القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2226 Friday 5 July 1996

بعثة الـ«إف بي آي» تطالب الرياض بتسليم أي مشتبه فيهم لمحاكمتهم في أمريكا

واشنطن تبحث خفض قواتها بالسعودية.. وتشديد لأمن العائلة المالكة في جدة

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

ذكرت شبكة تلفزيون (اي بي سي) الليلة قبل الماضية ان المسؤولين الامريكيين يعكفون على بحث خفض عدد الجنود الامريكيين المتمركزين في المملكة العربية السعودية في اعقاب انفجار الاسبوع الماضي الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا.

وقالت الشبكة في نشرتها الاخبارية المسائية ان المسؤولين يبحثون ايضا خططا لابعاد من سيتبقى من الجنود عن الاضواء بما في ذلك خطة لنقل عملية الظهران بكاملها الى قاعدة اخرى متعزلة.

وكانت واشنطن قد تعهدت علانية بمواصلة مهمة قواتها المتمركزة في المملكة بهدف مراقبة حظر الطيران المفروض فوق جنوب العراق باستخدام طائرات متمركزة في السعودية. لكن تقرير الشبكة التلفزيونية قال ان المسؤولين الامريكيين يدركون الان جيدا ان الوجود الامريكي اصبح يمثل مشكلة سياسية كبرى للحكومة السعودية. وقالت شبكة (اي بي سي) ان المسؤولين الامريكيين يدرسون نقل القوات الامريكية الى منشأة عسكرية سعودية في الخرج جنوبي الرياض.

وقالت الشبكة ان من الخطط الاخرى التي يجري بحثها امكانية الحصول على موافقة دول اخرى بالمنطقة مثل الكويت والاردن وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة على تحمل المزيد من العبء.

وقالت انه خلال الشهرين الاخيرين على سبيل المثال قامت طائرات امريكية بطلعات لمراقبة حظر الطيران فوق جنوب العراق انطلاقا من الاردن ومن فوق ظهر حاملات طائرات. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس ان الولايات المتحدة تبحث خططا لنقل قواتها خارج الرياض الى قاعدة صحراوية جنوبي العاصمة السعودية. واضاف بيري انه تجري دراسة خطط طارئة لاحتمال نقل القوات الامريكية في السعودية الى قاعدة جوية في الظهران وذلك بعد انفجار الشاحنة الملغومة الذي قتل 19 امريكيا في الخبر الاسبوع الماضي.

وقال بيري للصحافيين الذين يرافقونه في رحلة من البوسنة «لا نعتزم خفض حجم القوات. لن نهرب من السعودية». وامضى بيري يومين في السعودية ناقش خلالهما مع مسؤولين سعوديين الانفجار والتحقيقات فيه قبل ان يغادرها يوم السبت الماضي.

وقال ان الطبيعة المدنية في الرياض هي السبب وراء الرغبة في الانتقال الى موقع اكثر عزلة واسهل في توفير الحراسة له في القاعدة الجوية السعودية جنوبي العاصمة. ويوجد نحو 1500 امريكي في الرياض ونحو 3500 اخرين في اماكن اخرى في انحاء البلاد.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية انه لن يتم نقل كل القوات في الرياض الى القاعدة الجوية وان الجدول الزمني لهذه الخطوة ما زال قيد الاعداد. واضافوا ان بعض افراد الاتصال بالسفارة وغيرهم لن ينقلوا على الارجح لحاجتهم للتعامل مع المسؤولين السعوديين. وقال بيري ان وزارة الدفاع تبحث اجراءات اخرى محتملة داخل المملكة حيث يخدم الامريكيون في عدة قواعد.

من جهة اخرى عززت التدابير الامنية حول المباني العامة والطرق الرئيسية في جدة اثر انفجار الشاحنة المفخخة في الخبر.

وقال شهود عيان انه تم هذا الاسبوع نشر نحو مئة شرطي مجهزين بأسلحة رشاشة بالقرب من مكاتب ولي العهد السعودي في جدة على البحر الاحمر، حيث من المقرر ان يصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك السبت المقبل. واقيمت بوابة حديدية ثانية عند مدخل المبنى كما نصبت امامه حواجز من الاسمنت لارغام السيارات على تخفيف السرعة.

واكد سعودي يتردد بانتظام الى مجلس الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد وشقيق الملك فهد ان هذه التعزيزات «تشكل ظاهرة بالفعل لاننا غير معتادين على مثل هذه الاجراءات».

وتتولى دوريات من الشرطة مراقبة التقاطعات على الطرقات السريعة والشوارع الرئيسية في جدة التي يربو عدد سكانها على مليوني نسمة.

ونشر في الاسبوع الماضي في الرياض عشرات من رجال الشرطة المجهزين بآلات للكشف عن المعادن لدى تدشين مسؤول سعودي احد المراكز التجارية.

وكانت الاجراءات الامنية عززت بالقرب من السفارات، وخصوصا السفارتين الامريكية والبريطانية في اعقاب الاعتداء الذي استهدف في تشرين الثاني (نوفمبر) مقر بعثة عسكرية امريكية في الرياض واوقع سبعة قتلى من بينهم خمسة امريكيين.

وفي واشنطن ذكرت مصادر امريكية مطلعة ان الهدف من زيارة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) لويس فريه الى السعودية هو اقناع سلطات الامن السعودية اعتماد المقاييس القانونية الامريكية في التحقيقات التي يجرونها والمتعلقة بحادث انفجار الظهران. ونسبت صحيفة (واشنطن بوست) الى هذه المصادر قولها ان هدف زيارة فريه التي بدأت الاربعاء هو اقناع المسؤولين السعوديين بمن فيهم اعضاء من العائلة السعودية الحاكمة التحقيق في قضية الانفجار بصورة من شأنها ان لا تمنع وزارة العدل الامريكية من محاكمة المشتبه بهم في الولايات المتحدة.

واوضحت هذه المصادر ان مهمة فريه تبين حجم الخلاف في اساليب التحقيق والمحاكمات المتبعة من قبل المسؤولين الامريكيين وبين الاساليب المتبعة في السعودية، حيث ان النظام القضائي فيها لا يعتمد ذات الحقوق المدنية التي ينص عليها الدستور الامريكي.

واشارت هذه المصادر في هذا الشأن - على سبيل المثال - الى ضرورة تعرض المشتبه بهم في الانفجار الى التعذيب من قبل المسؤولين والمحققين الامنيين في السعودية لارغامهم على الادلاء باعترافات او ان يسعى المحققون السعوديون الى الحصول على أدلة ضد المشتبه بهم بصورة غير قانونية. وهذا امر اذا ما حدث في الولايات المتحدة فان المقاييس التي تعتمدها وزارة العدل الامريكية تسمح بمقاضاة محققيها.

ولذلك فان هذه المصادر وصفت مهمة فريه بانها «حساسة جداء وتثير مسألة السيادة لدى المسؤولين السعوديين الذين يعتبرون موضوع التحقيق في حادث انفجار الظهران مسألة داخلية مثلما حصل في التحقيق في حادث انفجار الرياض قبل سبعة اشهر. وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان المحققين السعوديين «يريدون القيام بالتحقيق بانفسهم» وهم غير معنيين بالامريكيين. فيما قال مسؤول امريكي اخر ان احد أهداف زيارة فريه هو تقوية روابط التحقيق والتعاون بين الامريكيين والسعوديين.

(تفاصيل ص 3)

بغداد: أنباء عن تغييرات أمنية شملت ابعاد أخ لصدام حسين

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر المعارضة العراقية ان الرئيس صدام حسين قام بتغييرات شاملة في اجهزة الامن الرئيسية شملت ابعاد اخيه سبعاوي ابراهيم الحسن من منصبه كمدير للامن العام.

وقالت نشرة «الهيئة الارسال العراقية» ان اللواء طه عباس الاحبابي قد اصبح المدير الجديد للامن العام. كما تم تعيين محمد نعمة التكريتي مديرا للاستخبارات العسكرية بدلا من خالد الجبوري. وزعمت النشرة ان «مشاكل» بين الرئيس صدام حسين واخيه سبعاوي قادت الى هذه التغييرات.

وذكرت النشرة ان سبعاوي يخضع حاليا للاقامة الجبرية في منزله قرب بغداد.

والى ذلك نقلت النشرة عن اللواء وفيق السامرائي وهو منشق على الحكومة العراقية قوله ان الرئيس صدام حسين قد تعرض مؤخرا لمحاولة اغتيال.

وقالت ان عددا من ضباط الامن قد اعتقلوا اثر فشل المحاولة وما زالت التحقيقات جارية معهم.

وكانت وكالة الانباء الفرنسية نقلت امس الاول عن مصادر في المعارضة العراقية ان الرئيس العراقي رفض السماح لاخيه وطبان بالسفر لتلقي العلاج في جنيف، وذلك خشية حدوث هروب جديد لأحد افراد العائلة حسبما زعمت المصادر.

وكان وطبان اصيب بطلق ناري في حفل ببغداد - حسب الرواية الرسمية العراقية - مما ادى الى بتر ساقه.

مصر: سباق التسلح سيتفجر بالمنطقة اذا استمرت اسرائيل ببرنامجها النووي

نتنياهو مستعد للجلوس مع الاسد ليطالبه بوقف الارهاب

الرئيس المصري أثناء استقباله لوزير الخارجية السوري في القاهرة أمس (رويتر)

القدس - القاهرة - «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه مستعد للجلوس مع الرئيس السوري حافظ الاسد ليطالبه «بوقف حرب الارهاب».

وقال نتنياهو في مقابلة مع شبكة تلفزيون (سي ان ان) انه مستعد لاجراء محادثات مع الزعماء العرب وحتى مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اذا كان ذلك سيساعد في اعادة المنطقة الى مسار السلام ويحل مشكلة العنف، سواء داخل اسرائيل او خارجها. واضاف انه يبحث عن تحركات ملموسة مع الزعماء العرب لاثبات انهم على نفس القدرة من الالتزام بعملية السلام.

وردت كل من سورية ومصر امس على تصريحات اسرائيل المتشددة. وقالت دمشق ان نتنياهو يشن حملة تضليل للتغطية على رفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، فيما لم تنف القاهرة امتلاكها لصواريخ سكود، مؤكدة ان سباق التسلح النووي سيتفجر في الشرق الاوسط اذا اصرت اسرائيل على استمرار برنامجها النووي.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر ترفض مناقشة مشترياتها من السلاح من الخارج ما لم تكن صواريخ اسرائيل مطروحة للنقاش.

ومن جهة اخرى اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الخميس ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو يجب ان «لا ينسى» ان قرارات الشرعية الدولية تتضمن مبدأ متساوى وربما يكون اقوى من مبدأ الارض مقابل السلام» وهو عدم الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة.

وكان الشرع يرد على تصريحات ادلى بها نتنياهو امس الاول شكك في ان يكون مبدأ الارض مقابل السلام من بين الاسس التي انطلقت على اساسها عملية السلام من مدريد في اواخر 1991.

وقال الشرع قبيل مغادرته القاهرة التي زارها لبضع ساعات امس في تصريح صحافي «لقد قال نتنياهو اننا ذهبنا الى مدريد دون اعتماد مبدأ الارض مقابل السلام، وانني اود ان القول ان نتنياهو الذي كان الممثل الدائم لاسرائيل في الامم المتحدة حينذاك يجب ان يعلم اكثر من الاخرين ان مؤتمر مدريد عقد على اساس قراري مجلس الامن 242 و338 اللذين يتضمنان مبدأ مهما للغاية يتساوى وربما يكون اقوى من مبدأ الارض مقابل السلام». واوضح الشرع ان هذا المبدأ هو «عدم الاستيلاء على الاراضي بالحرب او بالقوة وصيغة الارض مقابل السلام جاءت من هذا المبدأ ويجب ان لا ينسى احد ذلك».

وكانت القمة العربية التي استضافتها القاهرة في 22 و23 حزيران (يونيو) اكدت على اعتماد صيغة مدريد اساسا لاستئناف عملية السلام مع اسرائيل، ولا سيما مبدأ الارض مقابل السلام ردا على رفض نتنياهو اي انسحاب من الجولان السورية او القدس الشرقية او اقامة دولة فلسطينية وعزمه على مواصلة الاستيطان.

ونسب الى السفير الامريكي لدى لبنان امس الخميس قوله ان الولايات المتحدة تؤيد مبدأ الارض مقابل السلام في عملية السلام بالشرق الاوسط بغض النظر عن وجهات نظر الحكومة الجديدة في اسرائيل.

ونقلت صحف بيروت عن السفير الامريكي ريتشارد جونز قوله بعد اجتماع مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انه يعتقد ان موقف الولايات المتحدة من القضية واضح وهو انها تتبنى موقف الارض مقابل السلام وانه يعتقد ان هذا ليس موضع شك.

وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي له اراؤه وتحليله الخاص به، لكن الولايات المتحدة لها موقفها.

واضاف ان مبادئ مدريد ما تزال هي مبادئ عملية السلام. وانه يعتقد ان موقف الولايات المتحدة لم يتغير في ما يتعلق بهذه القضية.

ويرفض نتنياهو اعادة الاراضي العربية المحتلة مقابل السلام وهو مبدأ تم تبنيه في مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد عام 1991 واتفق العرب واسرائيل خلاله على بدء محادثات السلام.

ويزور نتنياهو الولايات المتحدة الاسبوع المقبل لاول مرة كرئيس لوزراء اسرائيل.

وتتعارض سياسة الولايات المتحدة القائمة منذ امد طويل مع تعهد نتنياهو بتكثيف الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية المحتلة ورفضه مقايضة الارض بالسلام.

وقد تثير الكلمات المتشددة الموجهة الى جيران اسرائيل العرب التوترات ايضا. وحذر مارتن انديك السفير الامريكي لدى اسرائيل هذا الاسبوع من معاملة سورية كدولة مارقة.

(تفاصيل ص 4)

السودان يحذر اريتريا مجددا من الاعتداء على اراضيه

■ الخرطوم - اف ب: حذر نائب الرئيس السوداني اللواء جورج كونغور اروب امس اريتريا من الاعتداء على الاراضي السودانية بعد ساعات من الاعلان عن مقتل شرطيين سودانيين في انفجار لغم في ولاية كسالة الحدودية.

وقال اروب خلال لقاء جماهيري في الولاية المحاذية لاريتريا ان «السودان قادر على حماية اراضيه من النظام الاريتري ومن اي اعتداءات من قبيل حكومة اسمرة». وناشد اروب النظام الاريتري «العودة الى صوابه لتجنيب هذا الجزء من العالم ويلات الحروب والاقتتال» كما ناشد «الشعب الاريتري ان يعي المغامرات والمؤامرات التي تديرها قوى البغي والاستكبار ضده».

ودعا اروب ايضا «المعارضين (السودانيين) الى العودة الى البلاد والانخراط في مسيرة التنمية». ويقيم في اريتريا عدد من المسؤولين البارزين في التجمع الوطني الديموقراطي السوداني الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين. وكانت السلطات السودانية اتهمت عناصر من المعارضة السودانية في اريتريا بالتورط في اعمال التهريب بين البلدين بعد مقتل شرطيين سودانيين واصابة ثلاثة آخرين بجروح خطيرة السبت الماضي في انفجار لغم بسيارتهم العسكرية في ولاية كسالة.

والتحذير هو الثاني الذي يوجهه السودان الى اريتريا خلال 48 ساعة، اذ كان عبد الرحمن بلال، محافظ الطوكر في ولاية البحر الاحمر شمال اريتريا اعلن الثلاثاء «استعداد القوات السودانية والجماهير في محافظته للدفاع عن اراضيهم ضد اي اعتداء اجنبي» مؤكدا انهم «لن يهاجموا الشعب الاريتري الذي تربطهم به علاقات قربى».

واشارت الصحف السودانية خلال الاسابيع الاخيرة الى قيام رجال مسلحين باعتراض سيارات رسمية مؤكدة ان المسلحين لجأوا الى اريتريا.

ويذكر ان اريتريا قطعت علاقاتها بالسودان في كانون الاول (ديسمبر) 1994 بعد اتهامه بمساندة المعارضة الاريترية.

اثر تدخل صالح لمنع مواجهة مسلحة

قبيلة يمنية تسلم للحكومة متهما بالانتماء الى المتمردين

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

سلمت قبيلة خولان اليمنية المتهم خالد محمد القيري بعد اجتماع عقدته في وقت سابق امس قررت على اثره تسليم القيري للسلطات الامنية اليمنية تفاديا لحدوث مواجهات مسلحة بين القبيلة وقوات الامن.

وأكدت مصادر مسؤولة لـ«القدس العربي» ان تسليم خالد القيري المتهم بانتمائه لحركة «موج» المحظورة وضلوعه في تخطيط وتنفيذ عدد من التفجيرات داخل العاصمة صنعاء جاء امس بعد ان تعهد شيخ قبائل خولان محمد بن ناجي الغادر الاثنين الماضي بتسليم المتهم في اقرب فرصة ممكنة، وذلك بعد ان لجأ القيري الى منزل الشيخ الغادر ومحاصرة قوات الامن لمنزل الغادر للضغط عليه لتسليم المتهم، وكادت ان تحدث مواجهة عسكرية بين قوات الأمن ورجال الغادر، فقد وصف شهود عيان ان حوالي ست عربات مدرعة وسيارات عسكرية طوقت منطقة منزل الشيخ الغادر وجرت اتصالات مكثفة معه لتسليم القيري الا انه رفض تسليمه، وبعد ساعات قليلة تمكن القيري من الفرار من المنزل متنكرا، مما اضطر قوات الامن حجز شقيق الشيخ الغادر كرهينة حتى يتم تسليم القيري، بعدما التزم الشيخ الغادر بتسليمه خلال ساعات، وتم تسليمه امس. واكدت المصادر ان الرئيس علي عبد الله صالح تدخل شخصيا للحيلولة دون وقوع مواجهة مسلحة مع رجال الشيخ الغادر وامر بسحب القوات الامنية من جوار منزله، ودعا الشيخ الغادر والوسطاء اليه لحل القضية بالتي هي أحسن.

وذكرت ان رجال الامن ترصدوا للقيري وحاولوا القبض عليه، لكنه لجأ الى منزل الغادر، وكان قد ضبط سابقا وهو يوزع منشورات سرية لحركة «موج» وكان اتهم بعدة تفجيرات في مدينة صنعاء منها التفجير الذي حصل بجوار جامع العاقل في الحي السياسي، والآخر الذي حصل بجوار فندق سبأ.

من جانبها ذكرت مصادر أخرى ان القيري متهم ايضا بجرائم قتل منها اتهامه بقتل مدير امن كوكبان، وتسبب في القبض على عدد من الاشخاص الذين ساعدوه في توزيع المنشورات أو تنفيذ التفجيرات.

البحرين: السجن لـ 3 معارضين بتهمة «اذاعة أخبار كاذبة»

■ المنامة - رويتر: قالت الصحف المحلية أمس ان محكمة أمن الدولة قضت بسجن ثلاثة معارضين بحرينيين بين ستة اشهر وخمس سنوات بتهم اشعال حرائق واذاعة اخبار كاذبة.

وقالت الصحف ان المحكمة قضت امس الاول الاربعاء على محمود عباس حبيب احمد بالسجن خمس سنوات وتغريمه 500 دينار (1325 دولارا) وسجن محمد علي معتوق لمدة ثلاثة اعوام وغرامة 300 دينار بعد ادانتهما باشعال النار في منزل وكراج واحراق سيارتين خصوصيتين.

كما حكم على سلطان علي عبد الله علي سلطان وهو طبيب اسنان بالسجن لمدة ستة اشهر وغرامة 500 دينار بتهمة اذاعة اخبار واشاعات كاذبة ومغرضة في الخارج وحيازة وسيلة من وسائل الطبع والارسال خصصت لطبع وارسال المحررات والمطبوعات».

وامرت المحكمة بسجن 113 شخصا على الاقل منذ احالت الحكومة اليها في شهر اذار (مارس) مئات المحتجزين الذين اعتقلوا بسبب الاحتجاجات واعمال العنف والتخريب.

واصدرت المحكمة التي تعد احكامها نهائية يوم الاثنين حكما باعدام ثلاثة بحرينيين ادينوا باشعال حريق ادى الى مقتل سبعة عمال بنغلادشيين في اذار (مارس) الماضي.

كما حكم على اربعة اشخاص بالمؤبد وخامس لمدة 15 عاما بتهمة الاشتراك في الهجوم.

وقتل 25 شخصا على الاقل من ضمنهم ثلاثة من رجال الشرطة وسبعة بنغلادشيين في الاحتجاجات التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

ويطالب المحتجون باصلاحات اقتصادية وسياسية.

الدوحة تسمح بدخول البحرينيين ببطاقات الهوية

فرنسا تجمد أرصدة أمير قطر السابق

■ باريس - رويتر: قالت المتحدثة الرئاسية كاترين كولونا امس ان فرنسا جمدت ارصدة أمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بناء على طلب الحكومة القطرية.

وقالت كولونا للصحافيين ان باريس تلقت طلبا بالمساعدة القانونية من الحكومة القطرية واحالته الى السلطات القضائية الفرنسية.

واضافت «وقد نفذ الطلب حسب علمي. تلك مسألة تخص السلطة القضائية». وقالت انها لا تعرف ما يشمله التجميد من اموال وممتلكات.

ويقوم الرئيس جاك شيراك بزيارة رسمية تستغرق ثلاث ساعات لقطر يوم الاثنين المقبل. وقطر من كبار مشتري الاسلحة الفرنسية.

وقال دبلوماسيون ان تقارير ترددت بان مسؤولا أمنيا فرنسيا سابقا يدير الان شركة خاصة للامن يعمل لحساب الشيخ خليفة سببت بعض الحرج لباريس.

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء القطرية ان قطر اعفت مواطني البحرين الزائرين من الدخول بجوازات سفر بحيث اصبح بامكانهم دخول البلاد ببطاقات الهوية.

وفي تقرير اذيع في وقت متأخر مساء الاربعاء قالت الوكالة ان مجلس الوزراء قرر في اجتماع عقد الاربعاء السماح للبحرينيين بالمرور من نقاط الحدود القطرية بدون جوازات. وقال المجلس انه حريص على دعم العلاقات مع الدول الخليجية المجاورة.

فوز يلتسين يفجر معركة رسمية على خلافته بين ليبيد وتشيرنوميردين

موسكو - من بوريس باشورز:

ما كانت النتائج تعلن اعادة انتخاب بوريس يلتسين لولاية ثانية من اربع سنوات، حتى بدأت معركة خلافته امس الخميس بين الجنرال الكسندر ليبيد ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين.

ولمح تشيرنوميردين (58 عاما) امام الصحافيين انه قد يترشح الى الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة مبدئيا في العام الفين.

ولكل من الرجلين مبرراته وحججه ليطمح الى قيادة روسيا في القرن المقبل.

فالكسندر ليبيد ساهم الى حد كبير في اعادة انتخاب بوريس يلتسين حين دعا ناخبيه المقدر عددهم بـ11 مليونا في الدورة الاولى الى انتخاب الرئيس يلتسين في الدورة الثانية. وجاء هذا الجنرال القومي في المرتبة الثالثة بعد ان حصل على 15 % من الاصوات في الدورة الاولى.

اما فيكتور تشيرنوميردين فقاد دفة الاستقرار الاقتصادي النسبي للبلاد، وهو يتولى رئاسة الحكومة بيد من حديد منذ كانون الاول (ديسمبر) 1992 واظهر وفاء لا مثيل له لبوريس يلتسين.

ويمكن ان تكون المعركة الرئاسية سابقة لاوانها، لكن الامر يتعلق بالنسبة للرجلين بتحقيق مكاسب سريعة على الارض.

فبوريس يلتسين بلغ الخامسة والستين من العمر، اي اكثر بسبع سنوات من المعدل الوسطي للحياة بالنسبة للذكور في روسيا. وهو مريض يعاني من مشاكل في القلب، ولم يظهر امام الجمهور منذ ثمانية ايام ويحظر عليه الدستور ترشيح نفسه لولاية ثالثة.

ومن هنا بدأت المعركة. وردا على الجنرال ليبيد الذي طلب «سلطات كاملة في ما يتعلق بالامن الوطني» - الدفاع والاقتصاد - اعلن فيكتور تشيرنوميردين امس الخميس «انه لا ينوي تنحية احد على حساب احد».

ويأمل المتنافسان على ما يبدو، في تولي الرئاسة المؤقتة في حال وفاة يلتسين. وهذا المنصب يشكل مرحلة انتقالية لترشيح لاحق.

والدستور الحالي يمنح تشيرنوميردين هذا المنصب. لكن الجنرال ليبيد يطلب تعديل القانون الاساسي ليعيد لصالحه منصب نائب الرئيس الذي يعطيه صلاحيات اضافية. ورد تشيرنوميردين على ذلك بالقول «لا ارى في ذلك حاجة».

ولا شيء مؤكدا مما ستؤول اليه المعركة التي بدأت. فتشيرنوميردين يمتلك الجهاز الحكومي والوسائل المالية والدعم السري لجزء من الاوساط الرئاسية.

وقال المستشار الرئاسي الاول فيكتور ايليوشين امس «اذا كان الكسندر ليبيد يطمح الى بذل الاكثر لروسيا. فلا يسعنا سوى الترحيب به. لكن وفي ما يتعلق بصلاحياته، فهناك قوانين يعمل في اطارها مجلس الامن القومي الروسي (الذي يرأسه ليبيد). وهناك حكومة ورئيس».

لكن رئيس الوزراء لا يملك شعبية الكسندر ليبيد ولا موهبة المظلي السابق الذي يضحك الرجال ويسحر النساء.

وقد رحبت حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون باعادة انتخاب الرئيس الروسي بوريس يلتسين بفترة ولاية ثانية، مشيرة الى ان ذلك سوف يساعد في ابقاء روسيا على طريق التحول نحو الرأسمالية، وقد ابدى المسؤولون الامريكيون ابتهاجهم منذ ان بدأت النتائج الاولية في انتخابات الرئاسة الروسية بالظهور.

وكان المسؤولون الامريكيون قلقين جدا من امكانية فوز المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي كان سيثير اسئلة جدية بشأن سياسة الولايات المتحدة حول روسيا والتي قامت على اساس علاقة وثيقة مع الرئيس يلتسين. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «لقد كانت لنا ولا تزال علاقات خاصة رائعة من يلتسين فقد تمكنا من التوصل الى اتفاقيات حول تخفيض الاسلحة والسلامة النووية تعتبر بحق اتفاقيات تاريخية ونحن نتطلع قدما لاستمرار هذه العلاقة».

وامتنع كلينتون عن التعليق على النتيجة قبل استكمال فرز الاصوات يوم امس رغم ان ناطقا باسم البيت الابيض قال ان كلينتون مسرور لتحرك الامور على هذا النحو الذي تتجه اليه».

وكان كلينتون اصدر بيانا وصف فيه عملية الانتخابات بانها «نصر للديمقراطية اظهر مدى ما وصلت اليه الاصلاحات السياسية في روسيا خلال السنوات الخمس التي مضت على انهيار الشيوعية».

واشار محللون امريكيون الى ان اداء يلتسين يمثل دعما للسياسة الخارجية الامريكية في اعقاب النكسة السياسية التي واجهتها نتيجة الانتخابات الاسرائيلية التي اسفرت عن سقوط شمعون بيريس الذي كانت واشنطن تحبذ فوزه.

ايران: اعتقال «مجموعة ارهابية» خططت لهجمات بالقنابل

■ طهران - رويتر: ذكرت وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية للانباء ان قوات الامن الايرانية القت القبض على مجموعة تهدف الى تنفيذ هجمات بقنابل وعمليات تخريب في مدن شمال ايران.

ونقلت عن مسؤول محلي لم تذكر اسمه في وزارة الامن الداخلي الايرانية قوله ان المجموعة التي اعتقلت الشهر الماضي «كانت مهمتها زرع قنابل وتنفيذ عمليات تخريب في المدن الاقليمية».

وقالت الوكالة دون ان تذكر تفصيلات «عبر المسؤول عن تقديره لتعاون اهل مازاندران مع ادارته في رصد الارهابيين». ومازاندران محافظة ايرانية تقع على ساحل بحر قزوين وتتاخم تركمانستان.

ISSN 1358-3379
9 771358 337070 05

PRICE LIST سعر النسخة
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كلينتون يرحب بفوزه والثوار الشيشان يشككون في تغير سياسته تجاههم

يلتسين يكلف تشيرنومردين تشكيل حكومة جديدة والشيوعيون يصرون على المشاركة فيها

■ موسكو - بروكسل - جنوب الشيشان - اف ب - رويتر: اعيد انتخاب بوريس يلتسين امس الاول الاربعاء رئيسا لروسيا لولاية من اربع سنوات وتقدم على منافسه الشيوعي بفارق كبير وفقا لتقديرات اللجنة الانتخابية على الرغم من الشائعات المقلقة التي سرت حول حالته الصحية.

واعترف المسؤولون الشيوعيون بهزيمتهم في شكل غير مباشر لكنهم اصروا على تشكيل حكومة ائتلافية مؤكدين بانهم اصبحوا الان يشكلون قوة لا يستهان بها.

وقد فاز يلتسين بـ53,55 بالمئة من الاصوات اي تقدم بـ13 نقطة على منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف (40,55 بالمئة) استنادا الى اخر تقديرات اللجنة الانتخابية التي نقلها التلفزيون الروسي بعد فرز 92 بالمئة من الاصوات.

ومن جهة اخرى اعلنت شبكة «سي ان ان» الامريكية انه عند اغلاق اخر مكاتب الاقتراع على الاراضي الروسية افاد استطلاع ان يلتسين فاز بـ55 بالمئة من الاصوات في حين فاز زيوغانوف بـ40 بالمئة من الاصوات.

ونقلت وكالة انباء ايتار - تاس عن اللجنة الانتخابية قولها ان نسبة المشاركة بلغت 67,25 بالمئة وهي تشمل كل المناطق الروسية ما عدا جمهورية الشيشان الانفصالية.

وكانت نسبة المشاركة سجلت في الدورة الاولى التي جرت في 16 حزيران (يونيو) الماضي 69,8 بالمئة.

واعرب مراقبو المجلس الاوروبي عن ارتياحهم للطريقة التي جرت فيها الانتخابات.

وحقق الرئيس الروسي نجاحا كبيرا في مدينتي موسكو وسان بطرسبورغ الروسيتين: فبعد فرز 82 بالمئة من اصوات الناخبين في العاصمة الروسية فاز يلتسين بـ74 بالمئة من الاصوات في حين فاز زيوغانوف بـ21 بالمئة.

وفي الدورة الاولى اظهرت النتائج ان يلتسين يحظى بشعبية كبيرة في موسكو وسان بطرسبورغ.

وفي واشنطن هنأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون الروس على الطريقة التي جرت فيها الانتخابات الرئاسية و«انتصار الديمقراطية في روسيا». وصرح كلينتون في بيان نشره البيت الابيض انه «في وسع الشعب الروسي ان يفخر لهذا الانجاز العظيم».

ورحب الغرب بانتصار الرئيس الروسي بوريس يلتسين السابق امس الخميس ووصفه بانه انتصار للمستقبل على الماضي ولكنه تساءل بصراحة عن طول الفترة التي سيتمتع فيها بهذا النصر.

وقال مسؤول كبير في حلف شمال الاطلسي «هناك شعور كبير بالرضا وقدر كبير من الارتياح لهذه النتيجة. لم يكن هناك خيار اخر».

وكان التأييد ليلتسين راعي الاصلاحات في روسيا انتصارا شخصيا كبيرا للرئيس الذي كان يناضل ايضا ضد المرض وهو موضوع يتزايد اهتمام الغرب به لانه لا يرى اي بديل اصلاحي على استعداد لتولي السلطة بعد يلتسين.

وقال سايمون لاي نائب الامين العام لمجلس حلف شمال الاطلسي «انه تطور مطمئن ما دام موجودا. انه شخصية معروفة على عكس الخيارات الاخرى».

وقالت مصادر في الحلف والاتحاد الاوروبي ان انتصار يلتسين يعني ان الشيوعيين في روسيا لن يكون امامهم خيار اخر سوى السير في نفس الطريق الذي سلكته احزاب اخرى في شرق ووسط اوروبا بالاتجاه الديمقراطية الاشتراكية.

وقال دبلوماسي اوروبي «كانت اخر مغامرة للشيوعيين القدامى والان سيتعين عليهم ان يتغيروا ايضا».

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في بيان صدر اثناء فرز الاصوات «هذه العملية الانتخابية تبين الى اي مدى وصل الاصلاح السياسي في روسيا على مدى السنوات الخمس الماضية».

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد امس الخميس ان هناك مكانا للجميع في الفريق الجديد للحكومة المقبلة وذلك في اول كلمة بثها التلفزيون بعد اعادة انتخابه امس الاول الاربعاء لولاية من اربع سنوات.

وقال «يجب ان لا تنقسم البلاد بين غالب ومغلوب».

واضاف يلتسين بلهجة حازمة «في الثالث من تموز (يوليو) اخترنا مستقبل بلادنا (...) في هذه الانتخابات الحرة والشريفة. اني فخور لاننا نجحنا في هذه التجربة. اني فخور بروسيا وبكم. انه انتصار لكم».

وتابع «اشكركم جميعا. الحملة الانتخابية كانت متوترة، وقد تواجهنا كثيرا كل بحسب مواقفه. وانتم من حسم هذه المواجهات».

وتابع «اؤكد لكم ان في الفريق الجديد مكانا لجميع من تثقون بهم». واضاف «لدينا روسيا واحدة، كبيرة، قوية، روسيا التي لها مصير واحد ومستقبل واحد».

واعلن رئيس الوزراء فيكتور تشيرنومردين امس الخميس خلال مؤتمر صحافي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين كلفه تشكيل الحكومة الروسية الجديدة.

وقال تشيرنومردين الذي يشغل منصب رئيس الحكومة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1992 «لقد طلب مني ان اقدم اقتراحاتي لتشكيل حكومة جديدة».

واضاف «اعتقد بانه سيتم تشكيل حكومة جديدة قريبا. وكما قال يلتسين هناك مكان للجميع في الفريق الجديد». وقال تشيرنومردين «علينا ان نعمل استنادا الى النتائج التي حققتها الحكومة السابقة لتشكيل الفريق الجديد بعد الانتخابات الرئاسية».

واضاف «سيتم تقديم اقتراحات» دون اعطاء مزيد من التفاصيل بشأن مشاركة الشيوعيين في الحكومة الجديدة. واوضح ان «هذا العمل جدي».

وتابع تشيرنومردين ان «النقاط الرئيسية» التي يتعين على الحكومة الجديدة ان توليها اهتماما «ستنشر في غضون اسبوع او 10 ايام على ابعد تقدير».

ومن جانبه قال رئيس فريق الحملة الانتخابية للزعيم الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الاول الاربعاء ان الانتخابات الرئاسية كانت نزيهة الى حد كبير على الرغم من بعض المخالفات وان الشيوعيين يجب ان يلزموا الهدوء ايا كانت النتيجة.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن فالنتين كوبتسوف قوله «على وجه الاجمال كانت الانتخابات لا بأس بها من وجهة النظر التنظيمية على الرغم من ان هناك الكثير من التعديات».

واضاف قبل قليل من النتائج الاولية التي اظهرت تقدم الرئيس بوريس يلتسين بفارق كبير على زيوغانوف «نحن ضد اثارة اي توتر من اي نوع. يجب ان يكون الوضع في الرابع من يوليو هادئا بغض النظر عن نتيجة الانتخابات».

على صعيد اخر صرح الزعيم الانفصالي الشيشاني سليم خان ياندرباييف امس الخميس انه يامل في «تغيير» في السياسة الروسية بعد الانتخابات الرئاسية، لكنه قال ان الانفصاليين سيواصلون من ناحيتهم «الدفاع عن استقلال» الشيشان. واوضح في مقابلة مع وكالة فرانس برس «مهما تكن نتائج الانتخابات وبعد تشكيل الحكومة الجديدة الروسية، فان مهمتنا تبقى هي نفسها: الدفاع عن الاستقلال». واضاف «اننا نأمل في ان تجري تغييرات» في السياسة الروسية. غير انه اعرب عن شكوكه في امكان حصول تغييرات بسبب «الطبيعة العامة للحكومة الروسية».

ولمح ياندرباييف الى ان هذه التغييرات قد تسرع بوصول الجنرال الكسندر ليبيد الى فريق الكرملين.

وقال ان «ليبيد هو الاكثر واقعية بين الرجال السياسيين الروس في الشيشان». وتابع «اذا اراد المجيء الى هنا للتحدث معنا فسيكون ذلك امرا جيدا».

واشار الى «اننا في حاجة الى اتفاق رسمي حول الاستقلال. المهم ليس الوضع القانوني بل الوضع العملي. اننا نعتبر رحيل الجنود الروس امرا اساسيا».

رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف (يمين) يقدم هدية الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين بمناسبة اعادة انتخابه

أمريكا تدعو جماعة «الفاران» للافراج عن الرهائن الغربيين في كشمير

■ نيودلهي - سريناغار - اف ب - ق ن ا: دعت الولايات المتحدة الامريكية جماعة «الفاران» التي تحتجز اربعة سياح غربيين في كشمير منذ عام واحد الى اطلاق سراح هؤلاء المحتجزين فورا ودون اية شروط. ونسبت وكالة الانباء الهندية «يونايتد نيوز» الى بيان اصدرته السفارة الامريكية في نيودلهي نيابة عن اربع دول غربية ينتمي اليها الاشخاص الاربعة «حثها الخاطفين بانهاء حالة التشوش الراهنة حول سلامة المختطفين والتي تسبب آلاما لاسرهم ليشكل ذلك البداية نحو اطلاق سراحهم».

وقال بيان السفارة الامريكية «اننا في الوقت الذي نعتقد فيه بان المختطفين الاربعة لا يزالون على قيد الحياة الا اننا لا نملك الدليل لاثبات ذلك ونحن نرحب بتلقي اية معلومات من جانب اي شخص حول مكان تواجدهم وسلامتهم».

واشار البيان الى ان حكومات الولايات المتحدة الامريكية والمانيا وبريطانيا والنرويج التي ينتمي اليها الرهائن اجرت طوال العام الماضي اتصالات مع الحكومة المركزية في نيودلهي ومسؤولين في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية كشمير لحل هذه المشكلة. واكد البيان بان «عزم هذه الدول الاربع على تقديم المسؤولين عن الاختطاف للمحاكمة لا يزال قويا كما كان منذ بداية عملية الاختطاف في شهر تموز (يوليو) الماضي»، موضحا بان اطلاق سراح الرهائن الاربعة سوف يكون في مصلحة قضية السلام والمصالحة في كشمير. على صعيد اخر اعلنت الشرطة الهندية ان ثمانية عشر شخصا بينهم عشرة من افراد عائلة واحدة لقوا مصرعهم في احداث عنف في الساعات الاربع والعشرين الماضية في كشمير الذي يشهد تمردا انفصاليا.

وقالت الشرطة ان متمردين مسلمين دخلوا ليل الثلاثاء/الاربعاء منزلا في قرية هاريل شالال في شمال كشمير وقتلوا جميع سكانه وهم نيام.

وارسلت تعزيزات عسكرية الى المنطقة بحثا عن الفاعلين الذين لم يعرف سبب قيامهم بهذا العمل. وقتل الثمانية الاخرون في حوادث متفرقة جرت في سريناغار، العاصمة الصيفية لكشمير، وفي منطقة اناتناغ في جنوب كشمير.

أمريكا تتصدر قائمة مصدري الاسلحة في العالم

■ واشنطن - اف ب: اظهر تقرير نشرته مساء امس الاول الاربعاء الوكالة الامريكية للسيطرة على التسلح ونزع الاسلحة ان الولايات المتحدة تبقى اكبر مصدر للاسلحة في العالم رغم التراجع الملحوظ في تجارة الاسلحة في التسعينات.

وتحتل بريطانيا المرتبة الثانية وتبلغ حصتها من السوق العالمية 15 بالمئة تليها روسيا والمانيا وفرنسا والصين وكندا.

واوضح التقرير ان الولايات المتحدة باعت في العام 1994 ما قيمته 12 مليار دولار من الاسلحة خصوصا الى الشرق الاوسط وآسيا.

لكن المبيعات الامريكية من التجهيزات العسكرية تراجعت بنسبة 8 بالمئة سنويا منذ العام 1987 وكانت حققت في تلك السنة رقما قياسيا وصل الى 21 مليار دولار.

وبين العامين 1992 و1994 باعت الولايات المتحدة اسلحة بقيمة 8,6 مليار دولار الى السعودية و3,6 مليار دولار الى مصر و2,6 مليار الى اسرائيل و1,8 مليار دولار الى الكويت.

وفي آسيا الشرقية وفرت الولايات المتحدة 54 بالمئة من كل الاسلحة التي بيعت في هذه المنطقة بما في ذلك مجمل الاسلحة تقريبا التي اشترتها تايوان واليابان و44 بالمئة من مشتريات كوريا الجنوبية. وقد عزز موقع الولايات المتحدة المهيمن في هذا المجال انهيار صادرات الاسلحة الروسية التي تراجعت من 23 مليار دولار في العام 1987 الى 1,3 مليار دولار العام 1994.

واشنطن تتوقع مثوله امام المحكمة الدولية

كارادجيتش يتراجع عن خوض انتخابات رئاسة «جمهورية صرب البوسنة»

■ بلغراد - واشنطن - بروكسل - اف ب - د ب ا: اعلنت وكالة «سرنا» للانباء ان الزعيم السياسي لصرب البوسنة رادوفان كارادجيتش قرر مساء الاربعاء عدم تقديم ترشيحه الى الانتخابات في البوسنة والهرسك المقررة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وافادت وكالة الانباء التابعة لصرب البوسنة ان «رئيس الجمهورية الصربية (كيان صرب البوسنة) ورئيس الحزب الديمقراطي الصربي رادوفان كارادجيتش قرر عدم تقديم ترشيحه الى الانتخابات المقبلة رغم طلب حاسم بهذا الصدد من قيادة حزبه».

وقال ريتشارد بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان كارادجيتش سوف يرتكب ان عاجلا او اجلا خطأ سيؤدي الى القاء القبض عليه.

وقال بيرنز في اشارة الى المحكمة الدولية لجرائم الحرب في العاصمة الهولندية لاهاي التي تحاكم حاليا مجرمي الحرب المشتبه فيهم ان كارادجيش «سينتهي به المطاف في لاهاي ان عاجلا او اجلا».

وكانت واشنطن قد اتخذت موقفا متشددا ازاء كارادجيتش وطالبت مرارا باستقالته من منصب زعيم الحزب الديمقراطي الصربي واقصائه عن رئاسة جمهورية صرب البوسنة بما يتماشى مع اتفاقات دايتون للسلام التي انهت حربا اهلية استمرت قرابة اربع سنوات.

وقد جاءت التصريحات التي ادلى بها بيرنز مؤخرا متناقضة بصورة مباشرة مع تصريحات كارل بيلت المنسق الدولي لعملية اعمار البوسنة.

وكان بيلت قد اعلن ان كارادجيتش يمكن ان يستمر في شغل منصب زعيم الحزب الديمقراطي الصربي طالما انه لا يشغل منصبا عاما بموجب اتفاقات دايتون.

وقد بدأ بيلت حملة دبلوماسية جديدة الثلاثاء الماضي واجتمع في معقل بالي الصربي البوسني مع نائبة الرئيس بيليانا بلافسيتش التي تسلمت مقاليد المنصب الرئاسي من كارادجيتش خلال عطلة نهاية الاسبوع.

كما ذكر بيلت ان الخطر الحالي باعادة فرض العقوبات الدولية على صرب البوسنة قد زال لا سيما بعد استقالة كارادجيتش رسميا من منصبه كرئيس للجمهورية التي اعلنت عن نفسها من جانب واحد.

ومما يذكر ان المحكمة الدولية لجرائم الحرب تعد حاليا قرارا بالاتهام ضد كارادجيتش لارتكابه جرائم حرب.

على صعيد اخر اعلن مسؤول في حلف شمال الاطلسي لوكالة فرانس برس ان مجلس الحلف اعطى الاربعاء «الضوء الاخضر» للقائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال جورج جولوان للبدء بالتحضير لعملية انسحاب القوة المتعددة الجنسيات (ايفور) من البوسنة.

واوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته «ان الضوء الاخضر اعطي للقوات الحليفة في اوروبا للعمل في هذا الاتجاه في الفترة الممتدة بين الانتخابات (14 ايلول - سبتمبر) وانتهاء مهمة ايفور في 20 كانون الاول (ديسمبر)».

واضاف ان «القوة الحليفة لا تتمتع باي تفويض لكي تخطط لفترة ما بعد العشرين من كانون الاول (ديسمبر)»، مشيرا بشكل ضمني الى احتمال يطرح اكثر فاكثر للاحتفاظ بوجود لحلف شمال الاطلسي في البوسنة.

ومن المقرر ان تتضمن خطة انسحاب القوة المتعددة الجنسيات من البوسنة «اكثر من خيار» بما «يسمح بالحد الاقصى من المرونة من اجل اتخاذ القرارات السياسية» وفق ما اشار المصدر نفسه الذي لم يعط مزيدا من الايضاحات.

وكان الجنرال جولوان قدم خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الحلف الاطلسي على مستوى السفراء تقريرا حول الاشهر الستة الاولى لقوة ايفور والتي اعتبرت نتائجها ايجابية في مجملها. وقال المسؤول الاطلسي «لقد تم انجاز المهمة الرئيسية».

وذكر الجنرال الامريكي انه «سيعاد تنظيم قوة ايفور بما يسمح لها بمزيد من الحركة والسرعة من دون ان يطال ذلك قدرتها العسكرية». وقال: «سيجري خفض عديد القوة بشكل عام من دون ان يكون لذلك اي تأثير على فعاليتها».

واوضح ان الهدف هو «تمكين القوة من التحرك ميدانيا بسرعة اكبر ومساعدة منظمة الامن والتعاون في اوروبا في الاعداد للانتخابات المقررة في 14 ايلول (سبتمبر)».

واستنادا الى المصدر نفسه فان ايطاليا واسبانيا ستعملان على استبدال وحدات من المشاة بالوحدات المدرعة الحالية وذلك اضافة الى وصول عناصر من الشرطة العسكرية الامريكية، في الوقت الذي تنظر فيه بريطانيا في امكانية ارسال مزيد من المروحيات الى البوسنة.

اعلان برنامج اغاثة لوسط مانشيستر

رئيس حزب الاستفتاء البريطاني يحض نوابا محافظين على التمرد

■ مانشيستر - لندن - ق ب - د ب ا: اعلنت الحكومة البريطانية امس الاول الاربعاء عن برنامج اغاثة تزيد قيمته على 21 مليون جنيه استرليني (31 مليون دولار) لترميم منطقة وسط مدينة مانشستر التجاري التي تعرضت لدمار شديد بسبب انفجار نفذه «الجيش الجمهوري الايرلندي» في 15 حزيران (يونيو).

وصرح مايكل هيزلتاين نائب رئيس الوزراء في زيارة للمدينة الواقعة شمال انكلترا ان الجزء الاكبر من هذه الاموال، 20 مليون جنيه، استرليني، ثم اعادة تخصيصها من اعتمادات قدمها الاتحاد الاوروبي.

واعلن هيزلتاين تشكيل قوة عمل خاصة لمنطقة وسط المدينة لمراقبة برنامج الاصلاح في اعقاب الانفجار الضخم الذي ادى لاصابة اكثر من مئتي شخص وتشير التقديرات الى انه الحق خسائر مادية تزيد على 500 مليون جنيه استرليني.

وقال هيزلتاين امس الاول الاربعاء «سأصاب بالدهشة اذا لم يتم تخصيص مئات الملايين من الجنيهات الاسترلينية لتطوير منطقة وسط المدينة في مانشستر في غضون السنوات القليلة القادمة».

على صعيد اخر حض رجل الاعمال الملياردير السير جيمس غولدسميث رئيس حزب الاستفتاء النواب المحافظين المنتمين للجناح الشكوكي المعارض للتقارب مع اوروبا على التمرد قبل الانتخابات العامة المقبلة.

وحذر غولدسميث المحافظين من ان «الافعال وليست الاقوال، ستكون هي المطلوبة لكي يسحب حزب الاستفتاء تهديده بخوض الانتخابات ضدهم مما يؤدي الى خسارة بعضهم لمقاعدهم».

وقال السير جيمس امام مأدبة غداء في قاعة الصحافة في مقر البرلمان في ويستمنستر «لقد سئلت عن اي مقياس سيستخدم من قبلنا لاتخاذ قرار بشأن ما اذا كنا سنخوض الانتخابات لم لا. ان علينا ان ننظر الى الحقائق، الى ما فعله الناس بدلا مما قالوه. وسوف نطالب باكثر من مجرد اطلاق التعهدات. سننظر الى مدى تنفيذها».

ويرجح ان تثير هذه الاقوال غضب رئيس الوزراء جون ميجر الشديد لانه كان قد ابلغ ان النواب المتمردين قد وافقوا سرا على التمسك بهدنة الى حين انقضاء الانتخابات، التي لم يحدد موعدها بعد.

تربط تغيير موقفها بموافقة هندية

الباكستان ترفض التوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية

■ اسلام اباد - كراتشي - اف ب - د ب ا - رويتر: حذر الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري ضمنا امس الخميس من ان بلاده لن توقع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية ما لم تفعل الهند.

وقال الرئيس ليغاري امام ضباط من المعهد الوطني للدفاع ان «توقيع باكستان وانضمامها الى اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية لن يحصل ما لم تنضم كل الدول النووية وتلك التي تملك القدرة النووية اليها». وكانت الهند اعلنت الشهر الماضي انها لن توقع هذه الاتفاقية ما لم تتضمن تعهدا ملزما بنزع الاسلحة النووية في الدول الكبرى النووية المعلنة.

واضاف ليغاري «ان باكستان ستؤيد الاتفاقات الدولية المنصفة التي لا تمييز فيها» وهي المرة الاولى التي تعلن فيها اسلام اباد بهذا الوضوح انها لن توقع الاتفاقية من دون انضمام الهند اليها. وتعتبر الهند وباكستان واسرائيل دولا باتت «على العتبة النووية» اي انها تملك بشكل غير رسمي السلاح النووي وانها تملك القدرة على انتاجه.

من جهة اخرى اشار ليغاري الى العلاقات الوثيقة بين باكستان والصين في مجال الدفاع موضحا «الصين دولة صديقة دعمت باكستان في ظروف عصيبة من تاريخنا. وفي اطار توقف علاقاتنا على صعيد الدفاع مع الولايات المتحدة ارتدى تعاوننا الاستراتيجي والدفاعي مع الصين اهمية اكبر».

وكانت الولايات المتحدة علقت تعاونها العسكري مع باكستان منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1990 لمعاقبة هذا البلد على مواصلة الابحاث النووية.

وستعقد الباكستان والولايات المتحدة جولة من المناقشات الفنية في المستقبل القريب بشأن وضع البرنامج النووي الباكستاني. وذكرت صحيفة (المسلم) الباكستانية امس انه رغم تأكيدات باكستان المتكررة فان الولايات المتحدة تشك في ان هذه الدولة المسلمة تقوم بتخصيب اليورانيوم الى المستوى المستخدم في تصنيع الاسلحة وذلك في منشآت نووية لا تخضع لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية وترغب في تفتيش هذه المنشآت.

وقالت الصحيفة ان واشنطن التي فشلت في اجبار باكستان على وقف برنامجها النووي صعدت ضغوطها على رئيسة الوزراء بنظير بوتو في اعقاب رفض باكستان التوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية المقترحة.

وصرحت رئيسة الوزراء بينظير بوتو انه في مواجهة الضغوط السياسية المتنامية ضدها يمكنها التضحية بحكومتها ولكنها لا تستطيع ان تضحي ببرنامج البلاد النووي.

وقالت بوتو «كيف يمكن لنا ان نتجاهل دفاعنا في الوقت الذي تمتلك فيه الهند قنبلة نووية وصواريخ بريثفي». وقد ادلت بوتو بهذه التصريحات امام اجتماع حاشد في مدينة كراتشي بعد القضاء على عقد من الارهاب في كبرى المدن الباكستانية.

وكانت الشرطة الباكستانية قالت امس انه تم العثور على جثث اربعة اشخاص مزقها الرصاص في كراتشي منها جثة احد نشطاء حزب الشعب الباكستاني الحاكم.

واضافت ان ثلاثة مسلحين اختطفوا امران ملجد احد نشطاء الحزب الحاكم ليل امس الاول الاربعاء في ضاحية اورانجي تاون حيث كان من المقرر ان تلقي رئيسة الوزراء بنظير بوتو كلمة امام مسيرة امس الخميس. وعثر على جثته صباح امس في مكب للقمامة في منطقة ناظم اباد.

وتتهم الحكومة حركة المهاجرين القومية بانها وراء اثارة القلاقل في المناطق الجنوبية من كراتشي في حين تلقي الحركة بالقسط الاكبر من المشكلة على الجهات الامنية.

كوريا الشمالية تمدد الحداد على زعيمها الراحل

■ طوكيو - ق ن ا: افادت تقارير صحافية نشرت هنا أمس ان كوريا الشمالية قررت تمديد فترة الحداد الخاصة بزعيمها الراحل كيم ايل سونغ حتى شهر تموز (يوليو) العام القادم.

ونقلت صحيفة «طوكيو شيمبون» عن مصدر مطلع قوله ان الشعب الكوري الشمالي لا يزال يكن احتراما بالغا للزعيم الراحل حتى انه يرغب في تمديد فترة الحداد حتى الذكرى الثالثة لوفاته في تموز (يوليو) من العام القادم.

ولكن الصحيفة اوضحت ان السبب الحقيقي وراء هذا القرار هو ان الازمة الاقتصادية وخاصة النقص الشديد في المواد الغذائية جعلت كيم يونغ ايل في وضع لا يمكنه من خلافة والده رسميا كرئيس لحزب العمال الشيوعي وكرئيس للدولة.

واشارت وكالة انباء يونهاب الى ان السفير الكوري الشمالي في الصين كان قد الح في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ان كيم يونغ ايل سوف يتولى رسميا منصب الامين العام للحزب ورئاسة الدولة في تموز (يوليو) من العام الحالي بمناسبة حلول الذكرى الثانية لوفاة والده.

مؤسسة اوكسفام «البريطانية» تنفذ مشروعا لاصلاح شبكة المياه في كابول

كابول - من سارة هورنر:

جفت المياه في صنابير كابول العامة منذ ان مزقت اوصالها حرب اهلية اشتعلت قبل اربع سنوات ولكن مشروع اغاثة سيعيد الامدادات الى حوالي 400 الف شخص من اجمالي سكان العاصمة الافغانية وعددهم مليون نسمة.

وتقوم وكالة هابيتات للمستوطنات البشرية التابعة للامم المتحدة بالتعاون مع مؤسسة اوكسفام الخيرية البريطانية بتنفيذ مشروع لاصلاح شبكة المياه في المدينة يتكلف 2,1 مليون دولار.

ويأمل القائمون بالمشروع ان يسهم توفير المياه النقية في خفض الاصابة بامراض تسببها المياه الملوثة مثل الدوسنتاريا والاسهال والتيفود والكوليرا.

وقال جيف ايمز مهندس المياه بمؤسسة اوكسفام «الناس ينقلون الى المستشفى لاصابتهم بامراض تنقلها مياه ملوثة لاسباب تتعلق بالحرب».

ويقول ان حجم الدمار الذي سببته الحرب اصابه بصدمة.

«اثناء قتال المجاهدين في الحرب الاهلية تعطلت كافة المحطات في منطقة الضخ واصيبت باضرار لا يمكن اصلاحها. لقد مزقت اربا.

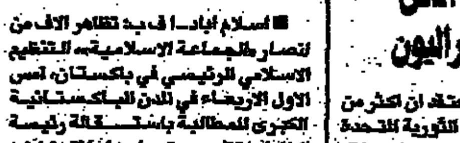
«كان المفهوم المبدئي ان تصلح محطة الضخ الرئيسية ولكننا ذهبنا الى ابعد من ذلك. كان يجب ان نصلح الخزان وشبكة التوزيع ونظام الصرف. لا نستطيع ضخ اية مياه طالما شبكة الصرف في كابول لا تعمل».

وكانت شبكة المياه الاصلية التي بنتها مؤسسات خيرية كندية قبيل الغزو السوفييتي لافغانستان عام 1979 تنقل مياها نقية صالحة للشرب الى وسط المدينة.

ونجت كابول من دمار اصاب افغانستان اثناء الاحتلال السوفييتي الذي استمر عشر سنوات ولكنها تحولت الى انقاض عندما اشتعلت الحرب بين فصائل افغانية متناحرة عقب انهيار الحكومة الشيوعية في نيسان (ابريل) 1992.

ونقلت اوكسفام بالطائرة 40 طنا من المعدات الى كابول تشمل مولدات وآلات سباكة وورش على متن طائرة نقل اليوشن. وقال ايمز انهم يحتاجون الى حمولة اخرى لتنفيذ المشروع.

الباكستان: انصار «الجماعة الاسلامية» يطالبون باستقالة بوتو



■ اسلام اباد - اف ب: تظاهر الاف من انصار «الجماعة الاسلامية» التنظيم الاسلامي الرئيسي في باكستان، امس الاول الاربعاء في المدن الباكستانية الكبرى للمطالبة باستقالة رئيسة الوزراء بنظير بوتو واجراء انتخابات مبكرة.

وقال الصحافيون الموجودون في مكان التجمع ان نحو خمسة الاف شخص تظاهروا في شوارع العاصمة الاقتصادية كراتشي واربعة الاف في روالبندي (وسط)، في حين كان من المقرر ان يشارك عدة الاف في تجمع يرأسه زعيم الجماعة قاضي حسين احمد في لاهور، وتظاهر اخرون في مدن عدة من ولاية البنجاب دون وقوع حوادث.

ويتظاهر الاسلاميون احتجاجا على «الفساد» وغلاء المعيشة بعد ان قدمت الحكومة الشهر الماضي الميزانية الجديدة للسنة المالية 1996 - 1997 والتي تنص على زيادات كبيرة في الضرائب. وقد حصل الاسلاميون على دعم حزب المعارضة الرئيسي «الرابطة الاسلامية» بزعامة رئيس الوزراء السابق نواز شريف.

وفي 24 حزيران (يونيو) الماضي قتل اربعة اشخاص من بينهم اسلاميان في مواجهات مع الشرطة خلال تظاهرة في مدينة روالبندي.

واثر هذه الصدامات اعلنت «الجماعة الاسلامية» انها ستواصل ممارسة الضغوط حتى سقوط الحكومة الباكستانية.



انصار الجماعة الاسلامية خلال تظاهرة في روالبندي

مصرع 100 شخص على الأقل غرقا في سيراليون

■ فريتاون - د ب ا: يعتقد ان اكثر من مئة من متمردي الجبهة الثورية المتحدة في سيراليون الواقعة في غرب افريقيا قد لقوا مصرعهم غرقا اثر انقلاب قارب كان يقلهم في نهر سكارسيس العظيم.

وذكرت انباء وردت الى فريتاون انه يعتقد ان حوالي 25 اخرين من المتمردين لا يزالون في منطقة النهر. وتقول الانباء ان الغواصين انقذوا ثلاثة من المتمردين من الموت غرقا، ولا يزال البحث عن الجثث جاريا.

وكانت العواصف العاتية تجتاح منطقتي كامبيا وكيوتامبوغو في شمال العاصمة فريتاون وقت وقوع الحادث مساء امس الاول الاربعاء.

وتعد هذه الكارثة البحرية الثالثة التي تشهدها سيراليون خلال العام الحالي، وكان حوالي 160 تاجرا قد لقوا مصرعهم مؤخرا بعد غرق سفينتهم التي كانت تقلهم الى غينيا المجاورة في رحلة تجارية.

ومن المقرر ان تستأنف حكومة سيراليون والجبهة الثورية المتحدة محادثات السلام في ياماسوكرو العاصمة الثانية لساحل العاج. وتأتي هذه الخطوة بعد انهيار المحادثات بين فوداي سانكو زعيم الجبهة والحكومة عندما قبل سانكو بستة وعشرين فقط من 28 اقتراحا طرحتها حكومة سيراليون على مائدة المفاوضات.

الرئيس الاندونيسي يزور المانيا لاجراء فحوصات طبية

■ جاكرتا - رويتر: قالت مصادر دبلوماسية امس الخميس ان من المتوقع توجه الرئيس الاندونيسي سوهارتو الى المانيا غدا السبت لاجراء فحوص طبية.

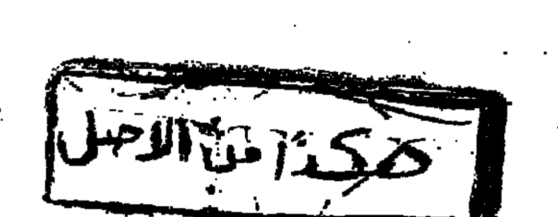
وقال مصدر طلب عدم ذكر اسمه «انه ينوي مغادرة البلاد يوم السبت او الاحد». ورفض مسؤولو الحكومة التعليق.

وكانت شائعات مفادها ان سوهارتو (75 عاما) الذي توفيت زوجته عن عمر يبلغ 46 عاما في نيسان (ابريل) في حالة صحية سيئة قد اجتاحت اسواق الاسهم والصرف الاجنبي الاندونيسية امس الخميس مما ادى الى تراجع اسعار الاسهم وسعر صرف الروبية الاندونيسية.

وهبط سعر صرف الروبية الى 2339,0 مقابل الدولار مقارنة بسعر صرف في المعاملات المبكرة بلغ 2326,75 قبل ان يرتفع الى 2334,0 في اواخر المعاملات. ونزل المؤشر المجمع لسوق الاسهم 1,51 في المئة الى 585,13 نقطة قبل ان يرتفع لدى الاغلاق الى 588,61 نقطة.

وتبددت شائعات سابقة ان سوهارتو يعاني من ازمة قلبية بحضوره اجتماعات مع مسؤولين في شركة امريكية للطاقة وبرلمانيين يابانيين. وقال مراسل لرويتر شاهد الرئيس الاندونيسي انه كان مبتسما وبدا في صحة جيدة.

غير ان احد المصادر اشار الى ان سوهارتو ربما يلغي الرحلة بعد رد فعل الاسواق امس الخميس للشائعات عن حالته الصحية. ومن المقرر ان يلقي الرئيس كلمة امام الاجتماع السنوي لوزراء خارجية رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) الذي يبدأ اعماله في 15 تموز (يوليو).



قال انهم سينقلون اي معلومات الى الاسرائيليين

مسؤول سعودي: لن نسمح للامريكيين باستجواب مواطنينا

الرياض - من باتريك راهير:

كشف الاعتداء الذي استهدف الامريكيين في الظهران التوتر القائم بين الحليفين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والذي زاده حدة دعم واشنطن لاسرائيل.

ويبدو المسؤولون السعوديون الذين يعتبرون التحالف مع الولايات المتحدة اساسيا، على غير استعداد للخضوع لجميع طلبات واشنطن حين تكون مبالغا فيها.

وقال مسؤول سعودي كبير امس الخميس «لسنا تابعين للامريكيين. لدينا علاقة جيدة، متينة (..) لكننا لسنا عملاءهم». وكشف دبلوماسيون غربيون ان العملية الاسرائيلية الاخيرة في جنوب لبنان وما تخللها من قصف لبلدة قانا اودى بحياة نحو مئة من المدنيين اللبنانيين لجأوا الى مركز للامم المتحدة، كان لها اثر سلبي في السعودية.

وقال احد هؤلاء الدبلوماسيين ان «المواطنين السعوديين صدموا في الواقع وتملكهم الغضب الشديد». ونددت الصحف التي تشرف عليها الحكومة وبعض الخطباء في المساجد بعنف، بوقوف الولايات المتحدة مكتوفة اليدين امام ما يحدث في لبنان.

وصرح الناطق باسم السفارة الامريكية في الرياض سمير كتاب ان «العملية الاسرائيلية في لبنان في ايار (مايو) الماضي لقيت انتقادات قوية ونتيجة لذلك تعرضت الولايات المتحدة لانتقادات لان بعض السعوديين كان لديهم الانطباع بان الولايات المتحدة لا تعارض تصرفات اسرائيل».

وبعد الاعتداء الذي استهدف قاعدة امريكية في الخبر وادى الى مقتل 19 امريكيا وجرح مئات اخرين في 25 حزيران (يونيو) الماضي، اشتكت الولايات المتحدة من جهتها من قلة التعاون من قبل السعودية.

وكشفت ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) طلب من دون جدوى استجواب منفذي الاعتداء الذي استهدف الامريكيين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في الرياض قبل اعدامهم في نهاية ايار (مايو) الماضي.

وكشفت الولايات المتحدة ان السلطات السعودية رفضت طلبا امريكيا بتوسيع المنطقة الامنية حول مقر اقامة الجنود الامريكيين في الظهران.

وكانت المباحثات حول توسيع المنطقة الامنية مستمرة هذا الاسبوع بين السعوديين والعسكريين الامريكيين بعد ان كان اعتبر وزير الدفاع ويليام بيري السبت الماضي ان الامر منته.

وبالنسبة الى السماح لـ«اف بي اي» باستجواب مشتبه فيهم، قال المسؤول السعودي الكبير ان هذا الامر «مضحك». وتساءل «هل هم قادرون على استجواب مواطنينا افضل منا».

واضاف «لن ندعهم بالطبع يستجوبون سعوديين، كما ان السعوديين لا يمكنهم استجواب احد في امريكا» موضحا في الوقت نفسه انه غير مسؤول عن التحقيقات.

وتابع ان الولايات المتحدة هي «الهدف الافضل» للارهاب في الشرق الاوسط «بسبب دعمها الاعمى لاسرائيل». وقال «اذا اعطيتهم معلومات، فهم ينقلونها الى الاسرائيليين». وتسري في المملكة العربية السعودية طرفة تقول «حين تلتقي امريكيا لا تسأله اذا كان ديمقراطيا او جمهوريا، بل اذا كان من العمل او الليكود» الحزبين السياسيين الكبيرين الاسرائيليين.

وشدد المسؤول السعودي على القول ان «علاقاتنا مع الولايات المتحدة شهدت هبات باردة وهبات ساخنة» لكن «العلاقة الخاصة مع الغرب وصلت الى احسن حالاتها في العام 1990» لدى اجتياح العراق الكويت.

وتابع ان «علاقتنا مع امريكا لها اسس صلبة، وهي مشرفة جدا. وانقذت حياة الكثيرين وخدمت المصالح الاقتصادية لملايين من الناس».

لكن هذه المواجهة ليست الاولى بين واشنطن والرياض. وذكر المسؤول السعودي كيف ان الولايات المتحدة ارادت في نهاية الثمانينات تفتيش صواريخ ارض بحر من طراز «سيلكورم» اشترتها السعودية من الصين من دون معرفة واشنطن.

وكانت السلطات السعودية منعت في العام الماضي رجال مكتب التحقيقات الفدرالي من توقيف لبناني ملاحق بتهمة الارهاب خلال توقف طائرته في السعودية.

وفي العام 1996، وللعام الثاني على التوالي، رفضت ضبط طائرة ليبية كانت تنقل حجاجا ليبيين الى مكة في انتهاك للحظر الجوي المفروض على ليبيا.

جنود امريكيون شاركوا في المناورات (رويتر)

قائد القوات الجوية الامريكية يصل الدوحة

■ الدوحة - ق ن ا: وصل الى الدوحة صباح امس الفريق اول رونالد فوغلمان قائد القوات الجوية الامريكية والوفد المرافق له في زيارة قصيرة للبلاد.

وكان في استقباله لدى وصوله مطار الدوحة الدولي العميد فرج جوهر العبد الله قائد القوات الجوية القطرية الاميرية بالوكالة. وباتريك نيقولاس ثيروس السفير الامريكي وعدد من كبار ضباط القوات الجوية القطرية.

وقد بدأت في قطر امس الاول مناورات جوية مشتركة تقوم خلالها 40 طائرة امريكية مقاتلة بتدريبات جوية بمشاركة ضباط قطريين.

نفى وجود «وساطة بالمعنى الحرفي»

الشرع: مبارك يريد تحسين العلاقات مع طهران والايرانيون يتفهمون ضرورة التقارب مع مصر

■ القاهرة - ا ف ب: اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع انه لمس لدى الرئيس المصري حسني مبارك الذي التقاه امس رغبة في تحسين العلاقات مع ايران وازالة اي خلاف يشوبها، وذلك قبيل مغادرته القاهرة في ختام زيارة استغرقت بضع ساعات.

وقال الشرع الذي سلم الرئيس المصري رسالة من الرئيس حافظ الاسد تتناول «العلاقات العربية الايرانية» بشكل خاص: «اطلعت الرئيس المصري على المحادثات التي اجريتها في طهران اخيرا والتي تناولت العلاقات العربية الايرانية بشكل عام، وخرجنا بنتيجة ان هناك مصلحة مشتركة بان يتحسن مناخ العلاقات العربية الايرانية وان يزول اي خلاف او سوء تفاهم في هذه العلاقات ولا سيما بين مصر وايران».

واضاف الشرع ان الرسالة التي نقلها الى مبارك «تتعلق بكل ما نستطيع ان نفعله معا او بصورة منفردة لتحسين مناخ العلاقات في المنطقة».

وكان الشرع قام بجولة مكوكية بين طهران والمنامة مطلع الاسبوع الحالي بهدف «احتواء الخلافات» الناجمة عن اتهام البحرين لايران بالوقوف وراء الاضطرابات والاعتداءات الدامية التي شهدتها منذ اواخر 1994.

واكد الشرع ان جهوده تلك تكللت «بالنجاح». وكان اعلن الثلاثاء ان اتصالاته اسفرت عن اتفاق الطرفين على «وقف الحملات الاعلامية بينهما بهدف تحسين العلاقات الثنائية».

وقال الشرع: «لقد وجدت لدى الايرانيين تفهما كبيرا (لضرورة ازالة الخلافات وسوء الفهم) وتقديرا كبيرا لدور مصر المهم على الساحتين العربية والاسلامية ومن اجل تحقيق الامن والاستقرار في هذه المنطقة الحساسة من العالم ومواجهة التحديات المستقبلية». ولكنه اضاف ردا على سؤال حول وساطة سورية بين ايران ومصر: «لا استطيع ان اقول انها وساطة بالمعنى الحرفي للكلمة. نحن ننطلق من المصلحة القومية العربية، ونجد انه من مصلحتنا كعرب ومصر في المقدمة ان تكون علاقتنا مع دول الجوار، سواء تركيا او ايران، علاقات جيدة تقوم على حسن الجوار والتعاون بما يخدم المصالح المشتركة ويخدم قضية السلام العادل والشامل المبني على الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

وكان علي اكبر ولايتي، وزير الخارجية الايراني الذي قطعت بلاده علاقاتها الدبلوماسية مع مصر في 1979 احتجاجا على استضافتها للشاه المخلوع وتوقيع اتفاقات السلام مع اسرائيل، صرح الثلاثاء ان سورية تعمل على التقريب بين ايران ومصر».

واضاف ولايتي ان سورية «تسعى الى تمهيد الطريق امام قيام تنسيق وتعاون بين ايران والدول العربية» مؤكدا ان «التعاون بين ايران ومصر من شأنه ان يسرع التوصل الى حل للمسائل الاقليمية والدولية».

وحول الاتفاق الاسرائيلي التركي الذي تعتبره سورية موجها ضدها وما اذا كان هناك توجه لمواجهة الحلف الاسرائيلي التركي بحلف اخر قال الشرع: «نحن ضد الاحلاف ولذلك فنحن ضد الاتفاق التركي الاسرائيلي» الذي تم توقيعه في شباط (فبراير) الماضي ويجيز للطائرات الحربية الاسرائيلية بشكل خاص استخدام المجال الجوي التركي.

وكرر الشرع مطالبة تركيا باعادة النظر في الاتفاق معربا عن تفاؤله بتحسين العلاقات معها في ظل حكومة زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان.

واضاف الشرع: «نحن نأمل من الحكومة التركية الجديدة، وهي كما يبدو ستكون حكومة متفهمة للقضايا العربية وراغبة في اقامة علاقات جيدة مع سورية بشكل خاص ان تعيد النظر في الاتفاق انطلاقا من الرغبة في عدم خلق احلاف لان الاحلاف حتى في الخمسينات كانت موضع معارضة شعبية وسببت عزلة لتركيا لانها كانت طرفا فيها».

وكان الشرع يشير الى حلف بغداد (1955) للدفاع المشترك بين تركيا والعراق وبريطانيا وايران وباكستان. انسحب منه العراق في 1959 ثم تم حله في العام 1979.

وقال الشرع ايضا: «نحن نعتقد ان مصلحة تركيا ان تكون هناك علاقات طيبة بينها وبين الدول العربية ومصلحتنا كسوريين وكعرب بشكل عام ان تكون لنا علاقات طيبة مع الجارة تركيا».

واكد الشرع من جهة ثانية ان رسالة الاسد الى مبارك تناولت ايضا «تطورات الاوضاع في المنطقة ومتابعة نتائج القمة العربية في ضوء التوجهات المشتركة بين سورية ومصر لمزيد من تصحيح الوضع العربي والتعاون بصورة وثيقة لتحقيق هذا الهدف».

وكانت القاهرة استضافت في 22 و23 حزيران (يونيو) الماضي اول قمة عربية تعقد بمشاركة 21 دولة منذ صيف 1990 في غياب العراق. وعقدت القمة تحت عنوانين رئيسيين هما «لم الشمل العربي والحفاظ على مسيرة السلام» مع اسرائيل.

انتهاء المناورات الامريكية - الاردنية في «القطرانة»

■ القطرانة (الاردن) - ا ف ب: اختتمت امس الخميس مناورات «ضوء القمر الابدي 96» بين مشاة البحرية الامريكية وفرقة الية من الجيش الاردني في صحراء القطرانة على بعد ثمانين كيلومترا جنوب عمان.

وشهد الصحافيون المرحلة الاخيرة من المناورات التي شملت هجوما وهميا قام به نحو الفين من مشاة البحرية الامريكية التابعين للفرقة الثالثة عشر وعدد مماثل من جنود الفرقة الالية الملكية الرابعة.

واكد قائد القوات الاردنية العقيد يحيى ملكاوي للصحافيين ان المناورات التي بدأت في 23 حزيران (يونيو) «سمحت بتعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين وبتعويد الجنود على حرب الصحراء».

واشار الى ان هذه المناورات «روتينية وتجرى كل عام، وكان اخرها في اب (اغسطس) 1995».

من جهته قال قائد القوة الامريكية الكولونيل جون غاريت ان المناورات مكنت الجيشين من «التدرب بشكل مشترك على الاساليب القتالية»، مضيفا «لقد تعلمنا الكثير من بعضنا».

وكان جنود مشاة البحرية قد وصلوا الى القطرانة في قوافل صغيرة بعدما نقلتهم ثلاث سفن تابعة للاسطول الخامس الامريكي في 21 حزيران (يونيو) الى ميناء العقبة الاردني على بعد 350 كيلومترا جنوب عمان.

وتنتظر السفن الثلاث وهي «تاراوا» و«دولوث» و«راشمور» عودة مشاة البحرية التي بدأت امس وتنتهي في غضون عشرة ايام.

واشار الكولونيل غاريت الى ان العسكريين الامريكيين سيتوجهون لاحقا «نحو الخليج» من دون ان يحدد بلدا معينا.

وشاركت في المناورات ثلاثون طائرة مروحية من طراز «كوبرا» من الجيشين ومقاتلات امريكية من طراز «هاريير» واخرى اردنية من طراز «اف - 5».

وصول أول ساحبة اماراتية الى العراق لاستئناف تصدير النفط

■ بغداد - ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية امس ان ساحبة قادمة من الامارات العربية المتحدة وصلت الى ميناء ام قصر العراقي لتقديم الخدمات لناقلات النفط العملاقة التي ستدخل ميناء البكر العراقي لتحميل النفط.

ونقلت الوكالة عن صحيفة (الثورة) الحكومية ان ساحبة اخرى (الدوفان) ستصل خلال اليومين القادمين بعد ساحبة (الوافي) وهما من شركة مبارك للشحن في دبي.

وكان وفد عراقي برئاسة حسن المعايني مدير عام مصلحة الموانئ العراقية زار في 21 حزيران (يونيو) الماضي دبي ليطلب مساعدة لنقل المواد الغذائية الى العراق وتصدير النفط بموجب الاتفاق الذي ابرم بين الامم المتحدة وهذا البلد في 20 ايار (مايو) في نيويورك بشأن صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وهذه اول زيارة يعلن عنها رسميا في الامارات لمسؤول عراقي كبير الى الامارات العربية المتحدة منذ ازمة الخليج (اب/اغسطس 1990 - شباط/فبراير 1991).

وعبر قبطان الساحبة في تصريح صحافي «عن ارتياحه للاجراءات المنظمة في القنوات والممرات الملاحية المؤدية الى المواني النفطية والهيأة في شكل جيد لاستقبال الناقلات والبواخر ذات الحمولات المختلفة وفق ما هو معمول به دوليا في هذا المجال».

ويجيز هذا الاتفاق للعراق تصدير كمية محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لقاء شراء المواد الغذائية والادوية تحت اشراف دولي صارم، وذلك لاول مرة منذ ست سنوات.

تكريما للدكتور فتحي عثمان
علماء مسلمون من مختلف الدول يشاركون في ندوة «الاسلام والحداثة»

لندن - «القدس العربي»:

ينظم منتدى الاسلام والحداثة ندوة فكرية صباح السبت في قاعة بروناي في كلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن تحت عنوان «الاسلام والحداثة» يشارك فيها نخبة من العلماء المسلمين من مختلف انحاء العالم من بينهم الدكتور عبد الوهاب المسيري (مصر) الذي سيتحدث عن الحداثة والتحديث، والبروفسور انور ابراهيم (ماليزيا) الذي سيتناول موضوع المسلمين والتحديث التكنولوجي والاجتماعي، بالاضافة الى الكاتب الاسلامي المعروف فهمي هويدي، والسيد منير شفيق، والدكتور زكي بدوي الذي سيتحدث عن «الاسلام والغرب.. نحو حوار مثمر» والدكتورة رفعت حسن التي ستتناول في كلمتها الاسلام ومشاكل حقوق الانسان المعاصرة.

وستقام هذه الندوة الفكرية تكريما للدكتور فتحي عثمان الذي يعتبر من المفكرين الاسلاميين المحدثين، وقدم للمكتبة الاسلامية عشرات الكتب والدراسات. وقضى الجزء الاكبر من حياته يبحث عن اجابات لقضايا ساخنة تواجه الامة.

ويقول منتدى الاسلام والحداثة منظم الندوة ان هدفه تنظيم حياة المسلمين بحيث يستفيدون باقصى قدر ممكن من ثمار التكنولوجيا الحديثة والمتغيرات الاجتماعية ودون ان يؤثر ذلك على امور عقيدتهم.

ويشير بيان صادر عن الندوة ان الدكتور عثمان كان من بين المفكرين القلائل الذين واجهوا هذا التحدي وجادلوا من اجل تفسير ليبرالي للمبادئ الاسلامية بحيث تكون متناغمة مع الديمقراطية وحقوق الانسان. وسيقوم الدكتور عبد الوهاب الافندي بتقديم محاضرة عن مساهمات الدكتور عثمان الفكرية الحداثية.

الاردن واليمن يدعوان الى المصالحة العربية

■ عمان - ا ف ب: دعا الاردن واليمن امس الى «مواصلة الجهود المشتركة من اجل اعادة تنقية الاجواء والمصالحة العربية وتعزيز التضامن العربي المبني على مبدأ عدم التدخل في شؤون البلدان الاخرى».

وجاء في بيان وزع في ختام اعمال اللجنة العليا المشتركة الاردنية - اليمنية ان البلدين اكدا على «ضرورة مواصلة الجهود من اجل الوصول الى السلام المنشود وبحيث يكون سلاما عادلا وشاملا ودائما» في الشرق الاوسط.

كما شددت اللجنة المشتركة التي ترأسها رئيسا الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي واليمني عبد العزيز عبد الغني على «ضرورة رفع المعاناة عن الشعبين العراقي والليبي الشقيقين» الخاضعين لحظر دولي.

وقرر الاردن واليمن «توثيق العلاقات بين وزارتي الخارجية في البلدين من اجل مواصلة التنسيق والتشاور في كافة القضايا الثنائية والاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وعبرا عن «تأييدهما للاتفاق الاخير الموقع بين الجمهورية اليمنية وجمهورية اريتريا بشأن جزيرة حنيش الكبرى» في البحر الاحمر.

وقد اتاحت اجتماعات اللجنة المشتركة التوقيع على اتفاقات ثنائية عدة خصوصا في ميادين التجارة والكهرباء.

يشار الى ان الميزان التجاري بين البلدين يميل لصالح الاردن الذي بلغت قيمة صادراته الى اليمن 10.1 مليون دولار في العام 1995 فيما بلغت قيمة وارداته من اليمن 3.5 مليون دولار.

وفي ختام محادثاته في عمان توجه عبد الغني الى العقبة (350 كلم جنوب عمان) حيث سيستقبله العاهل الاردني الملك حسين قبل ان يعود الى صنعاء.

وكانت اللجنة العليا المشتركة التي تجتمع كل سنة عقدت اخر اجتماع لها في 18 حزيران (يونيو) 1995 في صنعاء.

حزب المعارضة الرئيسي يخوض الانتخابات البرلمانية الموريتانية

■ نواكشوط - رويتر: سيخوض حزب اتحاد القوى الديمقراطية وهو حزب المعارضة الرئيسية في موريتانيا انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) البرلمانية لاول مرة منذ تطبيق سياسة التعددية الحزبية عام 1991.

وقال احمد ولد داده امين عام الحزب الذي قاطع انتخابات 1992 انه رغم عدم شعوره بالارتياح من جهة اجراء الحكومة لانتخابات حرة ونزيهة الا انه يريد اظهار ارتباطه بالعملية الديمقراطية.

واضاف ولد داده في مؤتمر صحافي الاربعاء ان الحزب يريد ان «يوضح مرة اخرى حسن نيتنا وحرصنا على بذل كل ما في استطاعتنا لتطوير العملية الديمقراطية».

وبدأت الحكومة مراجعة لقوائم الناخبين وهي احدى مطالب المعارضة.

ويهيمن الحزب الجمهوري الديمقراطي والاشتراكي الحاكم على الجمعية الوطنية الحالية المكونة من 79 مقعدا.

لغم يقتل جنديين سودانيين قرب حدود اريتريا

■ الخرطوم - رويتر: قالت صحيفة حكومية امس ان جنديين سودانيين قتلا وجرح ثلاثة اخرون عندما انفجر لغم في مركبتهم قرب الحدود الاريترية في ولاية كسلا بشرق السودان.

وقالت صحيفة (السودان الحديث) ان احدث انفجار من نوعه وقع السبت الماضي عندما كانت احدى وحدات مكافحة التهريب تتعقب مهربين.

ويقول مسؤولون سودانيون ان قوات ثوار تتخذ من اريتريا مقرا مسؤولة عن زرع عدة الغام انفجرت في الاسابيع الاخيرة بالمنطقة الحدودية.

وقالت صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية عن الرائد اسماعيل مطر عضو لجنة مكافحة التهريب في كسلا قوله ان المهربين بدأوا ايضا زرع الغام في مناطق عملياتهم.

السلطات الجزائرية تغلق صحيفة بسبب كاريكاتير

■ الجزائر - رويتر: قال محررو صحيفة (لا تريبيون) التي تصدر باللغة الفرنسية امس ان السلطات اوقفت صدور الصحيفة واغلقت ابوابها بسبب كاريكاتير نشرته الصحيفة.

وقالت السلطات ان الصحيفة سخرت من علم البلاد في كاريكاتير في عددها الصادر الثلاثاء.

وقال العاملون في (لا تريبيون) ان التحرك ليس سوى حجة لشن حملة على الصحافة المستقلة في البلد الذي تمزقه الصراعات.

واعتقلت الشرطة مدير الصحيفة خير الدين عميار ورئيس التحرير بايا الجاسمي الاربعاء من مقر الصحيفة واستجوبتهما. وامرهما قاض لاحقا بالحضور الى مخفر الشرطة مرتين اسبوعيا.

واعتقل رسام الكاريكاتور شوقي العماري من منزله في العاصمة الجزائر وقال زملاؤه انهم يعتقدون انه محتجز في سجن.

وقال احد العاملين في الصحيفة «نعتقد ان هذه التدابير مجحفة وغير متناسبة. انها ذريعة لاسكات صحيفة دافعت دوما عن استقلاليتها وجعلت الدفاع عن حرية التعبير والحريات السياسية بشكل عام غايتها الاساسية».

ومنع صدور صحيفة (لا تريبيون) العام الماضي واغلقت عدة صحف لفترات قصيرة منذ عام 1993

وقتل اكثر من 50 صحافيا في الجزائر منذ عام 1993 عندما اتهم المتشددون الاسلاميون الصحفيين بالانحياز الى الحكومة التي يدعمها الجيش والتي يحاولون الاطاحة بها.

وفي باريس قالت جماعة صحافيين بلا حدود انها بعثت برسالة الى الرئيس الجزائري اليمين زروال احتجاجا على اعتقال العماري وطالبته بالتدخل لاطلاق سراحه.

كما طالبت الجماعة زروال بالغاء القيود القانونية المفروضة على مديري الصحيفة وتمكين لا تريبيون من العودة للصدور.

سيزور قطر ايضا على رأس وفد كبير

شيراك سيحاول في السعودية حسم صفقة دبابات بـ3 مليارات لصالح فرنسا

باريس - من هنري معمرباشي:

يرغب جاك شيراك، الذي يقوم في نهاية الاسبوع الجاري باول زيارة له الى السعودية بصفته رئيسا لفرنسا، في تعزيز الحوار بين باريس والرياض التي تشكل ثالث محور «لسياسة فرنسا العربية» الى جانب القاهرة وبيروت، وتنشيط المبادلات التجارية بين البلدين.

وتأتي هذه الزيارة، التي توليها باريس اهمية كبيرة، في الوقت الذي يساهم فيه تراكم عوامل عدة في اضعاف السعودية: العمليات الارهابية الاخيرة وصحة العاهل السعودي الملك فهد والنمو الاقتصادي الضعيف نسبيا وعبء الديون الكبير.

وسيرافق شيراك، الذي يزور قطر ايضا، وزراء الخارجية والداخلية والصناعة والدفاع. لكن خلافا لما ينتظره البعض افاد مصدر دبلوماسي في باريس ان «اي عقد ضخم لن يوقع على الارجح خلال هذه الزيارة ذات الطابع السياسي اساسا». وكانت هذه الزيارة مقررة في الربيع الماضي.

وتسعى فرنسا، بعد ان فازت بعقد لتزويد الامارات العربية المتحدة بـ390 دبابة، الى معاودة الكرة مع السعودية التي تريد بيعها 150 دبابة من طراز «لوكلير» بقيمة تتراوح بين مليارين و ثلاثة مليارات دولار. وينافس فرنسا على هذا العقد الولايات المتحدة (دبابات ابرامز) وبريطانيا (تشالنجر).

وذكرت مصادر صناعية ان المفاوضات مع السعودية بدأت قبل سنوات عدة وتبين ان التجارب التي تتواصل حاليا «جيدة جدا من الناحية التقنية» لكن لا ينتظر صدور قرار قبل العام 1997.

وترغب السعودية ايضا في شراء مروحيات من طراز «كوغار» التي اشترت منها تركيا لاستخدامها في عمليات مكافحة الارهاب.

وتشكل منطقة الشرق الاوسط السوق الرئيسية لمبيعات السلاح الفرنسية، رغم ان الحضور الفرنسي في السوق السعودية يقل عن حضور الامريكيين والبريطانيين.

وافاد مصدر سعودي في باريس ان الملك فهد سيستقبل شيراك الذي سيجري ايضا محادثات مع ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزيري الدفاع والداخلية الاميرين سلطان ونايف بن عبد العزيز.

وشدد المصدر ذاته على ان السعودية كانت اول دولة ترحب بانتخاب شيراك رئيسا للجمهورية الفرنسية عبر ارسالها الى باريس وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل لتهنئته.

وصرح دبلوماسي سعودي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته «لقد قدرنا كثيرا التصريحات التي ادلى بها شيراك مؤخرا حول عودة فرنسا الى الشرق الاوسط ودعمها النشيط لعملية السلام».

ويرحب المسؤولون السعوديون كثيرا بالتحرك الدبلوماسي الفرنسي في الشرق الاوسط وبمواقف باريس القريبة من المواقف العربية في عملية السلام (مبدأ الارض مقابل السلام واحترام الاتفاقات المبرمة حتى الان) المعطلة منذ وصول زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل.

واوضح المصدر السعودي «رغم انه ليس واردا في نظرنا الحد من دور الولايات المتحدة على صعيد امن الخليج، فان من الصحيح ايضا اننا اكثر انسجاما مع التحرك الذي تقوم به اوروبا ولا سيما فرنسا في ما يخص عملية السلام».

وسيبحث شيراك، الذي لا يتردد في زياراته الخارجية في الترويج للمنتجات الفرنسية، في سبل تنشيط العلاقات الاقتصادية «المتراجعة نسبيا» بين البلدين حسب رأي الخبراء.

يشار الى ان السعودية هي اكبر مزودي فرنسا بالنفط. لكن فرنسا لا تحوز سوى 4,6 % من السوق السعودية وتحتل المرتبة الخامسة وراء الولايات المتحدة واليابان والمانيا وبريطانيا وايطاليا.

وتبقى قيمة الاستثمارات الفرنسية ضئيلة في السعودية التي لا تزال توفر فرصا للمستثمرين الاجانب: فهي تحتل المرتبة الحادية عشرة على صعيد الاستثمارات الصناعية والمرتبة السادسة بين الدول الاوروبية ولا يتجاوز اجمالي استثماراتها 582 مليون فرنك فرنسي (115 مليون دولار تقريبا).

اليمن يتلقى مساعدات جديدة للمتضررين من الفيضانات

■ صنعاء - ا ف ب: تلقى اليمن مساعدات انسانية جديدة من قطر وعمان والسودان للمتضررين من الفيضانات الاخيرة التي قضى فيها اكثر من 320 شخصا.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) ان قطر ارسلت باخرة تحمل 643 طنا من الارز والبطانيات في حين ارسلت سلطنة عمان 28 طنا من المواد الغذائية والسودان 12 طنا هي الدفعة الثانية من المساعدات التي تقدمها الحكومة السودانية للمتضررين.

وكانت الامطار الغزيرة التي شهدتها ست محافظات يمنية قضت على 30 الف هكتار من الاراضي الزراعية وشردت نحو 3770 شخصا ولا يزال 108 اشخاص في عداد المفقودين.

وقد ارسلت دول مجاورة عدة لا سيما المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر مساعدات طارئة الى اليمن.

القضاء الالماني يوافق على الذهاب الى ايران للاستماع الى شاهدين

■ برلين - ا ف ب: وافق القضاء الالماني امس الخميس على التوجه الى ايران للاستماع الى شاهدين في اطار المحاكمة المتعلقة بعملية اغتيال اربعة معارضين ايرانيين اكراد في برلين والتي اتهمت النيابة العامة الفدرالية الالمانية وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان بالضلوع فيها.

وسيؤخر قرار محكمة برلين التي يمثل امامها ايراني واربعة لبنانيين، على الارجح المحاكمة اشهرا عدة. وكانت المحاكمة بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 وشهدت اكثر من 200 يوم من الجلسات.

ووافقت ايران فجأة في نهاية الشهر الماضي على ان يستمع القضاء الالماني لشاهدين في طهران في اليوم نفسه الذي كانت النيابة العامة في برلين ستدلي بمطالعتها.

وسيدلي الشاهدان ابراهيم تورارا وابراهام بيرنتشيان بافادتيهما لصالح المتهم الرئيسي الايراني قاسم دربي. ورفضت المحكمة في المقابل الاستماع الى شخصين اخرين احدهما شقيق دربي.

تركيا: الاسلاميون يوافقون على انضمام حزب ثالث للائتلاف

■ انقرة - رويتر: قال الاسلاميون في تركيا امس انه بامكانهم قبول حزب يميني في ائتلافهم الجديد لمساعدته على الفوز في الاقتراع على الثقة بالبرلمان الاسبوع المقبل.

وقال وزير الدولة الاسلامي عبد الله جول «كنا نريدهم دائما في الائتلاف على اي حال» في اشارة الى حزب الوحدة الكبرى الذي طالب بدور في الحكومة مقابل دعم الائتلاف بزعامة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان.

وقال جول للصحافيين ان الحكومة المؤلفة من حزب الرفاه الاسلامي وحزب الطريق الصحيح المحافظ برئاسة تانسو تشيلر قد يعرض منصبا وزاريا على حزب الوحدة الذي يشغل سبعة مقاعد في البرلمان.

وكانت اغلبية الائتلاف في البرلمان تعززت بانضمام برلماني يساري الى حزب تشيلر. وبانضمام العضو اليساري اصبحت الاغلبية التي تتمتع بها حكومة اربكان في البرلمان 286 صوتا. وتحتاج الحكومة الى 276 صوتا لضمان فوزها في الاقتراع.

اكدت ان القرارات الدولية تتضمن مبدأ اقوى من الارض مقابل السلام

سورية: سلام رئيس وزراء اسرائيل «كذبة كبيرة»

دمشق ـ واشنطن:
من كندة الجيوش ومحمد دليح:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يواجه ضغوطا بسبب خطه المتشدد في عملية السلام انه مستعد للاجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وفي مقابلة مع شبكة (سي ان ان) التلفزيونية قال نتنياهو انه يعتقد ان معظم الحكومات العربية تكيف نفسها مع سياساته القائمة على «السلام عن طريق القوة» معربا عن امله بتوسيع دائرة الحكومات المشاركة في المفاوضات.

وقال نتنياهو في المقابلة التي جرت عن طريق القمر الصناعي من القدس «انا مستعد للجلوس معهم جميعا تقريبا».

وسئل عما اذا كان ذلك يعني ايضا الرئيس السوري الذي اتهمه نتنياهو بانه وراء الهجمات على اسرائيل فقال «الاجابة هي نعم».

واضاف «لدي الكثير للتحدث عنه معه» مشيرا الى ان النقطة الاولى ستكون مطالبة سورية بوقف حرب الارهاب التي يشنونها علينا بالوكالة».

وقال نتنياهو ان زيارته للولايات المتحدة الاسبوع المقبل ستخصص لبحث افكاره بشأن السلام والامن في الشرق الاوسط مع الرئيس بيل كلينتون.

واضاف انه لا يشعر بالاستياء بسبب اشارات الى ان ادارة كلينتون كانت تؤيد منافسه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو).

وقال ان التقارير الاعلامية عن توتر العلاقة بينه وبين وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر مختلقة تماما».

واضاف «انا لا اتعامل مع الماضي ومتأكد من انني سأعمل مع الرئيس كلينتون بصورة طيبة للغاية. انني واثق من اننا سنتفق في كثير من الامور».

وقال نتنياهو في المقابلة التي انيعت على الهواء مساء امس الاول انه مستعد لاجراء محادثات مع الزعماء العرب وحتى مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اذا كان ذلك سيساعد في اعادة المنطقة الى مسار السلام ويحل مشكلة العنف سواء داخل اسرائيل او خارجها.

وقال نتنياهو «الطريق الوحيد لتحقيق السلام هو ان نعترف باننا سنعيش بعضنا الى جوار البعض هنا على هذه الارض».

ولكنه اضاف انه يبحث عن تحركات ملموسة من الزعماء العرب لاثبات انهم على نفس القدر من الالتزام بعملية السلام.

وقال «يجب ان تكون هناك تبادلية».

ومن جهة اخرى اكد الشرع امس الخميس ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو يجب ان «لا ينسى ان قرارات الشرعية الدولية تتضمن مبدأ «يتساوى وربما يكون اقوى من مبدأ الارض مقابل السلام» وهو عدم الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة.

وكان الشرع يرد على تصريحات ادلى بها نتنياهو امس الاول شكك في ان يكون مبدأ الارض مقابل السلام من بين الاسس التي انطلقت على اساسها عملية السلام من مدريد في اواخر 1991.

وقال الشرع قبيل مغادرته القاهرة التي زارها لبضع ساعات امس في تصريح صحافي «لقد قال نتنياهو اننا ذهبنا الى مدريد دون اعتماد مبدأ الارض مقابل السلام وانني اود ان اقول ان نتنياهو الذي كان المثل الدائم لاسرائيل في الامم المتحدة حينذاك يجب ان يعلم اكثر من الاخرين ان مؤتمر مدريد عقد على اساس قراري مجلس الامن 242 و338 اللذين يتضمنان مبدأ مهما للغاية يتساوى وربما يكون اقوى من مبدأ الارض مقابل السلام».

واوضح الشرع ان هذا المبدأ هو «عدم الاستيلاء على الاراضي بالحرب او بالقوة وصيغة الارض مقابل السلام جاءت من هذا المبدأ ويجب ان لا ينسى احد ذلك».

وكانت القمة العربية التي استضافتها القاهرة في 22 و23 حزيران (يونيو) اكدت على اعتماد صيغة مدريد اساسا لاستئناف عملية السلام مع اسرائيل، ولا سيما مبدأ الارض مقابل السلام ردا على رفض نتنياهو اي انسحاب من الجولان السورية او القدس الشرقية او اقامة دولة فلسطينية وعزمه على مواصلة الاستيطان.

ومن جهة اخرى اتهمت سورية امس الخميس نتنياهو بالتهرب من عملية السلام بالدعوة للتطبيع بشروط اسرائيلية مع العرب وقالت ان سياسته جعلت السلام «مستحيلا» في الشرق الاوسط.

واتهمت صحيفة (الثورة) الرسمية زعيم الليكود الذي قال امس الاول انه يريد لقاء الرئيس السوري حافظ الاسد لبحث السلام بانه يشن «حملة من التضليل» للتغطية على رفضه الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة مقابل السلام.

وقالت (الثورة) «ان السلام في خطاب نتنياهو ليس الا اكذوبة كبرى لايمكن ان تنطلي على احد».

واضافت «لانعدم المؤشرات التي تؤكد ان نتنياهو سيمعن في الهروب من السلام ومقوماته وسيعمل للترويج للتطبيع وشروطه الاسرائيلية وهذا سينسف عملية السلام برمتها».

وقالت (الثورة) «الاحتمالات الصعبة تبرز وبالشكل الذي يسهل معه التوقع انه من الصعب ان لم يكن من المستحيل ان يتم استئناف عملية السلام لا لسبب لدى الطرف العربي الذي اكد تمسكه بالسلام كخيار استراتيجي ووفق اسس مدريد ومرجعية الارض مقابل السلام».

واكدت «بل لسبب لدى حكومة نتنياهو التي تضع شروطها ولاءات تنسف عملية السلام وكل الجهود التي بذلت طيلة نحو خمس سنوات وبدأت حملة جديدة من التضليل التي تشوه الحقائق وتزور المعطيات وتقلب المفاهيم».

وعقد قادة الدول العربية الذين اثارت مخاوفهم سياسة نتنياهو اول قمة لهم منذ ستة اعوام في القاهرة الشهر الماضي وحذروا الزعيم الاسرائيلي من انه يخاطر بمستقبل علاقات اسرائيل مع العرب ان لم يلتزم بمبدأ الارض مقابل السلام وهو الاساس الذي قامت عليه محادثات السلام العربية الاسرائيلية في مدريد عام 1991.

وقالت صحيفة (الثورة) ان نتنياهو لايسعى للسلام رغم دعوته لاستئناف مفاوضات السلام واتهمته بانه يسعى لاطالة امد المحادثات لتوفير الزمن اللازم لبناء المستوطنات اليهودية.

واضافت «دون اي شك فان امتناع حكومة نتنياهو حتى اللحظة عن الخوض في اساسيات السلام الحقيقي يعني انها لاتريد السلام حتى ولو رفعت عقيرتها بالقول انها تريد استئناف المفاوضات معززة قولها بالديباجة المضحكة المبكية .. دون شروط».

وقالت ان ذلك هو «عودة سافرة الى ما كان اسحق شامير زعيم الليكود ورئيس الحكومة الاسرائيلية ابان الدخول في مؤتمر مدريد يتطلع اليه وهو اطالة امد المفاوضات عشر سنوات ليتسنى له مواصلة الاستيطان وتكثيفه وفرض سياسة الامر الواقع وجعل الانسحاب مسألة مستحيلة في ظل الكثافة الاستيطانية المتوقعة».

مصر تحذر من خطر الحرب بسبب ترسانة اسرائيل العسكرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان ترسانة اسرائيل العسكرية وصلت الى مستويات غير مقبولة وان سباقا للتسلح النووي سيتفجر في الشرق الاوسط اذا اصرت اسرائيل على استمرار برنامجها النووي.

وفي مقابلة مع صحيفة الاهرام القاهرية نشرتها في طبعة مبكرة من عدد امس الخميس وصف موسى ايضا تطلع الحكومة الاسرائيلية الجديدة الى احلال السلام دون التنازل عن الارض بانه «هزل سخيف».

واضاف ان مصر ترفض مناقشة مشترياتها من السلاح من الخارج ما لم تكن صواريخ اسرائيل وصواريخها المضادة للصواريخ مطروحة للنقاش.

وسئل عن اتفاق دفاعي محتمل بين اسرائيل والولايات المتحدة فقال «التسلح الاسرائيلي ودرجته اصبح غير مقبول ويؤدي الى زعزعة الاستقرار في المنطقة وسيؤدي على سبيل القطع والتأكيد الى سباق تسلح بل وسباق تسلح نووي».

واضاف «ونحن لا نستطيع ان نلوم احدا في المنطقة على اتجاهه نحو المعرفة النووية لحماية نفسه طالما بقي البرنامج النووي الاسرائيلي. هناك سباق تسلح سوف ينطلق في المنطقة اذا اصرت اسرائيل على وجود برنامجها النووي وبقائه ولكنني اؤكد انها حينئذ لن تكون وحدها».

وقال موسى ان فكرة حصول اسرائيل على السلام دون اعادة الارض العربية المحتلة خاطئة ومستحيلة التنفيذ. واضاف «هذا المفهوم ـ الاحتفاظ بالارض والسلام ـ هو مفهوم خاطئ فلن يكون هناك سلام مع الاحتلال ولن يكون هناك سلام مع الاحتفاظ بالارض هذا امر مستحيل ولن يكون ابدا».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو قال الثلاثاء ان اسرائيل اوفت بالفعل بمبدأ «الارض مقابل السلام» باعادة سيناء لمصر. ومثل هذا التفسير غير مقبول للدول العربية التي ترى ان تراجع اسرائيل عن اعادة الاراضي العربية مقابل السلام ينسف عملية السلام من اساسها.

وقال موسى «الاحتفاظ بالارض والسلام هو كلام لا يعدو ان يكون هزلا وهزلا سخيفا جدا لن نتعامل معه ولن يقبل احد به».

وسئل موسى عما اذا كان لاجتماع الرئيس المصري حسني مبارك مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الاسبوع الماضي قد شهد أزمة بسبب التقارير التي تحدثت عن استيراد مصر اخيرا معدات لانتاج صواريخ سكود فقال ان الموضوع لم يطرح في الاجتماع سوى بشكل عابر.

واضاف «اثارة موضوع صواريخ سكود ينبغي ان يكون في اطار ملف اوسع فاذا اراد احد ان يفتح موضوع الصواريخ فليفتحه على مصراعيه بما في ذلك موضوع الصواريخ الاسرائيلية ومضادات الصواريخ الاسرائيلية وبدون اقرار هذا المبدأ لا يمكن الحديث عن الموضوع».

وسئل موسى عن انتهاك الزعيم الليبي معمر القذافي لعقوبات الامم المتحدة بالتوجه بطائرته الى القاهرة مباشرة لحضور القمة العربية الشهر الماضي فقال «هذا موضوع يوجه الى ليبيا او الى الرئيس الليبي».

وقد طالب المسؤولون الامريكيون الحكومة المصرية بتفسير سماحها للقذافي بالقدوم والعودة بالطائرة منتهكا عقوبات الامم المتحدة.

وقال موسى «اننا استقبلنا العقيد القذافي لانه رئيس عربي له الحق في ان يدعى للقمة كما ان له الحق في ان يحضر هذه القمة وبالتالي له حصانته كرئيس دولة. هذه هي الواجبات المصرية وفي غير هذا لا نتدخل».

وذكر موسى ان «علامات استفهام مستمرة» ما تزال تحيط بالاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي لان مضمونه لم يعلن على الرغم من التأكيدات التركية في هذا الصدد.

وقال «نحن لا نعرف تفاصيل الاتفاق وقد تلقينا تأكيدات تركية على اعلى مستوى فيها طمأنة للجانب العربي ولكن مضمون الاتفاق نفسه لم يطرح على احد ويظل امرا مجهولا وهذا هو سبب علامات الاستفهام المستمرة في هذا الشأن».

وافاد الوزير انه لا توجد خطط حاليا لعقد اجتماع قمة مصري سوري اردني «الا انه ممكن وغير مستبعد اذا اقتضت الضرورة ذلك».

واضاف ان عقد اجتماع قمة مصري اسرائيلي فلسطيني «وارد وامكانياته قائمة وان كنا لم نتحدث فيه مع اي طرف بعد».

وعلى صعيد اخر حذر موسى امس الاول من ان السلام في الشرق الاوسط معرض للخطر ما لم تمض الحكومة الاسرائيلية الجديدة قدما بالمفاوضات.

وقال موسى في مؤتمر اقتصادي عن الشرق الاوسط في لندن «نحن نمر بفترة ذات اهمية حاسمة ومخاطر جدية اصبحت فيها عملية السلام هشة اكثر من اي وقت مضى».

ومن بين الحضور في المؤتمر وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشيه ارينز الوثيق الصلة برئيس الوزراء المتشدد الجديد بنيامين نتنياهو.

وقال موسى ان من الحيوي ان يبدي نتنياهو الذي تولى السلطة منذ شهر استعدادا لمواصلة محادثات السلام بما فيها موضوع الانسحاب من الاراضي المحتلة.

وقد اثار موقف الزعيم الاسرائيلي الجديد المتشدد من الامن واعادة الاراضي العربية المحتلة انزعاجا في المنطقة وادى الى اتهامه بنسف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال موسى ان على نتنياهو ان يمضي قدما بمحادثات السلام على الاسس المتفق عليها بالفعل.

واضاف «لا نريد العودة الى نقطة الصفر. المخاطر شديدة».

وتابع قائلا «عملية السلام لا تحتمل مثل هذه المماطلة ... كلما اسرعنا بالاتفاق كان ذلك افضل للاستقرار في المنطقة».

لكنه اضاف انه يحدوه أمل كبير ان يرى نتنياهو الذي وصفه بانه «محنك ومسؤول يقرر ان المفاوضات هي امن طريق الى السلام النهائي».

واردف ان اي سلام يجب ان يشمل كل الدول المعنية وان من الضار للغاية ان تضع اي دولة امنها قبل السلام.

وقال «الامن يجب ان يكون للجميع» محذرا من انه لا مكان في الشرق الاوسط لدولة متميزة على جيرانها.

وحذر ايضا من سباق للتسلح في المنطقة قائلا «لا يخطئن احد في ذلك. اذا احتفظت دولة ما باسلحة للدمار الشامل فستكون النتيجة النهائية سباقا للتسلح».

و: الح وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى ان بلاده قد تعمل على تقليص الوجود الاسرائيلي في افريقيا في حال اصرت الدولة العبرية على رفضها مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال موسى «اذا رأينا ان اسرائيل لا تريد التحرك نحو السلام فان الثمن الذي ستدفعه التجارة والدبلوماسية الاسرائيلية سوف يكون كبيرا» في افريقيا.

واضاف ان «شعوب ودول افريقيا ملتزمة تأييد عملية سلام منصف وعادل ومتوازن واذا لم يكن هناك سلام متوازن فلا اعتقد ان اسرائيل سوف تستفيد من الانفتاحات التي حققتها» في افريقيا.

وقبل اربعة ايام من القمة الافريقية في ياوندي، اعترض موسى امس الاول بقوة على ابقاء اسرائيل على قدرتها النووية خلال مؤتمر «صنع السلام في الشرق الاوسط» الذي عقد في لندن.

وقال «لا مكان لدولة (سوبر) في المنطقة واذا ارادت اسرائيل ان تعيش في أمن فعليها ان تتعلم ان تعيش كدولة طبيعية مثل الدول الاخرى وان تتخلى عن قدرتها النووية».

وحذر من «سباق تسلح نووي» في الشرق الاوسط وقال «اذا اصرت اسرائيل على برنامجها النووي فهي لن تكون الدولة الوحيدة» التي تمتلك هذا السلاح.

واضاف ان اي محاولة من قبل الولايات المتحدة واسرائيل لتحجيم دور مصر في المنطقة «ستبوء بالفشل لان مصر لن تبقى مكتوفة الايدي غير قادرة على الحركة».

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان اسرائيل قررت تنشيط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ضد مصر متهمة اياها باتخاذ مواقف معادية للحكومة الاسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وردا على سؤال حول امتلاك مصر صواريخ سكود اجاب موسى «اذا اراد احد ان يفتح موضوع الصواريخ فليفتح ايضا موضوع الصواريخ الاسرائيلية» مضيفا ان موضوع حصول مصر على معدات لصنع صواريخ سكود اثير «بشكل عابر» الاسبوع الماضي في القاهرة بين الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

الشرع يؤكد ان العاهل الاردني يرغب في زيارة دمشق

الكباريتي: «لا يوجد خلاف لا يمكن حله» مع سورية

■ عمان ـ اف ب: صرح رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس الخميس انه «لا يوجد خلاف لا يمكن حله» بين الاردن وسورية اللذين توترت العلاقات بينهما منذ توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في العام 1994.

وقال الكباريتي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره اليمني عبد العزيز عبد الغني الذي يقوم بزيارة الى الاردن منذ الاربعاء: «لا يوجد خلاف لا يمكن حله بين سورية والاردن وستكون هناك لقاءات سورية اردنية على كل المستويات».

واضاف ان العاهل الاردني الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد تطرقا في الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما الاثنين الى «احتمال عقد لقاء» وتابع «لا اعتقد ان هناك موانع من ان يتم مثل هذا اللقاء في اقرب فرصة».

وكان مسؤول اردني كبير اكد امس الاول لوكالة فرانس برس ان الرئيس السوري دعا العاهل الاردني الى زيارة دمشق خلال الاتصال الهاتفي بينهما.

واضاف انه «حتى الان لم يتحدد موعد لزيارة العاهل الاردني الى سورية «التي اتفق عليها من حيث المبدأ».

قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الخميس ان العاهل الاردني الملك حسين يرغب في زيارة دمشق.

واضاف الشرع قوله للصحافيين في القاهرة بعد اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك «اعتقد ان الملك حسين يرغب في القدوم الى سورية ولكن الموعد لم يتحدد بعد».

واعترت توترات العلاقات بين سورية والاردن منذ توقيع الملك حسين على معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 انتقدها الرئيس السوري حافظ الاسد.

واتهم الاسد العاهل الاردني بالخروج عن الصف العربي وتعقيد ابرام سورية ولبنان اتفاقات مع الدولة اليهودية.

واتهم الاردن ايضا سورية في الاسابيع الاخيرة بمساعدة جماعات مقرها دمشق تعارض عملية السلام في الشرق الاوسط في دخول الاردن وقال انه حال دون تنفيذ هجمات.

ونفت سورية اي علاقة بالمهاجمين المزعومين.

ونجح مبارك في الجمع بين حسين والاسد خلال القمة العربية الشهر الماضي في القاهرة في اول اجتماع بينهما منذ زيارة العاهل الاردني لسورية عام 1994 لتعزية الاسد في وفاة نجله في حادث سيارة.

وسلم الملك حسين الرئيس الاسد ملفا كاملا عن 56 محاولة ضد الاردن قامت بها منظمات مناوئة لعملية السلام العربية الاسرائيلية انطلاقا من سورية واجهضتها قوات الامن الاردنية.

من جهة اخرى قال الكباريتي انه «لا بد من ان يصدر عن الجانب الاسرائيلي ما يؤكد الالتزام بكل التعهدات وان العملية السلمية ستستأنف بحسن نية».

واعتبر ان «القمة العربية وجهت رسالة واضحة وصريحة مفادها ان العرب كلهم يقفون الى جانب السلام».

وقال ان «امكانيات التنسيق والتعاون من اجل دعم المسار الفلسطيني» ستبحث خلال الزيارة التي سيقوم بها الى عمان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في نهاية الاسبوع الجاري.

الى ذلك وصف الكباريتي وعبد الغني العلاقات الاردنية اليمنية بانها «مثالية». وترأس المسؤولان اجتماعات اللجنة العليا المشتركة التي ستفضي الى التوقيع على اتفاقات عدة للتعاون بين البلدين.



حافظ الاسد — الملك حسين

18 محطة تلفزيونية و48 اذاعة في لبنان تقدمت بطلبات للترخيص لها

■ بيروت ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في بيروت ان 18 محطة تلفزيونية و48 اذاعة خاصة تقدمت بطلبات للترخيص لها الى وزارة الاعلام اللبنانية، التزاما بقانون تنظيم الاعلام الخاص المرئي والمسموع.

وكانت وسائل الاعلام الخاصة، التي تبث جميعا من دون ترخيص حاليا، اعطيت مهلة حتى 30 حزيران (يونيو) الماضي للتقدم بطلبات الترخيص في اطار قانون تم اقراره في نهاية العام 1994 من اجل تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي يتميز بفوضى موروثة من مرحلة الحرب الاهلية.

وفي لبنان حاليا اكثر من 50 محطة تلفزيونية وحوالي 150 اذاعة تبث في بلد مساحته 10452 كيلومترا مربعا.

واستنادا الى اللائحة التي نشرتها الوكالة الوطنية للانباء (رسمية) تقدمت 19 اذاعة و15 محطة تلفزيونية مصنفة على انها من «الفئة الاولى»، اي بامكانها البث على كامل الاراضي اللبنانية، بطلبات ترخيص لها. وبموجب التنظيم الجديد لن يرخص الا لوسائل الاعلام من هذا النوع ببث الاخبار والبرامج السياسية.

كذلك تقدمت 29 اذاعة وثلاث محطات تلفزيونية من «الفئة الثانية» بطلبات ترخيص حسب اللائحة الرسمية.

وبموجب قانون تنظيم الاعلام الخاص الذي اقرته الحكومة في شباط (فبراير) الماضي لن يسمح بالبث الا لخمس او ست محطات تلفزيونية ولاثنتي عشرة محطة اذاعية.

ومن المنتظر صدور القرار النهائي بالتراخيص في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومن اجل ارساء منطق اقتصادي صرف في قطاع وثيق العلاقة بالسياسة ينص القانون على ان وسائل الاعلام التي تحصل على الترخيص ينبغي ان تخضع دفاتر حساباتها دوريا للجنة مراقبة حكومية. واذا تبين وجود عجز يفوق نسبة 75 في المئة من راس مالها الخاص فان المحطة تقفل لمدة سنة. اما المحطة التي يبلغ عجزها اقل من 75 في المئة فتعطى مهلة ستة اشهر لتخفيض العجز الى اقل من 50 في المئة.

ويقول المختصون ان المحطات المرشحة للبقاء هي «الشركة اللبنانية للارسال» (ال بي سي ـ التلفزيون السابق لميليشيا القوات اللبنانية)، وتلفزيون «ام تي في» الذي يملكه شقيق نائب رئيس الحكومة اللبنانية ميشال المر، وتلفزيون «المستقبل» الذي يملكه رئيس الحكومة رفيق الحريري» وتلفزيون «المنار» التابع لحزب الله، وتلفزيون «ان بي ان» الذي لا يزال مشروعا لم ير النور بعد ويشرف عليه رئيس مجلس النواب نبيه بري، وتلفزيون «ان تي في» وهو محطة معارضة تعمل حاليا على رفع رأس مالها.

وشكل مشروع تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الخاص منذ ما يقارب العامين مشكلة سياسية حقيقية لحكومة رفيق الحريري، لان عددا من المعارضين رأوا فيه مساسا بحرية التعبير والتعددية.

وفي شهر تموز (يوليو) 1994 منيت الحكومة بهزيمة امام مجلس النواب الذي الغى قرارا حكوميا بمنع البرامج السياسية في التلفزيونات الخاصة. ومؤخرا ايضا اضطرت الحكومة، ازاء تصاعد الاحتجاجات، الى تمديد مهلة قبول طلبات الترخيص.

جدل حول مطالبة المفكر محمد عابد الجابري تشكيل لجنة للتحقيق بوفاة الصحافي محمد باهي

الصحف المغربية تشن هجوما عنيفا على نيلسون مانديلا

الرباط ـ «القدس العربي»:
من محمود معروف:

تعددت العناوين في الصحف المغربية، لكن جوهر المقالات كان موحدا، هجوما قاسيا تشنه الصحف المغربية على الرئيس نيلسون مانديلا بعد اعلان عزم بلاده على الاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليساريو، وهذا الاعتراف اثار الصحف المغربية، دون ان يثير حتى الان موقفا رسميا معلنا، لانه يأتي في وقت تتحدث به الصحف عن تراجع الدول الافريقية التي اعترفت في السنوات السابقة بالجمهورية الصحراوية، كما ان الاعتراف يأتي من مانديلا الذي اكد في نفس الاعلان مساعدات المغرب لحزب المؤتمر الوطني الافريقي ابان النضال لازالة نظام الابارتايد في جنوب افريقيا.

وقالت (العلم) تحت عنوان «حتى انت يا مانديلا»: يعتزم مانديلا الاعتراف بالانفصاليين كدولة. واذا كان الامر ليس مهولا بعد ان قامت منظمة الوحدة الافريقية بالانقلاب المعروف على ميثاقها ومبادئ المنظمة ولسمها للتحزيبة (قبول الجمهورية الصحراوية في عضوية المنظمة 1982 وهو ما ادى الى انسحاب المغرب من المنظمة احتجاجا عام 1984) فان الامر غريب حينما يصدر عن مناضل قضى زهرة شبابه وكهولته في السجون، وهو يناضل ضد الانفصال وضد العرقية والعنصرية، وعاشت منظمته «المؤتمر الوطني الافريقي» معظم فترات نضالها ضد الانفصاليين والعنصريين بالمعونة المغربية العسكرية والمالية، وبالتدريب على النضال، وكلها قدمها شعب المغرب وجلالة الملك عن طواعية وبتضحية كبيرة من ميزانية الدولة وعلى حساب مصالح الشعب لتتحرر جنوب افريقيا.

نأسف لخطأ يرتكبه مانديلا، ولكنا نؤكد له ولغيره من المخطئين ان المغرب سيحافظ على وحدة اراضيه وعلى صحرائه حتى اخر رمق من اخر مواطن فيه، وعليه ان يوفر المتاعب التي سيجنيها من هذا الخطأ.

«انواله» صبت غضبها على الجزائر التي تقوم بهجوم دبلوماسي مضاد ضد الوحدة الترابية المغربية، واعادت «انواله» هذا الهجوم الى تعليق مجلس الامن الدولي عملية تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء الذي تزمع الامم المتحدة تنظيمه بالصحراء والى الفتور الدولي تجاه «الجماعة الانفصالية» وتجاهل عدد من الدول الافريقية التي سحبت اعترافها العملي، او الرسمي بـ«الجمهورية الوهمية» وقالت «انواله» «وخوفا من اتساع الخسائر... تحركت الجزائر وحركت بعض البيادق... وبالاضافة لهؤلاء تحاول دولة جنوب افريقيا ورئيسها السيد نيلسون مانديلا الاضطلاع بدور فاعل ومهيمن على صعيد القارة الافريقية، ونظرا للعجز عن معالجة الازمات الافريقية الحقيقية والانهيارات التي تعرفها عدد من الدول... فضلت جنوب افريقيا ان تتدخل في خلافات ومشاكل تشرف على تسويتها الامم المتحدة، وكان وزير خارجية جنوب افريقيا قد حاول في نهاية الخريف الماضي التطفل على الموضوع، لكن المسؤولين المغاربة افهموه حدوده واعادوه الى رشده واضافت ليس التلويح الجديد للرئيس مانديلا بالاعتراف بجبهة البوليساريو غير محاولة جديدة للضغط على المغرب من اجل الاستماع الى الاسطوانة الجزائرية، واذا ما نفذ الرئيس مانديلا تهديداته فانه لن يضيف الى كفة الانفصال... ما يرجحها، ولكنه سيفقد الكثير من الاحترام ومن المصالح مغربيا وعربيا ودوليا، وسيكون قد اخطأ الانطلاق نحو تحويل بلاده الى دولة افريقية مسموعة الكلمة، ومحترمة الرأي ومنتجة للحلول الناجعة».

الزميل عبد الحكيم بديع كتب في الصفحة الاولى من الميثاق الوطني ان اعلان مانديلا لا يمكن وصفه الا بكونه ضد العلاقات الثنائية مع المغرب وضد ارادة افريقيا، وتساءل «هل هذا جزاء المغرب ملكا وحكومة وشعبا في وقوفه الى جانب المضطهدين الافارقة السود في هذه الدولة الصديقة... لان الاعتراف لا يجسد سوى الانفصال وزرع مزيد من التوتر، ولا يستند الى اي مشروعية تاريخية او قانونية، وقال ان الجمهورية الصحراوية «كيان لا وجود له الا في ذهن وعقلية الحكم الجزائري من مخلفات العهد البومديني (نسبة الى الرئيس الراحل هواري بومدين). لذلك «هل الاعتراف ورقة سياسية يلعبها مانديلا داخليا، لا نظن ان شعب جنوب افريقيا ليست له من المشاكل والقضايا الداخلية القليل، حتى يهتم بتطورات مشكل يبعد عنه الاف الكيلومترات. لكن اذا كانت الورقة دبلوماسية ويحاول مانديلا لعبها كورقة ضغط لتجسيد طموحاته في لعب دور افريقي ينعكس من خلال منظمة الوحدة الافريقية، ويتجسد في منح جنوب افريقيا كرسيا دائما في مجلس الامن، فان طريقته في مباشرة اللعبة الدبلوماسية خاطئة من اساسها، لانها لا تعكس الا «زعيما» يدفع في اتجاه تكريس التوتر بين البلدان الافريقية، وان للزعامة شروطا ومواصفات، واهمها التعالي عن الدخول في خلافات هامشية والترفع عن كل ما من شأنه ان يزرع التوتر او يزيد من حدته».

صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي لم تتطرق حتى خبريا الى اعلان الرئيس نيلسون مانديلا، ما زالت تواصل نشر المقالات عن المرحوم محمد باهي ابرز الصحافيين المغاربة الذي وافته المنية اثر ازمة قلبية بداية حزيران (يونيو) الماضي، وكذلك برقيات التعزية التي تصل لقيادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ونشرت امس الخميس توضيحا من المفكر محمد عابد الجابري حول تصريحات للمعارض الفقيه محمد البصري بشأن وفاة محمد باهي، وسيثير هذا التوضيح بلا شك اهتمام مختلف الاوساط المغربية ويعطي الانطلاقة لازمة جديدة في الاتحاد الاشتراكي. فلقد بعث الجابري برسالة مفتوحة لقيادة الحزب يطالب فيها بتشكيل لجنة تحقيق حول وفاة باهي والظروف التي كان عمل بها لايام مستشارا اعلاميا لعبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للحزب، وبالفعل شكل المكتب السياسي اللجنة من ثلاثة من اعضائه: فتح الله ولعلو، عبد الواحد الراضي ومحمد جسوس، قامت باجراء التحقيق مع كل المعنيين في هيئة تحرير الصحيفة ويتوقع ان تعد تقريرها وتقدمه للمكتب السياسي ولا تستبعد مصادر الحزب ان تنشر خلاصة التقرير.

صحف التابلويد، خاصة صحف الاثارة السياسية، تولي ومنذ وفاة المرحوم محمد باهي، اهتماما استثنائيا بالحدث وربطه بالصراعات بين تيارات داخل الاتحاد الاشتراكي، وهو ما اشار اليه محمد عابد الجابري في رسالته المفتوحة، الا ان ما كان اكثر اثارة ان صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» هي التي نشرت رسالة الجابري. الحزبيون قالوا ان ذلك يعود للشفافية التي يمارسها الحزب، وصحف اعتبرت ذلك جزءا من الصراع داخل الحزب، خاصة وان صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» احد ميادين هذا الصراع. ودخل على خط وفاة محمد باهي الفقيه محمد البصري احد مؤسسي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية واقام خارج المغرب من 1965 الى 1995 وحين عرف الحزب تحولات في 1972 ورفض هذه التحولات ومارس المعارضة للسلطة وللحزب وساهم في تأسيس تيار الاختيار الثوري المتشدد، وحين بدأت الاتصالات بينه وبين السلطة عام 1986 من اجل العودة للمغرب، لم يحدد موقفا من الحزب وان كان ابلغ قيادة الحزب بتفاصيل هذه الاتصالات، وحين عاد حزيران (يونيو) 1995، لم يوضح طبيعة علاقته مع الحزب، داخل الحزب ام خارجه، وكان جوابه على سائليه انه يفكر وينتظر، كان الفقيه البصري يطمح لان يكون زعيما لتيارات المعارضة كلها (وطنية ـ ديمقراطية ـ اصولية) وليس من زعماء الاتحاد الاشتراكي، الا ان علاقته بالكاتب الاول للحزب عبد الرحمن اليوسفي، جعلته قريبا من الاتحاد الاشتراكي واجوائه، وفي تصريحات صحافية قال الفقيه انه ينتظر مؤتمر الحزب ليحدد موقعا وموقفا، الا ان قارئ التصريحات لا يعرف موقف الفقيه في الحزب او داخله، يتحدث عن كل قضايا الحزب وتياراته وانه عاد للمغرب لمنع الاقصاء داخل الحزب، ويصنف الفقيه انه مع التيار الذي يضم عبد الرحمن اليوسفي ونوبير الاموي ومعهم محمد عابد الجابري، وفي نفس الوقت يقول انه خارج الاطار الحزبي.

محمد عابد الجابري قال في توضيحه ان تصريحات الفقيه البصري الاخيرة انما تعبر عن رأيه وحده مثلها مثل التصريحات التي ادلى بها سابقا قبل رجوعه لارض الوطن. 2ـ ان صداقتي للاخ الفقيه لا يعكرها شيء اطلاقا ولكن لكل منا رأيه في المسائل السياسية الوطنية والعربية والدولية... ولقد شاركت ووافقت على جميع القرارات السياسية (وليس بالضرورة التنظيمية) التي اتخذها حزبنا على عهد قائدنا عبد الرحمن بوعبيد ثم على عهد الاخ عبد الرحمن اليوسفي حفظه الله، ومعلوم ان الفقيه البصري لا يتبنى ـ ومن حقه ذلك ـ هذه القرارات جميعها. 3ـ لقد اختار الاخ البصري، كما اكد هو نفسه ذلك مرارا، ان يتحدث ويتصرف من خارج الاتحاد الاشتراكي بينما انا اتحدث اليوم كما بالامس من داخله مثلي في ذلك مثل المرحوم باهي والاخ عبد الرحمن اليوسفي وجميع المسؤولين والمناضلين الاتحاديين. وبالتالي فتصريحاته تلزمه وحده وهو غير ملزم الا بما يقوله هو نفسه. 4ـ لم يكن للاخ البصري اي علاقة اطلاقا بما شهده حزبنا من توترات، سواء ايام رجوعه الى الوطن او بعدها.... ولم تكن للاخ الفقيه يد لا في دخول المرحوم (باهي) الى الوطن ولا في تعيينه مستشارا للكاتب الاول في شؤون الاعلام. 5ـ لقد اختار الاخ الفقيه البصري ان يكون دخوله الى الوطن في العام الماضي بوصفه يقع تنظيميا خارج الاتحاد الاشتراكي، ولذلك تولى اصدقاؤه في المقاومة وفي الحزب الاحتفاء به، اما دخول المرحوم باهي فكان داخل الحزب وبقرار من الحزب. 6ـ انني اعبر في جميع ما ورد في هذا التوضيح عن رأي اخواني واصدقائي داخل المكتب السياسي وخارجه وفي مقدمتهم الاخ عبد الرحمن اليوسفي والاخ محمد منصور والاخ نوبير الاموي وغيرهم ممن يرون رأيي وأرى رأيهم». وختم الجابري توضيحه بشكر المكتب السياسي على تلبية طلبه بتكوين لجنة تقصي الحقائق.

وتأتي هذه التطورات داخل الاتحاد الاشتراكي وفي محيطه في وقت يستعد فيه المغرب لتحولات دستورية وسياسية، الا ان انطلاق العمل من اجل هذه التحولات لم يبدأ بعد باستثناء التسجيل في اللوائح الانتخابية، وتبرز جميع الصحف نداءات للمواطنين لتسجيل انفسهم قبل مغادرتهم في العطلة خارج مدنهم او خارج المغرب، كما تواصل الصحف وهي حزبية جميعها نشر تدخلات نواب الحزب التي تنطق باسمه في البرلمان اثناء مناقشات الميزانية 1996 ـ 1997 التي اقرها البرلمان الجمعة الماضي.

وواصلت اسبوعية الراية حملتها على الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية علي يعته الذي صرح بان الاصوليين (حركة الاصلاح والتجديد) الذين تحالفوا مع الدكتور عبد الكريم الخطيب معروفون باتصالاتهم بوزارة الداخلية، فبعد الرسالة المفتوحة لعبد الاله بن كيران، نشرت «الراية» مقالا لاحد قادة الحركة الشعبية الدستورية التي يتزعمها الدكتور الخطيب، يرد به على علي يعته. وقال بن عبد الله الداكوني ان قولة الاتصال بوزارة الداخلية «يقولها الذي عاش ويعيش في احضان وزارة الداخلية وينعم بما تجود به عليه من خيراتها وعطاياها مما تحصل عليه من عرق الشعب ثم تضاعف له مقاعده في البرلمان بالطرق المزورة وبكيفية صاروخية والتوضيح اكثر نقول: فمن مقعد واحد في البرلمان السابق الى فريق برلماني في البرلمان اللاحق (الكتلة البرلمانية تضم 12 نائبا) هذا المنعم عليه بالعطايا والنعم يتهم الذي هو محروم من حقه، حتى في التعبير، فضلا عن استحقاقات المواطنة الاخرى!! فاي منطق هذا الذي تلوكه هذه الالسنة. ولكن ـ نقول ـ اذا لم تستح فقل ما شئت.

واهتمت الصحف امس الخميس برفض السلطات الاسبانية منح التأشيرة لزميلين مغربيين دعيا للمشاركة في مناظرة في غرناطة تمولها وزارة الخارجية الاسبانية، ولم توضح السلطات الاسبانية المعنية اسباب الرفض، الا ان مقربين من الصحافي عبد العزيز الطويبق مدير صحيفة «الجسر» التي تصدر بتطوان قالوا ان السبب يعود لنشره حوارا مع محمد علي زعيم للمسلمين في مدينة سبتة المغربية التي تحتلها اسبانيا. وقالت «انواله»: لن نعطي دروسا لوزارة الخارجية الاسبانية، ولكن نسمح لانفسنا بان نثير انتباهها الى ان مصداقية الالتزام الاسباني ومصالحها تفرض ان تراجع مستوى التكوين السياسي للسيدين القنصلين المحترمين في تطوان والدار البيضاء وتفهمهما بان الجنرال فرانكو (رئيس اسبانيا حتى 1975) قد مات منذ ما يزيد عن عشرين سنة وان مياها ديمقراطية غزيرة قد جرت تحت «الجسر».

ومع دخول فصل الصيف تزداد نسبة المحاولين لدخول اوروبا عبر البحر سرا، او ما يعرف بالهجرة السرية، ونشرت «العلم» تحقيقا للزميل عبد السلام الشعباوي حول وفيات واعتقالات لهؤلاء المهاجرين. وورد في التحقيق نقلا عن وسائل اعلام اسبانية ان السلطات الاسبانية اعتقلت 47 مهاجرا سريا دخلوا اسبانيا على متن ثلاثة قوارب الموت (اشارة للقوارب التي تقل المهاجرين).

الترابي استقبل مستثمرين هولنديين

الخرطوم تواصل تنشيط علاقاتها الخارجية وتكثف مساعيها للتقارب مع القاهرة

الخرطوم، القاهرة، لندن ـ «القدس العربي»:

واصلت حكومة الفريق عمر البشير مساعيها لاحداث الانفراج المنشود في علاقاتها الخارجية بتركيز على تنشيط العلاقات مع مصر، وحلحلة القضايا العالقة بين السودان والمملكة العربية السعودية، خصوصا محاولة الافراج عن 200 مغترب سوداني تحتجزهم الرياض منذ اشهر عدة بتهمة جمع تبرعات لصالح «الجبهة الاسلامية القومية» التي تساند الحكومة السودانية.

واكدت الخرطوم انها ستشارك «بروح التعاون» في مؤتمر قمة بلدان القارة الافريقية الذي سيعقد الاسبوع المقبل في الكاميرون.

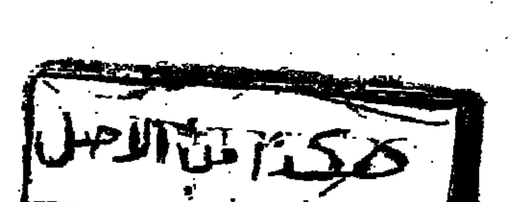
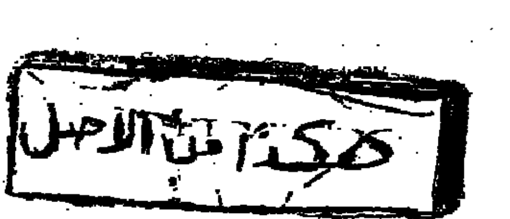
وفي خطوة عدها المراقبون دليلا آخر على تحسن العلاقات بين السودان ومصر، اعترف وزير العدل السابق المحامي عبد العزيز شدو بان حدود بلاده كانت مفتوحة من دون رقابة او قيد حتى نيسان (ابريل) الماضي «نتيجة سياسات سابقة وبهذه الطريقة دخل كثير من المقاتلين السودان». لكنه قال ان هذا الباب اغلق الان كما ان تلك العناصر ابعدت من اراضي البلاد وذلك تغليبا للمصلحة العليا للسودان».

ونفى شدو الذي اختير نائبا لرئيس المجلس الوطني (البرلمان) ان يكون السودان داعما او مؤيدا للارهاب، وذكر ان تحسن العلاقات السودانية ـ المصرية يبعث الارتياح والراحة في نفوس قادة الدول الاخرى المجاورة لبلاده. واعرب عن اعتقاده بان من الاجدى للسودان ان يعتبر التعاون او التعامل مع اي افراد يهددون امن جيرانه امرا ليس في مصلحته.

وفي الخرطوم نسب الى وزير الدولة السوداني في وزارة النقل عمر سليمان قوله ان الوزارة تعد مقترحات لعرضها على مجلس الوزراء بشأن استئناف الملاحة النهرية بين السودان ومصر المتوقفة منذ اكثر من عامين بعدما رفضت الخرطوم ان يرافق رجال أمن مصريون السفن في رحلاتها بين وادي حلفا واسوان.

واستقبل الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان والامين العام للجبهة الاسلامية القومية وفدا من المستثمرين الهولنديين الذين ابدوا رغبة في الاستثمار في الموارد الزراعية والحيوانية في السودان. وقال الترابي ان مناخ الاستقرار السائد في البلاد يتيح استغلال الامكانات الاستثمارية في السودان بما يعود بالنفع المشترك على البلدين.

وفي الوقت نفسه يزور السودان حاليا وفد تركي للمشاركة في احتفالاته بمرور سبع سنوات على قيام ثورة الانقاذ الوطني. ولوحظ انه فيما اعلنت انقرة قبل ايام عدم قبول طلب سوداني بفتح قنصلية سودانية في اسطنبول، حضر الوفد التركي افتتاح مباني المستشفى التركي في ضاحية الكلاكلة (جنوب الخرطوم). واعلنت السلطات السودانية ان تركيا شيدت المستشفى وجهزته بأحدث المعدات الطبية بكلفة بلغت 6 ملايين دولار وقدمته هدية للشعب السوداني. واضافت ان المستشفى سيتيح توفير الخدمات الصحية لمنطقة تعد احدى الاشد كثافة سكانية في العاصمة السودانية.

واشنطن لا تمارس أي ضغط على الحكومة الاسرائيلية

كلينتون يسعى لعلاقة شخصية مع نتنياهو ويود الانصات له

■ القدس ـ ق ب ـ ا ف ب: يعتزم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تقديم تعهد للرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال قمتهما المرتقبة في واشنطن الاسبوع المقبل حول الجلاء عن مدينة الخليل التي تأخر الانسحاب الاسرائيلي منها كثيرا عما تنص عليه الاتفاقية الانتقالية الموقعة بين الحكومة الاسرائيلية السابقة والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت مصادر وصفت انها قريبة جدا من رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الظروف لم تنضج بعد لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن الخليل او «بيت الشرق» مقر الوفد الفلسطيني السابق لمفاوضات السلام في القدس الشرقية.

غير ان المصادر ذاتها اكدت لصحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس الاول في اقوال نقلتها الصحيفة في عددها الصادر اليوم ان بنيامين نتنياهو سيتعهد امام الرئيس كلينتون اثناء لقائهما في البيت الابيض يوم الثلاثاء المقبل بتنفيذ عملية انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من الخليل بعد ادخال حكومته تغييرات وتعديلات معينة على الاتفاقات مع الفلسطينيين فيما يتعلق بالمدينة، حسب قول المصادر القريبة من نتنياهو.

ومن المقرر ان يجري نتنياهو اليوم مشورات مع عدد من كبار وزرائه ومساعديه تتناول المواضيع السياسية الملحة المطروحة على جدول اعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي وفي مقدمتها قضيتي الخليل ومقر «بيت الشرق» في القدس وذلك تمهيدا لمحادثاته المرتقبة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وتقول المصادر القريبة من رئيس الوزراء الاسرائيلي انه خلافا لما روّج له من انباء فان المسؤولين الامريكيين لا يمارسون ضغوطا على نتنياهو كي يصل الى واشنطن حاملا معه قرارات واجابات حاسمة ومفصلة.

وذكرت (يديعوت احرونوت) ان مكتب رئيس الوزراء تلقى امس تقريرا وصف انه «سري للغاية» من السفارة الاسرائيلية في واشنطن تضمن فحوى لقاء عقد بين المستشار السياسي في السفارة الاسرائيلية في واشنطن جيرمي بيشكروب ومستشار الرئيس الامريكي لشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي مارك فاريس، وركز على قائمة بالمواضيع التي ستطرح للبحث في لقاء كلينتون نتنياهو الثلاثاء المقبل.

وجاء في تقرير السفارة الاسرائيلية ان الهدف الاساسي للرئيس كلينتون من اللقاء سيكون ارسال علاقات شخصية مع نتنياهو، وان كلينتون يعتزم اتباع توجه في الحديث يقوم على موقف المستمع للافكار والمقترحات التي سيثيرها رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد.

ويشير نفس التقرير الى ان اوساط الادارة الامريكية تدرك وتتفهم التعقيدات القائمة في قضية مدينة الخليل، وانه لا توجد نية لدى ادارة الرئيس كلينتون لبحث نتنياهو او الضغط عليه في هذا الشان.

ومع ذلك يقول تقرير السفارة الاسرائيلية في واشنطن فان البيت الابيض يتوقع من حكومة نتنياهو ان لا تدفع الرئيس الفلسطيني عرفات الى الزاوية، وان تساعده في مجموعة من الخطوات العلنية التي تعكس استعداد الحكومة الاسرائيلية للتعامل مع الرئيس عرفات كشريك لها في عملية السلام.

من جهتها نقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن مصادر سياسية مطلعة قولها امس الاول ان الرئيس كلينتون يعتزم اعطاء اولوية واضحة في محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي لدفع المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية فيما ستحتل محادثات السلام على المسار السوري مكانة ثانوية في لقاء كلينتون ـ نتنياهو.

واضافت المصادر ان الرئيس كلينتون سيؤكد امام نتنياهو على الاهمية التي يراها في تنفيذ اتفاقيات اوسلو وتوسيع رقعة الاتصالات مع السلطة الفلسطينية، وخصوصا مع الرئيس عرفات.

ومن جهة اخرى اهتز رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بسبب انذار وجهه وزير خارجيته قبيل زيارته الاولى لواشنطن.

ولدى ظهوره الاثنين امام المؤيدين البرلمانيين بعد اسبوعين تقريبا من تولي زعيم الليكود المتشدد السلطة انذر وزير الخارجية دافيد ليفي نتنياهو امس الاول بأن حدد له مهلة حتى موعد زيارة واشنطن كي يضم خلالها الى الحكومة الجنرال السابق المتشدد اريل شارون.

وقال ليفي لنتنياهو الذي ركزت عليه كاميرات التلفزيون «اذا لم تحسم هذه المسألة بحلول موعد سفركم فسنجعل الامور اسهل ـ بإخلاء مكان».

وقال ليفي للصحافيين في وقت متأخر امس الاول انه يعتقد ان نتنياهو يقترب من التوصل الى حل مرض ـ في وقت اقرب مما كان معتقدا، مؤكدا انه لن يتراجع.

وخلال ساعات جمع نتنياهو شركاءه في الائتلاف في محاولة للتوصل الى تسوية.

ويعد هذا التحرك بسبب شارون محرجا بشكل خاص بالنسبة لنتنياهو الذي يبذل جهدا لتصوير مجلس وزرائه على انه معتدل نسبيا لارضاء المسؤولين الامريكيين.

ويعد شارون بطل الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وغزة من الشخصيات المثيرة لاستياء البيت الابيض.

ومن المرجح ان يثير تعيين شارون ضجة بين العرب ومتاعب جديدة لواشنطن.

وكتب وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر في مذكرات نشرت العام الماضي ان «عبارات شارون الحماسية ونشاطه التوسعي» اثرا سلبيا على الجهود الامريكية للتوصل الى تسوية للصراع العربي الاسرائيلي.

الرئيس الفلسطيني يشارك في اجتماع المجلس التشريعي في رام الله امس

عزا هزيمته الانتخابية الى اخطاء رامون

بيريس: التوصل لحل مرض للطرفين بشأن الجولان والمحادثات مع عرفات ضروريان لعملية السلام

فيلادلفيا ـ من راندال ميكلسن:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ان المحادثات المباشرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتوصل الى حل مرض للطرفين بشأن الجولان مع سورية عنصران ضروريان للسلام في الشرق الاوسط.

وجه بيريس هذه الدعوة لاجراء محادثات مباشرة مع عرفات في مقابلة مع رويتر امس الاول بعد ان استبعد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اجراء اجتماع مبكر مع الرئيس الفلسطيني.

غير ان بيريس امتنع عن اصدار حكم بشأن مستقبل عملية السلام في عهد حكومة نتنياهو قائلا ان القرارات الملموسة هي التي ستحدده.

وقال بيريس ان «عملية السلام ... في قائمة الانتظار. اصدر حكمي على عملية اتخاذ القرار وليس على اساس التصريحات المعلنة».

غير انه قال «لا اتفق مع الحكومة على ان هناك امكانية للتوصل الى سلام مع سورية بدون التوصل الى حل مرض للطرفين بشأن الاراضي. ليس هذا منطقيا».

واضاف «ولا يمكن مواصلة مفاوضات السلام مع الفلسطينيين بدون الاجتماع مع اعضاء السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات».

ولكن «لقد اعترفنا به ودخلنا في سلام معه ويجب ان ننظر اليه كشريك في المفاوضات».

وقال بيريس انه تحدث مع الرئيس الفلسطيني هاتفيا منذ انتقال السلطة الى نتنياهو وانه يعتزم الاجتماع معه في المستقبل القريب.

وقال عن هذه المكالمة «من الواضح انه (عرفات) يود ان يواصل عملية السلام».

واجرى الحديث مع بيريس قبل تسلمه جائزة فيلادلفيا للحرية التي تبلغ قيمتها 100 الف دولار. وحصل بيريس على الجائزة هو والعاهل الاردني الملك حسين للجهود التي بذلاها للتوصل الى معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن عام 1994 ولن يحضر الملك حسين الاحتفال.

وكان نتنياهو قد نفى يوم الثلاثاء تصريحات ادلى بها مسؤول كبير في منظمة التحرير الفلسطينية قال فيها ان عرفات ونتنياهو سيجتمعان بعد ان يزور نتنياهو واشنطن الاسبوع المقبل.

وقال انه لم يتم وضع خطط لاجراء اجتماع مع عرفات ولكنه سيبحث الاجتماع معه اذا رأى ان الاجتماع مهم.

واشار نتنياهو ايضا الى المبدأ الذي تبنته حكومة الليكود في وقت سابق وهو ان مبادلة الارض بالسلام ليست هي اساس المفاوضات التي بدأت في مدريد قبل خمس سنوات.

وعندما سئل بيريس عن مستقبل تصوره «لشرق اوسط جديد» يسوده السلام والتعاون الاقتصادي قال «الحلم اكبر من الشرق الاوسط. هناك عالم جديد ولا يمكن للشرق الاوسط ان يرفض طويلا الدخول في عالم جديد».

وقال بيريس ان الوقت لا يزال مبكرا لتحديد ما اذا كان يعتزم البقاء في زعامة حزب العمل بعد انتخابات الحزب في حزيران (يونيو) عام 1997.

وعندما سئل كيف يعتزم مواصلة السعي لتحقيق حلمه عن شرق اوسط جديد رد قائلا «اذا اختارت الحكومة السلام فسنساندها. واذا لم تفعل ذلك سنعارضها».

ومن جهة اخرى عزا بيريس هزيمته في الانتخابات التي جرت في 29 ايار (مايو) الماضي الى خطأ في تقدير المسؤول عن الحملة الانتخابية لحزب العمل حاييم رامون وزير الداخلية السابق.

وقال بيريس في مقابلة نشرتها امس الخميس صحيفة (معاريف) «كان علينا الرد على الهجمات الخادعة لليمين التي كانت تتهمني خصوصا بتقسيم القدس، لكن حاييم رامون اعتبر ان لا تأثير لهذه الحملة من التشهير. لقد اخطأ».

واعترف بيريس من جهة اخرى بانه «نظرا الى المشاكل الامنية التي كانت مطروحة قبل الانتخابات، توجب القيام بعملية عسكرية في لبنان، تخللها قصف قانا (مما ادى الى مقتل اكثر من مئة مدني لبناني) مما اضر بنا لدى الناخبين العرب الاسرائيليين» الذين يؤيدون عادة اليسار.

واتهم بيريس من ناحية اخرى حلفاءه التقليديين في حزب ميريتس (يساري) «بتبني نهج معاد لرجال الدين» واعتبر ان «حزب العمل كان عليه مهاجمة ميريتس» حول هذا الموضوع.

واعرب بيريس عن أسفه لكون النظام الانتخابي الجديد الذي ينص على انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر الى جانب 120 نائبا في الكنيست، جاء على حساب حزب العمل.

واشار الى ان «العمليات الارهابية الدموية الاربع في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) والحملة العدوانية لليمين، قضت على تقدمنا بـ 16 نقطة، وهذه العمليات سجلت بعد اغتيال سلفه اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

وضع الاسس الاولى لوزارة البنى التحتية المعروضة على الوزير المتطرف

زعيم الليكود يفتح الطريق امام دخول اريل شارون الى حكومته

القدس ـ من كولين سيغل:

قال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه وجد وسيلة لضم اريل شارون الذي يعتبره المستوطنون بطلا الى حكومته.

ومن المرجح ان تثير هذه الخطوة غضب الدول العربية وقلق واشنطن عندما تستعيد ذكريات غزو لبنان الذي تزعمه شارون عندما كان وزيرا للدفاع في عام 1982 وحركة توسع في بناء المستوطنات ادارها عندما كان وزيرا للاسكان في اوائل التسعينات.

وفرض وزير الخارجية دافيد ليفي حليف شارون السياسي هذا الموضوع بالتهديد علنا بالانسحاب اذا لم يفسح نتنياهو المجال لضم الجنرال السابق الى مجلس الوزراء قبل اول رحلة يقوم بها للولايات المتحدة بصفته رئيسا للوزراء في التاسع من تموز (يوليو).

وقال بيان للحكومة ان نتنياهو سيطلب من مجلس الوزراء اليوم الجمعة ان يخلق وزارة للبنية الاساسية لاقتناعه «بأن شارون سيسهم في عمل الحكومة».

ويواجه هذا الاتفاق معارضة من شريك واحد على الاقل في الائتلاف سيتعين عليه ان يتخلى عن سلطات لشارون.

وقال بيان نتنياهو الذي صدر بعد اجتماع استمر طوال الليلة قبل الماضية ان وجود شارون وهو جنرال متقاعد سيكون «مفيدا للحكومة ولا سيما في المجالات السياسية والامنية».

وفقد شارون منصب وزير الدفاع في عام 1983 بعد ان اظهرت تحريات رسمية انه كان مسؤولا بشكل غير مباشر عن مذبحة في مخيمات للاجئين الفلسطينيين في بيروت قتل فيها مئات.

وقد تطلب الحكومة من البرلمان الاسرائيلي الموافقة على تعيينه يوم الاثنين قبل مغادرة نتنياهو.

وقال راديو اسرائيل ان شارون راض عن شكل الحكومة وانه سيقبل المنصب بمجرد ان تقره الاجهزة المعنية.

ولكنه نقل عن مئير بوروش عضو حزب التوراة اليهودية الموحدة الشريك في الائتلاف الحاكم والمسيطر على وزارة الاسكان القوية قوله انه يعارض نقل صلاحيات بناء القرى ومد الطرق الى وزارة شارون.

ونقل راديو الجيش عن بوروش قوله انه لم يتم الاتفاق معه على شيء في الاجتماع. واضاف انه تخلى بالفعل عن ادارة الاراضي في مفاوضات سابقة حول وزارة البنية الاساسية وينبغي ان يكون هذا كافيا.

وقال مكتب نتنياهو ان الوزارة الجديدة ستضم وزارة الطاقة وادارة الاراضي ولجنة المياه وهيئة الطرق وهيئة السكك الحديدية والهيئة القومية للصرف الصحي والطرق التي تدور حول المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية والتعدين وادارتي النقب والجليل وهيئة التنمية الريفية.

وكان نتنياهو قد وصف شارون في الماضي بأنه «مخرب مزمن» ولكن شارون قام بدور حيوي في انتخاب نتنياهو باقناع ليفي بالدخول في تحالف مع زعيم الليكود بدلا من التنافس معه.

ولم يدل شارون بتصريحات كثيرة بهذا الشأن باستثناء انه سيرحب بفرصة تولي الوزارة الجديدة.

واصدر شارون فجر امس الخميس بيانا من مزرعته الخاصة في صحراء النقب قال فيه ان «هذه الصلاحيات تبدو مناسبة لوزارة يعهد اليها بتحضير البنى التحتية لاسرائيل للعام 2000».

ويبدا نتنياهو منزعجا من هذه الازمة الحكومية الثانية التي يثيرها ليفي بعد الصعوبة التي واجهتها حكومته في منحها الثقة من جانب الكنيست منذ 15 يوما.

ويستعد نتنياهو لان يقدم الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون برنامجا سياسيا متصلبا تجاه العرب والفلسطينيين، لكنه اضطر في الوقت نفسه الى الاستسلام للتحذير الذي وجهه وزير الخارجية.

وهذا الضعف ينطوي على نوع من المفارقة، لا سيما وان رئيس الوزراء الاسرائيلي يؤكد انه يمتلك صلاحيات قوية مستمدة من التفويض الشعبي في اول انتخابات لرئيس الوزراء بالاقتراع المباشر.

ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية ولاسيما الاذاعة عن المقربين من نتنياهو، انه كان يأمل في استبعاد شارون عن الحكومة. وقد اعلن شارون تأييده ضم مجموعات عدة من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وهو مستمر في اعتبار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «مجرم حرب».

ويعني ذلك ان نتنياهو مع وجود شارون الى جانبه، سيجد صعوبة في المحافظة على صورته كسياسي «واقعي»، وان اتصالاته الخجولة مع السلطة الوطنية الفلسطينية معرضة للفشل.

كشف النقاب عن اسم جون سوليفان الذي ورد في ملف نتنياهو الامريكي

■ القدس ـ ا ف ب: كشفت صحيفة (معاريف) امس الخميس النقاب عن اسم جون سوليفان الذي ورد في ملف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الضمان الاجتماعي في الولايات المتحدة.

واكد جون سوليفان المقيم في الولايات المتحدة «انني حي ارزق ولا علاقة لي برئيس الحكومة الاسرائيلية ولا بأي جهاز استخبارات».

وتمكن مراسل صحيفة (معاريف) من تحديد مكان جون سوليفان في واشنطن اثر التدقيق في العمليات المصرفية المتعلقة بملف نتنياهو والذي قام به انصار حزب العمل الاسرائيلي في كاليفورنيا.

وقد امضى نتنياهو 11 عاما من سنوات شبابه في الولايات المتحدة وبدل اسمه باسم اخر امريكي هو بنيامين نيتاي. ووردت هذه التسمية في ملفه. الا انه لم يتم اعطاء ايضاحات بشأن اسمي جون سوليفان وجون سوليفان جونيور اللذين وردا ايضا في الملف.

وقالت الصحيفة ان الادارة الامريكية قد تكون ارتكبت خطأ لدى تدوين معلومات في الملف اثر لبس في تسجيل ارقام الملفات حين تخلى نتنياهو عن جنسيته الامريكية.

ولم تتمكن الصحيفة من توضيح اسباب وضع علامة «سري» على ملف نتنياهو التي تستخدم عادة، في ملفات موظفي الوكالات الامنية الامريكية مثل الـ«سي آي ايه» (وكالة الاستخبارات المركزية) والـ«اف بي آي» (مكتب التحقيقات الفدرالي) وموظفي دائرة الضرائب او حتى للارهابيين والمجرمين الفارين من وجه العدالة.

واعلن مكتب رئيس الوزراء ان الانباء الاخيرة التي اوردتها الصحيفة هي «بمثابة دليل قاطع على ان نتنياهو لم يسع يوما الى اخفاء هويته».

قرى فلسطينية يخنقها الاستيطان اليهودي

مواطنون: المستوطنون سلبوا خيرات الارض واعطونا المخلفات

نابلس ـ من امين ابو وردة:

في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام 1978، القت طائرة مروحية تحمل نجمة داود خيمتين على تل صخري بالقرب من بلدة سلفيت المجاورة لمدينة نابلس شمال الضفة الغربية لتشكل بداية اكبر مستوطنة يهودية في الاراضي الفلسطينية.

واصبحت المستوطنة الاسرائيلية التي اطلق عليها لاحقا اسم «ارئيل»، وتقع على الطريق الرئيسي المار في معظم اراضي الضفة الغربية، والمعروف باسم «عابر السامرة»، موطنا لأكثر من 20 الف مستوطن يهودي، مشكلة بذلك هاجس القلق اليومي لأهالي القرى المجاورة.

وكان اتفاق اعلان المبادئ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ارجا البحث في مسألة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية الى مفاوضات الحل النهائي المقرر لها ان تنتهي مع حلول عام 2000 الى جانب قضايا حساسة اخرى، مثل القدس واللاجئين.

ويوجد في الضفة الغربية وحدها اكثر من 140 مستوطنة اسرائيلية تضم ما يزيد عن 135 الف مستوطن اسرائيلي، يجتمع عدد كبير منها في شريط متصل على طريق ممتد من مدينة نابلس الى بلدة كفر قاسم العربية في منطقة المثلث داخل الخط الاخضر.

ولعل اقامة مستوطنة «بركان» المجاورة لمستوطنة «ارئيل» على الشريط الحدودي من بلدة سلفيت الفلسطينية الى كفر قاسم جعل القرى الفلسطينية بالمنطقة «داخل كانتونات يقطنها يهود متعصبون»، حسب قول المواطن الفلسطيني مصطفى شنار.

ولخص شنار الاضرار التي تعرضت له قريته «كفر الديك» من جراء محاصرة المستوطنات لها بقوله «لقد تحولت خيرات الارض للمستوطنين الغرباء، واصبح المواطنون محرومين حتى من الهواء النقي وآبار المياه الجوفية التي اضحت مستنقعا لمخلفات المستوطنين من مياه عادمة ومخلفات مصانعهم».

ويعبر اهالي كفر الديك عن مخاوفهم من كارثة بيئية قد تسببها المياه العادمة المتدفقة من مستوطنتي «بركان» و«ارئيل»، ومن التلوث الذي تحدثه في المزروعات المحلية ومصادر مياه الشرب والينابيع النقية.

وقال خليل عمران من مواطني بلدة سلفيت ان نهرا كبيرا من المجاري يتدفق من مستوطنة ارئيل باتجاه القرى المجاورة مخترقا الاراضي الزراعية. ويحصي عمران مئات اشجار الزيتون والمزروعات الاخرى التي أصيبت بالتلف والجفاف بسبب مياه المجاري القادمة من المستوطنات. اضافة الى فيضان المياه العادمة وما يرافقها من رائحة كريهة وانتشار الحشرات.

ويوضح شنار وهو اكاديمي حاصل على الماجستير في علم الاجتماع الى مفارقة كبيرة تعيشها قرية سلفيت. فهي تضم في ثنايا اراضيها خزانا ضخما من المياه الجوفية يزود معظم المستوطنات المجاورة بالمياه مقابل حرمان مواطني القرية من مياه الشرب النقية.

من ناحيته نوه عبد الجواد البر وهو نقابي ناشط في اتحاد النقابات العمالية بوجود مشكلة اخرى تعاني منها المنطقة تتمثل في مكب النفايات التابع لتلك المستوطنات والذي اقيم في اراضي منطقة تدعى «خلة جمعة»، محدثا «تلوثا بيئيا خطيرا يهدد حياة المواطنين» في المنطقة.

وقال البر وهو يستنشق روائح كريهة تختلط فيها روائح الازهار والاشجار المنتشرة في بساتين سلفيت ان الاهالي رفعوا العديد من المذكرات والرسائل حول الموضوع الى المؤسسات المعنية وعبر الصحف لانهاء معاناتهم دون جدوى.

ويتذكر ابو أحمد (75 عاما)، وهو من أهالي قرية كفر الديك وأحد ابنائها القدامى الذين ما زالوا على قيد الحياة كيف كانت البداية مع حضور خبراء امريكيين الى اراضي القرية وقيامهم باعمال مسح للمياه الجوفية حيث اكتشفوا العديد من المواقع التي تحتوي على خزانات ضخمة منها واغلقوها. ولم يعتقد السكان في ذلك الوقت ان هؤلاء الخبراء قد جهزوا المنطقة التي اطلق عليها اسم "النقطة الرابعة" لبناء مستوطنات يهودية بعد عشرات السنين وحفظ المياه النقية لهم.

ولاحظ المواطن ابو اكرم (55 عاما) ان «القوات الاسرائيلية درست المخطط الهيكلي واصدرت أوامر هدم بحق منازل مواطنين بحجة عدم الترخيص حتى باتت القرية على حالها منذ سنوات طويلة مقابل تقدم وازدهار وعمران المستوطنات التي اصبحت مدنا ومناطق صناعية متطورة ترتع من خيرات البلدة بعد ان حرم منها اصحابها».

ويجمع أهالي كفر الديك على ان مشكلة المياه لديهم باتت تشكل هاجسا مخيفا، ويقول شنار «انه احساس صعب. فنحن لا نستطيع ان نستفيد من الينابيع والمياه الجوفية في القرية، وفي الوقت نفسه يتوجه غالبية الاهالي لشراء حاجاتهم من المياه بواسطة صهاريج تثقل مما يثقل كاهلهم»، مشيرا الى صعوبة الاوضاع الاقتصادية التي يعيشها الفلسطينيون منذ اغلاق مناطقهم وحرمان عمالهم من التنقل الى اماكن عملهم في اسرائيل.

وتتبع ربات البيوت في كفر الديك اسلوب «التقنين» في استخدام المياه خشية انتهاء خزان المياه فوق سطح المنزل فجأة، خاصة في ايام الصيف الحارة.

ويرى شنار ان الاستفادة من المياه الجوفية حق طبيعي لسكان قريته. ويقول انه «لا يعقل ان تحرم قرية بكاملها من حقها مقابل تقديم كل الخدمات لمستوطنين قدموا من خارج البلاد واستوطنوا ارض غيرهم. مشيرا الى ان «المياه الجوفية التي يتم الاستيلاء عليها من اراضيهم تتجه صوب مستوطنة ارئيل وللمناطق الصناعية المجاورة لتعود اليهم نقمة على شكل مياه عادمة تزرع الخراب في اراضيهم وتهدد صحة الناس فيها».

ولا يخفي الفلسطينيون في تلك المنطقة مخاوفهم من خطر جديد يتهددهم، قادم من مستوطنتي «عيلي زهاف» و"بدوئيل" «حيث الزحف العمراني في كل الاتجاهات على حساب اراضينا»، كما قال شنار.

ويأمل هؤلاء ان تخفف اتفاقات السلام بين السلطة الفلسطينية واسرائيل من معاناتهم وقلقهم اليومي. وشدد شنار على «ان اسرائيل مطالبة بدفع تعويضات كاملة جراء استغلالها لهذه الاراضي ومياهها»، مشيرا الى ان اهالي كفر الديك «عازمون على التشبث باراضيهم مهما كانت الظروف».

ورشة عمل في الخليل لتفعيل السياحة

الخليل ـ من نجيب فراج:

اقيمت في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة ورشة عمل موسعة تحت عنوان «السياحة في الخليل واقع وتطلعات»، شاركت فيها كل من وزارات السياحة والاعلام والداخلية في السلطة الوطنية الفلسطينية.

ودعت توصيات الورشة التي استمرت نحو 10 ساعات الى صيانة البلدة القديمة بما يضمن ملامحها التاريخية ويحافظ على اصالتها عبر توحيد جهود القائمين على هذه العملية، والاسراع في ترميم الاماكن الاثرية والدينية فيها لمواجهة خطر الاستيطان والتهويد الذي يتهدد المدينة.

وتم تبني تأسيس هيئة لتنشيط السياحة في المدينة، بحيث تأخذ على عاتقها متابعة وتنفيذ توصيات ونتائج الورشة، وتعميم فكرتها على باقي المحافظات الاخرى لتفعيل السياحة وتنشيطها، وتقديم التسهيلات للمستثمرين في القطاع السياحي، والتوجه الى السلطة الفلسطينية لوضع القوانين المتعلقة بالاستثمارات السياحية وتبني اقامة كلية للمهن السياحية في الخليل.

واعتبر وكيل عام وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية المتوكل طه السياحة من الموارد الاساسية المتوقعة للدخل القومي الفلسطيني. وقال «اننا نمتلك الكثير من المعالم السياحية الهامة لارتباطها بالحرف والصناعة والعمالة السياحية وتفعيل الحياة الاقتصادية الفلسطينية بوجه عام».

وقدم المدير التنفيذي للمجلس الاعلى للسياحة في السلطة الفلسطينية الدكتور عبدالرحمن ابو ربا خطة عامة وشاملة لهيئة تنشيط السياحة في محافظة الخليل، اوصت بتحسين الاوضاع الاقتصادية، وتنمية جميع القطاعات المعنية لاستقطاب السياح العرب والاجانب، وتفعيل المراكز السياحية الوطنية للمحافظة على هوية الارض، وحماية المواقع التاريخية من الاطماع الاسرائيلية.

من ناحيته اكد عبد العليم دعنا عضو رابطة الجامعيين على اهمية مدينة الخليل السياحية والاثرية، مقدما عدة توصيات بهذا الشأن منها الحفاظ على الزوايا والمساجد والتكايا الاسلامية وتحويلها الى مراكز سياحية، والمحافظة على الآثار القديمة، والعمل على تشكيل مجلس للرقابة على المصنوعات اليدوية وضمان جودتها.

فيما استعرض وكيل وزارة الاعلام الفلسطينية في الجنوب يعقوب شاهين غنى الارض الفلسطينية بالكنوز التاريخية والمعالم الحضارية المختلفة التي كانت وما زالت تشكل رصيدا للحضارة الانسانية.

محكمة فلسطينية تستدعي عرفات للمثول أمامها

■ أبو ظبي ـ ق ب: في سابقة هي الأولى من نوعها، كشفت مصادر صحافية خليجية عن أن احدى المحاكم الفلسطينية في الضفة الغربية استدعت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومسؤول بارز في السلطة الفلسطينية للمثول أمامها قريبا بسبب استمرار احتجاز فلسطينيين لدى أجهزة الأمن دون توجيه لوائح اتهام تذكر ضدهم.

وقالت صحيفة (الاتحاد الأسبوعي) الاماراتية في عددها الصادر امس ان محكمة فلسطينية في مدينة رام الله طالبت بمثول عرفات والنائب العام في السلطة الفلسطينية خالد القدرة أمام القضاء بعد أن قام محامون يمثلون 10 طلاب من جامعة بيرزيت في رام الله محتجزين لدى أجهزة الأمن الفلسطينية منذ اكثر من ثلاثة أشهر دون توجيه تهم ضدهم بتقديم هذا الطلب للمحكمة. وقد رفض غالبية المسؤولين الفلسطينيين الذين وجهت لهم الأسئلة التعليق على هذا الأمر. غير أن مصادر تشريعية فلسطينية أكدت للصحيفة انه ستتم تسوية هذا الأمر مع المحكمة المعنية بالطرق القانونية المتبعة دون ممارسة أي ضغوط على المحامين أو القضاة المعنيين بهذا الشأن. وحسب معلومات أكدها عدد من النواب الفلسطينيين في رام الله لأهالي المعتقلين في سجون السلطة الوطنية الذين اعتصموا امس الاول لدى انعقاد جلسة للمجلس التشريعي، فان الرئيس عرفات بصدد اتخاذ قرار يقضي بالافراج عن غالبية المعتقلين السياسيين، وكانت الشرطة الفلسطينية شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف انصار حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» عقب سلسلة هجمات انتحارية استهدفت اسرائيليين في الأشهر الماضية.

وكانت صحيفة (هآرتس) العبرية قالت في عددها الصادر أمس ان رئيس السلطة الفلسطينية يسعى حاليا الى إقالة قاضيين كبيرين في اعقاب اصدارهما اوامر احترازية ضده وضد المدعي العام للسلطة خالد القدرة.

ونقلت تلك الأوساط عن مصادر في السلطة القضائية الفلسطينية قولها إن أحد القضاة هو قصي العبايلة رئيس المحكمة العليا في غزة الذي امر في 16 حزيران (يونيو) المدعي العام تبرير اعتقال رئيس الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان الدكتور اياد السراج.

والقاضي الثاني الذي يسعى عرفات لاقالته هو رئيس محكمة الاستئناف في رام الله امين عبد السلام حيث امر في 26 حزيران (يونيو) الرئيس ياسر عرفات كوزير داخلية بالوكالة والمدعي العام خالد القدرة ان يقدما تبريرات لمواصلة اعتقال عشرة طلاب من جامعة بيرزيت، وكان الطلاب العشرة قد اعتقلوا دون ان تقدم ضدهم لوائح اتهام وقدم الالتماس محامون فلسطينيون.

البحرية الاسرائيلية تعتقل سباحا قرب غزة

■ القدس ـ رويتر: قال متحدث عسكري امس الخميس ان البحرية الاسرائيلية اعترضت رجلا كان يحاول السباحة عبر الحدود المصرية قبالة قطاع غزة.

وامتنع المتحدث عن تحديد هوية الرجل او الكشف عن وجهته. وقال ان زورقا لخفر السواحل الاسرائيلي اعتقله في مياه البحر المتوسط في ساعة متأخرة من ليل 26 حزيران (يونيو) ويجري استجوابه.

وتقوم البحرية الاسرائيلية بموجب اتفاق سلام عام 1993 مع منظمة التحرير الفلسطينية بدوريات قبالة غزة في اطار سيطرة اسرائيل على الحدود الدولية لمنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

محكمة اسرائيلية ترفض طلب ابطال الانتخابات الاسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول في حزب العمل المعارض ان محكمة اسرائيلية رفضت امس الخميس طلبا للحزب الذي يرأسه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس بابطال انتخابات 29 ايار (مايو) بسبب مزاعم بحدوث تلاعب في الاصوات.

وقال رعنان كوهين لراديو الجيش «يتعين علينا دراسة الحكم ثم سنقرر ما اذا كان الحزب سيقدم استئنافا».

وقال حزب العمل في طلبه الى محكمة القدس الجزئية انه يشتبه بالتلاعب في 40 الف صوت على الاقل. وفاز بنيامين نتنياهو على بيريس في الانتخابات بفارق 29.457 صوتا فقط. ولم تعلن بعد حيثيات الحكم.

عرفات يسمح لعائلة عياش باعادة بناء منزلها

■ رام الله ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الفلسطينية امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سمح لاسرة يحيى عياش مهندس صنع القنابل في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الراحل باعادة بناء منزلها الذي هدمته اسرائيل.

وقالت الوكالة انه بناء على قرار الرئيس وافقت اللجنة المركزية للتخطيط العمراني في منطقة طولكرم على الترخيص «باعادة بناء منزل الشهيد يحيى عياش في قرية رافات والذي هدمته السلطات الاسرائيلية».

واضافت الوكالة ان اللجنة اعفت الاسرة من دفع رسوم الترخيص.

وقتل عياش الذي تقول اسرائيل انه العقل المدبر للتفجيرات الانتحارية التي قتل فيها عشرات الاسرائيليين عندما انفجر فيه تليفون لاسلكي وهو يستخدمه في غزة في كانون الثاني (يناير). وقال فلسطينيون ان اسرائيل وراء الاغتيال.

«يديعوت احرونوت»: معتقل فلسطيني اعترف بأنه تلقى تدريبا بايران

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة امس الخميس ان فلسطينيا ضالعا في العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتا في 25 شباط (فبراير) الماضي في القدس وعسقلان اعترف بانه تلقى تدريبا على استخدام «وسائل الارهاب» في ايران.

وقالت ان حسن سلامة الذي اعتقل قبل شهرين ادلى بهذه الاعترافات عند استجوابه من قبل جهاز الامن الداخلي «شين بيت». وكان اعترف في وقت سابق بأنه «تلقى تدريبات في سورية فقط». واضافت الصحيفة ان المعلومات التي قدمها سلامة نقلت الى اجهزة الاستخبارات الامريكية.

الجهاد الاسلامي تتهم اسرائيل والحكم الذاتي بقتل احد ناشطيها

■ دمشق ـ رويتر: اتهمت حركة الجهاد الاسلامي اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي بقتل احد ناشطيها في الضفة الغربية وتوعدت بالانتقام.

وقال بيان ارسلته الجهاد الى وكالة انباء عالمية ان صالح موسى طحاينة قتل بعد ان تعقبته الاستخبارات الاسرائيلية واجهزة الامن في سلطة الحكم الذاتي لشهور.

وقال البيان «تنعي حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الى جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد الشهيد البطل صالح موسى طحاينة الذي سقط شهيدا بعد شهور طويلة من مطاردته وملاحقته من قبل الوحدات الخاصة بقوات الاحتلال الصهيوني واجهزة امن سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية». واضاف «ان حركة الجهاد الاسلامي اذ تحمل سلطة الحكم الذاتي مسؤولية كشف ملابسات جريمة اغتيال الشهيد صالح طحاينة لتشير باصبع الاتهام الى اجهزة استخبارات العدو وعملائه الذين طالما تعقبوا الشهيد لتصفيته». وقال «اننا نؤكد للعدو المجرم وعملائه الجبناء ان هذه الجريمة النكراء وكما سلسلة الجرائم السابقة بحق شعبنا ومجاهديه لن تمر دون عقاب». وتنتمي حركة الجهاد الاسلامي التي شنت العديد من الهجمات الانتحارية ضد اسرائيل الى تحالف الفصائل الفلسطينية العشرة التي تعهدت باسقاط اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

نواب يؤكدون أن الدولة تمهد لرفع دعمها عن جميع السلع الاساسية

الاردن: الحكومة والمعارضة تستعدان لخوض مواجهة حول الاصلاحات الاقتصادية

عمان ـ القدس العربي ـ من بسام بدارين

بدأ رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي الاستحقاقات الفعلية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي والقرارات وتوجهات الصندوق الدولي، فقد وضع اعلان حكومة الكباريتي وتوجها لرفع سعر مادة الخبز الفريق الوزاري الشاب على المحك الجماهيري الجاد للمرة الاولى منذ ان كلف الكباريتي في شباط (فبراير) الماضي بتشكيل الحكومة.

وتكتسب قضية الخبز اهميتها كونها آخر الشعارات التي يمكن ان تناضل من اجلها احزاب المعارضة داخل وخارج البرلمان، والتي فوت عليها الكباريتي بذكاء فرص الاصطياد في مياه حكومته عندما اعلن برنامجا اصلاحيا ثوريا، وعندما احكم سيطرته على جميع مداخل صناعة القرار في الدولة ومؤسساتها التي يشرف عليها اصدقاؤه والقريبون منه.

المعارضة كانت قد فشلت عمليا في ادارة معركتها السياسية على صعيدي مقاومة اتفاقية السلام والتطبيع مع اسرائيل، وشعرت هذه الاحزاب ان الكباريتي حشرها في زاوية ضيقة، عندما استهل فترته الوزارية باكمال حلقة الاتفاقيات الثنائية التطبيعية مع اسرائيل.

كما تجاوز الكباريتي بشكل علني تحفظات المعارضة وطلباتها عندما اتبع سياسة متباعدة جدا عن العراق وسورية خلال الشهور الماضية، علما بان هاتين الدولتين من اكثر دول الجوار تأثيرا في معادلة احزاب المعارضة الاردنية.

ولم يكتف رئيس الوزراء الاردني بذلك، بل قفز على رغبات تيارات المعارضة في الاردن وهو التيار الاسلامي عندما ضيق الخناق على حركة حماس في الاردن، التي يتعاطف معها الاسلاميون، كما جرت العديد من الاعتقالات للكوادر الاسلامية في فترة حكومته، الامر الذي اسقط تحالفا ضمنيا سابقا منح فيه الاسلاميون الكباريتي فرصة العمل باسترخاء مقابل عدم المس بمكتسباتهم في الشارع السياسي.

واليوم اختلفت الصورة تمام الاختلاف، فالكباريتي اصبح مضطرا للوقوف الاجباري على محطة انحسار نفوذ التيار المعتدل في الاسلاميين الذي تعزز نفوذ وقاعدة الجناح الصقوري المتشدد الذي يرفض التعاون مع اي حكومة تقيم صلحا مع اسرائيل.

ووجد الكباريتي نفسه مضطرا للوقوف على محطة اهم تتمثل بالاصطفاف المعارض وغير المعارض ضد توجهات حكومته الاقتصادية وعلى رأسها القرار المعلن بوجود نية لرفع سعر الخبز، والجدير ذكره هنا ان جميع تيارات المعارضة تجاوزت تبايناتها للمشاركة في هذا الاصطفاف، بل ان مؤسسات مدنية وغير سياسية اعلنت حالة الطوارئ لرفض قرارات الحكومة بشأن الخبز، ومن ضمنها مؤسسة حماية المستهلك والنقابات المهنية.

وصعدت احزاب المعارضة الوطنية الاردنية امس من لهجتها ضد الحكومة، واعلنت عن تشكيل لجان شعبية للدفاع عن رغيف الخبز ودعت جميع المواطنين في مختلف مواقعهم لمساندة حملتها.

وقال بيان صدر امس عن احزاب المعارضة التسعة: ترفض رفضا قاطعا المساس بسعر الخبز وتعتبر خطوة الحكومة خطا احمر لا يمكن قبول تجاوزه مهما كانت المبررات والاجراءات المتعلقة باستحقاقات برنامج التصحيح الاقتصادي.

واعتبرت احزاب المعارضة قرار الحكومة رفع سعر الخبز اعلان حرب على كل فرد من افراد الشعب الاردني، وطلبت في بيانها من المواطنين (امطار) رئاسة الوزراء بالعرائض والبرقيات التي تدين هذا القرار ومساندة اجراءات المعارضة الاجتماعية في هذا الاتجاه.

ودعت المعارضة رؤساء المؤسسات الشعبية والاحزاب واعضاء البرلمان من غير الوزراء لعقد اجتماع عام لتدارس امكانية عقد مؤتمر شعبي للدفاع عن رغيف الخبز، وقالت انها ستعقد مؤتمرا صحافيا الاحد القادم لمناقشة الاجراءات.

كما واصلت الاحزاب المعارضة تصعيدها للموقف عندما ناشدت مؤسسات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات وهيئات وندية ومنتديات دعوة هيئاتها العامة الى اجتماعات طارئة للتعبير عن هذا الاحتجاج.

ورغم تأكيد رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي للمرة الثانية امس على ان الحكومة لن ترفع سعر الخبز على الفقراء وذوي الدخول المحدودة، الا ان المراقبين اعتبروا تشكيل لجان شعبية وعقد مؤتمر شعبي عام من ابرز خطوات المعارضة التصعيدية خلال العامين الماضيين، وبعد فشل المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع بين احزاب المعارضة والحكومة، حيث يقول المراقبون ان للمعارضة جادة هذه المرة في اكتساب المزيد من الشرعية الشعبية من خلال الدفاع عن رغيف الخبز.

ويعتقد العديد من المراقبين في الاردن ان الرافضين لتجربة الكباريتي والمعارضين لها سيجدون في ازمة سعر الخبز فرصة سانحة لاستئناف هجومهم الباطني والمباشر على الحكومة وبرامجها، ومن ضمن هؤلاء من يرتبط بحسابات سياسية موضوعية، ومن يرتبط بحسابات ذاتية شخصية لها علاقة بشخص رئيس الوزراء.

وكان لتأكيد العاهل الاردني الملك حسين ثقته بالفريق الوزاري، ولدعم القصر لتوجهات الحكومة الخارجية في الشهور الماضية دور مباشر في تحييد تأثير المعارضين الداخليين للسياسات الخارجية التي اتبعها الكباريتي.

ومع مظاهر القوة والنفوذ التي رافقت تشكيل الحكومة بقيادة الكباريتي قبل ستة اشهر، توقع العديد من السياسيين المتحفظين على التجربة وصاحبها ان تواجه حكومة الكباريتي ازمة في العلاقة بينها وبين الجماهير بسبب قرارات اقتصادية ستكون مضطرة لاتخاذها، وبالفعل رفعت الحكومة اسعار المياه والكهرباء مع مطلع شهر تموز الحالي، واعلنت انها سترفع سعر مادة الخبز، ورفعت الحكومة كذلك شعارا مزدوجا تمثل في السعي الى بيع الخدمات والمواد الأساسية بأسعار تكلفتها الحقيقية ورفع الدعم عنها، وايجاد آليات تضمن تضييق دائرة الدعم الرسمي حتى يصل لأدنى حد من ذوي الدخول المتدنية باعتبارهم الهدف المباشر لدعم الخزينة.

لكن الخبراء توقعوا ان لا تستطيع الحكومة التوفيق بين جناحي الشعار المزدوج المذكور، بسبب اصرار البنك الدولي على سياسات تقويم الاسعار، وتخفيض الانفاق الرسمي بصرف النظر عن الآثار الاجتماعية.

ورغم ان قرار رفع سعر الخبز قرارا اقتصاديا محضا الا انه اصبح قضية سياسية تشكل اول اختبار سياسي لطرفي المعادلة في الاردن، وهما الحكومة والمعارضة.

فالحكومة تراهن من خلال تطميناتها الاجتماعية على ان لا تنجح المعارضة في دق الاسفين بينها وبين الجماهير بسبب الخبز، والمعارضة تعتبر قضية الخبز آخر الشعارات التي تضمن لها عمقها الجماهيري، وآخر النضالات التي تمكنها من تسويق اطروها في الشارع بعد فشلها في التأثير على المعادلة السلمية.

وتبدو الحكومة مطمئنة الى ان المرجعية الشعبية الرئيسية في البلاد والمتمثلة في البرلمان لن تكون بؤرة للتوتر والمواجهة في معركة الخبز لسبب بسيط وهو ان (22) وزيرا اي حوالي (80 %) من اعضاء مجلس الوزراء بما فيهم رئيسه اعضاء في البرلمان، ويكتسبون شرعيتهم كوزراء من شرعيتهم كممثلين للشعب.

ولعل المفارقة الابرز في هذا الاتجاه هي ان وزير التموين الشاب منير صوبر الذي اعلن قرار رفع سعر الخبز هو رئيس سابق للجنة المالية في البرلمان، وسبق له ان عارض سياسات رفع الاسعار وتقويمها قبل الوزارة، وهذا يعني ان الوزير صوبر وهو نائب وسطي سيكون ذو حجة اقناعية قوية لزملائه النواب اذا حاول التيار الاسلامي في البرلمان استجوابه بسبب قرار وزارته.

ورغم ذلك الا ان اعلان القرار المتعلق بالخبز كان له اثر مباشر وفوري في تفعيل حلقات الاجتماعات واللقاءات والبيانات التي وسعت دائرة الانتقاد للحكومة، واتهمتها بتنفيذ توصيات صندوق النقد الدولي بصرف النظر عن الآثار السلبية الاجتماعية المترتبة على هذه التوصيات.

كما كان لهذا الاعلان دور مباشر في اخراج المعارضين للكباريتي من رموز الحرس القديم في الدولة من صالونات المعارضة الداخلية الى دوائر المشاركة في الجهود العلنية التي تنتقد الحكومة ورئيسها، اضافة الى مشاركة شخصيات سياسية بهذه المجهودات.

ويعتقد وعلى نطاق واسع ان قصة الخبز ستكون المؤشر الرئيسي على فتح الملف الاقتصادي لبرنامج حكومة الكباريتي، خصوصا في ظل التحفظات الاقتصادية المرافقة لعملية تطبيع العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل، وفي ظل الاشتراطات الاوروبية القاسية التي يتضمنها جدول اعمال الشراكة الاردنية الاقتصادية مع اوروبا.

وبهذه الحالة ستكون حكومة الكباريتي التي توصف في عمان بحكومة المهام الصعبة اول الحكومات الاردنية التي تتجرأ على خوض مواجهة مكشوفة مع قوى الشارع السياسي على خلفية اضطرارها لاكمال سلسلة الاصلاح الاقتصادي التي ترتكز بدورها على مطالبات واشتراطات البنك الدولي.

فقد سقطت بسبب عدم القدرة على خوض هذه المواجهة عدة حكومات سابقة، فيما استطاعت حكومات قادها الامير زيد بن شاكر والدكتور عبدالسلام المجالي التهرب من البنك الدولي ومواجهته عبر تأجيل القرار توصياته وشروطه، وغني عن الذكر ان حكومة الكباريتي ليست المسؤولة عن تردي الاقتصاد ومشكلاته، لكنها ستكون المسؤولة المباشرة عن وضع النقاط النهائية على حروف برنامج الاصلاح الاقتصادي كما يفترض المحللون.

وتقول شخصيات المعارضة ان الفريق الوزاري الحالي بتركيبته الراهنة مؤهل للقيام بالمهام الاقتصادية الصعبة التي لا بد منها، والتي تستند الى مبدأ تفكيك خدمات الرفاه الاجتماعي التي تقدمها الدولة للمواطنين. ويقول الكباريتي ان اولويات حكومته تركز على الحقوق المدنية لذوي الدخول المحدودة في المجتمع.

ويقول معارضوه ان حقوق الطبقات الفقيرة ستكون الضحية الرئيسية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي، وبهذا الصدد يشير النائب والمعارض البارز خليل حدادين الى ان العديد من الدول اتخذت اجراءات حمت بموجبها فقراءها من النتائج السلبية للاصلاح الاقتصادي. ويقول حدادين «للقدس العربي» «هناك طرق متعددة لمنع استعباد البلاد من قبل البنك الدولي وصندوق النقد، وهناك دائما ورغم الضغوطات، خطوط دفاع متتالية، لا نعتقد ان الحكومة تستثمرها».

ويرى حدادين ويشاركه نواب آخرون بأن ما يجري عبارة عن تمهيد لرفع دعم الدولة عن جميع السلع الاساسية وتمهيد للمشاركة في اتفاقية «الغات» التي لا تنظر لحقوق الشعوب في العالم الثالث.

الى ذلك، يؤكد اغلب المراقبين في الاردن ان معركة الخبز، هي الاهم استراتيجيا في البلاد في هذه المرحلة، ويقولون انها معركة «جمع القوى» التي ستحدد الوزن النوعي للحكومة والمعارضة، في آن واحد، ذلك لأن المعارضين ينظرون الآن لموضوع الخبز باعتباره جوهر وجودهم السياسي في هذه المرحلة، اما الحكومة فموضوع الخبز بالنسبة لها مجرد بالون لاختبار لقياس مدى تجذر المعارضة ونفوذها ومقدار استجابة الرأي العام لسلسلة قادمة من القرارات الهامة والاستراتيجية، ورغم تمسك الطرفين بموقفهما الا انهما تحت تأثير اختبار المأزق، وهو تأثير سيبقى فارضا لنفسه حتى يتدخل القصر باعتباره مرجعية عليا لجميع الاطراف، وهو الامر الذي توقعته صحيفة «المقرر» الاسبوعية في عددها الاخير عندما قالت «ان الملك حسين سيقرر دعم مادة الخبز من حسابه الخاص».

تحركات نسائية لتطوير مشاركة المرأة في السياسة الاردنية

■ عمان ـ مكتب القدس العربي بادرت ممثلات عدد من الهيئات والفعاليات النسائية غير الحكومية الاردنية والشخصيات النسائية المستقلة الى عقد سلسلة من اللقاءات لتنسيق الجهود من أجل زيادة وتطوير مشاركة المرأة في الانتخابات النيابية القائمة على أساس المساواة التامة مع الرجل والحق في المشاركة بصنع القرار في البلاد في مختلف المواقع وعلى جميع المستويات، وانطلاقا من الايمان بالديموقراطية منهجاً وبالتعددية الفكرية والسياسية وسيادة القانون وتعزيز المجتمع المدني واحترام مبادئ حقوق الانسان وضمان استقلالية المنظمات غير الحكومية اساسا للعمل المشترك.

وبحثت المشاركات خلال عدة اجتماعات فكرة تشكيل هيئة تنسيقية بصيغة ائتلافية للاعداد للدورة البرلمانية القادمة، وتناولت المناقشات مختلف التفاصيل واتفق على ان تكون الهيئة الجديدة مؤقتة الطابع محددة المدة الزمنية، تعمل على مستوى المملكة. كما تم تحديد الأهداف والوسائل والمرجعيات والاتفاق على قواعد الادارة والتنظيم وتقرر تسمية هذه الهيئة باسم «التحالف النسائي الاردني» واعتبار المشاركات في اللقاءات هيئة تأسيسية والاعلان عن قيام التحالف.

وستتوجه الهيئة التأسيسية الى الشخصيات والهيئات النسائية والى النساء في النقابات والاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني المؤيدات لأهداف التحالف والأسس التي قام عليها للمبادرة الى الانضمام للتحالف ومساندة جهوده.

توقعات باغتيال الصحافيين المعارضين بعد الاعتداء على رئيس تحرير صحيفة الشعب

اتهام القذافي بالتعاطف مع امريكا واشتداد الحملة ضدها... وعواطف حكومية جياشة نحو اربكان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القرارات التي أصدرها مجلس الوزراء وحملت تيسيرات جديدة للمواطنين والمستثمرين.

كما اشارت الصحف الى اسماء عمداء القرى الذين تم تعيينهم وتصريحات وزير الخارجية المصرية عمرو موسى، ومصرع ارهابي في المانيا اسمه سالم محمد نظير، والى التحركات السورية ـ الايرانية لاستكمال المصالحة بينهما. وتحركات سورية للمصالحة بين ايران والبحرين، واجتماعات وزراء الخارجية الافارقة في الكاميرون والانتخابات الرئاسية في روسيا، وازدياد درجات الحرارة، والبدء في تركيب التلفونات المتعاقد عليها.

اما اهم خبر فكان مباراة فريق النادي الأهلي لكرة القدم مع المنصورة يوم الخميس على بطولة الكأس. وبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد تنوعت وتعددت واتصفت بحيوية كبيرة.

امريكان وبلاهة

ومن القضايا التي تفرض نفسها على المعلقين والكتاب. العلاقات مع تركيا بعد ان اصبح نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي رئيسا للوزراء. على اساس ان يكون ذلك بداية لعلاقات اكثر قوة مع تركيا وتقليصها مع اسرائيل. خاصة فيما يختص بالاتفاق العسكري الأخير بينهما. وقد ابدى الكاتب الاسلامي المعتدل حامد سليمان في عموده اليومي ـ هذا الزمان ـ بـ«الاحرار» دهشته من عدم التقدم نحو التعاون مع اربكان. وقال: «زعيم حزب الرفاه الاسلامي اعلن بما لا يدعو لاي شك (بانه سيلغي) هذا الاتفاق مع اسرائيل!! لقد ذكر تشرشل انه مستعد ان يتحالف مع الشيطان لكي يقضي على النازية فهل نرفض نحن التحالف مع الشيطان أو حتى مجرد التفاهم والتعاون مع رجل لمجرد انه اختار للنهج الاسلامي ـ مع رجل حصل على سابق يؤمن بالديمقراطية ولم يعرف عنه اي نوع من العنف ولم توجه له تهمة ارهاب واحدة؟! صحيح انه قد حدثت حوادث لا تتفق مع النهج الاسلامي من بعض الاسلاميين فهل هذا يبرر اعداءنا لكل ما هو اسلامي؟! والى درجة ان بعضنا قد بدأ يفضل ان يهرول نحو الصهيونية ثم يعطي ظهره للاسلامية. فما ذنب الاسلام، وما ذنب رجل مستنير قرر ان يهرول نحو العروبة؟! يا سادة هل هذه سياسة أم بلاهة؟!! الا تخشون ان يدفع هذا التجاهل الى تراجع اربكان عن رغبته في الغاء التحالف العسكري التركي مع اسرائيل».

والى ان نتبين الفرق بين البلاهة والسياسة، نترك «الاحرار» الى «الوفد»، حيث خصص اول صقورها ونائب رئيس الحزب ـ الدكتور نعمان جمعة مقاله حول نفس القصة وان كان قد اضاف الى تركيا كلا من ايران والسودان. فقال: «ان السياسة وأمور الدولة لا تخضع للعواطف وانما يحكمها العقل وتسيطر عليها الحسابات ويبدو ذلك انه لو فرض جدلا ان الحكومة المصرية على حق من عدائها للاخوان المسلمين في مصر وفي اعتقاد جهات أمنها بالصلة الوثيقة بين الاخوان ومرتكبي حوادث العنف. اي لو فرض صحة موقف حكومتنا من التيار الاسلامي الداخلي فان ذلك لا يؤدي الى معاداة ومقاطعة الانظمة السياسية التي يقودها التيار الاسلامي وخصوصا وان مصر تتعامل مع اسرائيل وهي محكومة وقائمة على غلاة التطرف الديني فاسرائيل حكومة وشعبا متطرفة دينيا بكل المقاييس، والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ماذا سيكون موقف مصر تجاه اربكان رئيس وزراء تركيا الجديد؟ هل ستكرر القول ومزاعم اسرائيل والغرب وامريكا من انه اسلامي وبالتالي فهو متطرف.. أم اننا سنرى فيه حليفا يسعى الى عودة تركيا الى الشرق، بعد ان القى بها اتاتورك تحت اقدام الغرب، وتجدر الاشارة الى لزوم التفرقة بين تيار اسلامي يقاوم دولته مثل الجزائر وبين تيار اسلامي يتولى السلطة كما هو الحال في ايران والسودان وتركيا، ففي الحالة الاخيرة يكون [illegible]

ولم تقتصر الدعوة للاقتراب من اربكان على المعارضين وصحفهم، وانما امتدت الى «الاهرام» ايضا، في تعليق بعنوان: «قيادة اربكان وتطوير العلاقات التركية ـ العربية» قالت فيه: «ونظرا لأن رئيس الوزراء التركي الجديد يتمتع برؤية عميقة وملهمة فيما يتعلق بالعلاقات العربية والاسلامية لتركيا فان الدول والشعوب العربية والاسلامية يحدوها الامل ان يتخذ الخطوة اللازمة لازالة اسباب الشكوك العربية والاسلامية نحو تركيا في الوقت الراهن. وهي تحديدا اتفاق التعاون الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي. واذا كان رئيس الوزراء التركي الجديد قد ابلى في تصريحاته مؤخرا الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة والى ضرورة التزام اسرائيل بالقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة والى انسحاب القوات الدولية من شمال العراق، فانه قد خلق بهذه التصريحات آثارا ايجابية للغاية لدى الشعوب العربية، حيث انها تظهر مواقفه الايجابية من القضايا العربية. واذا كان رئيس الوزراء التركي الجديد قد اعرب عن رغبته في تطوير العلاقات مع سورية فان ذلك مؤشر ايجابي ايضا وكل هذه المؤشرات الايجابية لسياسة تركيا ازاء الدول العربية في عهد رئيس الوزراء الجديد نجم الدين اربكان سوف تكتمل عندما يتم الغاء اتفاق التعاون الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي لصالح تطوير علاقات تركيا مع الدول العربية والاسلامية».

ومن «الاهرام» الصباحي وتعليقه الى تعليق آخر بعنوان «نعم لها» تعوده في «الاهرام المسائي». قالت فيه: «وصول حزب مثل الرفاه للسلطة يعني ان العلاقات العربية والاسلامية مع تركيا تنتظرها الكثير من التطورات الايجابية لكل من الجانبين فالمصالح واحدة والمنطلقات هي نفسها ونحسب ان الخصوم هم انفسهم بالنسبة للطرفين. الأمر الذي سوف يسهل كثيرا من فرص التعاون الوثيق ودعم التنسيق المشترك. وقد قال رئيس الحكومة التركية الجديدة كلاما ايجابيا للغاية بخصوص سورية نأمل ان تعقبه مواقف عملية تسوي الازمات والخلافات العالقة بين البلدين ونعتقد انه من السهل حلها وتسويتها على نحو يرضي الطرفين. ان هذه المرحلة المهمة من تاريخ الشرق الاوسط تجعل العرب في أشد الحاجة الى اصدقائهم في المنطقة والعكس صحيح ايضا ومن ثم فان الاجواء مهيأة لتعظيم المكاسب المشتركة».

والى جريدة حكومية اخرى في «الاخبار». كان تعليقها بعنوان «حكومة اربكان التركية والاتفاق العسكري مع اسرائيل». اشادت بتصريحاته عن العلاقات مع العرب وضد اسرائيل. الا انها ابدت دهشتها من عدم تصريحه العلني بالغاء الاتفاق معها. وان اعطته العذر بسبب تحالفه مع تانسو تشيلار واضافت «الاخبار»: ولكن هذه الروح الشجاعة التي ابداها اربكان تشير الى امكان تدخل البرلمان التركي التي يحظى فيه حزب «الرفاه» بالنسبة لأكبر من اجل اعادة النظر في هذه الاتفاقية العسكرية التي تتناقض تماما مع العلاقات المتميزة اساسا والتي يسعى اربكان الى مزيد من التعزيز والتوثيق لمرماها.. فمثل هذه الاتفاقية التي ترددت انباء عن بنودها من المؤكد ان تثير المخاوف العربية وتأتي في توقيت خطير يمكن ان يهدد بقوة السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. اننا نكرر الدعوة للحكومة التركية لاعادة النظر في الاتفاق العسكري مع اسرائيل وكلنا امل ان ينجح اربكان في ذلك».

اما آخر تعليق في صحيفة حكومية فكان في الصفحة الثانية من «المساء» بتوقيع عربي اصيل، لم يطالب اربكان بالغاء الاتفاق مع اسرائيل ومصالحة سورية، وانما تطرق بان طالبه بعدم تقديس كمال اتاتورك والسماح بالهجوم عليه وعدم الانضمام للاتحاد الاوروبي ـ قال العربي الاصيل: «والمطلوب منه ايضا وقف محاولات تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي لانها محاولات مصيرها الفشل لأسباب لا يجهلها احد، كل ما في الأمر ان سابقيه اهدروا كرامة بلادهم في سبيل تحقيق هدف لن يتحقق. واخيرا يتبقى على اربكان ان يتدخل لوقف تقديس مصطفى كمال اتاتورك الذي لا يسمح [illegible] وتركيا والذي سيدعم في المستقبل والا يتوقفوا عند مشكلة واحدة اسمها «استمرار عملية السلام» فاسرائيل تجاوزتها وحددت موقفها تماما ولا عملية سلام، وانما اسرائيل طويلة الاذرع، طويلة الساقين تحتضن تركيا بيدها اليسرى وتركل عملية السلام بقدمها اليمنى».

ماما.. والانفجار

وتواصلت الحملة ضد امريكا وسياساتها لانحيازها لاسرائيل وعدائها لمصر الذي ظهر عندما حاول الرئيس مبارك ان يستعيد دور مصر ومكانتها ويحقق التضامن العربي، ولوحظ ان الصحف الحكومية نشرت صفحتين اعلانيتين عن عيد الاستقلال الامريكي. وان كان ذلك لم يمنعها من مهاجمتها. ولا منع مدير تحرير العدد الاسبوعي الذي يصدر كل خميس ـ وهو محمد ابو الحديد ـ من مهاجمتها والتنبوء بأن نجمها آخذ في الافول بعد ان رفضت الدول الاوروبية سياساتها ضد ايران وكوبا والعراق. فقال: «وقفت فرنسا وروسيا ضد محاولة الولايات المتحدة ان تفرض ارادتها في موضوع تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء في العراق، لان صاحب السلطة الوحيدة في تطبيق هذا الاتفاق هو السكرتير العام للامم المتحدة وليس أي دولة اخرى. كما وقفت أوروبا كلها، بحكوماتها وشركاتها ضد دعوة امريكا لها لمشاركتها في مقاطعة ايران وكوبا وتشديد الحصار عليهما. وهذا الاتجاه الاوروبي والعالمي الذي يرفض الهيمنة الامريكية ومحاولة دولة واحدة الانفراد بالسيطرة على الشؤون الدولية اتجاه يجب تشجيعه الى اقصى مدى، وان تتكتل الدول الصغرى والمتوسطة لدعمه. فهذا هو السبيل الوحيد للخروج من حالة السيولة والفوضى العالمية التي اعقبت انتهاء الحرب الباردة وارساء النظام العالمي الجديد على اسس صحيحة وصحية من توازن القوى الدولية وليس استفراد دولة واحدة بالعالم كله».

اما السيد البابلي وهو من كبار كتاب وصحافي «الجمهورية»، فقد اتهم «اسرائيل» بتدبير حادث الانفجار الأخير ضد العسكريين الامريكيين في الخبر بالسعودية لاحباط دور مصر المتزايد في المنطقة. وذلك قياسا على سياساتهم السابقة في اشغالها بمعارك جانبية. حتى تستفرد اسرائيل وامريكا بالهيمنة على المنطقة. وقال في تعليق له في ملحق الجريدة: «فيروز القاهرة يفشل كل المحاور والاحلاف ويتحدث عن واقع عربي واحد ونظرة عربية مشتركة وتقارب القاهرة مع الرياض لا يتفق ايضا ومصالحهم لهذا وقع هذا الانفجار الغامض في مدينة الخبر بعد انتهاء القمة مباشرة وهو انفجار لا تعرف دوافعه او اهدافه او مردوده ولكنه يفتح الباب امام كل الاحتمالات والتفسيرات».

واشار الى قضية انفجار السعودية، واولهما سلامة احمد سلامة الذي قال: «يتضح من حادث التفجير الذي وقع في الظهران بالسعودية، ان النشاط الارهابي في المنطقة لا يمكن عزله عن اجواء عملية السلام. ومع ذلك فلا يبدو ان الادارة الامريكية تدرك خطورة الابعاد الحقيقية للموقف الاسرائيلي الراهن والحملات المضادة التي تشنها دوائر يهودية في امريكا ضد سورية ثم ضد مصر وضد السلطة الوطنية الفلسطينية».

والثاني الذي اشار للحادث كان محمد سيد احمد في مقال بعنوان: «هل عدنا الى جو الحرب» قال فيه: «وثمة سباق الآن في العالم العربي بين منطقين على طرفي النقيض ـ منطق التمسك بعملية السلام حتى النهاية، ومنطق ان التسوية قد اشهرت افلاسها نهائيا.. وها قد جاءت آخر عملية بالسعودية تعبيرا عن هذا المنطق الأخير ـ فهل يوسع العرب التسلح بهذا القدر من الديمقراطية الذي يكفل لهم تجاوز هذه الازدواجية؟ وتجنب استشراء جو الحرب؟».

والى هجمات اخرى ضد امريكا في «الوفد» يشنها احمد ابو الفتح الذي قال: «المفروض عندما تنفرد امريكا بزعامة العالم ان تسعى الى رفع راية العدالة لترفرف على ارجاء الدنيا. بدل ان تفعل امريكا ذلك اذا بها تفرض دكتاتورية مطلقة على الكثير من الدول خصوصا دولنا العربية التي تدعي امريكا صداقتها لها. فهي تجوع شعب العراق ويقتل الجوع اطفال العراق ومع ذلك تدعي انها راعية حقوق الانسان.. هل قتل [illegible] القنابل الذرية وكل انواع الصواريخ».

ومن ابو الفتح الى الدكتور محمد حسن الحفناوي، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي سخر من امريكا، وسماها ماما، على اسم مسرحية «ماما امريكا» بطولة الفنان محمد صبحي. فقال: «نحن يا ماما قادرون على ان نقف على اقدامنا.. نجوع.. ولكننا سننتج قمحنا.. ونصنع بندقيتنا.. ونطور اسلحتنا.. نحن يا ماما امريكا اولى حضارات العالم.. وفي جذورنا كل مقومات التقدم.. والتطور.. التحدي يا ماما امريكا يجمعنا ويقوينا.. يزيد انتماؤنا للوطن عندما تتهدد كرامته.. وتنتزع ارادته.. ولكنك غبية يا ماما امريكا.. حمقاء.. رعناء.. لا تفهمين ولا تريدين ذلك.. ولذلك قررنا التبرؤ منك ومن أفعالك.. فلا انت ماما.. ولا انت بابا ولا انت حتى مرات ابونا.. فلا تلوي اعناقنا فقد مللنا ذلك.. وللصبر حدود».

اما اخر واغرب هجوم ضد امريكا. فكتبه في جريدة «المساء» أحد محرريها وهو مؤمن الهباء. فبسببها هاجم الرئيس الليبي معمر القذافي لقوله ان أي أزمة بين مصر وامريكا تعتبر خسارة للعرب. وقال «الغريب في الأمر انه في الوقت الذي يستبعد الاسرائيليون بغرورهم عن ارض الواقع ـ ويسلمون عقولهم للعنجهية ـ نرى اكثر العرب تشددا وتطرفا يقترب الى الواقعية ـ ويدعو اليها.. فقد فاجأنا العقيد معمر القذافي برؤية واقعية جديدة ـ وذلك عندما أعلن ان اية ازمة في العلاقة بين مصر وامريكا خسارة للعرب جميعا.. لانه قد ثبت ان هذه العلاقة مكسب لكل الدول العربية ـ وفي صالح قضاياها. ونحن اذ نحيي نظرة القذافي الواقعية التي جاءت متأخرة.. ربما بفعل السن، وربما بفعل تراكم الخبرة.. نؤكد ان هناك فارقا كبيرا بين ان ننتقد..بشدة..السلوكيات السياسية للادارة الامريكية، وبين ان نسعى لتدهور العلاقة مع امريكا.. فقط لانها امريكا مصلحتنا تقتضي ان تكون لنا علاقات وثيقة مع امريكا.. باعتبارها أهم وأقوى دولة في العالم.. وان يسود التفاهم التام بيننا وبين الادارة الامريكية.. ولكن هذا لا يعني ـ بالطبع ـ ان نسكت على الانحياز الامريكي الاعمى لصالح اسرائيل.. او ان نسكت على سياسة الكيل بمكيالين.. او ان نسمح لأحد بأن يتدخل في شؤوننا الداخلية».

صحافيون وبلطجية

نصل الى قضية الاعتداء على رئيس تحرير «الشعب» مجدي أحمد حسين. فبعد ان اصدر رؤساء تحرير صحف المعارضة ونقابة الصحافيين بيانات ادانوا فيها الاعتداء، وطالبوا بالتحقيق السريع وكشف الجناة. اصدر رؤساء احزاب المعارضة. الناصري والوفد والعمل والاحرار ومصر. بيانا آخر نصه: «نحن رؤساء الاحزاب الموقعون على هذا البيان نبذ الاعتداء الاجرامي على السيد مجدي احمد حسين ـ رئيس تحرير جريدة «الشعب» ـ بالدهشة والغضب. اذ ان هذا الاعتداء يشكل تكرارا لحادث سابق ارتكبه الجناة بنفس الاسلوب وفي ظروف مشابهة، بل ان هذا الحدث يعتبر اكثر اثارة ودهشة. اذ انه وقع في مكان غير بعيد عن مديرية أمن القاهرة، وعلى بعد امتار من موقع دورية شرطة ثابتة، وعند تقاطع رئيسي لشارع بورسعيد والشيخ ريحان، مما يوحي بفقدان الأمن وامكانية تكرار مثل هذا الحادث في أي موقع بوسط المدينة وفي وضح النهار بالنسبة لسائر المواطنين وبصفة خاصة مع رؤساء صحف المعارضة ومحرريها. ان الموقعين على هذا البيان يعلنون ادانتهم واستنكارهم الشديدين لهذا الحادث الاجرامي، ويطالبون الحكومة بالعمل على الكشف عن مرتكبيه فورا وتقديمهم للمحاكمة، اذ ان عدم الكشف عن مرتكبي الحادث الذي سبق ان تعرض له رئيس تحرير جريدة «الوفد» قد شجع مرتكبي هذا الحادث على اقترافه. وقد قرر الموقعون على هذا البيان استمرار متابعتهم لما يطالبون به حتى يطمئنوا لاتخاذ الاجراءات الفعالة والسريعة التي تعيد الامن والاطمئنان للمواطنين جميعا».

والتعليق الوحيد عن الحادث في «الوفد» كان لمجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين الذي توقع حدوث تصفيات جسدية للصحافيين المعارضين. وسخر من الغاء القانون رقم 93 لسنة 1995، ومن المكاسب التي [illegible] وعدم تقدير من اخرين، لشخاصا او قطاعا. ان عدم الكشف عن الفاعل قد يدفع بارتكاب حوادث جديدة ابشع.. قد تصل الى التصفية الجسدية. ولم لا.. والمجرم في كل مرة يفلت من العقاب؟ وآخر هذه الحقائق المهمة: ما العمل اذن؟ وكيف يصد الصحافيون هذا العدوان الجديد عليهم، بعيدا عن اية اتهامات، ودون الخوض في التفاصيل؟ ما فائدة سقوط القانون 93 اذن؟ وهل هذا يدفعنا الى المطالبة بعودة القانون 93 والترحيب بالسجون على الارهاب والبلطجية والتصفية الجسدية؟».

ومن مجدي مهنا و«الوفد» الى «الاحرار» ورئيس الحزب مصطفى كامل مراد. ومقاله فيها عن الحادث. بعنوان: «ضرب الصحافيين واساليب المجرمين». قال فيه: «ليست المرة الاولى التي يتم الاعتداء فيها على رؤساء تحرير صحف المعارضة. ولكنها المرة الثانية لهذا الاجراء الاجرامي، حيث وقع الاعتداء على الاستاذ جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» منذ بضعة اشهر ولكن الملاحظ ان عمليات الاجرام تزداد خطورة فالاعتداء الاول قد وقع ليلا اما الاعتداء الثاني فقد حدث نهارا ونخشى بعد ذلك ان يحدث الاعتداء على رؤساء تحرير المعارضة في مكاتبهم أو في منازلهم!! ان هذا الاعتداء يمثل بقعة سوداء في صحيفة «الديمقراطية» في مصر. وهو أمر لا يمكن التجاوز عنه ويبقى عالقا في الاذهان الى اجيال جديدة قادمة. ولذلك فان وضع حد لهذه الامور الاجرامية والتي تدخل في عداد الارهاب يقع على عاتق وزير الداخلية. بل ان استجواب رئيس الحكومة امر واجب في هذا الشأن لأنه اعتداء همجي واجرامي على حرية الرأي وحرية الفكر وحق التعبير. ان مثل هذا العدوان الهمجي لن يوقف المسيرة الديمقراطية.. ولن يعرقل حرية الرأي او يمنع حرية الفكر وسيظل الفكر الحر متألقا في مصر وعلى صفحات صحفها يضيء الطريق امام الاجيال القادمة على طريق الديمقراطية ولتسقط الهمجية العدوانية الغوغائية وان غدا لناظره قريب!».

كما كتب رئيس التحرير مصطفى بكري عن نفس القضية مشيرا الى ان هناك آخرين غير وزير الداخلية دبروا الحادث لالصاقه بالوزير لعزله من منصبه. وقال: «ان الناس كلها تعرف ان الخصومة بين مجدي حسين والمهندس علاء الالفي نجل الوزير وصلت الى الذروة.. فهل يغامر حسن الالفي بسمعته وبمنصبه ليعتدي وفي وضح النهار على مجدي حسين بهذه الطريقة؟! واذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يفعلها بطريقة اشد واقوى، طالما ان النتيجة واحدة في كل الاحوال؟! ولماذا لم يعالج الامر بطريقة اكثر ذكاء وهو أمر تستطيع الداخلية تنفيذه بكل سهولة ويسر؟! انني أخلص من كل ذلك الى ان منفذي الجريمة سعوا حثيثا لالصاق التهمة بحسن الالفي ربما لوجود خصومة معه وهم ليسوا قليلين ويريدون التعجيل باقالته.. او ربما لوجود مخطط هدفه بعثرة الجبهة الداخلية مجددا بعد ان بدأت تلوح في الافق بوادر وفاق وطني بين الجميع في مواجهة المؤامرات التي تحاك حاليا ضد مصر وموقف حزب العمل المشرف في هذه القضية.. على كل الاحوال. فهذا الذي حدث لا يعفي وزارة الداخلية من المسؤولية لان هروب الجناة بهذه الطريقة يجعلنا نقول: وماذا اذا قتل مجدي حسين او غيره من الصحافيين؟! ان هذا الحادث خطير جدا وهو ينبئ بعواقب وخيمة لانه الثاني من نوعه في فترة زمنية قصيرة وارجو ان نلاحظ هنا ان الحادث الاول الذي وقع للزميل جمال بدوي وقع بنفس الطريقة وان كان بشكل اكثر ذكاء، لكنه اوقف وتم الاعتداء عليه بالايدي والركل وضرب الجناة وهو نفس ما تكرر مع مجدي حسين بالرغم من اختلاف الموقف في كلتا الحالتين. ففي حالة جمال بدوي راحت الاتهامات تشير للدولة على اعتبار ان رئيس تحرير «الوفد» كتب مقالا انتقد فيه رئيس الجمهورية. وفي حالة مجدي حسين راحت الاتهامات تشير للداخلية على أساس الوقائع التي نشرها رئيس تحرير «الشعب» ضد الوزير ونجليه عادل وعلاء.. اذن لماذا لا يكون الفاعل واحدا في كلتا الحالتين؟! والفاعل هنا كما قلت سابقا: لا يخرج عن واحد من اثنين.. اما جهة ما او شخوص ما يسعون بشدة الى تحريض الكافة ضد حسن الالفي. واما جهة ما تسعى الى بعثرة الصف الوطني مستغلة في ذلك [illegible] الوقت ـ وهو الدكتور محمد عبد العال. كما ان بكري كتب مرارا عن صداقته مع نجل الوزير علاء الالفي، ودافع عنه، ولوحظ ان «الاحرار» اهتمت اكثر من «الوفد» بابراز حادث الاعتداء على مجدي سواء في المساحة او المكان المخصصين وهو ما فعلته منذ وقوعه. حتى امس ايضا، الا انها نشرت خبرا رئيسيا اسفل الخبر المنشور عن بيان رؤساء احزاب المعارضة. عناوينه هي «الاسبوع القادم التحقيق مع مجدي حسين في بلاغ جديد تقدم به علاء الالفي».

وفيما عدا ذلك فلم تنشر الصحف الحكومية امس اي تعليق او خبر عن الحادث. ويكون الوحيد الذي كتب فيه مصطفى امين في «اخبار» اول امس.

بلهارسيا وحيوانات

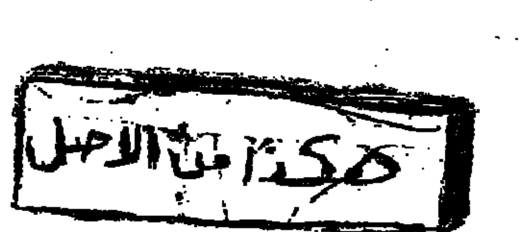
والى الهجوم على النظام والشعب معا الذي شنه بضراوة احد ابرز صقور حزب الوفد. وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة بحضور الهيئة العليا للحزب والسكرتير العام المساعد الذي قال: «وعدونا برغيف الخبز فشحتنا رغيف الخبز. ووعدونا بالماء النظيف فشربنا ماء المجاري.. ووعدونا بسكن مريح فنمنا على الارصفة.. ووعدونا بتعليم عصري فتعلمنا الجهل القيم!! ووعدونا بقبور لموتانا فدفناهم واقفين!! ماذا تحقق اذن من وعودهم ووروبهم؟! هل حققنا الرخاء؟ هل استعدنا فلسطين؟! ام تفوقنا عسكريا او اقتصاديا على الغاصبين؟! هل تمكنا من كسب السباق الى القرن القادم.. قرن العلم والقوة، والتكنولوجيا المتقدمة؟! هل استطعنا ان نبني انفسنا ونحقق استقلالنا رغم القروض ورغم المعونات ورغم كل المساعدات التي هبطت علينا من الشرق والغرب؟! ماذا تبقى اذن من رصيد لهؤلاء الذين يحكموننا؟! هل تبقى من رصيدهم الطهارة والاستقامة؟! أم تبقى من رصيدهم احترام الحريات وحقوق الانسان؟! اذكروا لنا مجدا واحدا حققوه او انتصارا يتيما انجزوه!! حدثونا عن انجاز واحد اعاد لمصر مكانتها وحقق عزتها وعصم ابناءها من الهجرة والتوسل في بلاد الله بحثا عن رزق شريف افتقدوه في بلادهم؟! ان حكاية هؤلاء الحكام حكاية يتندر بها العالم. فالنظم السياسية تسقط اذا فشلت والحكومات تذهب اذا قصرت او انحرفت اما هؤلاء الحكام فباقون بقاء البلهارسيا والامراض المستوطنة لا تزعزعهم مصيبة ولا تهزهم كارثة!! ولنعتذر للعالم الذي يرمقنا بدهشة بأن شعبنا زاهد في حياة حرة وان انشغاله بلقمة العيش ولعبه بكرة القدم لا يترك له وقتا للتفكير في هموم بلاده.

ولا حتى النظر في سلوك حكامه!!! فهذا العذر وان كان اقبح من الذنب سوف يتيح للعالم بعض الفهم لاصولنا.. وبعض التفسير لسكوتنا فعندما تمسخ الهوية وتشوه القيم وتجوع البطون لا يبقى من الانسان شيء سوى غرائزه فهو اقرب الى الحيوان الذي يأكل ويشرب ويشبع شهواته الحسية عن اقرب طريق!».. واثار عدد من الصحافيين مشاكل اخرى. فالسيد البابلي اثار قضية استغلال ملاك العقارات القديمة التسهيلات الجديدة التي تسمح لهم بالبناء والتعلية. فقد يضيفون طوابق لا يتحملها العقار حتى يسقط ويخرجون السكان منه ليبيعوا الارض باسعار خيالية. كما اثار سعيد عبد الخالق في «الوفد» قضية هروب رجال الاعمال الذين يقترضون من البنوك ويفرون للخارج والى فقدان الشيك اهميته في السوق.

وفي «الاخبار» هاجم سعيد سنبل الضجة التي اثارتها الصحف حول اللبان المثير للجنس بعد بيان وزير الصحة الذي اعلن عن نتائج تحليل العينات المضبوطة وجاءت خالية من اية آثار للتهييج الجنسي وطالب سنبل الصحف بالابتعاد عن الاثارة وتوخي الدقة. لكن «الاخبار» نشرت في صفحة الحوادث خبرا مطولا عن استمرار الشرطة في مصادرة كميات من اللبان الجنسي والمنشطات الجنسية. من الصيدليات والمحلات. كما نشرت «الدستور» اول امس الاربعاء تحقيقا فيه ارقام عن ان ثلث المصريين. رجالا ونساء. يعانون من برود جنسي اسبابه نفسية.. شفاهم الله.

انجازات

[illegible]



يتهم بعض مقربيه باساءة ادارة حملته الانتخابية

بيريس: العمليات الانتحارية ساهمت كثيرا في فشل العمل وفوز الليكود

■ شمعون بيريس الذي كان رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع وزعيما عالميا محبوبا ونصيرا للسلام ومصمما للشرق الاوسط الجديد هو الان على هامش الحياة الحزبية، يحاول الاختفاء عن اعين كل الذين ينتظرون بفارغ الصبر خطواته المستقبلية.

شمعون بيريس لا يشعر بالمتعة هذه الايام، ان من صمد، بلا حد، في مواجهة الضغوط طيلة حياته يحاول الان مواجهة مشكلة اصعب بكثير: الرحمة، «انا لا اريد ان يشفقوا علي»، قال لي غداة يوم الانتخابات. بيريس يتنصل من الرحمة الشخصية ويخشى اكثر فاكثر من رحمة الاخرين.

ولكنه الان محاط بهذه الرحمة، كل من يتصل به يعود مع نفس الرسالة: القلب يتوجع، من الصعب رؤيته، يا لها من ماساة.

يجلس بيريس في مكتب متواضع في تل ابيب اعتاد الجلوس فيه قبل انقلاب يوسي بيلين، ويحاول بيريس الحفاظ على رباطة جأشه ويجمع اشلاءه ويفكر كيف وماذا يمكن ان ينقذ من المسيرة السلمية عقب فوز نتنياهو.

التقيته منذ وقت غير بعيد واجريت معه حوارا طويلا ووجهت له اسئلة عديدة لم يتهرب بيريس من الاجابة على اي منها:

■ يقولون ان اغتيال رابين حطمك ولم تعد منذ ذلك الحين الى نفسك.

■ هذا غير صحيح، اسمع، الدولة دخلت في هزة عنيفة، كان ثمة ضرورة لاعادة التوازن الى السفينة، كما هو واضح حين يكون اسحق غائبا عني، فان كل ما كان يقع على شخصي اصبح الان على عاتق شخص اخر. لقد كانت موجة ارهاب، وكان مؤتمر شرم الشيخ، والجنازة الكبيرة، كانت عشرات الاحداث، والمشاكل حزب الله، وقضية الدم الاثيوبي، المفاوضات مع سورية ومع السلطة الفلسطينية، كل ذلك فرض علي عبئا ثقيلا جدا، لقد مسني حادث القتل، وحزنت جدا على ذلك، ان هذا الحادث يرافقني حتى هذا اليوم، ولكنني اعتقد انني عملت كما يجب، استقرار الدولة اولا ثم تشكيل حكومة واتخاذ قرار بشأن تبكير الانتخابات، وقراري الهام الاول كان تطبيق اتفاق اوسلو «ب»، وعمليا لو لم اعمل جيدا حينذاك لما كان لاتفاق اوسلو قد تم، ولكنني قررت الانسحاب فورا من كل المدن الست والـ450 قرية، رغم القتل ورغم الجو الصعب.

■ كرئيس حكومة عملت بصورة جيدة، ولكنك لم تتدخل في الحملة الانتخابية، لم تقرر ولم تعمل بنفسك، جعلت الامور تسير كما تشاء.

■ كان هناك عدة امور، لا تنسى ان الفرق كان في نهاية الامر صغيرا جدا، حتى في عام 1992 في فترة اسحق رابين، كان معظم الـ19 الف صوت لليمين، ان الذي حسم هو الاسلوب، كانت هنا وحدة نادرة بين اعداء: الارهاب والخصم ـ الليكود، لقد توفرت لدينا وثائق واضحة، لقد قرأتها، حول تدخل ايران بهدف اسقاط الحكومة، ان الاصابة القاسية التي تعرضنا لها كانت جراء اربع عمليات، لقد شطبت الـ16 بالمئة ناقص 4 بالمئة، كنت اتساءل ايها الجبهة الاساسية: الانتخابات ام الارهاب، توصلت الى استنتاج انه يجب بذل كل الجهود في الامن، كان واضحا لي ان عملية اخرى او اثنتين ستقضي على كل فرصة لنا.

■ لذلك اهملت حملتك الانتخابية؟

■ ادرت الصراع ضد الارهاب، والذي سهل علي قليلا هو الاستطلاعات، اسمع، كل الاستطلاعات دلت على 4ـ5 بالمئة لصالحنا، كل الاشخاص حولي قالوا كل ما يجب فعله هو تجاوز هذه المرحلة حتى انتخابات هادئة.

■ لذلك كنت محتفظا برباطة جأشك؟

■ كبحت جماح نفسي، خلافا لمزاجي، وحقا، حتى اليومين الاخيرين من الانتخابات نجحت في ذلك، وبعد ذلك جاءت ممارسات حباد والمستوطنين، ورغم ذلك ما الفرق، في نهاية الامر كان ذلك هامشيا تماما.

■ ما الذي خيب املك؟

■ اسلوب الانتخابات اثار ثورة هائلة ونزع الولاء للاحزاب الكبيرة، لقد تضررنا كثيرا في عدة اماكن، كان حزب الله ونتيجة له جاءت «عناقيد الغضب»، ونتيجة لها قرية قانا التي اضرت بنا لدى العرب، لقد اتضح ان الرأي العام لدى المتدينين انحرف نحو اليمين اكثر مما خطط له الحاخامات، وكذلك لدى المهاجرين لم يكن وضعنا افضل، في عام 1992 اعطونا الـ4 مقاعد وهذه المرة اخذوها، لم يكن الامر سهلا، كان كل شيء في غاية الصعوبة.

■ حينها لم تكن بيريس الحقيقي، الشديد، المجادل المثير؟

■ ماذا استطيع ان افعل، لم استطع ادارة معركتين في الانتخابات، الاولى هادئة والثانية عاصفة، خاصة وان كل الاستطلاعات دلت على ان طريقتنا صحيحة.

■ ماذا حصل لك اثناء المواجهة؟

■ لم اكن في احسن احوالي اثناء المواجهة، انا اليوم ادرك ذلك، حتى ظهور يوسي سريد في البث التليفزيوني بعد المواجهة لم يكن مفيدا، علمت في وقت متأخر انني لم اكن في مكياج صحيح ولم يكن وجهي بهيجا، وليس سرا ان ذلك قد يكون قاتلا.

■ اذن المواجهة كانت الفشل الذي ادى الى الانقلاب؟

■ انا لا اعتقد ذلك، قبل كل شيء، كان لنا استطلاعات تدل على فوزي، ثانيا على من الرد؟ ليس على المتدينين وليس على المتشددين وليس على العرب.

■ ربما على المتدينين في الليكود؟

■ ربما، ولكن هذه الظاهرة تعود دائما على نفسها، في اللحظة الاخيرة يعودون الى البيت، ومع ذلك ما يقارب الـ250 الف من ناخبي المعسكر الثاني صوتوا لصالحي، وكان ثمة الكثير من اعمال التزييف، كان واضحا لي انني احظى بدعم كبير، ولكن بقليل من التنظيم.

■ ربما اخطأت بتعيين رؤساء الهيئات الانتخابية؟

■ عينت بالضبط رؤساء الهيئات الذين نجحوا عام 1992، في موضوع هيئة الاعلام اردت حاييم رامون ان يكون رئيسها اعتقدت ان لحاييم تجربة كبيرة، وكذلك لم ارغب في التمييز بين المعسكرات في الحزب، رغبت ان يعمل الجميع معا، وقد عملوا معا.

■ رامون وبراك عملا معا؟

■ انا لا اريد ان اتطرق الى هذا، بشأن وزراء اخرين كانت ثمة مشكلة وهي ان معظمهم وصلوا منهكين من الانتخابات التمهيدية ولم يعملوا، في اللحظة التي انتهت الانتخابات التمهيدية اعتقدوا ان هذا كل شيء.

■ هل تعتقد ان احتضان ميرتس سبب في هزيمتك؟

■ كان واضحا انه كان يجب التنسيق مع ميرتس في كل ما يقولون وما لا يقولون، ولم نفعل ذلك، والخطأ الاخر هو انه لم نهاجم ميرتس، انا لم اكن اعرف شيئا عن الدعاية التلفزيونية لانني لم اشاهد التلفزيون، لقد ظهرت في كل مساء ومساء، ولكن لو كانت ميرتس قد توجهت نحو خط مضاد للدين، لكان علينا ان نسير في خط مضاد لميرتس.

■ ماذا تعتقد بشأن الحملة الانتخابية لليكود؟

■ لقد كانت مجرد اكاذيب، لقد خاب املي من ان الاعلام لم يتجند لكشف الحقيقة، الليكود يروج قصة انني اريد تقسيم القدس، لقد قال المحللون ان هذا واحد ـ صفر لصالح الليكود، بدل ان يردوا على ذلك ويكشفوا الحقيقة.

■ ولكن كان يجب ان تردوا على حملة الليكود بشأن القدس ليس بوسائل الاعلام. كان يجب ان تردوا على النار بالمثل منذ البداية.

■ نعم، غير ان حاييم رامون اعتقد ان الحملة لن تترك انطباعا ورامون اخطأ في ذلك.

بن كسفيت

(معاريف) 1996/7/4

بيريس — براك

يعتبره ظاهرة بالغة الخطورة

سافير يندد باصرار الطيبي على مواصلة نشاطاته كمستشار لعرفات

■ قال اوري سافير المدير العام السابق لوزارة الخارجية ان الظاهرة التي يشكلها احمد الطيبي كعربي اسرائيلي يحمل للمواطنة الاسرائيلية ويشكل مستشارا لياسر عرفات في نفس الوقت هي ظاهرة خطيرة جدا.

ويبدو لنا ان الامر المثير للدهشة هو ان سافير تنبه لذلك وتذكره الان فقط ابان خروجه من منصبه الرفيع في وزارة الخارجية وهو الذي يرفع صوته خلال سنوات ضد احمد الطيبي باستثناء مرة واحدة عندما نشر هو وايتان هابر سكرتير اسحق رابين بيانا قالا فيه ان احمد الطيبي لن يقوم من الآن فصاعدا بنقل رسائل بين اسرائيل وياسر عرفات، ولكن ذوي الاطلاع على ما يجري في الساحة السياسية الاسرائيلية لم يجدوا برهانا على ان البيان المذكور اعلاه قد طبق على ارض الواقع، فبعد نشر البيان ايضا واصل احمد الطيبي القيام بمهام منصبه ليس كمستشار لياسر عرفات فقط وانما كقناة ربط بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اليسار الاسرائيلية، وقد كان مشاركا في الاتصالات السياسية الاخيرة بين وزراء الحكومة وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة.

وليس الامر مقصورا على ذلك فقط، ويجدر ان نذكر ان الطيبي كان قد اجرى اتصالات سرية مع منظمة التحرير الفلسطينية قبل اتفاق اوسلو ولعب دور الوسيط وقناة الربط بين عرفات واوساط حكومية اسرائيلية، وفي هذا السياق يتوجب ان نتذكر كيف اقام الدكتور احمد الطيبي قبل سنوات معدودة علاقات سرية مع اطراف حكومية رفيعة جدا ومنها احد الوزراء، وكان ذلك بتكليف من ياسر عرفات واطراف اخرى في منظمة التحرير الفلسطينية. وقد كان ذلك في فترة وجود حكومة الوحدة الوطنية برئاسة اسحق شمير، وكان هذا الاخير قد طلب اقالة ذلك الوزير حال علمه بنبأ تلك الاتصالات، الا ان ضغوط حزب العمل الذي ينتمي الوزير المذكور اليه حالت دون ذلك واكتفى رئيس الحكومة في ذلك الحين باصدار اقوال تحذيرية فقط وتم التغلب على الازمة.

الظاهرة التي تسمى الدكتور احمد الطيبي ليست شاذة فحسب بل انها تناقض سلطة القانون والنظام كما هي العادة في الدول الديمقراطية في العالم، وهذا الامر يزداد بدرجات مضاعفة عندما يجري الحديث عن اتصالات مع تنظيم تقطر يديه الملطخة بدماء اليهود الكثيرة التي اراقها نشطاؤه ورؤساؤه على رأسهم.

اوري سافير يقول ان عرب اسرائيل لا يمكنهم ان يشكلوا جسرا للتخاطب مع الفلسطينيين، اذ يقول «ان المرء لا يمكنه ان يكون مواطنا لاسرائيل مواليا لدولته مخلصا لها وفي نفس الوقت مستشارا لعرفات الذي تخوض معه مفاوضات حول مواضيع حساسة تمس جذور الصراع، وهذا الامر ليس صحيا لدولة اسرائيل قبل كل شيء، وذلك بسبب الحساسيات، واعتقد ايضا ان الحكومة تعرف كيف تجري حوارا مع الفلسطينيين بدون وجود الافراد الوسطاء، وعلى كل الاحوال يتوجب على الطيبي ان يكون فلسطينيا يحمل عضوية السلطة الفلسطينية حتى يستطيع التفاوض معنا». ويدعي اوري سافير في مقابلته مع يديعوت احرونوت ان موقفه هذا معروف لاحمد الطيبي جيدا واكد انه ليس لديه مأخذ شخصية ضد احمد الطيبي ولكن الطريق التي سار بها لا تخدم مصالح شعب اسرائيل ودولته.

الدكتور الطيبي قال في معرض رده على ذلك: «ان اقوال اوري سافير عنصرية وتسعى لانتزاع حق التأثير من يد مواطني الدولة العرب، ويبدو ان السيد سافير الذي يعمل ضد اشراك عرب اسرائيل في العملية السياسية يعتقد ان العرب جيدون فقط في احتياطي الاصوات الانتخابية حتى يقرر يهود طيبون مثله ما هو الجيد والسيء لنا جميعا. وهذا التعامل والمنهجية مرفوضان من قبلنا نحن العرب كليا».

الطيبي روى كيف ان هناك احتمالا بان يكون غضب اوري سافير نابعا من انه لم يشرك في اللقاءات الكثيرة التي جرت بينه وبين وزير الخارجية.

الجدل بين الاثنين يكشف لنا الآن ما قاله الكثيرون وحذروا منه وهو ضرورة الامتناع عن اشراك العرب من مواطني اسرائيل في المفاوضات مع ياسر عرفات ومن لف لفيفه.

يتوجب التأسف من ان سافير تذكر ذلك الان ولكن كما يقول المثل الشعبي: «من الجيد ان يكون متأخرا على ان لا يكون» ولم يتبق امامنا الا ان نأمل بان توقف الحكومة القادمة نشاطات الطيبي من اجل منظمة التحرير الفلسطينية طالما كان يحمل الجنسية الاسرائيلية.

م.أ.ن هتسوفيه

1996/7/2

فوز نتنياهو يمثل احد جوانب تجدد ظاهرة الانفصالية القومية في العالم

■ ستسجل سنوات التسعينات في التاريخ كمرحلة مواجهة بين قوتين تسعيان للسيطرة على المجتمع الانساني. من جهة هناك التيارات التي تقطع الحدود مثل الانترنيت والـ ام. تي. ف وسوق النقد والشركات الكبيرة ومن جهة اخرى الدول القومية القديمة التي تفضل المحافظة على مؤسسات ومصالح محلية على الانضمام الى الاسرة الدولية.

قبل 5 سنوات بدا ان فوز القوى الفوق قومية في حكم المؤكد. فقد تفكك الاتحاد السوفييتي وسارت اوروبا نحو الوحدة وهزم صدام حسين وبدأت في الشرق الاوسط المسيرة السلمية التي جاءت للقضاء على الصراع الاسرائيلي العربي وفي اسرائيل انتخب اسحق رابين الذي وعد بالانفصال عن المناطق في الشرق من اجل الاندماج باقتصاد ومجتمع الغرب.

غير ان هذا الحلم تحقق جزئيا فقط. فالحدود القومية تشوشت في الاقتصاد والثقافة والعلوم وعلم الازياء. ولكن من حيث السياسة حظيت الانفصالية القومية بفرصة للعودة الى وسط المسرح. في العام الاخير في سلسلة من المعارك الانتخابية ـ في فرنسا وتركيا واسبانيا وايران والهند واسرائيل ـ فاز مرشحون وعدوا باعادة القومية الى سابق عهدها او احزاب مثلت قوى محافظة ولا غربية. والدول التي تستبدل بها الزعماء مثل الصين ومصر غيرت السياسة وخاطرت بالمواجهة مع الولايات المتحدة وفي اوروبا تم وضع حد لمجريات الوحدة.

ونقطة الانعطاف كانت فوز الجمهوريين في انتخابات الكونغرس الامريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 وفي نفس الوقت بدأت ايضا المسيرة السلمية في الشرق الاوسط تتراجع حين ادركت سورية انها لن تحظى بمساعدة امريكية مقابل علم اسرائيلي في دمشق ووقفت مصر على رأس معارضي التطبيع مع اسرائيل. وفي السياسة الخارجية الاسرائيلية نشب جدل متواصل بين الزعماء الذين فضلوا التكيف داخليا وبين اولئك الذين حاولوا ايجاد مكان لاسرائيل بين الامم. ان التوجه الانفصالي القومي الذي فضل «الامن» على السياسة حظي بصورة عامة بافضلية غير ان الجدل لم ينته.

خلال الخمسينات طرح بن غوريون سؤالا هو «ماذا سيفعل اليهود؟» والذي جاء ردا على سؤال طرحه موشي شاريت هو ماذا سيقول الاغراب. وفي الثمانينات مثل هذين التوجهين اسحق رابين وشمعون بيريس. غير ان الانتفاضة والمسيرة السلمية وموجة العمليات في وسط البلاد عقدت المقارنة بينهما. هذا حصل مع حزب العمل وميرتس اللذين يتطلعان الى انفتاح ثقافي واندماج في الغرب واللذين حملا لواء الانفصال عن الشرق واعتبرا السلام سورا يبعد العرب عن العيان.

في المعركة الانتخابية لعام 1996 فاز التوجه الانفصالي. حيث ان بيريس الذي يعتبر الوحيد بين زعماء اسرائيل المؤيدين للاندماج الاقليمي كطريقة للامن والازدهار الاقتصادي اضطر الى دعم الفصل عن الفلسطينيين. وتحت ضغط العمليات والاستطلاعات عاد «الامن» الى المكان الاول والفجوات بين المرشحين انتهت. وفاز بنيامين نتنياهو في الانتخابات ذلك لانه بدا مخلصا اكثر بوعده اجراء علاقات مع العرب من منطلق القوة. وفي خطاب فوزه تحدث نتنياهو عن الانفصالية «قبل كل شيء ستصنع السلام في البيت». ومع دخوله الى وظيفته بدأ فورا بمعالجة الاقتصاد واوضح بان السلام يستطيع ان ينتظر.

ان الانتخابات ونتائجها تدلان على ان اسرائيل وعلاقاتها مع العالم العربي غير معزولة عن المجريات العالمية. ومثلما تميزت سنوات الحرب الباردة بشلل سياسي في الشرق الاوسط ومثلما ادى النظام العالمي الجديد بعد تقويض الامبراطورية السوفييتية الى اتفاقيات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والاردن فانه سيكون من الضرورة التكيف منذ الان مع وتيرة اقل في المسيرة السلمية.

ان نتنياهو لا يريد ولا يستطيع ان يسير بسرعة اكبر من الوتيرة العالمية. ففي عهد الانفصالية لا تستطيع امريكا ان تستثمر اموالها وجنودها في تسوية بين اسرائيل والعرب وان لا تبالغ بالضغوط.

وطالما ان نتنياهو سيمتنع عن اتخاذ خطوات بارزة مثل اقامة مستوطنات او حرب واسعة النطاق في لبنان فانه سيمنح الدعم الدولي للتقدم البطيء بدون كرم ومناسبات تصوير مثيرة. على الاقل الى ان يتغير النظام العالمي الجديد.

الوف بن

(هآرتس) 1996/7/4

على نتنياهو الالتزام بوعده منح شارون منصبا وزاريا مهما

■ في بداية الاسبوع اوصى يوئيل ماركوس في صحيفة (هآرتس) بتعيين اريئيل شارون وزيرا لعلى مسؤولا عن حوادث الطرق. وبدون رغبة قال ماركوس، انه رغم عدم شعوره بعطف زائد تجاه اريك شارون الا انه يعتبره الرجل المناسب في المكان المناسب. ان من يريد يستطيع ان يفسر هذه التوصية كلدغة عقرب موجهة لبنيامين نتنياهو الذي يبدير ظهره لهذا الرجل الذي لعب دورا كبيرا في نجاحه.

ومن يريد يستطيع ان يصدق ماركوس الذي كتب توصيته باستعداد كامل. لا اعرف ما اذا كان شارون يكتفي بالحرب ضد حوادث الطرق وانا واثق ان الحرب من اجل تحسين ظروف السياقة في البلاد مثل ترميم الطرق وتوسيع صلاحيات الشرطة هو جزء لا يتجزأ من «البنى التحتية الوطنية». والحقيقة هي ابعد من لدغة يوئيل ماركوس: شارون هو الرجل الملائم جدا لاقامة وتطوير البنى التحتية الوطنية لاسرائيل عشية القرن الـ21.

وعلى ضوء تكتيك نتنياهو تجاه شارون يجوز لنا ان نحكم في المستقبل على طابع مسلك رئيس الحكومة الجديد. فاذا ترك نتنياهو لشارون ان يحرث البلاد من ادناها الى اقصاها وان يدفع بالجهد ليبقى الى الاستقالة وذلك لان نتنياهو لم يلتزم بتعهده فاننا ستقف امام رجل لا يحترم حكمته. ان من يعرف شارون يدرك انه من الصعب ان يدلي بتصريحات بشأن مستقبله الشخصي وشارون يستطيع ان يقلب العالم من اجل خدمة قضية وطنية وحزبية، الى درجة انه قلص تطلعاته الشخصية واوصى على نتنياهو كمرشح الليكود لمنصب رئيس الحكومة، والاعتراف بان نتنياهو استغل الشرف الشخصي لشارون الذي رفض ترتيب وظيفة وزير لنفسه تثير الشكوك تجاه رئيس الحكومة.

لا احد ينكر، وحتى نتنياهو نفسه، الوعود التي قطعها لشارون. وبمبادرة شخصية منه قال نتنياهو لشارون: الامن او المالية. لا احد ضغط عليه باستثناء تطلعاته التي لا حد لها بان يكون رئيسا للحكومة باي ثمن. من الجائز الافتراض انه من الصعب تنفيذ كل الوعود الانتخابية بكاملها ولكن من وجد مكانا في حكومته لوزراء غير اكفياء يثبت انه لا يستطيع رد الجميل لمن ساعده. ان حقوق شارون في الليكود كبيرة ولا تقل عن المذكورة اعلاه. ان شارون في نظر الكثير من ناخبي الليكود ملك وليس اميرا.

ان معاملة نتنياهو لشارون مهينة كان لا يتوانى عن التأكيد بانه يريد شارون في حكومته لو كان الامر بيده. فبدل ان يحسم الامور مثلما تقضي صلاحياته يحول نتنياهو الامر الى تكتلة ومجال للمساومة والمفاوضات الائتلافية. لقد كان هذا الاسبوع مشغولا في ميزانية الدولة. وفي الاسبوع القادم سيسافر الى واشنطن. ومن ناحية نتنياهو شارون يستطيع الانتظار.

من المحتمل ان يكون نتنياهو قد وجد الطريق السهلة نسبيا لان يبدو حسنا في نظر اليسار الذي لخافته نتائج الانتخابات. فاذا كان نتنياهو يريد شارون خارج الحكومة او انه يخشى قوته وشعبيته وخبرته او انه يفضل السيطرة على الوزراء الاضعف من شارون اذا كان الامر كذلك فليس لنا اي شيء مع رئيس الحكومة الذي يقول ما لا يفعل. من الافضل ان يعين نتنياهو شارون وزيرا في حكومته لان الحكومة بدون شارون مثلها مثل طاولة بثلاثة ارجل.

لقد كتبت هذه المقالة ليس فقط تأييدا لشارون بل حرصا على المؤسسة التنفيذية الاعلى في هذه الدولة وهي منصب رئيس الحكومة فاذا كان رئيس الحكومة يعلن من على منصة الكنيست عن تشكيل وزارة البنى التحتية ولا ينفذ قوله فانه لم يحترم وظيفته وبالتالي فان العالم لن يحترمه.

يعقوب نمرودي

(معاريف) 1996/7/4



(هآرتس)

عارضوا نظام التصاريح الذي فرضته الحكومة العمالية

الفلسطينيون يؤيدون مواقف اليمين المؤيد لازالة الطوق والحواجز

■ مع بزوغ الفجر يصطف ويتزاحم في سوق العبيد، الواقع بالقرب من باب العامود في القدس مئات من العمال القادمين من المناطق، وقد خرجوا من بيوتهم تحت جنح الظلام ووصلوا الى مركز القدس متسللين من خلال الاماكن والمسارات المعروفة عبر حقول الزيتون الممتدة حول القدس، وفي هذا الاطار لا يمكن لأي دورية او كمين او حاجز ان يشكل ردعا لهم، فوضعهم الاقتصادي الميئوس منه يفرض عليهم خوض المخاطر.

ولكن هذه المخاطر ليست كبيرة، وحتى في اللحظة التي يقومون فيها بصد كل سيارة مقاول ترميمات يهودي لا يكترثون برجال الشرطة او حرس الحدود، وحتى لو اعتقلوا في اطار حملة شرطية سيعودون في اليوم التالي للبحث عن لقمة العيش، وان كان الحال كذلك في قلب القدس فهو بالتأكيد مماثل له في كل المناطق الاخرى البعيدة والتي يصعب الوصول اليها.

ويمكن الاستدلال على نجاح الطوق من المعطيات التي تبرز عدد العمال الذين اعتقلوا من المناطق في عام 1995، وحسب مخطط العامل، وصل عددهم الى اكثر من 43 الف شخص، وفي هذا الوضع من الذي يمكنه ان يخرج ويحسب كم هو عدد الذين لم يلق القبض عليهم؟

ان لم ينجح بضعة الاف من الفلسطينيين في العمل مقابل 100 شيكل يوميا، وايضا الاستهزاء من قرار ان الطوق ذو اهمية امنية، لا يعني ذلك ان الطوق قد فشل كوسيلة للعقاب الجماعي، فحسب معطيات البنك الدولي تسبب الطوق للاقتصاد الفلسطيني بخسارة تبلغ 60 مليون دولار شهريا ناجمة فقط عن حظر العمل في اسرائيل، وحسب هذه الارقام يتسبب الطوق بخسارة ربع الدخل القومي في القطاع الفلسطيني والى هبوط يبلغ 50 بالمئة في مداخيل الفلسطينيين.

المعاناة التي تسببت لعشرات الفلسطينيين غير القادرين على الخروج الى الرحلات الليلية المرهقة والمحتاجين للعلاج الطبي في اسرائيل لا تقاس بالمصطلحات المالية وانما بالمصطلحات الاخلاقية: فقط نظام التصاريح البغيض منذ ايام الابرتهايد في جنوب افريقيا هو الذي يمكن ان يقارن بهم هذه الرزمة من التغاضي واللامبالاة تحت شعار ضرورة لا بد منها، ومن الخطوات الخاطئة والفاشلة التي تتقنع تحت غطاء «الاحتياجات الامنية»، ومن الخضوع للقلق من التأثيرات السياسية للاعمال الارهابية التي تتقنع تحت مقطوعة لا بد منها على درب السلام، هذه الرزمة رميت في حضن بنيامين نتنياهو وهو ملزم باتخاذ قرار بشأن المادة الناسفة التي توجد داخلها، ولن يكون هذا امرا سخيفا ان واجهت محاولاته لتفكيك هذه الرزمة التي ورثها من حكومة العمل ـ ميرتس والانتقادات من جانب الاوساط الليبرالية التي تؤيد السلام.

ليس هناك تجديد كبير في كشف العلاقة بين الطوق وبين الفكرة (او النبوءة) الفصل الذي وفر القاعدة الايديولوجية للنظام الفوضوي الذي باع حياة الملايين. «الوداع بسلام» كان احد شعارات حركة السلام الان (والان يكررها نتنياهو وافيغدور كهلاني)، وهذا الشعار يقوم على التفكير بان «الفصل» والطوق هما مرحلة لا بد منها لاقامة الدولة الفلسطينية، فرسان السلام وحراس النزعات الانسانية امثال يوسي سريد وامنون روبنشتاين وفروا لرابين وبيريس الغطاء الايديولوجي، رابين وبيريس لم يضعا الفصل مواقفا قيمية ولكنهما ادركا ان التطلع للانفصال عن الفلسطينيين اقوى من التطلع لارض اسرائيل الكبرى، ولذلك يمكنها ان تشكل اداة جبارة في الجهود للتقدم في العملية السلمية، رابين وبيريس استخدما الطوق كدواء مهدئ فعال ساعد في مواجهة القلق الذي ثار بعد الاعمال الارهابية، وقامت الاوساط الامنية التي (شككت دوما بالطوق) بتوفير التعليلات والتبريرات الامنية لفرضه، وهكذا نشأ نوع من العلاقات اصبح بامكان الاسرائيليين فيها املاء قواعد «الفصل» احادية الجانب والقسرية، ثمن ما بدى على انه مرحلة ضرورية على طريق السلام ـ دفعه المحكومون وحدهم.

التناقض ظهر من السابق ايضا: اليسار مؤيد متحمس للفصل بينما يطرح اليمين موقفا رافضا له، وحتى لو قام اليمين بشجب الحكومة على رفعها الطوق بسرعة فان الاراء تنقسم بشكل واضح في المسار الاساسي، فبعد ان فرض الطوق المطلق بعد عملية بيت ليد قام موشيه ارنس بمهاجمة «الاوساط التي تعتبر نفسها ليبرالية ومتنورة» لانهم لا يدركون ان الحياة المشتركة للمجموعات العرقية واحدة الى جانب الاخرى تشكل نموذجا مثاليا ومعايير قائمة في العالم الغربي، بنيامين نتنياهو يصرح اليوم اننا غير ملتزمون بسياسة الفصل، وهي ليست الوصفة التي احب ان يراها في السلام.

هذا الموقف سيفهم في سياق الجدل الايديولوجي بين اليمين واليسار وفي سياق النظرة الايديولوجية لارض اسرائيل الكاملة ومنع اقامة الدولة الفلسطينية، الا ان المغزى العملي هو التغيير التدريجي في سياسة الطوق وربما في ازالة الفصل المفروض من جانب واحد، بالامكان النظر لذلك على انه خطوة تكتيكية تأتي لتقليل الضغط الدولي وطرح استراتيجية المرونة على المدى القصير تعمل على موازنة التصلب على المدى البعيد.

ولكن كل هذه المعطيات لا تعني الفلسطينيين، ان اثر تغيير المنهجية عن عملية ازالة الحواجز وزيادة التعاون الاقتصادي والغاء الاجراءات البيروقراطية المرهقة وتحسين الاجواء اليومية سيفضل هؤلاء المنهجية اليمينية على منهجية الليبراليين المتنورين الذين فرضوا نظام التصاريح والمعاناة تحت اسم السلام، ولكن لن يكون هذا هو التناقض الاخير على الدرب السفلي لعملية المصالحة الاسرائيلية الفلسطينية.

ميرون بنفنستي

(هآرتس) 1996/7/4

على الادارة الامريكية افهام نتنياهو ان عرفات هو الشريك الافضل في الجانب الفلسطيني

■ استجابة الولايات المتحدة لفتح متحف المطار الفضائي الوطني الامريكي بعد ساعات الدوام الرسمي على شرف رئيس الوزراء الاسرائيلي واولاده تعتبر لفتة كريمة وجميلة من قبل الحكومة الامريكية تجاه بنيامين نتنياهو.

وانه لمن الجيد ان لا تؤثر تراكمات الماضي الناجمة عن تأييد واشنطن لشمعون بيريس على جدول الاعمال السياسي حتى ولو كان ذلك مساويا لثمن فتح المتحف الوطني.

ولكن هناك دورا اهم بكثير للولايات المتحدة بعد ظهور نتائج الانتخابات في اسرائيل، فالولايات المتحدة هي ركيزة اوسلو الاخيرة. وفي الوقت الحالي ليس واضحا بعد ان كانت ستصمد في هذه المهمة التي تصعب المبالغة باهميتها. الدول العربية والفلسطينيون المتلهفون جدا سارعوا للاستنتاج في هذا الاسبوع ان الولايات المتحدة ترفع من دورها وتزيده.

في القاهرة ودمشق ورام الله كتبت الصحف العربية بلهجة لا تخلو من المرارة وخيبة الامل ان كريستوفر قد خضع لنتنياهو، وقد كتب بلال الحسن في نهاية الاسبوع في «القدس» ان الادوار تتبدل الان، فاسرائيل تظهر وكأنها تطلق اللاءات بينما يقول العرب نعم، اما امريكا فتؤيد اصحاب اللاءات خلافا لاستراتيجيتها التقليدية.

الامل الذي عبر عنه في الصحافة الفلسطينية في ان تقوم الولايات المتحدة بممارسة ضغوط شديدة على نتنياهو تلاشى بسرعة كبيرة حاملا معه خيبة الامل، والحقيقة هي ان الاختبار الحاسم سيكون خلال زيارة نتنياهو لواشنطن، الانشغال بدور الحكومة الامريكية في عملية السلام يثير دائما الخشية في اوساط اليمين الاسرائيلي وكأن معسكر السلام يقوم بالدفع باتجاه ممارسة ضغط غير عادل وغير مبرر على اسرائيل والذي يعني فيما يعنيه اثارة رياح معادية لاسرائيل، وجاء في صحيفة «هآرتس» بالامس ان اسرائيل تقوم الان بحشد انصارها من اجل دفع واشنطن لممارسة الضغوط على السلطات المصرية.

القاهرة التي عقدت القمة العربية بين ظهرانيها، هذه القمة التي كانت نغمة قراراتها معتدلة جدا والتي سعت الى استمرار السلام جديرة بالضغط الامريكي حسب رأي «القدس» اما اسرائيل التي تحاول حسب كل المؤشرات التراجع عن عملية السلام بكل مساراتها يتوجب ان تحظى بالتأييد الاتوماتيكي واللامشروط من الحكومة.

منهجية كهذه يصعب تقبلها حتى لو كنت اسرائيليا وطنيا، الولايات المتحدة ملتزمة رسميا وجوهريا في استمرار عملية اوسلو كما هو الحال بالنسبة للعملية مع السوريين. ومثل الكفيل في عقد الايجار كانت الولايات المتحدة شاهدا على توقيع اتفاق اوسلو واقنعت الفلسطينيين ان ما سيوقع سيطبق حتى لو تغير الحكم في اسرائيل، ولا يتعلق الامر هنا بنوايا غامضة، فالان توضع على المحك مسألتان ملموستان وهما: اخلاء الخليل واستمرار اعادة الانتشار في الضفة والتي يتوجب ان تبدأ في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل.

لقد كانت هذه ضمانات وكفالة امريكية على تعهدات والتزامات اسرائيلية، وستخطئ الولايات المتحدة ان ادارت ظهرها لهذه الكفالة، لان ذلك يعني بالنسبة لها اضرارا ومساسا بثقة حلفاء جدد في المنطقة والفلسطينيين على رأسهم الذين توجهوا للولايات المتحدة بعد ان ضاقت الارض في وجوههم وقامت هي بدورها بفتح ابوابها لهم بعد سنوات طوال من النبذ والتنكر لهم، وقد كان ذلك عبارة عن تطور ايجابي بالنسبة لاسرائيل ايضا. خيبة الامل من امريكا ان لم تقم بالوفاء بقسطها في العملية ستكون مريرة والضرر الناجم عن ذلك لعملية السلام ولاسرائيل لن يكون باقل من ذلك، وقد مرت سنوات طويلة لم تقم فيها الولايات المتحدة بلعب دور حاسم كهذا الملقى على عاتقها الان وهو الحفاظ على الدولاب المتسارع لعملية السلام، وكان يتوجب ان تقف في مواجهة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قام حتى الان بالتسبب باضرار غير بسيطة لاسرائيل ولعملية السلام، امريكا اخرى غير تلك التي رأيناها خلال زيارة كريستوفر.

صحيح ان موسم الانتخابات قد حل هناك ايضا، وصحيح انه لم يسبق ان وصل الى السلطة في واشنطن رئيس يؤيد اسرائيل مثل الرئيس كلينتون، الا ان ذلك بالتحديد يجب ان يدفع الولايات المتحدة للعب دورها باصرار وحزم اكبر بكثير.

على رأس اسرائيل يقف الان رئيس وزراء قام من خلال تصريحاته باغلاق المسار السوري، هذا بينما يرى في ياسر عرفات مقاولا لمكافحة الارهاب فقط لا شريكا في عملية السلام.

زبولو هامر واريئيل شارون لن يقوما بابعاد نتنياهو عن طريقه هذه التي سلكها ولا حتى دان مريدور نفسه.

الشريك الافضل

اذا فقد بقيت الحكومة الامريكية التي يتوجب عليها ان تقول لخريج جامعة بوسطن الذي سيصل اليها في الاسبوع المقبل: المصلحة الواضحة لاسرائيل هي في تواصل عملية السلام لا في اهدار الوقت، وعرفات هو الشريك الافضل الذي سيكون لاسرائيل في اي حين من الاحيان في الجانب الفلسطيني، وهذا يتطلب التسريع في التقدم معه قبل ان يصبح الوقت متأخرا جدا.

التهجمات الكلامية على الارهاب السوري لن تسهم في دفع العملية السياسية مع دمشق الى الامام، والعلاقات الممتازة مع الملك حسين ليست هي مفتاح السلام في المنطقة.

امريكا يجب ان تقول ذلك لنتنياهو وبلهجة حازمة بدرجة كافية حتى يدرك ان غياب التقدم الحقيقي لا الوهمي سيفقد اسرائيل ليس عرفات والاسد وانما كلينتون ايضا، وقد تكون هذه هي اللهجة الوحيدة التي يمكنها ان تقنع نتنياهو.

جدعون ليفي

(هآرتس) 1996/7/2

قراءة في شخصيات مصرية لمحمد جبريل

حضور المثقف المصري وغياب منهج دراسته

د. محسن خضر *

■ تظل مسألة المنهج في العلم الاجتماعي العربي احدى نقاط الضعف في تقدم هذا العلم. وبما يبدو الفكر الاجتماعي لدينا ناضجا ومتقدما بالمقارنة بمثيله العربي. ولكن يكمن القصور في عجز الباحث العربي، والمفكر العربي عن تطوير آلياته، وامتلاك ناصية المنهج العلمي المتماسك.

وكتاب الروائي المصري محمد جبريل (قراءة في شخصيات مصرية) والصادر مؤخرا في سلسلة كتاب الثقافة الجديدة عن الثقافة الجماهيرية يثير هذه الملاحظة وغيرها.

يتضمن الكتاب ثلاث عشرة دراسة تتناول النظرة الابداعية او الفكرية لعدد من اهم مفكري مصر ومبدعيها:

يحيى حقي، وزكي نجيب محمود، وتوفيق الحكيم، وحسين فوزي، ويوسف ادريس، وسيد عويس، واحمد بهاء الدين، ويوسف الشاروني، وعبد المحسن صالح، وجمال حمدان، ومصطفى ممتاز، واحمد زكي مخلوف، وعادل كامل، ويعقوب صنوع.

نسأل عن معيار الاختيار - سوى المعيار الشخصي - والتباين بين هذه الشخوص واسع، ليس هناك معيار الا اهتمام المؤلف نفسه، وهو احد الكتاب الستينيين ذوي الذوق الثقافي الرفيع. ولعل فوز كتابه (مصر في قصص كتابها المعاصرين) بجائزة الدولة التشجيعية قبل عشرين سنة يكشف عن اهتمامه بتاريخ الحياة الثقافية المصرية، وخاصة في جانبها الابداعي، الا ان القيمة الحقيقية لمحمد جبريل في رأينا تكمن في قيمته الروائية، الى جانب الدور الصحافي النشط في احدى الصحف اليومية المصرية مسؤولا عن القسم الادبي بهما.. اغلب شخوص الكتاب عايشها المؤلف عن قرب، ولعل كتبه الدراسية الاخرى: نجيب محفوظ.. (صداقة جيلين) 1993، و«السحار» 1995، وأباء الستينات (1995)، ومصر من يريدها بسوء؟ 1986 اعتمدت على خبرة المعايشة الشخصية الى جانب تحليل النصوص.

ولعل المؤلف - بتواضعه وادبه الجم - يخفف او يعتذر عن قصور فهمه بقوله (اما اذا لم يكن الكتاب على المستوى الذي نأمله. فلعل السبب ان كاتبه جاوز عالمه الابداعي الى طرق لا يحسن السير فيها"). ولكن تبقى قيمة الكتاب - باسلوبه التأملي الانطباعي معتمدا بشكل اقل على تحليل النص - في ان تعكس رؤية مبدع مصري الى مبدعين تقدموه في التجربة. كما ان معايشته لهم تعزز اهمية الكتاب، وما يشكله من مادة خام لدى باحثين اخرين.

ان كتاب (قراءة في شخصيات بصرية) يكشف عن وعي مؤلفه واهتمامه بالتنظير للشخصية الثقافية المصرية. مما يقع تحت خانة علم الاجتماع الثقافي. وهو مجال لا نزال بحاجة الى المزيد منه. لعل كتاب د. محمود عودة (التكيف والمقاومة: الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية) وكتاب دكتور ع.ع (تراث العبيد) ينتميان الى نفس المجال، وان كان مدخل جبريل في كتابه هو المثقف لا الثقافة نفسها عكس الكتابين السابقين وكتاب محمد جبريل المعني يعزز دراسته النقدية السابقة حول التأريخ للمثقف المصري المعاصر، وهو بحث مهم في رأينا لم يعبه الا افتقاد المنهج العلمي الصارم في تشريح المثقف المعاصر: اصوله وتعليمه وانتماءاته وتطوره الفكري والعمل، وعلاقته بالسلطة، وتطور وحجج الابداع عنده سواء اكان للمدخل سوسيولوجيا ام نفسيا ام جماليا ام تاريخيا، وهو ما كان يفضي الى نتائج مهمة بخصوص تكون المثقف المصري المعاصر وشرائحه (جينالوجيا) المثقف المصري المعاصر، لكن يبقى لمؤلفه انه اراد ان (يعاير) او يثمن اسهام كل من هؤلاء الكتاب والمبدعين في تكون الوعي المصري المعاصر، وان كانت مسألة الاختيار محل مراجعة، فاختيار يعقوب صنوع يبدو نشازا، كما ان هذه الاختيارات كانت بحاجة الى تقسيم افقي لا رأسي، تحاول ان تخضع هذه الشخوص الستة عشر لتصنيفات معرفية او فكرية وهو ما كان من شأنه ان يثري هذه الدراسة.

ما كان من شأنه ان يثري هذه الدراسة واذا استثنينا صنوع ويوسف ادريس فربما كان القاسم المشترك بين هذه الشخوص هو انتماؤها الى الفترة الليبرالية من تاريخ مصر الحديث، فقد تكون وعي اغلبها في فترة ما قبل الثورة، وكذلك اسهامات قسم كبير منهم (يحيى حقي - توفيق الحكيم - عادل كامل - حسين فوزي) وان كانت هناك شخوص اخرى جاء انتاجها المؤثر في الحقبة الناصرية وما بعدها بقليل (سيد عويس - جمال حمدان - يوسف الشاروني - يوسف ادريس - عبد المحسن صالح - احمد بهاء الدين)..

ولكن لافتقاد المعيار - فيما عدا اهميتهم الثقافية من وجهة نظر المؤلف - فجاء الامر تجاورا او بانوراميا اكثر منه علميا لغياب التصنيف والتقسيم المستند الى معيار بين هذه الشخوص.

كما كان الكتاب بحاجة الى مقدمة او خاتمة تحور اسهامات هؤلاء في الثقافة المصرية، وتحاول رسم اطار وخريطة الثقافة المصرية المعاصرة من خلال مثقفيها.

ولا يفسر المؤلف استئثار يحيى حقي بدراستين في الكتاب دون غيره من رموزه.

ما ابرز احكام المؤلف على شخوصه المصرية؟

توفيق الحكيم رائد المسرح المصري يفتقد تأثيره على الاجيال التالية من كتاب المسرح، برغم وفرة انتاجه المسرحي، بينما يجد تأثيرا ملحوظا على الاجيال التالية من كتاب الرواية، رغم قلة انتاجه الروائي، وتفسير هذه المفارقة عند محمد جبريل ان الاجيال التالية قد تأثرت بأعمال تفوق اعمال الحكيم اصالة وعمقا.

اما جمال حمدان، فان «شخصية مصر» ليست بيضة الديك في اعمال الرجل، ولا تمثل اجتهاده الوحيد، بل ان كتابه «استراتيجية الاستعمار والتحرير» لا يقل اهمية عنه، وليس صوت جمال حمدان ضائعا في البرية، بل القيمة التي تهتم بها اذا غابت، وتهملها ما دامت بالقرب منا والدكتور حسين فوزي وجد في التقدم الاسرائيلي نموذجا يجب ان نحتذيه، ولم يكن ذلك الموقف مفاجأة، بل كان تعبيرا عن اخلاصه للقناعات الكبرى التي شكلت اسس تكوينه الفكري، واهمها الايمان المطلق بالنموذج الحضاري الغربي وسلامته، وهذا الايمان سيؤدي الى ايمانه باسرائيل باعتبارها الطليعة لتلك الحضارة الغربية.

اما اهم اسهامات زكي نجيب محمود فهي عكوفه على تراثنا القديم، سعيا لتحقيق الديناميكية في ثقافتنا المعاصرة اما العالم د. عبد المحسن صالح، فهو ليس مجرد عالم يشغله تبسيط العلم، لكن الذي يشغله بالدرجة الاولى هو تحريك الساكن، ولا بذر العلم في تربة التخلف السلفية والجمود.

واستاذية يحيى حقي للعشرات من ادباء الاجيال التالية، من اخطر ادواره اطلاقا، وهي استاذية تبدأ بنجيب محفوظ. ويحيى حقي اعظم من كتب القصة القصيرة في الوطن العربي، وان كان جبريل يرى ان «قنديل أم هاشم» ليست اهم اعماله على الاطلاق، واهم قيمه الفنية على الاطلاق اعلاء شأن الارادة الانسانية والنقلة التي احدثها يوسف ادريس في القصة القصيرة تشبه تلك النقلة التي احدثها تشيكوف في اواخر القرن الماضي، وتبقى لزمة يوسف ادريس الحقيقية في نضوب.

اما يوسف الشاروني فيؤمن بحتمية التقدم، كما افاد الفنان عنده من الناقد والعكس صحيح، كما انه يعتبر الفرد اضعف من المجتمع.

اخيرا، يبقى ان كتاب محمد جبريل «قراءة في شخصيات مصرية».. كتاب ممتع، وعاطفي النزعة، ومسكون بعشق الوطن ورجاله، ولكنه يظل يبحث عن منهج، ومعيار، وان كان يقدم في هذا الزمن الرديء تعزية حقيقية عن رداءة رموزه وشخوصه، وهو ما يستوعب الازمة الاجتماعية ويحاول ان يرشدها.



زكي نجيب محمود



يوسف ادريس



يحيى حقي (القدس العربي)

«حكايات يجيان العجيبة»

تشكيلة ساحرة من الخرافات الفانتاستيكية

تقديم وترجمة: سعيد بوكرامي

■ تمثل «الحكايات العجيبة ليجيان» مكانة مهمة في تطور الخرافة الصينية القديمة، وهذه التحفة هي لهونغ ماي كاتب سلالة السونغ في الجنوب (1127 - 1279). وتتموقع اعماله كمرجع اساسي لكل مختص في الحكاية الصينية القديمة، فقد الهمت من لحقه من ادباء فكتبوا على منوالها. وخلال القرون الثمانية التي مضت على ظهورها تشتت ولم يتبق منها الان سوى مئتين وستة مجلدات بعدما كانت في الاصل اربعمئة مجلد. وتعتبر الان الكتاب الأم للحكاية الصينية القديمة. وقد خصص هونغ ماي جل حياته لكتابة الحكايات، التي بلغت في مجملها مليوني حكاية اغنت التراث الصيني. هونغ ماي (1123 - 1202) او إلياس جينغلو ويعرف ايضا باسم يشو. ولد في بويانغ كان عالما وكاتبا مرموقا في عهد السونغيين الجنوبيين. منذ صغره عرف بذكائه الخارق، كان يقرأ آلاف الحروف يوميا ويحفظ عن ظهر قلب مئات الاعمال: (الخرافات الشعبية، الحكايات، كتب حول البوذية والتاوية..) وقد ساعده ذلك ان يحتل مناصب مرموقة لدى الامبراطور. لكن ما ساعده على تأليف هذا الكم الهائل من الحكايات هو اتساع افق نظره وسبره لاغوار المجتمع الصيني. لهذا ربح شهرة ابدية تتمثل في خلود اعماله المتميزة.

اتسم عهد الطونغ بالميل الى الشعر وبعض الانتاجات المسرحية. لكن القليل من الادباء من اهتم بالحكايات الادبية. لكن هونغ ماي جسد العقلية الصينية الميالة للاعتقاد بالارواح والاشباح والالهة. فقبض بذلك من خلال حكاياته على هذه الذهنية الشعبية فوظفها في حكاياته المليئة بالرموز والاثارة والافتتان.

ووراء كل هذه الحكايات العجائبية الخاصة بالمافوق طبيعي نجد حسا مرهفا يختلج غضبا مع انفاس الشعب الصيني المضطهد تحت سلطة الرشوة والقمع والاستغلال الفيودالي.

ولكي يؤلف هونغ ماي حكاياته كان عليه ان يشحذ كل آلياته وذلك طوال حياته (80 سنة). فحكاياته لا تتوجه قسرا الى ذوي الرتب العالية ولا الى الاميين بل الى الكل. لهذا خلق بأعماله شهرة وشعبية لا زالت الى يومنا هذا. فقد كان ماوتسي تونغ من اشد المعجبين به.

الحكايات:

«بلاد العماليق»

حدث ذات مرة ان كان هناك بحاران من مينكزهو، ابحرا في اعالي البحار. ففاجأتهما سحابة ضباب حجبت عنهما الرؤية. وفي نفس اللحظة اندفع في اتجاهها اعصار التيفون الذي طوح بقاربهما ودفعه مع التيار. فلم يعد قادرا على حفظ توازنه. وعندما صفت السماء، ادركا انهما جنحا بقاربهما على ساحل جزيرة. نزلا مسلحان بالخناجر، وفي نيتهما ان يبحثا عن العطب. اكتشفا فجأة على بعد مئة خطوة سياجا. فاخترقاه، ليبصرا حقلا مزروعا بالسباخ ففكرا ان من المفروض ان يكون هناك بعض السكان في هذه الانحاء. قرفصا على استعداد لقطف بعض البقول عندما سمعا تصفيقات ايدي. عندها لمحا قدوم رجل ضخم في اتجاههما. كان طويلا بثلاثين او اربعين قدما ويجري بسرعة خارقة. نهضا بسرعة واطلقا رجليهما للريح. لكن الذي كان يجري ببطء قبض عليه العملاق وغرس اصبعه داخل كتفه وادخل غصنا من خلال ترقوته وعلقه بشجرة ضخمة. غاب العملاق للحظات ثم عاد يحمل معه قدرا. ولما رأى البحار ذلك فكر في المصير الذي ينتظره، وامام رعبه الشديد تذكر خنجره للوجود تحت حزامه فسحبه بعسر، وصبر على الامه القوية. مزق الغصن وفر ملتحقا برفيقه على المركب. ركب وقطع القلس. وابتعدا بسرعة.

كان المركب قد ابتعد عن الساحل عندما اخذ العملاق يلاحقه دائما وهو يخبط قدميه في الماء الذي وصله الى غاية الوسط. واخيرا ادرك العملاق المركب رغم امطار السهام التي نالها على رشقه بها. لكن دون نتيجة. فسارعا الى ساطور وقطعا له ثلاثة اصابع سقطت داخل القمرية. عندما تخلى العملاق عن الملاحقة. كانت اصابعه كبيرة تشبه دعامات بيت صغير. يدعي العم كسي جيمينغ، انه رآهم بأم عينيه.

«الشبح بدون فك»

في قرية مسقط راس بيانتشي، كان هناك مزارع يمارس ايضا مهنة النسيج. وذات يوم ذهب ليعمل لدى شخص يقطن على بعد اميال. وفي ليل نفس اليوم عاد المزارع محملا بآلة عمله. وفي منتصف الطريق، رأى رجلا تحت ضوء القمر. هذا الاخير اقترب من المزارع وقال:

ـ انا شخص من النوع الذي يخاف وقد سمعت ان اشباحا تتجول في هذه الانحاء. هل تقبل ان نؤنس بعضنا البعض اثناء الطريق.

امتثل القروي واضاف الاخر:

ـ اذا رأينا احدها امامنا فماذا يمكن ان نفعل؟

ـ سأضربها بعتق ياتي او اقتلها بمنجلي - اجاب القروي.

بدت على ملامح رفيقه الرعب فتراجع الى الوراء ثم اعلن قائلا:

ـ يقولون ان العائدين من الاشباح ليست لهم فكوك. انظر اليّ!

فهم على التو انه امام احد الاشباح فسارع المزارع الى منجله ووقف مستعدا للهجوم. التفت فجأة فرأى شيئا مدهشا: وجنتا الشبح تسقطان مباشرة فوق صدره، وعيناه تومضان ببريق مرعب.

لكنه اختفى في اللحظة نفسها.

«أربعة نمور قتلت من طرف مزارع من تشوزمو»

يوو فيينغ عين قائدا لحامية الفنغ، خلال السنة الخامسة والعشرين من عمر الشاو كسينغ. وذات يوم ارسل من بويانغ جنديا لكي يطلب المدد العسكري. هذا الاخير وهو يمر بتشوزمو رأى مئة من القرويين متحلقين يتحدثون بضوضاء، وضع الجندي حمولته وذهب ليستطلع الامر. احدهم قال له:

ـ قروية من قريتنا خطفها نمر. فغضب زوجها واخذ سيكنا وذهب يستكشف عرين الوحش. نحن الان ننتظر عودته التي طالت اكثر من اللازم. ووجدتنا ايضا نتباحث عن اي طريقة مثلى يمكننا مساعدته بها.

وبعد فترة طويلة، ظهر زوج القروية يحمل جثة زوجته:

ـ تتبعت الآثار التي تقود الى العرين. يحكي الزوج. لم ار النمور الضخمة. فقط نمورا صغيرة قتلتها على الفور. تسللت الى الغار، وانتظرت. بعد لحظات، عادت الانثى، وبين شدقيها تتدلى جثة ادمية. قامت بنصف دورة وقدمت لي ردفها: كانت تستعد للدخول متراجعة الى الخلف، غير مدركة اني اختبيء في الداخل. جذبت ذيلها وكسرت بسكيني احد قوائمها. تخلت عن الجثة وفرت. خرجت بدوري فتعرفت على جثة زوجتي. النمرة هربت تجر قائمتها المكسورة وعند نهاية مئة قدم سقطت في هاوية عميقة. رجعت الى العرين وانتظرت مرة اخرى. وفجأة سمعت زئيرا. كان الذكر قد عاد. حاول ان يدخل متراجعا الى الوراء كما فعلت الانثى. قتلته عندها بنفس الطريقة. لقد نجحت في الانتقام لزوجتي ليس عندي ما اتأسف عليه الان.

ملف عن حرية التعبير في «نداء» شكري عياد

■ القاهرة - رويتر: في العدد الثاني من مجلة (نداء) التي اسسها الناقد شكري عياد ملف هو اشبه بمرافعة جماعية لصالح حرية الابداع والتعبير شارك فيها مبدعون ونقاد من مختلف الاجيال والاتجاهات.

قدمت المجلة الملف بكلمة قالت فيها ان دافعها لطرح قضية حرية الابداع هو ان «ثمة فوضى فكرية تعم العالم المعاصر وتخص ثقافتنا العربية بالذات.

«وسعيا للخروج من هذه الفوضى رأينا ان نطرح اسئلتنا على عدد من الكتاب يمثلون اجيالا وتيارات فكرية مختلفة ويواجهون مشكلة الحقيقة وحرية التعبير عنها في عملهم اليومي في مجالي الصحافة والادب».

الروائي خيري شلبي قال «الهامش الديمقراطي في مصر حقيقي.0 وجميع دور النشر التي تعاملت معها سواء التابعة للقطاع العام أو دور النشر الخاصة لم توجه الي اي اعتراض وانما تجيء الاعتراضات من الموظفين سواء كانوا من العاملين على الكمبيوتر أو الطابعين».

اضاف «على القراء ان يتأكدوا ان الادب عمل انساني وان وظيفته هي الكشف عن ادق المشاعر الانسانية وان الكاتب اذا لم يقم بهذا الدور باخلاص شديد جدا فلن يستطيع احد غيره القيام به».

وفي اجابته قال الناقد غالي شكري ان «الرقيب الداخلي او ما نفترضه داخليا ليس هو المتحكم في المبدعين وانما هم الرقباء الخارجيون.

«هؤلاء الرقباء يخرجون من الازهر والكنيسة وايضا مما استقر عليه العرف بين الناس وطوائف الشعب.. ولذلك فلا غرابة في ان لوحة عالمية وجدت من يصفها في مجلس الشعب بانها صورة عارية خليعة».

اما الكاتب ثروت اباظة فيرى انه «لا توجد حرية مطلقة ولابد من حدود لحرية التعبير».

وقال «ليس هناك بلد في العالم ليس فيه هذا الحد من حرية التعبير حتى فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة فعندما تصل المسائل الى درجة افساد صلات دولية فلابد من وقفة ممن في يده الامر».

في العدد مقال لشكري عياد بعنوان (المثقف والسلطة) كما اشتمل على نصوص ابداعية ومتابعات نقدية ودراسات ادبية وفلسفية وتاريخية وعلمية.

نداء التي صدر اول اعدادها في كانون الثاني (يناير) الماضي تصدر الان بصفة غير دورية.

وقال شكري عياد انها ستتحول الى مجلة دورية تصدر بانتظام حاملة الاسم نفسه بعد «اكتمال عدد المساهمين في تأسيس شركة (النداء) التي تصدر المجلة عنها وبلوغهم العدد القانوني الذي يسمح بالاشهار وهو 200 عضواء.

واشهار الشركة سيعطيها «الحق في طلب الرخصة لاصدار المجلة بصفة دورية وفقا لقانون الصحافة المصري».

وقال عياد وهو وكيل المؤسسين ان المجلة «تطمح الى تأصيل مفهوم الثقافة يقوم على «اعتبارها نشاطا انسانيا حيويا من اجل محاولة تغيير محيطنا الذي يؤثر بالتالي في حياتنا ومجتمعنا كله».

ويضم مجلس تحرير (نداء) الروائي بهاء طاهر والقاصة عفاف السيد والكاتبة الروائية اعتدال عثمان والكاتب والناقد طلعت الشايب والكاتبة عائشة رافع.

«ثلاثة شعراء وصحافي»: رسائل جبرا، يوسف الخال، توفيق صايغ الى رياض الريس [5]

رياض: ماذا ستفعل في «الويك إند»؟.. توفيق: سأنتحر!

لندن - «القدس العربي»:

■ «ثلاثة شعراء وصحافي» هو عنوان كتاب رياض نجيب الريس الجديد الذي يضم رسائل ثلاثة من الشعراء العرب اليه هم: جبرا ابراهيم جبرا، يوسف الخال، وتوفيق صايغ.

هنا حلقة خامسة:

رسائل توفيق صايغ

عزيزي رياض،

انا ايضا سعيد لمجيء (بعلبكي)(1) - على الاقل لانها جعلتك تكتب لي.

ما دمت لا تأتي لتراها، هي تذهب لتراك. بالطبع اعرف ان لا محل لي انا - يجب لذلك ان ابقى هنا حين تذهب هي لكيمبردج، كي يكون هناؤك كاملا لا ينغصه منغص.

ستأخذ القطار الى كيمبردج الساعة 12.36 ظهرا السبت بعد غد، وتصل مدينتكم العامة الساعة 1.35. (اضروري ان اسألك ان تذهب لانتظارها في المحطة؟) ستقضي هناك على الاقل ليلتين، ليلة السبت وليلة الاحد. ستعود الاثنين - الا اذا غيرت فكرها واطالت اقامتها (الامر في ذلك يعود لحضرتكم).

لذلك هل تحجز لها غرفة على الاقل لتلك الليلتين؟

تعال انت للندن. انا حزين جدا. اريد ان اتكلم - اذا استطعت (قلت اذا استطعت انت واذا استطعت انا).

(عفوا: يجب ان اقلدك: فأوقع: توفيق عبد الله يوسف صايغ)(3).

لندن، الخميس
(غير مؤرخة) (1961)

1 - ليلى بعلبكي كانت في زيارة الى لندن، واراد توفيق ان يريها كيمبردج، حيث كنت اقيم.

2 - كان توفيق يسخر مني لانني كنت اوقع رسائل اليه باسمي الكامل.

عزيزي رياض،

نسيت ان اعيد لك كتابيك(1) اللذين استعرتهما منك. الان اتذكر ذلك لاني بحاجة لكتاب اخر منك: دراسة محيي الدين صبحي عن نزار قباني. اذا احضرته لي معك فاني مستعد للمقايضة: بدل اعارتك اياه لي فاني اعيرك دراسة عن كاتب افضل من نزار قباني (هو جبرا) لدارس افضل من صبحي (لا لزوم لذكر اسمه)(2).

كيف كان امتحانك الاخير؟

ناهد(3) مختفية (لعلها في كيمبردج). لا اراها الا حين تكون انت في لندن. هذا اذن سبب اخر (او ثالث) يجعل مجيئك للندن مهما ومرغوبا فيه.

لندن، الجمعة
(غير مؤرخة) (1961)
مع محبتي، توفيق

1 - ديوانا عبد الصبور وحجازي للذكوران في الرسالة الاولى.

2 - يقصد نفسه، حيث كان توفيق صايغ يعد دراسة عن ادب جبرا، بعد مقدمته الشهيرة لمجموعة قصص جبرا الاولى، «عرق».

3 - الدكتورة ناهد عسيران، صديقة مشتركة، كانت طالبة دكتوراه في جامعة لندن. استاذة علم النفس في جامعة البحرين.

عزيزي رياض،

مرحبا من لندن، ولو انها مرحبا مقتضبة هذه المرة - اذ علي ان اكتب حوالي 10 مكاتيب، لكن آمل ان تكون اطول المرة القادمة.

الرحلة كانت ممتعة - لولا مشكلة اثارتها الكاميرا في مطار لندن(1) - وعادت فحلت (تفاصيلها في رسالتي للبيت).

اول ليلة ذهبت ليوسف (العظمة)، ووجدت زياد (مردم) يسكن مؤقتا معه ومع منير (اصفر)(2). زياد (مردم) حلل لي باسهاب وتطويل حقيقة الانقلاب السوري ومزاياه. تنكرتك. قال لي انه يعمل على تحضير عريضة طويلة يوقعها شبابنا الناهض مباركة وتهليلا للوضع الجديد في دمشق. يوسف (العظمة) ما يزال يفتش على مدرسة. كلهم يسلمون عليك كثيرا. يبدو لي ان شقتهم موافقة ولن يتركوها - فعلى بعد دقيقة واحدة منها توجد مؤسسة هدفها العمل علميا على اعادة الشيوخ الى صباهم!

على الطائرة فكرت في المقال ردا على يوسف (الخال)(2) صممت الا اكتبه. ما الفائدة؟ ولماذا اهتم؟ لاغمض عيني عن التفاهة، ولافكر فقط بالصداقة وبالاشياء القليلة الجميلة في الحياة.

دنيس (جونسون ديفيس) متغيب عن لندن. من المحتمل ان يشتغل part-time معنا في الـSchool(4). ماذا حدث للكتب التي كنت سترسلها له معي!

سأسافر الى روما الاحد القادم (15 منه): اسأل ماري (صايغ) او منير (صايغ) تعرف ان السبب الرئيسي لذلك ليس ان اشترك في المؤتمر(5) غدا سأذهب لزيارة انيس (صايغ).

سلامي لكل من حولك، خاصة عامر (الريس) وسامية (بخعازي) - ولك محبتي.

لندن، السبت
7 تشرين الاول 1961
توفيق(6)

● هل قرأت قصيدتي؟ ما رأيك؟

● هل تشارط اني هذا الاسبوع سأسبقك الى قراءة (الاوبزرفر)؟

1 - كان توفيق يهوى التصوير ويملك كاميرا من طراز «مينوكس» وهي اصغر كاميرا من نوعها في حينه. وكانت توصف بـ «كاميرا الجواسيس». صادرتها السلطات في مطار لندن، واخضعت توفيق للمساءلة، ثم اعادتها اليه.

2 - يوسف العظمة، زياد مردم، ومنير اصفر زملاء دراسة واصدقاء لي ولتوفيق.

3 - كان يوسف الخال قد ادلى بحديث لـ «النهار» قبل ذهابه الى مؤتمر روما غمز فيه من قناة توفيق الشعرية، ومن مشروع مجلة «حوار» الذي لم يكن قد تبلور بعد.

4 - كلية الدراسات الشرقية والافريقية - جامعة لندن.

5 - «مؤتمر روما للادب العربي» الذي دار حوله لغط كثير في حينه، وهاجمه «اليساريون» و«العروبيون» في الصحافة. (راجع صفحة 64).

6 - رسالة من توفيق في لندن، اليّ في بيروت.

عزيزي رياض،

اهنئك على الكتاب الحلو(1) وأبارك لك بالعمل الجديد(2). (وآمل ان اهنئك وابارك لك عما قريب بماهو اهم من الكتب ومن الاعمال)، واشكرك لرسالتك والقصاصات، واعتذر لك عن كسلي، واتطلع الى لقائك - وماذا ايضا؟

لا تنس اننا ما زلنا على وعدنا - وان حوارات طويلة تنتظرنا في (حوار).

سأعود حوالي 30 تموز (1962)، لاعطي ذاتي يوما كاملا من العطلة هو 31 تموز قبل بدء العمل في اول اب! - يوما من العطلة، عليّ فيه ان اعمل عشرين شغلة!

هل من جديد في الافق؟ ماذا تظن سيكون رد الفعل - هجوم؟ سلبية؟ تعاون؟ - الله يرحم هذه الايام، حيث انتحر من اعطاء ثلاث او اربع ساعات بالاسبوع، وحيث لا انشغال بال ولا هجومات في الجرائد او في المقاهي! لكني تركت كل هذا - ويقولون اني منعزل واني غير مناضل!

اكتب لي، ولا تعاملني بالمثل. سلامات للجميع.

لندن،
22 حزيران 1962
توفيق(3)

1 - «موت الاخرين»، مجموعتي الشعرية الاولى، الصادرة في بيروت عن «المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر» في نيسان 1962، مع دراسة بقلم جبرا ابراهيم جبرا.

2 - كنت قد بدأت كمدير للتحرير في جريدة «المحرر» الصادرة حديثا تلك السنة.

3 - رسالة من توفيق في لندن، اليّ في بيروت.

عزيزي رياض،

اسمحلي ان استعمل ورق «حوار» البسيط المتواضع وان اكافئك به على رسالتيك على ورق صحيفتكم الغراء(1). واسمح لي ان اهنئك على استعمالك الحبر الاحمر، تيمنا بهذا الذي استعمله.

لم ارد على رسالتك الاولى: لاني (كما يقولون) (وهذا هو مصدر تعاستي - واحيانا لذتي) مفرط في الحساسية، وقد «احسست» انك تريد ان تفقد الصلة ببعض اصدقائك، فلم اشأ ان اعكر عليك رغبتك. و«احسست» ان رسالتك هي للابعاد اكثر منها للتقريب. اما الرسالة الجديدة فمختلفة، لذا اجيبك عليها فور وصولها.

اخبارك الطيبة مثار غبطتنا جميعا. انا تحت تأثيرك القوي فور وصولك. مثلا، اسرعت فزدت سعر الجريدة (رأفة بجيوبنا)، ثم نحيت سيريل كونولي(2) بعضا من الزمن، وماذا ايضا؟

«الحيلة الجنسية لا العاطفية»: نعما لك يا صاحبي نعما لك، وماذا يأتي مع العواطف الا التعب (ومع الجنس تعب ايضا، لكنه تعب مريح). نساؤنا اروع؟ لست ادري - حينما تكون روعة نسائنا زهيرة(3)، وروعة نساء اوروبا زهيرة، لا مجال للمقارنة، اروع النساء: الهررة المؤنثة - فيها كل «روعة» المرأة، وتقتصر على الجنس ولا تدعي العاطفة ولا العقل، وهي ترتب امورها جيدا وباستقامة: تقتسم الكون الى هررة ذكور فتضاجعهم باستمرار والى فئران لتأكلهم - اما نساؤنا فيردن ان يضاجعننا وان يأكلننا معا. نيواني الجديد يجب ان يكون غزلا بهرة (لكني لست اعرف اذا كنت سأتخذ دور هر فيه او دور فأر). (استطراد لم اقصده - لكن لما رأيتك تتأوه من كثرة الجنس وقلة العاطفة احببت ان «اقدم» آراءك وان اصفعك ببعض النصائح الغالية).

لم تقرأ جريدة عربية واحدة منذ سفرك؟ وكيف استطعت ان تـ Survive ذلك؟ - ولا حتى «المحرر»، ولا «ملحق النهار» واقرانه «الراصد» و«نصف الليل» و«الزمان»؟ اذن لم تقرأ عن انشقاق اصحابنا فواز (طرابلسي) ويوسف (العظمة) ومن لف لفهما، ونقمتهما التي تزيد عن نقمتنا؟(4).

«اخبار جديدة» كثيرة - ولا شيء. العلان اللذان برزا، واصبحت اكثر الاجتماعات فيهما، هما طوس» (حين لا يكون مقفلا بأمر الحكومة)، و«مقهى الصحافة»(5) ليلى اراها باستمرار (بعلبكي - القصد)، مع طوني (ثقلا) الحبيب، وكذلك الباقين - خاصة لور (غريّب) (عادت فقررت اعتزال الذي كانت قد فرضته على ذاتها بعد سفر علي (الجندي) - الضحية انا). غادة (السمان) وانا وصلنا نقطة اللارجوع. نتقابل ولا نتبادل التحيات حتى خليل (حاوي) مسافر اخر الشهر للقاهرة لالقاء محاضرات في معهد الدراسات (ولمقابلة عشاق شعره). ديزي (الامير): اخبرني هاني الراهب انه سينشر عما قريب كتابا يحوي قصصا لديزي ولزكريا تامر وله هو. ادبنا بخير: انفيك شيبوب واميلي فارس ابراهيم وايفلين حتي كنعان يحضرن كتبا جديدة. مشروع «دراسات عربية» مات من جديد، الشباب الناهض يفكر بمجلة اخرى - «ثورية فعلا».

شكرا للكتب، اترقب استلامها بشوق. مشروع باريس(6): اعطني برهة قصيرة لاكاتب سيمون (جارجي)(7) بشأنه (في الوقت الحاضر هناك غيمة سمراء فوق علاقاتنا - لننتظر قليلا). تطلب ألا اهدي تحياتك لاحد: لذلك قلت للجميع انك لا تسلم عليهم، رغم اني تعودت الخسائر والفراقات، فراقك كان ملحوظا وغيابك محزنا.

توفيق

لماذا لا تكون «فتى طيبا» وتذهب الى Better Books(8) (خاصة الغرفة السفلى) وتشتري عددا من المجلات الادبية (الطريقة المجنونة) غير المتيسرة هنا وترسلها في البريد المضمون.

1 - رسالة من توفيق في بيروت الي في لندن حيث كنت اعمل كمتدرب هناك في العام 1964 في جريدة «الصنداي تايمز» البريطانية.

2 - ناقد انكليزي معروف كان يكتب في جريدة «الصنداي تايمز» مقالا نقديا عن الكتب كل اسبوع.

3 - زهيرة، هو اسم ابنة توفيق صايغ من مكاي، انما غير مؤكد. (راجع كتاب «توفيق صايغ: سيرة شاعر ومنفى» - رياض الريس للكتب والنشر - لندن 1989).

4 - فواز طرابلسي، كاتب وسياسي من لبنان، استاذ في الجامعة الامريكية في بيروت، يوسف العظمة، صحافي من سورية، يعمل في وكالة انباء «رويتر» في لندن. وهما صديقان مشتركان لي ولتوفيق، درسا في انكلترا، وكانا قد اعلنا انشقاقهما عن حزب البعث.

5 - طوس» L'os ومقهى الصحافة Cafe de la Presse. مقهيان من مقاهي بيروت الشهيرة في الستينات. الاول كان في حينه على طريق جسر الباشا، وقد اغلقته الحكومة مرتين لمخالفة ما. والثاني كان في مدخل مبنى جريدة «النهار» في الحمراء، وقد اقفل في مطلع السبعينات.

6 - كنت قد طلبت من توفيق ترتيب دعوة الي لزيارة باريس.

7 - سيمون جارجي كان مسؤولا عن القسم العربي في «المنظمة العالمية لحرية الثقافة» في باريس، التي كانت تصدر عنها مجلة «حوار».

8 - Better Books، مكتبة شهيرة في غرب لندن، اما الغرفة السفلى، فكانت تحتوي على كتب الجنس والايروتيكا.

بيروت،
9 اذار 1964

الشاعر العراقي جان دمّو:

اريد استقرارا كي أعبر عن هويتي العالمية!

عمان ـ «القدس العربي»:

اللقاء بجان دمّو متعة خاصة ولكن اجراء حوار معه امر متعب للغاية، فهو لا يتكلم الا عندما تصعد تعاويذ الشراب الى راسه، واحاديثه مثل قصائده شظايا عليك ان تجمعها من بين طيات الهواء وتلقيها مخلوطة بالحبر.. والعذاب. وقد وجدته هذه المرة، بعد ان التقينا في مقهى «السنترال»، هزيل الجسد، متعبا، واخذنا الى غرفته الكائنة في احدى قمم الجبال المحيطة بمدينة عمان، وكان علي ان اتسلق متاهات من السلالم الحجرية لكي اصل الى غرفته. والصيف بالنسبة لجان دمو لا يشكل مشكلة تذكر لانه ينام في كل مكان، اما في الشتاء فينبغي ان يجد له المأوى، وبالذات عند الاصدقاء، فهو لا يحتاج الا لزاوية صغيرة يتكور فيها، ويغط في نوم طفولي لا يخلو من كوابيس سوداء. قال لي احد الفنانين العراقيين بانه طرد من سبعة بيوت بسبب جان دمو الذي يأتيه طلبا للمأوى في اية ساعة. وجان لا يعمل فكيف يعيش ويدفع بدل ايجار غرفته؟ الادباء يتبرعون له.. واخوه المقيم في استراليا يبعث اليه بعض الحوالات المالية بين الحين والاخر ولا يمكن ان تجد رجلا اكثر كرما من جان دمو، فقد حدثني صديق عن حصول جان دمو 35 دينارا اردنيا، حقوقه عن نشر مادة مترجمة، وبدلا من انفاقها على نفسه، سارع لشراء ثياب لشعراء عراقيين يعيشون في العراق امثال كزار حنتوش وحسن النواب.. ونصيف الناصري وعلي السوداني.. الاخيران يقيمان اليوم، في عمان.

وجان دمّو ظاهرة في الحركة الشعرية اكثر من كونه مؤثرا فاعلا فيها.. لكن ارتباطه بجماعة كركوك اعطاه قيمة اضافية.. وجان لا يهتم لا بقصائده ولا بما يكتب عنه. الى حد انه لا يحتفظ بأي شيء كتب عنه ولا يعبأ به. فقد اضاع جان دمو عشر قصائد كان قد كتبها قبل ربع قرن عندما كان يسكن في بيت احد اصدقائه في بيروت. وبعد ان عاد هذا الصديق الى عمان هذه الايام، اي بعد مرور ربع قرن، جلب معه قصائد جان دمّو مطبوعة على الالة الكاتبة وهذا ما يفسر ضياع جان دمّو نفسه.

الحكايات والطرائف التي تروى عن جان دمّو يمكن ان تصلح لكتاب. ومن المعروف ان هذا الشاعر لا يهتم بالحياة الاجتماعية وضوابطها فيحكى انه انخرط في منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك لا لشيء الا لكي ينام على سطح مبنى المنظمة ببيروت باعتباره ملجأ وملاذا. وفي عام 1987، واثناء اشتعال الحرب العراقية ـ الايرانية، استدعى المسؤول الحزبي مفرزة للانضباط العسكري، لاقتحام البيت الذي يسكن فيه مع الاديب والمترجم غانم محمود، وهو يشبهه كثيرا في صعلكته، وذلك في منطقة الكرنتينة ببغداد. وبعد ان القت المفرزة العسكرية القبض عليه، قادوه الى منطقة النهروان القريبة من الصويرة، فأمضى هناك ما يقارب السبعة اشهر، ثم نقلوه الى قاطع طوزخورماتو التابع لكركوك «وبعد مرور ذلك الوقت تيقن الضابط المسؤول بان جان دمّو لا يشكل اية ضرورة في الحروب العراقية ـ الايرانية. وذات مرة، اعلن اتحاد الادباء العراقيين عن ندوة يحييها جان دمّو، علما بانه ممنوع من الدخول الى الاتحاد. وقد انتظر الجمهور حضور الشاعر فترة طويلة في حين كان يحتسي الشراب في احد البارات المجاورة لمبنى الاتحاد، ناسيا موعد المحاضرة، فتذكر الشاعر عريان سيد خلف مكان تواجده وذهب اليه بسيارته وجاؤوا به بالقوة، وهو ثمل، الى قاعة الاتحاد لغرض القاء محاضرته، فبدأ يعنف الجمهور، ثم اقاموا له حفلة عشاء.. وجان دمّو الشاعر الوحيد الذي طردته بيروت بقرار رسمي علم 1975 لمشاكسته وسلوكه العبثي. لكن يبقى جان دمّو دمث الاخلاق لطيف المعشر، وهو الى جانب الشاعرين حسين مردان وعبد الامير الحصيري، يشكل ظاهرة متفردة في حركة الشعر العراقي في عمان التقيناه، صديقا وشاعرا وظاهرة، واجرينا معه هذا الحوار المستحيل:

■ انت تعيش الان في عمان.. وقبلها في بيروت باعوام طويلة.. هل تشعر بالاستقرار؟

■ بيروت منحتني، وبالاحرى لم تمنحني انا، بل منحت الجميع فرصة عمل وحركة واشغال الفكر، فرصة الحياة. عدا ذلك فان بيروت مجمع، تختلف كثيرا عن عمان الهادئة لكن العالم العربي كما يبدو لا يتسع لما احلم به.

■ انت لست رجل مجابهة واشعارك تنحو نحو كونية خاصة.. كيف يمكن ان تعيش حياة صعلكة في واقع متوتر مثل العراق؟

■ انا احترم الشعراء العراقيين بمختلف الاعمار.. الكثير منهم اختاروا السجون وبالاحرى لم يختاروا بل جابهوا السجون.. والمنافي.. وتشردوا.. هكذا كانهم تشردوا الى الابد.. لكني اتساءل: لماذا؟ هل من طرح هذا التساؤل؟ لكني ساجيبك: القاعدة العراقية صلبة.. وترانا كيف نحن تافهون.. وانا واحد من هؤلاء. بالنسبة لي، ولحد هذه اللحظة لا افرق ولا افرق بين سياسي عراقي ومثقف عراقي. لقد ولدت حافيا.. ومصير العراق ارتبط بالمناخ السياسي.. وحدثت فصول المأساة.. وعم هذا التشتت.. وهكذا ترانا.. انظر حالتنا.. ونحن في الحضيض. العراق «يدوه» (قالها باللهجة اللبنانية) جنازة. ونحن جنازات منذ الولادة.

■ ولكن العراق لا يمكن ان يموت.. وقد تموت الانظمة.

■ انظر انا لا اريد ان اصبح كذابا.. صحيح ان الجنازات تختلف.. وكذلك الرحلة.. ونحن، وضع كل منا مختلف. انا لا اعطي بصمة لاخر.. ولست بحاجة الى بصمة من اي كائن. وثمة سؤال يهيمن على تفكيرنا: ما هو مصير العراق؟ وهل نحن مسؤولون عما آل اليه.. وهل نستطيع ان نتدخل.. وهل نمتلك الامكانية، او الحركة او الفكر؟ هكذا هي حالة المثقفين منذ الازل.. هكذا هم. «اكو غير ذلك» (قالها باللهجة العراقية).

■ الا تعتقد بان هذا الامر يقع على عاتق السياسيين المحترفين بالدرجة الاولى؟

■ انا لا اثق بالسياسيين.. انا شخصيا لا اثق بالسياسي بل اثق بالمثقف.

■ هل لان السياسي رجل مراوغ؟

■ ياريتنا دموي! دموي (يصرخ عاليا) عربيا دموي.. ما الذي تبقى لنا؟ هذا العمر سينتهي بعد دقيقة او دقيقتين.

■ ولكن ثمة شعراء يمتدحون الساسة باعتبارهم عباقرة.

■ لا.. لا.. (يصرخ ثانية) هناك رافضون ايضا. رافضون الى الابد. هذه قاعدة لم تتغير حتى وان تنوعت اشكال الرفض. فالدولة ليست وطنا كما يتوهم البعض.. لقد خيمت الدولة تخييما مطلقا على مقدرات ما يسمى بالوطن.. والبلد هو الذي يسمي وطنا في اية لحظة يلبس المواطن تهمة جاهزة. والجريمة التي ارتكبناها هي اننا تقبلنا ذلك. ارتكبنا هذه الجريمة بحق انفسنا.. وبحق الاجيال.. ارتكبنا جريمة حقيقية ولا نخجل منها.. ارتكبناها وانتهى الامر ولا نتنصل عنها. انا شخصيا باعتباري مثقفا، كنت مقصرا ازاء الوضع في العراق. كان يتطلب مني ذلك موقفا اخر.. لا تقل لي بانني لم اكن امتلك سكنا او بيتا.. وظروفي الشخصية فرضت علي كذا وكذا.. واشعر انني، لحد هذه اللحظة، والى الابد، والى الازل، مقصر ازاء العراق. كان يفترض بي ان.. لكن الظروف خذلتني. طيب اتركني انا.. خذ السياسيين.. انا شاعر.. انا حر.. والتاريخ العراقي معروف.. قد اكون مخطئا.. لحد هذه اللحظة.. ثمة خلل مر بالعراق سياسيا مشكلة الاكراد.. انني احترم القوميات. والباسك ما زالوا يشكلون ضغطا سياسيا على اسبانيا لحد هذه اللحظة.. البوسنة.. هذه خرافات.. اما عراقيا فانني واثق بانهم ساهموا، من حيث يدرون او لا يدرون بكل الاشكالات التي عاناها وما يزال يعانيها شعبنا.. اما كيف.. ولماذا؟ فلا اريد ن اخوض في ذلك لانني متعب.

■ اذن لا يقع الذنب على السياسيين فقط.

■ بالتاكيد.. المثقفون مسؤولون.. وانا واحد منهم.. انا مسؤول.. انا مقصر. وانت تعرف بان ظروف المثقفين العراقيين صعبة للغاية. عادة المثقف لا يسأل بل عليه ان يطرح الحلول.. لقد انجب العراق انضج السياسيين في الوطن العربي.. انهم لا يريدون السلطة بالضرورة.. وهناك من صعد الى اعواد المشانق.

■ باعتبارك مثقفا.. ما هو الحل؟

■ هذه المسألة مطروحة على الجميع وهي كيفية الخروج من عنق الزجاجة.. نحن مسؤولون عن الاجابة على هذا السؤال. كيف؟ لقد تعودنا، كما يبدو، على عنق الزجاجة.. وهذا ليس بجديد علينا.

■ يا جان.. واين الشعر العراقي في هذا المخاض؟

■ لم يرضخ العراق لخطوة اجنبية طوال عمره.. ولحد الان لدينا شعراء.. وشعراء العالم العربي، صعدوا ونزولا، لا يشكلون سوى جزء صغير. دعنا من الشتات العراقي.. اني متأكد من ان للعراق ثقلا شعريا يزن المنطقة العربية والافريقية. انظر الى العراقيين المتواجدين في هذه المدينة الصغيرة عمان، المسرحي.. والفنان التشكيلي.. يفاجئك بكتابة الشعر.

■ و«جماعة كركوك».. هل تحن لاصدقائك الشعراء؟

■ اقول لك انني مخطيء بحق سركون بولص.. كنت اعتقد بانه ليس شاعرا لكني اكتشفت بانه شاعر مذهل.

■ ومن الشعراء العرب.. من تتذكر؟

■ انسي الحاج.. عبقري العرب بدون منازع.. لولا انسي لما كانت هناك ما تسمى بالحداثة العربية.. لقد شيدها خطوة.. خطوة.. لقد ارتجف الجميع امام انسي الحاج.. وارتجفت الكائنات امام ديوانه «لن».. في الخمسينات عندما ظهر انسي الحاج كان صغيرا لكنه قال «لن» وانتهى الامر.. ولا تعرف ما هي هذه الـ«لن» لحد هذه اللحظة.. وهناك شخصية رهيبة اخرى.. شوقي ابي شقرا.. انه استاذ الجميع.. شوقي ابي شقرا ملك لبنان الان.. وسيزاح ما يسمى انسي الحاج.. كلنا نزاح.

■ ما هي اشكاليات قصيدة النثر؟

■ لا توجد اشكالية معينة بالنسبة للذين خلقوها.. وهي ليست اشكالية نثر بقدر ما هي اشكالية ثقافة.

■ ومن يحظى باتنباهك من شعراء العالم؟

■ بودلير محدث خاص، انه اغلق الشعر الفرنسي قاطبة.. كيف؟ لا اعرفه.

■ ورامبو؟

■ رامبو حذاء بودلير!

■ وبالنسبة للنثر.. والقص؟

■ محمد خضير اخترق كل شيء.. وقد استخدم كلمة عسكرية، انه خلق استعدادا عراقيا للابداع.

■ ما هو مستقبل الشعر العراقي بنظرك؟

■ نحن نحتقر الشعر.. انني اتكلم بالعمق.

■ هل ما زلت اعزب بعد كل هذا العمر؟

■ عندي عشيقات لا اكشفهن لاحد.. علاقات نسائية.. انها حياة سرية!

■ ما هذا الوجع الذي يدعوك لان لا تكون عراقيا.. هل هو شعور بالظلم ام الاغتراب المستمر الذي ينخر في احشائك ام ماذا؟

■ انا ظلمت نفسي كثيرا، وهذا الموقف ليس متأتيا من الاصطدام بالسلطة لان حياتي هي التي تركبت بهذه الطريقة. انا الوم نفسي فقط لانني فجأة وجدت نفسي على قارعة الطريق فاتخذت من الهامشية مسارا متبعا، وبالمناسبة لا اريد من اي مخلوق ان يعطيني مكانه لانني انا الذي اعطي المكان للاخرين. والهامشية في حياتي اصبحت واقعا، ارفضها او لا ارفضها سيان عندي. في وقت ما كنت مسؤولا وتحملت الكثير، اما الان فليس عندي ادنى استعداد لان اتحمل فوق طاقتي. ثمة وجع عميق في داخلي يدعوني لان اكون انسانا كونيا وارتفع عن كل هذه الصغائر والامور السائجة في الانتماء لبقعة معينة من هذه المعمورة. هناك ظلم كبير لحق بي في فترة شبابي، وكنت مغتربا في العراق ولم ازل مغتربا في عمان وسأكون مغتربا اني ارتحلت؟

■ من المسؤول عن تغذية الدكتاتورية التي تردها دائما؟

■ كلنا مساهمون بقدر او باخر بالرغم من تفاوت الادوار غير اني اعتبر الشعراء الشعبيين التافهين هم المسؤولون عن تغذية الدكتاتورية، اذ كانت هناك تغذية متبادلة من كلا الطرفين ولهذا وقف النظام على اقدام من خشب. في الستينات كان الشاعر الشعبي يحاكم بسبب ادواره الدنيئة واساءته المستمرة للغة العربية الفصيحة، وهم الذين قادوا السلطة الى هذه الحروب القذرة، والحروب ليست قذرة فحسب بل اقذر من ذلك بكثير ولا توجد حروب شريفة على مر التاريخ كانت حربنا الاولى مع ايران تافهة ومع ذلك فانها استمرت ثماني سنوات وكان ينبغي ان تحل في اربعة اياما وخساراتنا كانت جسيمة. انتم خساراتي ايها الادباء المشردون هنا وهناك. انا لم اكن ساكتا.. بل كنت اراقبكم رغم تكاثف الدخان ولولا هذا التراسل لكنت اختنقت من هذا الدخان، صحيح انني انعزلت او ابتعدت لكن هذا لا يعني انني لم اكن مراقبا. والغريب في الامر ان الدخان الذي كان يغطي سماء العراق يكفي لان يخنق اي مخلوق على وجه البسيطة.

■ أليس هناك نقطة ضوء أو بارقة أمل؟

■ من الصعب اجتياز بحر الهلاك الذي اغرق سفينة العراق. انا اتصور ان العراق قد الغي فجأة من الخريطة وكأن هناك مؤامرة دولية كبيرة للاجهاز على هذا البلد، واستغرب كيف يقول سعدي يوسف «اريد ان ارجع الى العراق بمجرد سماعي مخبرا صغيرا» ترى ما الذي سيجده سعدي يوسف اذا قفل راجعا الى العراق ذات يوم.

■ أليس لديك حنين يا جان الى زاوية معينة او مقهى او بار.. الم تترك قلبك في العراق مثلا؟

■ سابقا كان لدي مثل هذا الحنين اما اليوم فلا املك شيئا حتى قلبي حزمته مع الامتعة لم اكن احس بوجودي مع الاخرين هناك اذ اعاني من اشكال كبير مع الانسان العربي اينما يكون بينما لا اعاني من هذا الاشكال مع الانسان الاوروبي وبامكاني ان اتفاهم مع الاوروبي حول اي موضوع وقضية صغرت ام كبرت.. وخلاصة القول العربي عبارة عن اشكال مستمر خلافا لكل الاجناس البشرية الاخرى!

> • لم يخضع العراق لخطوة أجنبية طوال عمره ونحن مسؤولون عن مصيره
> • العربي مشكلة مستمرة خلافا لكل الاجناس البشرية الاخرى!
> • للعراق ثقل شعري يزن المنطقة العربية والافريقية

■ الم يتحرك قلبك لامراة معينة طوال اعوامك الـ(54).. لا نشم رائحة للمرأة في قصائدك الا لماما؟

■ كانت لدي علاقات كثيرة وليس حبا جارفا، لقد احببت في كركوك وبغداد وبيروت ولانني انسان هامشي لا استقر في مكان معين فللمرأة نقيضي اذن لانها تحتاج الى ايواء واستقرار وانا ابحث حقا عن امراة تحرك الدماء في شراييني المتصلبة.

■ ماذا يعني المكان بالنسبة اليك بوصفك كائنا لا مكانيا على الدوام؟

■ ان اجمل شيء في الوجود ان يبني الانسان ويعمر ويصنع ذكريات. انا كنت في ترحال مستمر من كركوك الى بغداد الى بيروت الى عمان لذلك فقدت المكان، وفقدت القدرة على التجذر بالرغم من حبي الشديد لان اتجذر ولو جزئيا، والغريب ايضا انني اختلط بكائنات غريبة وعجيبة وانا غير مهيء لان اختلط بمثل هذه الكائنات، وانها تحتل مكاني او تتطاريء عليه بوقاحة «آه لو كان لي مكانا صغيرا حتى وان كان بحجم العش!» اريد مكانا كي اتفرغ للكتابة. كل شيء ثانوي بالنسبة لي باستثناء الكتابة. اريد ان اكتب قصائدي الاخيرة ثم انتهي.

■ صرحت غير مرة بان مأساة العراق قد شلتك ولم تستطع ان تصل الى نتيجة.. كيف تتخلص من هذا الشلل الروحي والجسدي؟

■ لدينا مفكرون قدموا اجوبة رائعة، ربما لم يستطع الاوروبيون ان يقدموا مثل هذا الاجابات. انا اعتقد ان العراق قد نزف نزيفا غريبا منذ اقدم الازمنة وحتى يومنا هذا.. في الماضي القريب قدم الحزب الشيوعي تضحيات كبيرة لا تقدر بثمن، والحروب الجديدة اخذت من العراق مأخذا كبيرا، ناهيك عن المشتتين الذين يجوبون اغلب بلدان العالم. حقا لقد شلتني محنة العراق ولا ادري ماذا افعل الان؟

■ لماذا انت ممتن لعدد من ادباء جيل الستينات تحديدا؟

■ في العراق مبدعون كبار على مر الاجيال، والستينيون تحديدا بذلوا جهودا جبارة انكر منهم الاستاذ عبد القادر الجنابي الذي وثق لجيل الستينات وهو جزء منه. لقد اثبت اخلاصا علميا واخلاقيا لابناء جيله ولم يكن جاحدا.

■ هل كان الشاعر جان دمّو شيوعيا؟

■ انا شخصيا تعرضت لصدمة اسمها الشيوعية. صحيح انني لم انتم الى الحزب تنظيميا ولكنني روحيا كنت مع الشيوعيين، ولم تمر لحظة في حياتي دون ان يكونوا امام ناظري. وبسبب ذلك تعرضت لاساءات كثيرة لانني كنت مؤمنا بالفكر الماركسي حتى ان عبد الرزاق الصافي اهدى واحدة من قصائدي لصحيفة (طريق الشعب)، وبالرغم من حياتي السوريالية والهامشية كنت حساسا جدا وابادر مبادرات شخصية مؤثرة. لقد دفعنا الثمن جميعا، مؤيد الراوي كان سياسيا ومعتقلا وفجأة وجد نفسه في بغداد نازحا بعدما خرج من السجن (اثناء الحملة على الشيوعيين) وجليل القيسي اضطر لمغادرة كركوك عندما كانت هذه المدينة قلعة للشيوعيين، سركون بولص انسحب من هذه الدائرة القاتلة. هكذا تشتت (جماعة كركوك) وتشرذمت وتشظت، ولم يجدوا غير بغداد ملاذا. وبالرغم من هذه الملاحقات والمضايقات كانت بغداد مدينة جميلة وزاهية ومضيئة، فيها نشاط ثقافي محموم يلبي حاجاتنا الداخلية.

■ هل يشدك الشوق الى جماعة كركوك تحديدا؟

■ اشتاق الى سركون بولص كثيرا واتمنى ان اكحل اهداب عيني برؤية صلاح فائق. لقد نشأت معهم، ومن سركون بولص تحديدا انتقلت الي جرثومة القراءة والابداع.

■ في خضم هذه الاشكالات الكثيرة التي تعاني منها.. ما الذي يشغلك بحدة الان؟

■ اريد ان ابعث شيئا من النقود الى سيف الدين الجراح وعلي حيدر.. الا تعرف شخصا امينا يأخذ معه هذه العشرة دنانير! قبل ايام ارسلت كمية من التفاح الاحمر والموز والبرتقال الى سيف الدين الجراح.. مجرد دعابة!

■ كيف يكتب جان دمّو.. ما الطقس الذي يناسبه للكتابة؟

■ الكتابة بالنسبة لي بنيان شامل وتحتاج الى تفرغ تام. فعندما اكتب ينبغي للاشياء ان تسكت وتهدأ بدءا من السماء والماء والاصوات والحشرات. اريد مكانا يطغى عليه الصمت وتنقطع فيه الحركة. انا لا استطيع ان اثرثر واهذي لان كل شيء لدي محسوب بدقة كبيرة.

■ «اسمال» مجموعتك اليتيمة.. هل تعبر عنك حقا؟

■ «اسمال» تعبر عن جزء بسيط مني.

■ يشاع ان لجان دمّو فضل كبير على ادباء كركوك.. ما صحة هذه الاشاعة؟

■ هذه حقيقة وليست اشاعة. فلقد رعيت اغلب المواهب الشابة آنذاك، اذكر منهم، الدكتور عبد الله ابراهيم، الناقد المعروف، والناقد عواد علي المتخصص في النقد المسرحي وغيرهما. في السبعينات كنت اوجههم واعتني بهم وارشدهم لقراءة الكتب المهمة. كانوا اشبه بالايتام وكنت انا الحاضنة الصحية بالنسبة لهم. وصارا (عبد الله وعواد) الان اخطر مني في مجال النقد. ولا اخفيك انا الان احتاج لاضاءات معينة كي افك رموز كتاباتهم. وانا سعيد جدا لانني اديت جزءا من الامانة الملقاة على عاتقي.

■ هل تمتلك هوية عالمية يا جان؟

■ نعم، انا وفق هذا الفهم لست مغتربا بالرغم من هامشيتي الحياتية. انا لا اريد حبا او جنسا، اريد استقرارا فقط كي اعبر عن هويتي العالمية.

■ كيف تصف حدود تأثرك بالشاعر الكبير سعدي يوسف وتصف لنا تعلقك الحميمي به دون بقية الشعراء الكبار؟

■ سعدي يوسف ليس شاعر انظمة او ربيب جهة معينة مثل بعض الشعراء لانه ابي وعزيز النفس. سعدي يوسف شاعر منعزل ومتوحد من اجل مشروعه الشعري وبعيد عن الاعلانات المجانية التي يمارسها بعض ممن يرتادون الفينيق.. سعدي شاعر حقيقي وليس انسانا مزيفا. لقد علمني الشعر وعلمني اشياء كثيرة يصعب ذكرها الان.

التقاه: شاكر نوري
وعدنان حسين



جان دمو (القدس العربي)

كتابان لشبلي ملاط وغادة الكرمي من دار «ايثاكا» اللندنية

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد دار Ithaca Press للنشر لاصدار كتاب يتناول مستقبل القدس ضمن مضمون عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد قامت الدكتورة غادة كرمي باعداد «القدس اليوم: اي مستقبل لعملية السلام» الذي يجمع بين دفتيه مشاركات لخبراء عالميين من شتى الحقول المعرفية المختلفة يتناول كل منهم موضوع القدس من زاوية اختصاصه. القانون الدولي، الجغرافيا، اللاهوت لتقصي الخيارات المتعددة لتسوية نهائية وعادلة لموضوع القدس.

وقد حددت دار Ithaca Press بتاريخ 27 من هذا الشهر موعدا لعرضه في المكتبات.

هذا ويقع الكتاب في 210 صفحات من القطع الكبير.

ومن الجدير بالذكر ان هذا هو الكتاب الثاني الذي تصدره الدار عن الشرق الاوسط، وكان الاول هو من تأليف شبلي ملاط:

The Middle East Into The Twenty-First Century
Reading: Ithaca Press

الذي سبق لـ«القدس العربي» ان قامت بنشر حلقات مختارة منه.

«أيمن والأفعى» لعبد الحميد الغرباوي

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت للقاص عبد الحميد الغرباوي مجموعة قصصية جديدة تحمل عنوان: «أيمن والافعى» عن مطبعة «السعادة» بالدار البيضاء، وتضم القصص التالية:

أيمن ـ ايتها الذاكرة المتعبة.. وحماك ـ رائحة العشب ـ القتل ـ محاكمة ـ القلوب ـ حنين ـ بشارة ـ الافعى.

ويأتي هذا العمل بعد مجموعة ابداعات قصصية اخرى صدرت للكاتب وهي:

«عن تلك الليلة احكي» / «برج المرايا» / «عري الكائن» / «ميناء الحظ الاخير» (رواية مشتركة مع ادريس الصغير).. هذا وقد جاءت هذه المجموعة بنصوص تحوم حول الطفولة وحقيقتها وظروفها.

«عجائب» لصلاح عبد اللطيف

■ الرباط ـ «القدس العربي»: عن منشورات «تافوكت» وطباعة «دار قرطبة» بالدار البيضاء صدرت للكاتب العراقي صلاح عبد اللطيف، المقيم بالمانيا، مجموعة قصصية بعنوان «عجائب» في 93 صفحة من القطع المتوسط.

تضم المجموعة القصص التالية: بيض القلق ـ فتاح الفال ـ السوبر ماركت ـ الجرة ـ القافلة ـ عجائب ـ الاجراس ـ القاع ـ حصان الليل ـ الكنغو ـ الطابور. من قصة «بيض القلق» نقتطف هذه الفقرة:

«عبر فرج نادر سياج البستان، فوجد نفسه بين شجر عارم ونخل عتيق. كان النصف الاسفل لاحدى الاشجار قد اختبأ خلف ستارة من رؤوس الدفلى. وهناك كانت خلوته.

السماء صاحية. وبالامكان رؤية نهوض الازهار التي حرك قاماتها هواء الربيع. وضع كيسه على الارض ثم اخرج منه غليونه وقطعة الترياق. كانت قطعة الترياق بحجم بيضة العصفور. فدسها في فم الغليون واشعله».

ولصلاح عبد اللطيف مجموعتان قصصيتان هما: يوميات الجنون (84) والطرطور وقصص اخرى (93) وستصدر له قريبا رواية «باب المحيط».

كما كانت لزيارة صلاح عبد اللطيف للمغرب موخرا مناسبة لطبع عمله «عجائب» فمن المنتظر ان يصدر العدد الاول من مجلة «تافوكت».

قص

عصفورة كيني.. ميني

علي المعمري *

[الى محمد الحارثي ـ الشاعر]

العصفورة التي التجأت الى البروز الخارجي لجهاز التكييف والذي يبث نسماته الباردة في غرفة نومي. العصفورة التي اسمع زقزقاتها كل لحظة اكون متلهفا للعودة الى داري، اغلق كل الاجهزة الكهربائية لتنساب زقزقتها بداخل الغرفة استعدادا لفسحة عريضة يطول مداها كي اتيح لتلك الزقزقة ذات التناغم الحزين اكثر الاحيان.. اكون حينها في داخل غرفة نومي محاصرا بالزقزقة وشدة الحر والرطوبة.. العصفورة في الخارج.. زقزقتها هذا النهار اكثر حزنا.. يمكنني ان اقول ان زقزقتها مكسورة ومهزومة ووحيدة بل ومجروحة كحالي. وأبالغ احيانا في تعاطفي ووقفتي المعنوية مع تلك الزقزقات. فتنتابني خواطر جمة في تفسير تلك الزقزقات، منها على سبيل التعددية ان هذه العصفورة يتيمة فقدت اسرتها وهي لا زالت صغيرة او انها نجت من كارثة وما اكثر كوارثنا وظلت هائمة على جناحيها حتى التعب فلجأت الى البروز الخارجي لمكيف غرفة نومي وان احساسا ما.. بل مشاعر مشتركة جمعتها صدفة الضبط القدري للاشياء.. كانت هي العبارة التي يرددها صديقي الشاعر الرائع.. الضبط القدري للاشياء ياه.. يي.. يي العصفورة التي اتحايل في توصيل الطعام لها والمكون من حبوب الشعير وبعض البذور والاشياء الصغيرة المطحونة من فصيلة القمحيات وكذلك اناء للماء كنت اجازف كي تصل يدي العامرة بهذه الاشياء من النافذة الى فراغ بروز مكيف غرفة النوم واحيانا تتخلىء يدي في حمل بعض منها فتحمل بعض النميمة والشتيمة لكل شيء. العصفورة تنصت لي.. وتتداخل زقزقاتها في حوار مفعم بالثالوث المقدس الى ان يسقط جسدي على السرير من شدة الانفعال.. العصفورة حرة طليقة في الخارج تزقزق.. تطير.. تنقب بمنقارها على جسد المكيف الحديدي فتسمعني وانا في داخل غرفة النوم اصوات الحديد والزقزقات.. يضرب جناحها برواز المكيف ليصدر صوت ارتطام تتنابني قشعريرة اتوجس خيفة من ذلك الضبط القدري للاشياء اقوم على امل ان تكون اطلالتي السريعة من النافذة الى فضاءات البرواز لا قدر الله.. اعود مطمئنا مع موجة هوى ساخن وسحنتي تتصبب عرقا.. اوف.. اف.. اف..

العصفورة الرقيقة الصغيرة المرتبطة زقزقتها بحاسة السمع لدي وكلانا يخلق الفة للاخر.. هي بالحانها الشجية واكثر الاحيان الجنائزية وانا بعنفي وغضبي وبراءاتي وتميمتي وبعض الاسرار المزووة التي زودت بها من هنا وهناك وما بين السطور وفوق السطور وتحت السطور. من الابواب المغلقة والمفتوحة، من القصور من القفار والنجوع من كل حدب وصوب. افشيها لها، احلل، واعلل، واعقب، اتقن في (الفنطاسيك)

عليها وبها. امارس كل الضحك حتى الاسود منه. ثم اصمت كصمت الاجهزة الكهربائية في غرفة نومي.

العصفورة كيني.. ميني.. من اين جاء هذا الاسم او انه الضبط القدري للاشياء.. اليس كذلك ايها الرائع. كتي.. ميني.. ياه اتعبني الطقس ولم يحتمل الجسد حرارة هذا النهار فتحت شباك غرفة نومي خرجت العصفورة بدورها من داخل فراغ برواز مكيف غرفة النوم اقتربت من حاجز برواز النافذة كأنها تريد ايصال شيء.. تود ان تعرفني بهويتها تريد ان اكاشفها وتكاشفني كنت فقط في تلك اللحظة حزين ومنفعل وجسدي يتصبب عرقا اردت لحظتها ان تصطدم بجبهتي نسمة الصيف.. نسمة عابرة مكملا للشروط التي وعدت نفسي والتزمت بها بعدم ازعاج العصفورة، مصمما على ان يكون صمت مكيف الهواء ابديا.. اقتربت اكثر الى ان سكن هيكلها وسط برواز النافذة المفتوحة وجها لوجه فتسمرت حيث كنت وفي طوقها جهاز كاميرا فيديو وميكرفون وعلى جناحيها.. يا الهي صحن هوائي (دش) كالذي نشاهده فوق المباني في المدينة.. وحيث ما يكون انسان وحياة.. لقد وشت بي لا محال.. وما هي روح تترك الجسد المتخشب.. سقوط نحو الجذب الارضي.. ارتطمت.. بلاخ.. تشخ.. واي.. ادي.. ايهن.. وبذلك كان الضبط القدري للاشياء.

الخوير ـ مسقط
1996 ـ 5 ـ 1

* كاتب من عمان



آشلي جود:

تهمني سمعة عائلتي!

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ قيامها بالطرطشة داخل الماء في «روبي في الفردوس»، مثلت دور عضوة في عصابة في «حرارة»، ومدمنة مخدرات في «دخان»، وفتاة جميلة بعيدة عن الناس في «عاطفة بعد العصر القاتم».

■ هل وجدت العمل مع ال باتشينو وروبرت دي نيرو مفزعا؟

■ لم يكن مفزعا. من المثير بالنسبة لهذين الرجلين انهما ليسا متصنعين. انهما يتصرفان بارتياح وهما يعملان من حيث الكيفية والشخصية المركبان منها، ولذلك فليس هناك شيء غامض فيهما. انهما يقومان بكشف باطنيهما وذلك بالتصرف بشكل حقيقي وواقعي.

■ هل كنت على وفاق مع فال كيلمر؟

■ لقد كان كيلمر الشخص الذي ارهبني في البداية، لانه كان هادئا جدا وكان دائما يبدو وكانه يقول الشيء الذكي جدا دائما. كنت خائفة لدرجة لم استطع مجاراته واحسست ان ليس عندي شيء مهم لاقوله له. لكنني عندما لاحظت انني ليس من المفروض ان اكون مثله فاننا قضينا وقتا كثيرا من المرح.

■ هل يقبل بشكل جيد؟

■ انه رجل رجل. ان لديه طريقة هادئة جدا عندما يتركني. انه يؤرجح بجسده بحركة هادئة جدا.

■ لقد احب الجمهور تلك اللحظة في فيلم «حرارة» عندما كنت واقفة في النافذة وتشيرين الى فال كيلمر بأن يهرب.

■ لقد شاهدت هذا مع والدي وقد قال: «فتاة جيدة». اظن ان الرجال في كل مكان احسوا بشيء مميز في هذه اللقطة لانهم اعتبروا دون اهتمام بالفكرة السيئة عني، انني سأبقى وفية له.

■ لقد عملت مؤخرا مع ساندرا بولوك في «وقت للقتل». ما الدور الذي تمثلينه هنا؟

■ امثل دور زوجة. الفتيات يتذمرن دائما من اضطرارهن لتمثيل صورة الزوجة دائما، لكن هذا الدور عظيم.

■ وماذا بالنسبة للفيلم الذي ستمثلين فيه قريبا «قبل البنات»؟

■ انه فيلم اثارة. امثل دور طبيبة يتم اختطافها من قاتل خطير. اهرب واشترك مع مورغان فريمان، الذي تكون ابنة اخته مفقودة ايضا، ونقوم بحل القضية معا. سيصور الفيلم في شمال كارولاينا.

■ لو انتهى مستقبلك الفني غدا، ما الذي ستهتمين به بدلا من السينما؟

■ الانثروبولوجيا.

■ هل عشت هذا الجو عندما كنت تدرسين في جامعة كنتكي؟

■ لقد قضيت وقتا عظيما.. لم اقم باستخدام المخدرات ابدا، ولكن في سنتي الدراسية الاولى، في طريقي الى «دار سيغما تشي» (جمعية سرية ينشئها الطلاب، مثل ناد اجتماعي خاص) مع احدى صديقاتي الهيبيات، وكان معها بعض الحشيش واخذت بعض السحبات خلال اجتماعنا، وبشكل سريع، في محاولتي لشرب كأسين من البيرة لم احس بوجود شفتي السفلى. لقد حاولت دائما ان اكون واعية لسمعة عائلتي (أشلي هي ابنة واخت، مطربي الموسيقى الريفية ناومي ووايفونا جود)، وكنت ذكية بشكل كاف لمعرفة انني اذا سكرت، فسأوقع نفسي في متاعب. وهكذا ادرت ظهري وعدت لغرفتي.

■ هل تهتمين ايضا بسمعة عائلتك عندما تقومين بادوارك السينمائية؟

■ نعم. انه خط صعب للمشي فيه. لو كان هناك نص مكتوب بشكل جيد مثل «دخان»، فليس هناك مناقشة. هناك الكثير من الاحساس بالاحترام للذات عند القيام بتمثيل نص كهذا. اما اذا كان الموضوع هو تجميع للقمامة، فكفنانة لا ارغب بتمثيله، ولكن كشخص عادي فقد لا امانع.

■ هل ساندتك والدتك عندما قررت ان تصبحي ممثلة؟

■ نعم، لقد ارادت فقط ان تتأكد انني سوف اجد جوهر الفن، لانه في خبرتها الممثلون هم اشخاص شرسون جدا.

■ اذا وضعنا في الاعتبار خلفيتك العلمية. هل تفاجيء الناس طلاقتك وعفويتك؟

■ نعم. اعتقد انه بسبب عائلتي ومودتي لها، فان الجانب الطليق وغير المرتبط بالعلم يظهر في. جدتي، وهي امرأة مثقفة، سألتني مؤخرا لماذا ليس هناك تشديد اكثر على حقيقة انني اتكلم ثلاث لغات وانني درست في الخارج وكل هذه الشؤون. لا ادري. اظن ان المرء يبدأ بموضوع معين في الاعلام ثم ما يلبث ان يتضخم ويتضاعف مع كل مقالة، تصبح الحياة الحقيقية مبتعدة اكثر فأكثر.

■ ما هو المكان الاكثر غرابة الذي رأيت فيه صورتك؟

■ لم يكن غريبا جدا، لكنه كان سحريا بالنسبة لي، كنت اسوق حول مانهاتن لاذهب الى مهرجان افلام نيويورك وكان هناك ملصقات فيلم «روبي في الفردوس» في كل مكان. في كل اتجاه نظرت، حتى لو كان اتجاه رؤيتك الى مرآة في سيارة اجرة، كنت ارى صوري.

■ اذا تحولت لرجل ليوم واحد ماذا تحبين ان تجربي؟

■ لاجرب ان اتعرض للاهانة من قبل امرأة!


آشلي جود

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 كارتون، 10,30 بالهنا والشفا، 11,00 القلم العربي، الشرسة، 12,30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,15 فوازير ـ اعادة، 13,35 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 القلم العربي ـ اسماعيل يسن في السجن، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة القلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 11,20 اذان وصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,30 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 05، قضية وحوار، 8,00 نشرة اخبار، 8,35 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,15 برنامج الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 12,05 آيات الجمال، 12,15 فن الاتيكيت، 12,30 سباق الاغنيات، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 عرض البرامج، 5,30 غنوة في فيلم، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غيرت رأيك ليه، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 سهرة عربية، 11,30 المسلسل العربي، 2,15 الفيلم العربي، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 اقوال الصحف.

لبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار الانكليزية، 10,00 آيات بينات، 11,00 صلاة الجمعة، 12,00 قناديل، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,00 فترة الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■				■				
2			■					■	
3	■					■			■
4				■					
5					■				
6		■	■				■		■
7		■							
8			■						
9	■				■			■	

افقيا

1ـ قناة امريكية ـ من انواع السمك (معكوسة)
2ـ فوق العين ـ سقي
3ـ اكتمل (معكوسة) ـ صفات الناس
4ـ اخر كل شيء ـ من الفواكه
5ـ من انواع الشجر (معكوسة) ـ مجرى مياه (معكوسة)
6ـ من انواع الشجر (معكوسة)
7ـ السفر
8ـ شركة طيران عالمية ـ يجري في العروق
9ـ حرف جر ـ صب

عاموديا

1ـ احسان ـ قفز ـ لكل شيء
2ـ الاعتقاد الخاطيء (معكوسة)
3ـ حرامي ـ تلا
4ـ متشابهان ـ عاصمة كينيا (معكوسة)
5ـ وعاء لحفظ السوائل ـ نبح (معكوسة)
6ـ اكل وانكفى ـ اساسه (مبعثرة)
7ـ جدها في بانا
8ـ لوز غير ناضج ـ من الحيوانات
9ـ روزنامة

الحل السابق

افقيا

1ـ حي ـ غدير
2ـ لافوازييه
3ـ بن
4ـ جيتار
5ـ احاجي ـ فاو
6ـ دفتر ـ ق ر ب ط
7ـ ا ا ـ يوري
8ـ هـ ي ا ق و
9ـ يم ـ سن ـ زي

عاموديا

1ـ حلب ـ ابواي
2ـ يا ـ ج ح ف ا
3ـ فتيات
4ـ لو ـ تجربة
5ـ اي ـ يس
6ـ غزير ـ قبان
7ـ دين ـ فروق
8ـ ي ي ـ ا ب ر و ز
9ـ ر هـ ـ ي و ط ي

مارغوت ماتت في تاريخ موت جدها ارنست همنغواي:

هل ينتقل الانتحار عبر جينات الدم؟



لندن ـ «القدس العربي»:

فصل قاتم جديد أضيف الى الاسطورة الهمنغوايية يوم الثلاثاء الماضي عندما اكتشف جسد الممثلة والعارضة مارغو همنغواي في شقتها في كاليفورنيا، وذلك في المساء الموافق لذكرى انتحار جدها الروائي باطلاق الرصاص على نفسه.

وقد اعلن متحدث عن المكتب المكلف بالتحقيق في الوفيات ان التحقيقات تفترض ان حفيدة همنغواي ماتت موتا طبيعيا، وعلى الاغلب بشكل يتعلق بتاريخ حياتها المرضية (الصرع).

لكن تخمينات بانها انتحرت باخذ جرعة زائدة مميتة زاد التهابها بتقارير عن كونها كانت تعاني من اضطراب نفسي شديد.

جار للممثلة يدعى بيتر اوسترلند، قال ان الآنسة همنغواي، (41 عاما) بدت «مضطربة وغير سعيدة» عندما رآها تمشي في مساء يوم السبت، قبل يومين من موتها.

بعد ان كانت مارغو اغلى عارضة ازياء في العالم، وكانت من الممثلات المرموقات، فان احوالها بدت تتدهور مع انغماسها في ادمان الكحول وفي كانون الثاني (يناير) الماضي دخلت مستشفى نفسيا بعد ان قامت بحلق شعر رأسها وتصريحها انها تسمع «اصواتا».

ارنست همنغواي، واخوه، لستر، كلاهما اطلق على نفسه النار وقتل. اخت الروائي الشهير وابوه ايضا ماتا انتحارا. وقد صرح ارنست همنغواي مرة: «هناك شيئان فقط يمكن ان يقتلا الرجل، الانتحار والمرض». وقد تم الاستشهاد بالعائلة في دراسات حول اذا ما كانت نزعة مسبقة نحو الانتحار يمكن ان تنتقل في الجينات عبر الاجيال.

مدير اعمال مارغو همنغواي، قال «انها انتهت مؤخرا من العمل في تقديم سلسلة تلفزيونية عن الحياة البرية لكنها بدت حزينة»، واستطرد قائلا: «الى ان نحصل على تقرير تشخيص الوفاة، فاننا لن نعرف فيما اذا كان السبب نوبة صرع، ام هو نتيجة جرعة دواء زائدة».

وقد صرح مدير شرطة منطقة سانتا مونيكا التي تقيم فيها الممثلة «ليست هناك علامات على تعرضها لعنف خارجي وليس هناك ما يدل على حصول انتحار، ليست هناك ورقة او ملاحظة تركتها. لكننا لا نترك هذا الاحتمال».

واذا كانت الممثلة قد اخذت جرعة دواء زائدة فان الفترة التي يستغرقها التحليل هي ستة اسابيع. جثة همنغواي التي عاشت اغلب حياتها في ظل اختها الاصغر ماريل، اكتشف بعد ان فشل اصدقاء لها في الاتصال بها في شقتها، فقام شخص بوضع سلم تسلق به الى المنزل حيث وجد الجثة، وقد تنفخت بسبب حرارة الطقس المرتفعة.

كانت مارغو طفلة صغيرة عندما قتل جدها المشهور برواياته كما بطريقة شبيه المدهشة، باطلاقه الرصاص على نفسه في منزله في ايداهو، وذلك في تموز (يوليو) 1961. وبعد ست سنوات من ذلك انتقلت اسرتها الى البيت ذاته الذي قتل فيه الروائي الشهير.

بطول ستة اقدام وبقسمات وجه رائعة وبشعر اشقر، شقت مارغو طريقها للشهرة عام 1975 حين وقعت عقدا بمليون دولار وذلك للقيام بدعايات لشركة عطور فابرجيه.

عام 1976، شاركت اختها النجومية في فيلم «احمر شفاه»، وهو فيلم عن عارضة شابة تغتصب ثم تتعرض للازدراء من الجمهور خلال محاكمة مهاجمها. وبعد هذا الفيلم لم تستطع مارغو ابدا الحصول على دور بهذا الحجم.

لكن جائزتها الكبرى كانت قانونا في ولاية كاليفورنيا سمي شرفيا على اسمها، منع فيه ذكر التاريخ الجنسي للفتيات المتعرضات للاغتصاب خلال محاكمة المدعى عليه.

مارغريت همنغواي

احيا امسية فريدة من نوعها في عمان:

مارسيل خليفة تاريخ جديد للموسيقى

عمان ـ «القدس العربي»:

أحيا الفنان مارسيل خليفة امسية موسيقية في عمان، اعتبرت الاولى من نوعها لهذا الفنان الذي عرف باغانيه الوطنية الملتهبة، فقد قدم امسية موسيقية بحتة بدون اغان جاءت تحت عنوان «جدل».

وقال مارسيل خليفة في مؤتمر صحافي ان امسيته الموسيقية ليست مفصولة عما سبق من رصيده الفني، بل هي محاولة لتأسيس تاريخ للموسيقى العربية بمعزل عن تاريخ الاغنية العربية.

وقال عن عمله الموسيقي جدل والذي يمثل حوارية للعود: عندما كتبت هذا العمل لم افكر بمن سيعزفه اردت ان اقدم عملا يحقق افاقا جديدة لآلة العود «على النحو الذي يجعل الاصابع تقول ما لم تتعود عليه».

واشار ان ثمة جملا موسيقية في مقطوعته الجديدة ساد الاعتقاد عند تأليفها ان العود لا يستطيع تنفيذها، ولكن بعد التدريب ثبت العكس.

وقال: ان جدل هي فكرة موسيقية حرة الى اقصى مدى بصرف النظر عن امكانات العازف، واضاف «انه عمل موسيقي مكتوب للعود ضمن حوارية هي الاولى من نوعها في الموسيقى العربية. واكد على اهمية ان يكون الى جانب الاعمال الغنائية بعض الاعمال الموسيقية، مشيرا بذلك الى رغبة الكثيرين سماع الاغنية منه.

وطالب مارسيل خليفة الجمهور العربي بتحصين نفسه من الغزو الاعلامي التافه المقدم عبر المحطات التلفزيونية وقال: اعرف انه لدي جمهوري الواسع، وسوف اكمل معه المسيرة ولكن من خلال الموسيقى.

مارسيل خليفة

المغرب يرسل بعثة من 40 رياضيا الى الاولمبياد

دورة العاب اتلانتا تحولت الى اولمبياد «الكوكاكولا»

اتلانتا - من اندرو ستيل:

قد يستاء سكان اتلانتا من هذا الوصف ولكن منتقدين يصرون على ان عاصمة جورجيا ستستضيف في وقت لاحق هذا الشهر ما يطلقون عليه اولمبياد «الكوكاكولا».

ومنذ فوز اتلانتا باستضافة الدورة الاولمبية في عيدها المئوي تحولت اشهر مؤسسة في المدينة هذه المناسبة الرياضية الذهبية التي سارعت شركات باقتناصها لتحقيق ارباح ضخمة الى اعظم مهرجان لهذا المشروب.

وفي سباقها للفوز باكبر نصيب من الارباح من ترويج منتجاتها نزلت شركة كوكاكولا الى الحلبة بفريق متمرس في حملة يقدر قيمتها خبراء تسويق مستقلون بحوالي 350 مليون دولار. ولم تؤكد الشركة هذا الرقم.

واثارت ضخامة حجم هذه الحملة الدعائية غضبا عارما لدى منتقدين يقولون ان الحركة الاولمبية تتجاهل بطريقة متزايدة ابطال الرياضة للفوز باموال طائلة من مؤسسات خزائنها عامرة بالنقود.

ويصر احد كبار المنتقدين وهو الصحفي البريطاني اندرو جنينجز على ان الكوكاكولا هي السبب الوحيد الذي جعل اتلانتا تفوز باستضافة الدورة الاولمبية.

قال جنينجز في كتاب اصدره حديثا عنوانه «لوردات الحلبة الجدد» ان اتلانتا مدينة مفلسة. طرقها وجسورها منهارة. موبوءة باحد اكبر معدلات الجريمة في امريكا. اذن ما الذي يجعل اتلانتا مدينة اولمبية. انها مجرد مقر للكوكاكولا».

وفازت اتلانتا في عام 1990 باستضافة دورة 1996 الاولمبية على اثينا وبلغراد ومانشستر وملبورن وتورونتو. وكان هناك تعاطف مع اثينا.

وتنفي شركة كوكاكولا اتهامات جنينجز احد منتقدي اللجنة الاولمبية الدولية بان الشركة استغلت نفوذها في اختيار اتلانتا وتقول ان اعمالها رائجة في كل المدن التي رشحت نفسها لاستضافة الدورة.

ويبدو ان رعاة الحركة الاولمبية ليست لديهم اية هواجس من زحف الشركة التجاري على الالعاب.

قال خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية «اننا ممتنون جدا لكوكاكولا لدعمها الحركة الاولمبية. انها فعلا صديق».

وتستخدم كوكاكولا كل الاساليب للدعاية لنفسها في مسقط رأسها.

وبينما تعبر الشعلة الاولمبية مختلف انحاء الولايات المتحدة برا وبحرا وبالسكك الحديدية تفلق نعن الشركة عن اقامة حفلات على الطريق وطلاء كل مدينة على خريطة سفر الشعلة باللون الاحمر رمز الكوكاكولا.

كما تقوم فرق متقدمة باقامة حفلات في الشوارع لشرب الكوكاكولا.

ويشاهد هذه الحفلات التي تعلن عنها الشركة في شبكة ان بي سي التلفزيونية ملايين المتفرجين في بيوتهم.

كما تقف زجاجة كوكاكولا عملاقة في مركز ما يسمى «الحلبة الاولمبية» احد ابرز معالم حديقة ملاهي تغطي 12 فدانا (خمسة هكتارات).

ومعظم الانشطة الاولمبية محصورة بين برج الكوكاكولا ومتحفها الذي يشرح تاريخ المشروب منذ مولده عام 1886 وعرضه كمقو صحي في احدى صيدليات اتلانتا.

وتزين القارورة الهائلة شرائط ملونة تحمل اسماء عشرات البلدان. ليست للدول المشتركة في الاولمبياد ولكنها الامم التي تباع فيها الكوكاكولا.

ومبايا كوكاكولا التذكارية في كل مكان. قمصان تي شيرت وحلقات مفاتيح ودبابيس ونماذج صغيرة مطلية بالذهب لزجاجة الكوكاكولا.

وتعتزم الشركة احاطة اتلانتا بحوالي 30 نافورة ضخمة على شكل زجاجات كوكاكولا تطلق الماء البارد لترطيب المتفرجين في شوارع المدينة القائظة.

وبمجرد وصول القبيلة الاولمبية من لاعبين ومدربين ومسؤولين وغيرهم الى اتلانتا تهديهم الشركة بطاقات لشرب الكوكاكولا مجانا طيلة الدورة من 19 تموز (يوليو) الى الرابع من اب (اغسطس).

وفي الرباط يرسل المغرب حامل الميدالية الذهبية الاولمبية في سباق 10000 متر عدو بعثة من 40 رياضيا الى دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا معلقا الامال على متسابقي المسافات الطويلة صلاح حسو وهشام الجروج للفوز بالذهب.

وتضم البعثة المغربية 20 لاعب قوى وخمسة لاعبي جودو وسبعة ملاكمين ولاعبة جمباز وخمسة مصارعين ورباعا واحدا ونجمي تنس.

وقال عزيز داودا مدرب المنتخب المغربي لالعاب القوى «يأمل المغرب في الحصول على اكثر من ميداليتين ذهبيتين في دورة اتلانتا ونعتقد ان افضل فرصنا في سباقات 1500 و5000 و10000 متر».

واضاف ان ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة في اتلانتا في صالح الفريق المغربي الذي تدرب في ايفران بجبال الاطلس وفي العاصمة الرباط حيث معدل الرطوبة مرتفع.

ويعتقد المسؤولون الرياضيون المغاربة ان حسو الذي يطلق عليه وصف «امير الصحراء الجديد» امامه اقوى فرصة للفوز بالذهبية في سباق 5000 متر او 10000 متر. وقد احتل اللاعب البالغ من العمر 24 عاما المركز الثاني في سباق 5000 متر في روما في الشهر الماضي مسجلا 12 دقيقة و50,80 ثانية.

وكان هذا ايضا رقما قياسيا للمغرب حيث حطم الرقم الذي احتفظ به البطل العالمي سعيد عويطة لثماني سنوات. وقد سجل عويطة خمسة ارقام قياسية عالمية في النصف الثاني من الثمانينات.

كما ان الجروج مرشح قوي للفوز بميدالية وان كان المغاربة انفسهم يعتبرون ان فرصته ضعيفة في الفوز بالذهبية حيث سيتعين ان يتغلب على النجم الجزائري نور الدين مرسلي في سباق 1500 متر.

فاز الجروج ببطولة العالم في هذا السباق في الصالات المغطاة العام الماضي وحصل على الميدالية الفضية في بطولة العالم لالعاب القوى في السويد العام الماضي كما احتل المركز الاول في بطولتي دوسيلدورف وكولونيا في حزيران (يونيو) واب (اغسطس) العام الماضي.

ومن مواطن قوة البعثة المغربية ايضا خالد بولعامي الفائز بالميدالية الفضية في سباق 5000 متر في بطولة العالم في اب (اغسطس) الماضي. وافضل رقم له في السباق 13 دقيقة و3,21 ثانية وسجله في بطولة برلين في ايلول (سبتمبر) الماضي.

كما تضم البعثة اسماعيل الصغير وهو بالفعل قصير القامة. وقد احتل المركز الرابع في بطولة العالم في سباق 5000 متر وافضل رقم له هو 13 دقيقة و2,75 ثانية وسجله في بطولة زيوريخ في اب (اغسطس) الماضي.

واحتل حسو وبولعامي والصغير المراكز الثلاثة الاولى على الترتيب في بطولة دولية اقيمت في باريس الشهر الماضي ولكن هذا حدث في غياب العدائين الكينيين الذين كانوا يخوضون بطولة كينيا المؤهلة للدورة الاولمبية.

وخالد سكاح هو الرياضي المخضرم في بعثة الفريق المغربي الاولمبية. فقد فاز بالميدالية الذهبية في اولمبياد برشلونة في سباق 10000 متر غير انه قنع بالميدالية الفضية في بطولة العالم السابقة وبدات تظهر عليه علامات الارهاق.

وتضم بعثة المغرب ثلاث نساء هن لاعبة الجمباز نعيمة غواطي التي ستشترك لاول مرة في دورة اولمبية والعداءتان زهرة عزيز ونزهة بدوان التي تشرف على تدريبها نوال المتوكل صاحبة الميدالية الذهبية في اولمبياد لوس انجليس 1984.

كما تضم نجمي التنس هشام الرازي وكريم العلمي الذي اصبح هذا العام في قائمة رابطة لاعبي التنس المحترفين لاحسن 50 لاعبا في العالم.

وفي اتلانتا يبذل محتجون محاولة اخيرة لازالة مواد شديدة الاشعاع من منشأة ابحاث نووية في وسط قرية الرياضيين بمدينة اتلانتا حيث ستقام دورة الالعاب الاولمبية.

وقبل ايام قليلة من بدء وصول البعثات الاولمبية قال محتجون ان الكوبالت للشع ومواد اخرى مخزونة في مفاعل نووي بمعهد جورجيا للتكنولوجيا تمثل خطرا كبيرا على الدورة.

وسيستضيف حرم المعهد في مدينة اتلانتا اكثر من 14 الف رياضي ومسؤول في الدورة التي تستمر من 19 تموز (يوليو) حتى الرابع من اب (اغسطس).

وقال ديفيد ليونز وهو احد المحتجين انه بعث برسائل الى زعماء عالميين منهم الملكة اليزابيث والرئيسان بيل كلينتون وبوريس يلتسين يدعوهم فيها الى تنبيه بعثات بلادهم الاولمبية لهذا الخطر. وقال «لو حدث تسرب عند التخلص من مواد مشعة لوقعت كارثة افجع من تشرنوبيل».

وقد اكد مسؤولون امنيون انهم تلقوا تهديدات بتفجيرات في القرية.

غير ان مسؤولين في المعهد قالوا ان المفاعل اغلق في العام الماضي وان المواد المشعة المتبقية لا تمثل خطرا.

غانيل بطلة العدو البريطانية قد تغيب عن الدورة

السماء لن تمطر ذهبا على روما اذا استضافت اولمبياد 2004

■ روما - رويتر: قالت الحكومة الايطالية انه اذا تقرر اقامة اولمبياد 2004 في روما فان المنشآت الرياضية الحالية في المدينة ستستخدم بعدها وستراقب الحكومة عن كثب كيفية صرف الاعتمادات المالية الرسمية.

وقال والتر فلتروني وزير الثقافة امام لجنة برلمانية انه ابلغ اللجنة الاولمبية الدولية بان البرلمان الايطالي يؤيد تماما مسعى روما لاستضافة دورة الالعاب الصيفية التي سبق لها اقامتها عام 1960.

واستدرك قائلا «ولكن لا بد وان اوضح ان الايام التي كان كل شيء يبنى فيها من جديد استعدادا لهذا الحدث قد ولت».

وقال فلتروني «يمكن ترميم المنشآت الحالية بسهولة لتلبي المتطلبات الجديدة».

وكان فلتروني الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء يشير الى ارتفاع تكاليف استضافة كاس العالم عام 1990 التي انفقت فيها الحكومة ببذخ على الاستادات الضخمة الجديدة.

وقبل ثلاث سنوات برئت ساحة اعضاء في اللجنة الاولمبية الايطالية من ارتكاب مخالفات بشان تحويل استاد روما الاولمبي استعدادا لكاس العالم بعد زيادة التكاليف الى ثلاثة امثال ما كان مقدرا لها وبلوغها حوالي 150 مليون دولار.

وانفق 50 مليون دولار ايضا قبل كاس العالم على خط سكك حديدية ومحطة جديدة اغلقت بعد ذلك بعد ان استخدمها حوالي 60 الف راكب فقط.

وقال فلتروني «اذا نظمنا الدورة الاولمبية سيكون من المهم تقييد الانفاق باقصى درجة. ستنفق الاموال على المنشآت حتى يستخدمها الناس بعد ذلك».

وستقرر اللجنة الاولمبية الدولية بحلول الخامس من ايلول (سبتمبر) 1997 مكان اقامة اولمبياد 2004 وذلك من بين 11 مدينة متنافسة ابرزها اثينا.

وفي لوزان (سويسرا) تعرضت امال البريطانية سالي غانيل بالدفاع عن لقبها الاولمبي في سباق 400 متر حواجز في دورة العاب اتلانتا لانتكاسة خطيرة عندما اضطرت للانسحاب من سباق بسبب الاصابة.

وتوقفت غانيل بعد الحاجز السادس في اطار مسابقات بطولة الجائزة الكبرى بمدينة لوزان وخرجت من المضمار وهي تعرج ويشتبه في اصابتها في كاحل القدم اليسرى.

وقد اضطرت العداءة البريطانية الى التغيب عن الموسم الماضي باكمله لاصابة في كاحل القدم اليمنى فغابت عن بطولة العالم بالسويد.

وعادة ما يستغرق الاستشفاء من الاصابة في كاحل القدم وقتا طويلا. واذا ثبتت خطورة الاصابة فقد تغيب غانيل عن اولمبياد اتلانتا.



تيم هيمان

تعليق المباريات بسبب المطر ثم حلول الظلام

سامبراس وايفانيسيفيتش في مأزق

■ لندن - رويتر: اصبح المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس حامل اللقب ومنافسه الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش في مأزق لا يحسدان عليه في بطولة ويمبلدون للتنس ولا بد وان يكافحا من اجل البقاء.

فقد تقدم الهولندي ريتشارد كرايتشيك على سامبراس 7/5 و7/6 و1/1 قبل ايقاف مباراة دور الثمانية بينهما الاربعاء بسبب الامطار.

كما تقدم الاسترالي جاسون ستولتنبرغ على ايفانيسيفيتش المصنف الرابع 6/3 و7/6 و6/7 في نفس الدور قبل تعليق المباراة.

وكان سامبراس وايفانيسيفيتش قد تقابلا في مراحل بعد دور الثمانية في بطولتي ويمبلدون السابقتين. وفاز اللاعب الامريكي على الكرواتي في نهائي عام 1994 كما هزمه في الدور قبل النهائي العام الماضي.

واذا خرج اللاعبان عند استئناف مباريات دور الثمانية فسيصبح الامريكي تود مارتن المصنف الوحيد الباقي في البطولة في مسابقات فردي الرجال. وقد تأجلت مباراته في دور الثمانية امام البريطاني تيم هيمان.

كما تأجل ايضا لقاء الالماني اليكس رادوليسكو والامريكي مالفاي واشنطن وكلاهما غير مصنف.

وعلقت ايضا مباريات دور الثمانية في باقي مسابقات البطولة.

وعلقت مباراتا الدور ربع النهائي من بطولة انكلترا لكرة المضرب الاربعاء في ويمبلدون بسبب المطر ثم حلول الظلام.

ويبدو ان المفاجآت ستستمر حتى النهاية، حيث ان التشيكي ريتشارد كرايتشيك يتقدم على الامريكي بيت سامبراس حامل اللقب والمصنف اول 5/7 و6/7 (3/7) و1/1. في حين يتقدم الاسترالي جايسون ستولتنبرغ على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف رابعا 3/6 و6/7 (3/7) و7/6 (7/3).

دعوة من مصر لمنتخب المانيا الفائز بكأس اوروبا

■ بون - رويتر: قال متحدث باسم الاتحاد الالماني لكرة القدم ان برقيات التهنئة تنهال على منتخب المانيا لفوزه بكأس اوروبا وان هيئة تنشيط السياحة المصرية دعت الفريق الى الاستمتاع برحلة في النيل.

وقال المتحدث فولفغانغ نيرسباخ الاربعاء «هذا شرف عظيم لنا ولكننا سنضطر على الارجح لعدم قبول الدعوة حيث انه يبدو صعبا ادراجها في برنامج الفريق».

وقال نيرسباخ ايضا ان الفريق يتلقى حوالي 300 رسالة يوميا وان عشاق الكرة في الجزائر واوزبكستان وكوريا الجنوبية واندونيسيا بعثوا برسائل تهنئة للفريق لفوزه في نهائي البطولة 2/1 على جمهورية التشيك يوم الاحد الماضي.

ومن الرسائل التي تلقاها الفريق ايضا رسالة من مشجع ايراني الى بيرتي فوغتس مدرب المنتخب الالماني ولكنه كتب اسمه الثاني «فوكس» وهي تعني بالانكليزية الثعلب.

اصابة تايسون بالتهاب رئوي وتأجيل مباراته مع سيلدون

■ لاس فيغاس - رويتر: تقرر تأجيل مباراة على لقب الوزن الثقيل بين مايك تايسون حامل لقب مجلس الملاكمة العالمي ومواطنه الامريكي بروس سيلدون شهرين على الاقل بسبب اصابة تايسون بالتهاب رئوي.

واعلن دون كينغ متعهد المباراة التي كان مقررا اقامتها في 13 من الشهر الحالي في مؤتمر صحافي الاربعاء انها ستقام في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر).

وقال انه يتوقع الاعلان في اوائل الاسبوع المقبل عن موعد المباراة على وجه التحديد.

وقال روبرت فوي الطبيب المعالج لتايسون «تايسون يعاني من الالتهاب الرئوي منذ اسبوعين او ثلاثة. من المرجح انه فيروس».

وقال ايضا «يجري علاج تايسون حاليا ولكن التقدم بطيء. انه يتماثل للشفاء، ولكني اعتقد انه لن يكون مستعدا للعب المباراة خلال الايام العشرة المقبلة. بعد راحة اسبوعين او ثلاثة اسابيع سيكون تماثل للشفاء تماما». وكان تايسون استعاد لقبه في مارس اذار الماضي عندما هزم البريطاني فرانك برونو في الجولة الثالثة بعد ان قضى بطل العالم بلا منازع ثلاث سنوات في السجن لاتهامه بالاغتصاب. وقد افرج عنه في اذار (مارس) 1995.

وسيكون اللقاء القادم بين تايسون وسيلدون على لقب رابطة الملاكمة العالمية الذي يحمله سيلدون حاليا.

دراجات:

المتسابق هيلو يحصل على القميص الاصفر في سباق تور دي فرانس

■ دي مادان (فرنسا) - د ب ا: فاز البطل الفرنسي ستيفان هيلو بالقميص الاصفر باعتباره المتصدر للترتيب العام لسباق تور دي فرانس للدراجات بعد انتهاء المرحلة الرابعة من السباق الاربعاء التي تمتد من سواسون الى لاك دي ومادي.

وكان هيلو ضمن مجموعة من خمسة متسابقين انهوا المسافة في 4 دقائق و32 ثانية متقدمين على المضمار الرئيسي بعد المسافة التي يبلغ طولها 232 كيلومترا التي فاز بها مواطنه سيريل سوبرين وهو «غير المؤهل» وتقدم هو الاخر على المتسابق الهولندي دافي تيليس.

وتجدر الاشارة الى ان فريدريك مونكاسين وهو فرنسي وزميل هيلو في الفريق وكان قد بدأ السباق بالقميص الاصفر قد انهى المرحلة ضمن المجموعة الرئيسية.

وشهد وصول المتسابقين الى نهاية المرحلة سقوط المتسابق السلوفاكي يان ستورادا الذي ربما تسبب فيه عيب اصاب الاطار الامامي للدراجة مما ادى الى سقوط ثلاثة متسابقين اخرين وهم في سرعة حوالي سبعين كيلومترا في الساعة.

اما المتسابق الدانماركي بيارني ريس وهو منافس رئيسي في السباق فقد تمكن من الابتعاد عن المتسابقين الاخرين وتفادى بصعوبة عملية السقوط مع الدراجات الاخرى.

اليوم: فريدريكس وجونسون في اهم لقاءات دورة بيسليت

■ اوسلو - رويتر: يلتقي فرانكي فريدريكس ومايكل جونسون ابرز عداءين في العالم حاليا في سباق 200 متر اليوم الجمعة في اهم حدث ينتظر ان تشهده دورة العاب بيسليت بالنرويج.

وستفتح المنافسة بين فريدريكس الناميبي اسرع رجل في العالم في سباق 100 متر هذا العام وجونسون الامريكي صاحب الرقم القياسي العالمي الجديد في سباق 200 متر ابوابس السباق امام جمع قضبان من الذهب قيمتها 125 الف دولار في البطولات الذهبية الاربع لسابقات الجائزة الكبري هذا العام.

ودورة بيسليت هي اولى البطولات الذهبية هذا الموسم تعقبها بطولات زوريخ وبروكسل وبرلين التي ستقام بعد اولمبياد اتلانتا.

يدخل فريدريكس السباق بعد يومين فقط من تغلبه في بطولة الجائزة الكبرى بمدينة لوزان على اقوى حشد يشترك في سباق 100 متر وتسجيله زمنا يقل 0,1 ثانية فقط عن الرقم القياسي العالمي وهو 9,85 ثانية في السباق وذلك رغم انه كان يجري عكس الريح.

وفي الشهر الماضي سجل جونسون الرقم القياسي في سباق 200 متر وقدره 19,66 ثانية.

وفي سباق الميل ينتظر ان يحاول البطل الجزائري نور الدين مرسلي تحطيم الرقم العالمي المسجل باسمه وقدره ثلاث دقائق و44,39 ثانية وسجله في ايطاليا عام 1993. وسيشترك في السباق اخوه علي والجزائري عبد القيم بن داي.

ويواجه الكيني موزيس كيبتانوي في سباق 3000 متر موانع تحديا من المغربي صلاح حسو الذي سجل في الشهر الماضي ثاني اسرع زمن على الاطلاق في سباق 5000 متر عدو.

واصبح حسو في باريس يوم الجمعة الماضي ثاني رجل الى جانب الاثيوبي هيلا جبر سيلاسي صاحب الرقم القياسي العالمي يقطع السباق في زمن اقل من 13 دقيقة مرتين.

رئيس الفيفا يقول: كرة القدم اكثر من مجرد لعبة رياضية

2,2 مليار دولار من ايرادات التلفزيون للفيفا

■ زيوريخ - رويتر: اعلن الفيفا عن ابرامه صفقة يحصل بمقتضاها على 2,2 مليار دولار من حقوق الاذاعة التلفزيونية من كأس العالم لكرة القدم.

وقال الاتحاد الدولي لكرة القدم / الفيفا / امس الاربعاء ان الاتفاق الذي توصلت اليه لجنته التنفيذية سيعود عليه باكثر من مليار دولار من ايرادات التلفزيون عن نهائيات كأس العالم 202 و1,2 مليار دولار عن ايرادات التلفزيون من نهائيات 206.

وستشترك كوريا الجنوبية واليابان في استضافة كأس العالم 202 الا انه لم يتحدد بعد مكان اقامة كأس 206 وان كانت المانيا مرشحا قويا.

وسينهي الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع قطب الاعلام الالماني ليو كيرش ووكالة ايسل للتسويق التي يوجد مقرها في سويسرا ربع قرن من ضمان نفاذ جهات البث العامة لاكبر حدث رياضي عن لعبة واحدة في العالم.

غير ان سيب بلاتر الامين العام للفيفا قال ان الاتحاد يحتفظ بحق السيطرة على حقوق التلفزيون ويمكنه ان يعد بان المشاهدين الذين لا يمكنهم تحمل نفقات القنوات التلفزيونية الخاصة سيتمكنون من متابعة نهائيات كأس العالم.

وقال في مؤتمر صحافي بمقر الفيفا في زوريخ «مهمتنا ومسؤوليتنا هي ضمان ان الجميع يمكنهم متابعة كأس العالم».

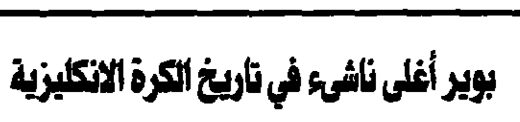
واعلن خوان هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ان كرة القدم تعني ما هو اكثر من مجرد لعبة رياضية. فقد اصبح هذا النوع من الرياضة مهما وله نتائج بعيدة المدى بدرجة جعلت منه بمثابة قضية اجتماعية وسياسية واقتصادية ومالية. وقد اعلن هافيلانج ذلك امام المؤتمر الخمسين للاتحاد الدولي لكرة القدم.

وقال هافيلانج ان الفيفا يعتبر اكثر هيئة رياضية في العالم «ومكلف بمهام متعددة للقيام بها» ويعتزم هافيلانج البالغ من العمر 80 عاما وهو من البرازيل بترشيح نفسه لاعادة انتخابه في غضون سنتين رغم الانتقاد الذي يتعرض له داخل الاتحاد الذي يضم 193 عضوا.

وكان للمؤتمر الذي عقد في زيوريخ قد بدا اعماله بحفل تضمن تكريم عدد من الشخصيات الرائدة تقديرا لخدماتهم لكرة القدم.

ومن بين هذه الشخصيات وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر واللاعبان الدوليان السابقان سالف كيتا (مالي) وزيكو (البرازيل) ورائدا الصناعة دويج ايفستر (كوكاكولا) وروبرت لويس لايفوس (اديداس).

كما تم منح اسم الراحل بوبي مور رئيس الفريق القومي الانكليزي السابق لكرة القدم جائزة لتكريمه وكان قد توفي متأثرا بمرض السرطان منذ ثلاث سنوات.



بوير أغلى ناشئ في تاريخ الكرة الانكليزية

■ لندن - رويتر: اصبح لي بوير اغلى ناشئ في تاريخ كرة القدم الانكليزية حيث اشتراه ليدز يونايتد بمبلغ 2,6 مليون جنيه استرليني (4,5 مليون دولار).

تمكن هوارد ويلكنسون مدرب الفريق بابرامه الاتفاق مع لاعب خط الوسط من التغلب على منافسي ليدز في الدوري الممتاز ليفربول ووست هام وكوفنتري وشيفيلد ونزداي الذين سعوا ايضا لشراء اللاعب البالغ من العمر 19 عاما من نادي شارلتون.

يأمل ويلكنسون بتحسين وضع الفريق بعد ان جاء في النصف الثاني بقائمة اندية الدوري في ختام الموسم الماضي.

اديداس تشتري نادي مرسيليا

■ مرسيليا (فرنسا) - رويتر: دارت عجلة الشراء الخميس دورة كاملة حيث اشترت شركة اديداس نادي مرسيليا بعد ستة اعوام من شراء برنار تابي رئيس النادي الفرنسي حينذاك الشركة الالمانية. واعلن الاتفاق جان كلود جودان رئيس بلدية مرسيليا ورئيس النادي بالانابة منذ ارغام تابي على الاستقالة بسبب فضيحة تلاعب في نتائج مباريات وتراكم الديون الثقيلة على النادي.

وكان تابي اشترى اديداس عام 1990 ثم باعها لرئيس مرسيليا الجديد روبير لوي دريفوس ومصرفيين فرنسيين بعد عامين. والان اصبح تابي ينظر الى ناديه القديم فيراه في ايدي الد اعدائه. وقال جودان ان اديداس قدمت افضل عرض لشراء النادي رغم انه لم يذكر اي ارقام. وقد عرضت ايضا مؤسسة اي-ام-جي، وهي من اكبر الشركات العالمية في ادارة المنشآت الرياضية وشركة تابي التي تضم سلسلة متاجر شراء النادي الذي سيعود فريقه الى دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم للموسم القادم بعد غياب عامين.

وهناك تعاقدات بين اديداس وبين 31 ناديا في فرنسا لاستخدام ملابسها الرياضية.

تكريم بوبي مور وهنري كيسنجر

■ زيوريخ - رويتر: كرم الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بوبي مور كابتن منتخب انكلترا الذي فاز بكأس العالم، وهنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق لاسهاماتهما في كرة القدم.

ومنح الفيفا مور وسام الاستحقاق الذهبي وهو ارفع منحة تقدم لفرد في كرة القدم. وتسلمت الوسام ستيفاني ارملة مور في بداية المؤتمر الخمسين للفيفا. وذلك بعد 30 عاما من رفع مور كأس العالم باستاد ويمبلي.

لعب مور 108 مباريات لمنتخب انكلترا وكان كابتن للمنتخب في 91 مباراة. وقد توفي من السرطان عام 1993 وعمره 51 عاما. كما منح الفيفا نفس الوسام لكيسنجر لدوره في الترويج للعبة في الولايات المتحدة وقال سيب بلاتر الامين العام للفيفا انه كرم ايضا (للدور) الذي لعبه لانجاح كأس العالم 1994 «التي اقيمت في الولايات المتحدة».

ومنح الفيفا الوسام ايضا للبرازيلي زيكو الذي اشترك في كأس العالم ثلاث مرات وحصل على لقب احسن لاعب في امريكا الجنوبية ثلاث مرات وللاعب سالف كيتا وهو من مالي كأول لاعب افريقي ينجح خارج القارة.

نور الدين مرسلي

فريدريكس يسجل ثاني افضل رقم في تاريخ سباق 100 متر

فوز مرسلي بسباق 1500 متر في لوزان

لوزان (سويسرا) - من ادريان فارنر:

اطلق العداء الناميبي فرانكي فريدريكس اشارة تحذير قوية الى منافسيه في دورة الالعاب الاولمبية قبل اسبوعين فقط من بدئها بتسجيله ثاني افضل رقم في التاريخ في سباق 100 متر عدو.

سجل فريدريكس 9,86 ثانية في بطولة الجائزة الكبرى في لوزان وهو ما يزيد 0,1 ثانية فقط من الرقم القياسي العالمي ليهزم البطل الاولمبي البريطاني لينفورد كريستي وبطل العالم الكندي دونوفان بيلي.

وعادل العداء الناميبي بذلك الرقم الذي سجله الامريكي كارل لويس عندما فاز ببطولة العالم في طوكيو عام 1991 بينما انه يزيد 0,1 ثانية فقط عن الرقم القياسي العالمي الذي سجله الامريكي ليروي باريل في نفس المضمار في لوزان قبل عامين.

وجاء هذا الانجاز بعد ان سجل فريدريكس 9,87 ثانية في بطولة هلسنكي الشهر الماضي وكان افضل رقم هذا العام كما انه تحقق وسط حشد قوي نادرا ما يجمعه يشهده سباق 100 متر.

ولا بد وان تقدم العداء الناميبي البالغ من العمر 28 عاما على منافسيه امس الاول من بداية السباق علامة قوية على انه بين المرشحين للفوز بالذهبية في اولمبياد اتلانتا.

وبعد ان اعلن كريستي يوم الاثنين انه سيدافع بالتاكيد في اتلانتا عن لقبه الاولمبي احتل المركز الخامس في 10,4 ثانية.

واحتل بيلي الكندي المركز الثاني في 9,93 ثانية وجاء اتو بولدون وهو من ترينيداد في المركز الثالث بفارق 0,1 ثانية.

وفاز بولدون امس بسباق 200 متر في 19,85 ثانية متقدما على كريستي ايضا الذي سجل 20,40 ثانية.

وغاب فريدريكس عن سباق 200 متر الا انه قال انه لم يقرر بعد ان كان سيشترك في السباقين معا في اتلانتا. وقد فاز العداء الناميبي بالميدالية الفضية في السباقين في اولمبياد برشلونة عام 1992.

كما انه حصل على نفس الميدالية في سباق 200 متر في بطولة العالم التي اقيمت العام الماضي بمدينة غوتنبورغ السويدية.

وفاز البطل الجزائري نور الدين مرسلي بسباق 1500 متر في ثلاث دقائق و30,99 ثانية. واحتل الكينيان ستيفن كيبكوير وايليجاه كيبروتو المركزين الثاني والثالث.

واكتسح الكينيون سباق 3000 متر موانع فاحتلوا المراكز السبع الاولى وفاز بالسباق جوزيف كيتر في ثماني دقائق و14,17 ثانية. واحتل المغربي ابراهيم بولعامي المركز الثاني في ثماني دقائق و26,64 ثانية.

كما اقتصرت المراكز السبعة الاولى في سباق 3000 متر على الاسماء الكينية والمغربية فاحتل الكيني دانييل كومن المركز الاول في سبع دقائق و13,33 ثانية وجاء المغربي خالد بولعامي في المركز الثاني في سبع دقائق و34,2 ثانية.

الدين الداخلي يقترب من 100 مليار دولار

السعودية تسعى لانهاض اقتصادها دون الركون لاحتمال ارتفاع اسعار النفط

الرياض - من باتريك راهير:

تقوم السعودية بمساع لا تخلو من المشقة لانهاض اقتصادها ودفع الديون المترتبة عليها. لكنها ما زالت توفر مع ذلك فرصا ومجالات للمستثمرين الاجانب.

ومع انه لا يلوح في الافق اي امكانية لارتفاع ملفت لاسعار النفط الخام فان المصدر العالمي الاول لهذه المادة يدرك ان العصر الذهبي للازدهار النفطي قد ولى. وان «السعودية ستصبح بلدا عاديا» كما رأى مصرفي غربي.

فالمهمة التي القيت على كاهل المملكة بتمويل حرب الخليج، وكذلك الضغط الديموغرافي اقنعا الحكومة بضرورة اصلاح وتنظيم حساباتها. غير ان الامر ما زال في طور البداية للنهوض الاقتصادي بعد سنوات عدة من النمو بمعدلات ضعيفة جدا.

وقال محلل مالي ان «المملكة العربية السعودية مدينة للكثيرين»، لا سيما لمزوديها بالاسلحة، حتى ولو كانت مشترياتها مدفوعة نفطا مثلما هي الحال مع اتفاقي اليمامة الموقعين مع بريطانيا. وتقدر قيمة المتأخرات التي يتوجب على السعودية تسديدها بعدة مليارات من الدولارات.

وقد تمكنت الرياض من تسديد كامل ديونها الخارجية العامة تقريبا عندما دفعت في العام 1995 الشريحة الاخيرة من قرض كبير قيمته 4.5 مليارات دولار لتمويل الحرب ضد العراق.

الا ان ديونها الداخلية العامة لا تزال تتزايد اذ باتت تتجاوز الـ360 مليار ريال سعودي (97 مليار دولار امريكي) اي ما يتجاوز 75 % من اجمالي الناتج الوطني.

ومنذ 1995 بدأت المملكة تسديد للمزودين والمقاولين، الذين لم يتلقوا أي شيء منذ سنوات. وتمت عملية التسديد عن طريق اصدار «سندات سحب خاصة» تحسم لدى المصارف قبل استحقاقها.

وهذه السندات الخاصة هي «طريقة للاقتراض من اوساط رجال الاعمال تقدم لهم نوعا من الضمان» بحسب ما اوضح اقتصادي اوروبي.

كذلك تم منذ شهر شباط (فبراير) الماضي تسديد الديون المستحقة لمنتجي الحبوب حتى نهاية العام 1995 باصدار سندات بقيمة 9,7 مليار ريال قابلة للحسم لدى المصارف.

لكن «المتأخرات ما زالت مستمرة» اذ ان بعض الوزارات لا تتحقق من الاعتمادات المتوافرة لديها قبل ان تقرر نفقاتها، بحسب ما قال احد الدبلوماسيين.

وادراكا منها لهذا العجز الاداري عمدت الحكومة في العام 1995 الى تعيين عدد من التقنيين الذين يملكون خبرة في شؤون المالية الدولية، في مراكز رئيسية في مجالات الاقتصاد والمالية والتجارة وفي المصرف المركزي.

ويتوقع السعوديون والاجانب الكثير من هذه الاجراءات بدءا من اعادة تنظيم نظام للعلوماتية الاقتصادية وصولا الى نشر احصائيات بشكل منتظم.

يذكر ان المصرف المركزي السعودي لم ينشر اي تقرير منذ ثلاث سنوات. كما ان ميزانية العام 1996 جاءت موجزة في اثني عشر سطرا.

وفضلا عن سياسة حصر النفقات العامة «لم تفعل الحكومة السابقة اي شيء خلال السنوات العشر الاخيرة»، كما اكد مسؤول سعودي كبير، مضيفا «لم يكن لديها اي فكرة وربما كانت تصلي لارتفاع اسعار النفط كما يفعل اخرون في صلاة الاستسقاء».

وقد قامت الحكومة في العام 1995 ببعض الخطوات لتخفيف العجز في الميزانية المقدر بـ8 مليارات دولار للعام 1996، وذلك عبر زيادة اسعار الوقود وتعرفات المياه والكهرباء والهاتف. وهي تعول ايضا على تشجيع القطاع الخاص وانتهاج سياسة خصخصة في مجالات الاتصالات وتوزيع الكهرباء ليشمل ذلك فيما بعد شركة الطيران السعودية.

الى ذلك اكد المسؤول السعودي الكبير ان «الكثير من رؤوس الاموال المودعة في الخارج بدأت تعود الى البلاد» واشار الى ان «مجموعات سعودية كبيرة تسعى الى انشاء شركات مختلطة». وفي هذا المضمار نجح بعض المستثمرين، خصوصا من الالمان، في توظيف رؤوس اموالهم. وقال احد رجال الاقتصاد الاوروبيين ان قطاع سلع الاستهلاك الفاخرة وكل ما هو مرتبط بالتنمية الصناعية يعتبر من المجالات الواعدة وكذلك قطاع المناجم الذي يشهد نموا.

شركة انترا اللبنانية تتوقع ان يوقف مساهموها الخليجيون مقاطعتهم لاجتماعاتها

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

تقول شركة انترا اللبنانية للاستثمار انها انتهت تقريبا من تنظيم شؤونها الداخلية وتتوقع من مساهميها الخليجيين استئناف دورهم فيها قريبا.

وانترا للاستثمار هي وريثة امبراطورية مالية كانت تحمل نفس الاسم وانهارت في الستينيات.

وتمثل عودة الروح الى انترا بعد سنوات من الشلل التام اهمية حاسمة لشركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية (ميدل ايست) المنهكة والتي تملك انترا فيها حصة تبلغ 62.5 في المئة بينما تملك الحكومة الفرنسية 28.5 في المئة.

وطيران الشرق الاوسط مثقلة بديون قدرها 80 مليون دولار ويريد مجلس ادارتها زيادة رأس المال الى 250 مليون دولار لدفع ديونها واعادة بناء اسطولها الجوي واستئناف دورها البارز في المنطقة.

لكن انترا لا يمكنها مد يد العون قبل موافقة مساهميها على زيادة رأس مالها.

والمساهمون في انترا هم الحكومتان الكويتية والقطرية ومستثمرون افراد من البلدين وهؤلاء يملكون 44 في المئة من اسهمها، بالاضافة الى الحكومة اللبنانية ومصرفها المركزي ويملكان 47 في المئة، ومستثمرين لبنانيين افراد.

ويقاطع المساهمون الخليجيون لاجتماعات مجلس الادارة ولاجتماعات المساهمين منذ عام 1983 ولكن رئيس مجلس ادارة انترا محفوظ سكينة يقول انه تم انقاذ الشركة منذ توليه منصبه في عام 1993 وان بوسع الخليجيين الان العودة.

وقال سكينة لرويتر في مقابلة «سيشغلون مقاعدهم قريبا. فلم يعد هناك مبرر لبقائهم بعيدا بعد ما قام به مجلس الادارة الحالي».

واضاف قائلا «ان المساهمين العرب يشعرون ان الادارة الحالية لانترا خلقت شعورا بالثقة وهذا هو السبب في انهم مستعدون الان لاستعادة السيطرة على استثماراتهم في الشركة».

وقد بدأت المقاطعة عندما عين الرئيس الاسبق امين الجميل صديقه روجيه تمراز رئيسا لمجلس ادارة انترا.

وقال سكينة ان احد انجازاته منذ عام 1993 هو رفع دعاوى قضائية ضد تمراز في لبنان وفرنسا بتهمة الاحتيال والسرقة.

وقال سكينة ان من الانجازات الاخرى لمجلس الادارة 00

- اعادة تقييم اصول انترا مؤخرا بواقع 200 مليون دولار وهو ما وصفه بانه «يعطي الشركة ثقلا كبيرا للانطلاق مرة اخرى».

- تسوية دعاوى القيت بعد انهيار بنك المشرق الذي تملكه انترا وبنك تابع له في فرنسا في عامي 1989 و1990 وذلك بسداد حوالي عشرة في المئة من المبالغ المطلوبة من البنكين وهي 500 مليون فرنك و 55 مليون دولار.

- احياء كازينو لبنان الذي كان يوما المركز الرئيسي للقمار والترفيه في الشرق الاوسط والذي تملك فيه انترا حصة رئيسية. ومن المقرر اعادة فتح كازينو لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) بعد 21 عاما من اغلاقه بسبب الحرب الاهلية في لبنان. ويعود الفضل في تجديد كازينو لبنان الى قرض مشترك بقيمة 50 مليون دولار قدمته عشرة بنوك في بيروت.

- استعادة السيطرة واعادة هيكلة شركات لخرى تابعة لانترا منها خمس شركات عقارية لبنانية وفرنسية.

وقد قاطع المساهمون العرب مرة اخرى اجتماعا لمجلس ادارة انترا في 17 حزيران (يونيو) الماضي مما حرمه من النصاب القانوني اللازم.

وذكر سكينة ان المحادثات بشأن زيادة رأس مال انترا لا تزال مستمرة. وقال «ان زيادة رأس المال تتطلب دراسة واستعدادات مكثفة ولذلك فمن الطبيعي ان يستغرق الامر وقتا معقولا».

واضاف قائلا «المساهمون العرب سيمضون في اطار اتفاقية عالمية. وهم يبحثون الشروط مع مساهمين لخرين منهم البنك المركزي». وامتنع سكينة عن مناقشة الزيادة المقترحة في رأس مال طيران الشرق الاوسط.

يذكر انه في 22 حزيران (يونيو) لم يحضر سكينة اجتماعا لمساهمي طيران الشرق الاوسط للتصويت بشأن الزيادة مما حرم الاجتماع من النصاب القانوني.

الا ان سكينة لمح بانه يتوقع حل مشاكل انترا بحلول موعد انعقاد اجتماع حملة الاسهم في منتصف اب (اغسطس) لاقرار نتائج 1995 وتعيين مجلس ادارة جديد.

وقال ان ادارته انقذت الشركة والآن يتعين على مجلس الادارة الجديدة تنفيذ خطة الاستثمارات والتنمية.

وفد تجاري أردني يبحث امكانية زيادة المبادلات مع العراق

■ عمان - ق ن ا: يبدأ وفد من غرفة صناعة عمان اليوم الجمعة زيارة للعراق تستمر عدة أيام.

وقال خلدون أبو حسان رئيس الغرفة ان الزيارة تأتي بعد توقيع العراق والامم المتحدة على مذكرة «النفط مقابل الغذاء» وبهدف التشاور مع المسؤولين العراقيين حول امكانية شراء كميات اضافية من السلع الاردنية خارج نطاق البروتوكول التجاري الاردني - العراقي، اضافة الى بحث امكانية زيادة حجم المبادلات التجارية مع العراق.

واشار رئيس الغرفة الى ان وزير المالية الاردني مروان عوض حث على زيادة حجم المبادلات التجارية مع العراق وتوسيع حجم البروتوكول التجاري بقدر مناسب لسد احتياجات العراق. كما لم يستبعد امكانية استيراد سلع عراقية على سبيل المقايضة مثل اليوريا والكبريت والجلود والاصواف والتمور.

مصر: انخفاض طفيف لانتاج النفط والغاز

■ القاهرة - رويتر: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الخميس ان انتاج مصر من النفط الخام انخفض في حزيران (يونيو) الماضي الى 855 الف برميل يوميا من 890 الف برميل في ايار (مايو) الماضي.

وهبط انتاج الغاز الطبيعي الى 1.291 مليار قدم مكعب من 1.333 مليار في ايار (مايو). وتراجع انتاج المكثفات الى 33670 برميلا يوميا من 34230 برميلا، بينما انخفض انتاج البروبان والبوتان الى 32 الف برميل من 32060 برميل يوميا.

وقالت الهيئة ان اجمالي انتاج المواد البترولية في حزيران (يونيو) بلغ 35.38 مليون برميل من المكافئ النفطي اي ما يعادل 1.179 مليون برميل يوميا.

السعودية ترفع اسعار النفط الثقيل لاسيا

■ نيويورك - رويتر: قال تجار ان السعودية رفعت امس الاول اسعار العقود لزبائنها في آسيا لخامات النفط الثقيلة والمتوسطة على حين تركت اسعار الخامات الخفيفة دون تغيير.

واضافوا ان سعر الخام العربي الثقيل ارتفع بمقدار 25 سنتا للبرميل على حين زاد سعر الخام العربي المتوسط بمقدار عشرة سنتات للبرميل.

وقال تجار ان الزيادة في اسعار التي جاءت على النقيض من تخفيضات لاسعار العقود للزبائن في اوروبا والولايات المتحدة تعكس تحسنا للطلب في اسيا وتعديلا بعد تخفيضات كبيرة في اسعار الخامات الثقيلة الشهر الماضي.

نوكيا توسع شبكة الهواتف المتنقلة بالمغرب

■ هلسنكي - رويتر: قالت مجموعة الاتصالات الفنلندية نوكيا او. واي. في بيان امس الخميس انها اتفقت مع المكتب الوطني المغربي للبريد والاتصالات السلكية واللاسلكية على توسيع شبكة جي.اس.ام للاتصالات بالهواتف المتنقلة.

وقالت نوكيا في البيان «بدأ العمل فعليا في نقل المعدات والانشاءات وينتظر ان تبدأ التوسعة بأكملها العمل في نهاية عام 1996».

ولم تذكر نوكيا قيمة الصفقة. ولكنها اشارت الى ان عملية التوسعة ستضاعف طاقة الشبكة الحالية لدى المغرب للاتصالات بالهواتف المتنقلة الى مثليها.

شركة مغربية تبيع شحنة قمح هندي لاستخدامها علفا للماشية

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الخميس ان شركة كريمي المغربية باعت شحنة من القمح الهندي الاربعاء للشحن خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) بسعر 140 دولارا للطن تسليم ظهر السفينة.

وقال التجار ان الشركة كانت قد عرضت للبيع 24 الف طن من القمح تسليم ميناء الجرف الاصفر.

وكانت شركتا كريمي وبنزيديا طرحتا مزايدة لبيع ما اجماليه 44 الف طن من القمح الهندي أمرت الحكومة المغربية باتلافه في بادئ الامر لاحتوائه على فطريات.

وقال التجار ان القمح سيستخدم علفا للحيوانات ربما في كوريا.

أوكرانيا ستستورد النفط مقابل سلع لعدم كفاية السيولة لديها

الفاو تتوقع هبوط محاصيل العراق بنسبة 30 %

بغداد - من حسن حافظ:

قال مسؤول كبير بالامم المتحدة امس الخميس ان من المرجح ان يجني العراق محصولا زراعيا آخر ضعيفا هذا العام اذ من المتوقع ان تتراجع المحاصيل بنسبة 30 في المئة عن مستوياتها عام 1995.

وقال عامر عبد الله خليل ممثل منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في بغداد لرويتر انه يتوقع ان تنخفض المحاصيل هذا العام بنسبة 30 في المئة عن مستواها العام الماضي بسبب تعرض محصول القمح لاصابة شديدة بالافات.

وارجع خليل انخفاض محاصيل القمح والشعير الى النقص الحاد الذي يعاني منه العراق في قطع غيار الجرارات الزراعية وماكينات الحصاد وطائرات الهليكوبتر التي تستخدم في رش المبيدات.

وافاد تقرير للفاو صدر العام الماضي بان انتاج العراق من الحبوب بلغ نحو ثلاثة ملايين طن بانخفاض نحو 2.5 مليون طن عن العام السابق. ولم تعلن حتى الان ارقام رسمية عن محاصيل هذا العام. وتعتمد تقديرات المنظمة على زيارات ميدانية قام بها خبراء الى مناطق زراعات القمح والشعير في البلاد.

وتشير احصاءات للامم المتحدة الى ان محصول عام 1995 انخفض بنسبة 16 في المئة عن متوسط المحاصيل قبل فرض الامم المتحدة عقوبات على العراق عقب غزوه الكويت في عام 1990. وتقدر الامم المتحدة ان الانتاج القابل للاستهلاك من الحبوب يقل بأكثر من 30 في المئة بسبب احتواء المحاصيل على شوائب مثل الغبار والحصى والقش وبقايا حشرات.

وقبل فرض العقوبات كان الانتاج المحلي يفي بنحو 30 في المئة من استهلاك الغذاء المحلي بينما كان يجري الوفاء بالنسبة الباقية بواردات مدعومة بدرجة كبيرة.

وتظهر بيانات حكومية ان العراق استورد 7.5 مليون طن من القمح والشعير والذرة وفول الصويا وغيرها من الحبوب. وشملت واردات الحبوب شراء نحو 3.8 مليون طن من القمح من الولايات المتحدة.

وأرجع خليل الانخفاض الشديد في محاصيل الحبوب هذا العام الى نقص الالات الزراعية وقطع غيارها. وقال ايضا ان العراق يعاني من نقص حاد في البذور العالية الجودة والاسمدة والمبيدات.

وقال انه في جنوب العراق حيث تعتمد الزراعة في معظمها على الري تأثرت المحاصيل بشدة بسبب ملوحة الارض وتشبع التربة بالمياه.

وخصص العراق في خطته لتوزيع الغذاء 805 ملايين دولار لواردات الغذاء ومعظمها من الطحين والارز والسكر من اجمالي 1.35 مليار دولار سيحصل عليها اذا ما بدأ العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء الذي أبرمته بغداد مع الامم المتحدة في ايار (مايو) الماضي.

وسيتعين على العراق تخصيص 30 في المئة من عائدات بيع النفط لتعويضات حرب الخليج وتكاليف اخرى خاصة بالامم المتحدة. وبمقتضى الاتفاق سيسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء وسلع انسانية اخرى.

ويتعين ان توافق الامم المتحدة على خطة العراق لتوزيع الغذاء قبل ان يسمح لبغداد باستئناف مبيعاتها المحدودة من النفط.

ورفضت الولايات المتحدة الخطة لانها تشمل شراء اجهزة كمبيوتر ولوحات تحويل هاتفية وقطع غيار طائرات هليكوبتر.

ووفقا لخطة الحكومة العراقية لترشيد استهلاك الحبوب يحصل كل عراقي على سبعة كيلو غرامات من الطحين شهريا وهو ما يفي بالكاد بنصف الحاجات الفعلية للفرد.

وتقدر الامم المتحدة ان العراق سيحتاج الى انفاق نصف مليار دولار على الاقل على واردات طحين القمح لتلبية حاجات شعبه العاجلة من الخبز0

على صعيد اخر قال مسؤول اوكراني في بغداد امس الخميس ان نقص العملات الصعبة سيمنع اوكرانيا من شراء النفط الخام من العراق فور بدء بغداد في تصديره.

وقال يفغيني دوفجوك رئيس اللجنة الاوكرانية لصناعات النفط والغاز الطبيعي والتكرير لرويتر «اوكرانيا على استعداد لشراء كمية معينة من الخام العراقي غير ان شروط الامم المتحدة لا تسمح لنا بذلك».

ويقضي اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بان توجه كافة عائدات بيع النفط الى حساب خاص بالامم المتحدة في بنك ناسيونال دو باري الفرنسي وان تدفع مستحقات بائعي الغذاء من هذا الحساب.

وقال المسؤول الاوكراني «بسبب نقص العملات الصعبة لن تتمكن اوكرانيا من شراء الخام العراقي وقد اجلنا هذا الامر الى ما بعد رفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق».

وكان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد قد اجتمع مع دوفجوك امس الاول. وقالت صحف بغداد امس ان الدولتين تعتزمان توقيع بروتوكول لتعزيز التعاون الثنائي في مجالات النفط والصناعات النفطية.

وقال دوفجوك ان بلاده تعتزم شراء اكثر من اربعة ملايين طن من النفط العراقي فور رفع الحظر المفروض على العراق.

واضاف ان اوكرانيا ستدخل في صفقات مقايضة مع العراق في مرحلة ما بعد رفع العقوبات، بما في ذلك ارسال فنيين الى العراق في مقابل شحنات نفطية.

وقال كذلك انه اتفق مع مسؤولين عراقيين على تصدير الاف الاطنان من المواد الغذائية والدواء على ان يسدد العراق ثمنها بعد رفع العقوبات.

واضاف «فور عودتي الى كييف سنقوم بتحديد السلع وكمياتها التي ستبلغ عدة الاف من الاطنان من اجل شحنها للعراق».

العمال السودانيون يهددون بالاضراب احتجاجا على الغلاء

■ الخرطوم - «القدس العربي»: هدد الاتحاد العام لنقابات عمال السودان بتنفيذ اضراب عام احتجاجا على غلاء المعيشة في حال فشل الحوار مع السلطات السودانية، وفق ما اكدته صحيفة (الراي الآخر) امس الخميس.

وقال رئيس الاتحاد تاج السر عبدون للصحيفة ان «الاتحاد لن يقف مكتوف الايدي في الوقت الذي تتعرض فيه مصالح العمال للخطر. ليس امامنا من خيار سوى الصمت او المواجهة». واضاف ان «الاتحاد اختار طريق الحوار بدلا من الاضراب. ولكن في حال فشل الحوار، فمن الطبيعي ان نتجه الى الخيار الاخر».

ويعد الاتحاد العام لنقابات عمال السودان حوالي مليوني منتسب ينتمون الى القطاعين العام والخاص.

واتهم عبدون السلطات السودانية «بعدم ايلاء اي اهمية للظروف الصعبة التي تمثل تهديدا حقيقيا للسكان في معيشتهم وفي قدرتهم على الاحتمال».

وحذر من تفاقم الوضع الى الدرجة التي يصبح معها العمال غير قادرين على التوجه الى عملهم لان الحد الادنى للاجر لن يكون كافيا لتغطية نفقات الانتقال.

وقالت الصحيفة ان المجلس التنفيذي للاتحاد سيلتقي الرئيس السوداني عمر البشير خلال الايام المقبلة لمناقشة غلاء المعيشة.

وتأتي تصريحات عبدون بعد اسبوع من تحذيره من «النتائج الخطيرة» للارتفاع المفاجئ في اسعار الوقود الذي اقرته الحكومة في مطلع حزيران (يونيو) الماضي.

على صعيد آخر وصف يس الحاج عابدي، مدير عام الهيئة السودانية للكهرباء، التسعيرة الجديدة للكهرباء بالواقعية، وقال ان الاظلام التام كان سيصبح محتما لكل الشبكة الوطنية لو استمر العمل بالتعريفة السابقة.

وقال يس في مذكرة خاصة اعدها حول مبررات الزيادة الجديدة في اسعار الكهرباء «اننا نشهد اليوم اظلاما شبه كامل في عدد من مدن السودان مثل دنقلا وعطبرة وبورتسودان... وان الشبكة القومية للكهرباء ينتظرها ذات المصير المحتوم خلال العام القادم، وعلى افضل تقدير خلال العام الذي يليه اذا لم نتدارك الأمر بالتعريفة المعلنة في الاول من تموز (يوليو) الجاري».

واضاف ان الدعم الذي وصل خلال الاعوام الثلاثة الماضية الى 300 مليار من الجنيهات قد أدى الى تدهور بمعدلات التوليد مع الشبكة الوطنية للكهرباء وبالولايات نتيجة للموارد التي اهدرت في الدعم الحكومي للكهرباء.

ووصف الذين يحصلون على الكهرباء في السودان بانهم محظوظون، وقال انهم يمثلون 14 % فقط من تعداد السكان لكنهم يستهلكون 27 % من واردات البلاد من البترول للحصول على هذه الخدمة. وقال يس في المذكرة ان القطاع السكني يستهلك اكثر من 68 % من الطاقة المولدة الامر الذي انعكس على اسعار المنتجات الصناعية.

وأضاف «انه من المتوقع ان يكفي المنتج من البترول السوداني حتى نهاية العام القادم نصف حاجة البلاد الحالية. الا ان التوقعات الشعبية لاثر البترول السوداني على التضخم لن تتحقق لان 80 % من ذلك الانتاج سيبتلعه انتاج الكهرباء اذا استمرت التسعيرة السابقة المدعومة.

وتوقع يس ان تؤدي التعريفة الجديدة للكهرباء الى محاصرة اهم اسباب التضخم والظلم الاجتماعي في البلاد. وان تساهم في تحقيق قسمة عادلة للثروة ودعم البنيات الاساسية للتنمية. وقال انه يتوقع ان يؤدي الضغط على الاستهلاك السكني للكهرباء الى توفير طاقة متزايدة توجه نحو الانتاج وخدمات المجتمعات السكانية من صحة وتعليم وصناعات صغيرة ووسيطة. وقد رفض اتحاد العمال هذه الفئات الجديدة.

دراسة: المدن الاسيوية هي الاغلى في العالم بالنسبة للاجانب وبريطانيا ارخص دول الاتحاد الاوروبي

جنيف - رويتر - لندن - «القدس العربي»:

اظهرت دراسة اعدتها منظمة متخصصة ان مدن طوكيو واوساكا في اليابان وبكين وشنغهاي في الصين هي اغلى المدن في العالم من حيث تكلفة المعيشة بالنسبة للمقيمين الاجانب.

وهيمنت آسيا على المدن العشر الاولى في القائمة حيث جاءت هونغ كونغ في المرتبة الخامسة وسيول في المرتبة السابعة وسنغافورة في المرتبة العاشرة. وفي اوروبا جاءت موسكو في المرتبة السادسة وجنيف وزيوريخ في المرتبتين الثامنة والتاسعة.

وتنشر الدراسة مرتين سنويا في الصيف والشتاء وتصدرها هيئة كوربريت ريسورسز غروب التي مقرها جنيف وتستخدمها الحكومات والشركات الدولية في تقدير رواتب العاملين الذين ترسلهم الى الخارج.

وتشمل الدراسة، التي نشر ملخصها امس الاول، 139 دولة في مختلف انحاء العالم وتستند الى تكلفة سلة تتألف من اكثر من 200 من المنتجات والخدمات من بينها الاغذية والكحول والمرافق والملابس والنقل ووسائل الترفيه والتسلية ولاول مرة المساكن.

والدراسة السابقة صدرت في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ووضعت موسكو في المرتبة الثالثة بعد طوكيو واوساكا اللتين تتصدران القائمة منذ فترة طويلة. وجاءت في المرتبة الثالثة بالدراسة السابقة - زوريخ ثم جنيف واوسلو وكوبنهاغن وبكين وليبرفيل عاصمة الغابون وسيول.

لكن هيئة كوربريت ريسورسز قالت ان القائمة الجديدة التي وضعت على اساس الاسعار في الاسبوع الاول من اذار (مارس) هذا العام تعكس ادراج اسعار المساكن التي ترتفع بصفة خاصة في المدن الرئيسية في اسيا في مؤشر تكلفة المعيشة.

واظهرت الدراسة ان اغلى اجور سكنى للاجانب في العالم كانت في بكين تليها طوكيو وهونغ كونغ وشنغهاي. والمدينة الوحيدة غير الاسيوية التي جاءت بين المدن العشر الاولى من حيث لجور المساكن كانت موسكو.

وباخذ نيويورك كقاعدة بمؤشر لتكلفة المعيشة يبلغ 100 نقطة جاءت العاصمة اليابانية في المرتبة الاولى في القائمة (199 نقطة) ثم اوساكا (174 نقطة) ثم بكين (162 نقطة). وسجلت موسكو (146 نقطة) وكل من جنيف وزوريخ (131 نقطة).

وفي الدول المئة والتسع والثلاثين التي شملتها الدراسة كانت مدينة بانغالور الهندية هي ارخص المدن من حيث تكلفة المعيشة (56 نقطة) ثم فيلنيوس عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفييتية السابقة. لكن جاء بين المدن العشر في ذيل القائمة خمس مدن افريقية بينها لاغوس التي احتلت المرتبة 133 برصيد 64 نقطة. وجاءت جوهانسبرغ العاصمة الاقتصادية لجنوب افريقيا للرتبة 130 برصيد 65 نقطة.

وجاءت فيينا في المرتبة الخامسة عشر وباريس في المرتبة السادسة عشر وفرانكفورت في المرتبة الثامنة عشر. وجاءت العاصمة الدنمركية كوبنهاجن والعاصمة النرويجية اوسلو في المرتبتين التاسعة عشرة والثانية والعشرين

وفي النصف الغربي من العالم جاءت مدينة ساو باولو البرازيلية في المرتبة الحادية والعشرين متقدمة على بوينس ايريس وريو دي جانيرو لتصبح اعلى مدينة في الامريكتين.

وظلت مدن الولايات المتحدة وكندا بين المدن الرخيصة نسبيا باستثناء نيويورك التي جاءت في المرتبة الثامنة والثلاثين. وجاءت مدينتا مكسيكو سيتي ومونتري في المكسيك في المرتبتين 132 و134 بين ارخص المدن في العالم.

من جهة ثانية قالت دراسة نشرت في لندن ان بريطانيا هي ارخص الدول في الاتحاد الاوروبي حيث تنخفض فيها تكلفة المعيشة حتى عن اسبانيا او اليونان.

ووضعت الدراسة التي اصدرتها ايكا انترناشيونال، وهي شبكة عالمية لمنظمات متعددة الجنسيات، بريطانيا في ذيل قائمة دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة من حيث تكلفة المعيشة.

وجاءت الدنمرك على رأس القائمة حيث ترتفع فيها اسعار السلع والخدمات بنسبة 71 في المئة عن بريطانيا.

وقال خيير باوز في ايكا «تكلفة المعيشة في المملكة المتحدة ما زالت أرخص من الدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي منذ ان انسحبت المملكة المتحدة من الية اسعار الصرف الاوروبية في عام 1992».

واضاف قائلا «كان من المعتقد ان الوحدة الاوروبية ستؤدي الى تقارب بين تكلفة المعيشة لكن هذه الارقام تبين ان هذا لم يحدث. ما زال هناك فجوة كبيرة بين دول مثل الدنمرك والمانيا على رأس القائمة والبرتغال والمملكة المتحدة في ذيل القائمة».

وجاءت اليابان على رأس القائمة العالمية التي تشمل 18 دول كأغلى دولة في العالم للعام الخامس على التوالي.

ورغم ان التغيرات في اسعار الصرف ادت الى انخفاض بنسبة عشرة في المئة في تكلفة المعيشة في اليابان العام الماضي الا انها مازالت تزيد بنسبة 134 في المئة عن بريطانيا.

واعدت ايكا الدراسة مستخدمة معلومات قدمتها 760 شركة متعددة الجنسيات في 200 موقع. وهي تشمل اسعار السلع الاستهلاكية والخدمات مثل مواد البقالة والملابس والترفيه والنقل لكنها لا تشمل اسعار المساكن.

البحرين تفتح بورصتها لتسجيل الشركات والسندات الاجنبية

المنامة - من عباس سلمان:

قال فوزي بهزاد، مدير سوق البحرين للاوراق المالية، ان البحرين ستفتح سوقها لتسجيل اسهم الشركات الاجنبية والسندات في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف بهزاد في حديث مع رويتر الاربعاء ان بورصة البحرين وهي مركز مالي رئيسي في منطقة الخليج لديها خطة طموحة للربط مع البورصات العربية الاخرى لتنشيط سوق تبادل الاسهم وتسهيل انتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية.

وسوق البحرين لديها رؤوس اموال تبلغ 4.5 مليار دولار لكن التداول يتم على حوالي اثنين في المئة فقط.

وقال بهزاد «ان ادارة البورصة ستبدأ في منتصف اب (اغسطس) في تلقي طلبات الشركات الاجنبية وسيتم البت في الطلبات في بداية ايلول (سبتمبر)».

وفي العام الماضي بدأت البحرين وسلطنة عمان في تبادل تسجيل الشركات المساهمة في البورصتين في اول خطوة من نوعها في دول الخليج وتسمح قوانين سلطنة عمان للاجانب بتملك ما يصل الى 65 في المئة وتم تسجيل ثلاث شركات عمانية في بورصة البحرين.

كما اتفقت البحرين والاردن العام الحالي على تبادل تسجيل الشركات المساهمة في البورصتين ولكن لم يتم تسجيل اي شركة حتى الان.

وقال بهزاد ان شروط تسجيل الشركات الاجنبية تشمل ان تكون الشركة مساهمة عامة ومدرجة في سوق الدولة الام او ان تكون مساهمة مقفلة لديها النية للتحول الى مساهمة عامة.

كما يجب ان لا يقل رأس مالها المدفوع عن عشرة ملايين دولار، وان تكون قد حققت ارباحا صافية من انشطتها في السنوات الثلاث التي تسبق التسجيل، وان لا يقل عدد المساهمين فيها عن 100 مساهم. ويشترط على الشركات التي ترغب في التسجيل ان تنشر في الصحف المحلية ميزانيتها نصف سنوية والسنوية مدققة وان يكون لها مكتب تمثيل في البحرين يكون مسؤولا عن انشطتها.

وقال بهزاد ان 32 شركة بحرينية من اصل 36 شركة مسجلة في بورصة البحرين تسمح للاجانب بتملك حصة تصل الى 24 في المئة من رأسمالها. اما المستثمرون في دول الخليج العربية فيمكنهم تملك ما يصل الى 49 في المئة من رأس المال.

واضاف ان مسودة اتفاق لربط الاسواق بين البحرين وسلطنة عمان والكويت اصبحت جاهزة وارسلت الى الدول المعنية، وسيعقد اجتماع للمسؤولين في هذه الدول في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) للمصادقة على الخطة النهائية.

وقال بهزاد ان اجتماعا سيعقد في البحرين خلال الاسبوعين المقبلين يضم مسؤولي البورصات في البحرين والاردن ومصر «ونأمل ان نخرج بصيغة ثلاثية للربط بين الاسواق الثلاث على المستوى العربي».

واضاف يقول «انا اشجع وارحب بتسجيل اي شركة سعودية على بورصة البحرين والاسواق الخليجية الاخرى بالرغم من عدم وجود سوق رسمي فيها».

ومضى يقول «انا ادعو الشركات الخليجية جميعا ان تنظر الى اهمية الادراج على البورصات المختلفة في دول الخليج واتاحة الفرصة للمستثمر الخليجي للاستثمار فيها».

دراسة بيئية تحذر من آثار التطور المديني والصناعي على سواحل البحر المتوسط

مونبلييه - من ايف ليرس:

اصدر «برنامج العمل من اجل البحر المتوسط» تقريرا بعنوان (حالة البيئة المتوسطية) لمناسبة اجتماعه الاستثنائي، الذي يعقد في مدينة مونبلييه جنوب فرنسا ويستمر لمدة اسبوع. وجاء في التقرير ان البحر المتوسط ما زال اجمالا بحالة سليمة على الرغم من تدهور حالة مياهه الساحلية بفعل التلوث الصناعي والبيولوجي.

وقال التقرير انه خلال السنوات العشرين الماضية سجل الوضع العام المتعلق بالتلوث في المتوسط «تحسنا ملموسا» سواء في ما يتعلق بالاجراءات القانونية والادارية او في ما يخص التجهيز بمحطات التنقية.

وعلى الرغم من ذلك فان المتوسط يستمر في كونه «بحرا ملوثا شبه مقفل» بشكل معتدل في الاجمال، لكن بشكل خطير في بعض الاماكن وبعض الاوقات.

ويشدد التقرير على ان «هذا الوضع لا يمكن ان يكون مدعاة للارتياح» مستندا الى معلومات تم جمعها من البرامج المتخصصة في البلدان الواقعة على المتوسط.

يشار الى ان مستوى المياه الساحلية، وهي الاكثر تعرضا للتلوث العرضي او الدائم، يكتسب اهمية كبيرة بالنسبة للسكان والسياحة واستثمار الموارد البيولوجية.

واستنادا الى برنامج العمل من اجل المتوسط «ينبغي عدم الامتناع عن بذل اي جهد من اجل تأمين الادارة الدائمة والعقلانية من الناحية البيئية» للمناطق الساحلية في البلدان المتوسطية.

وتطرح المشاكل البيئية الاكثر حدة نتيجة استثمار المناطق الساحلية في مجال السياحة والتخلص من النفايات ومعالجة مياه الصرف الصحي والتموث بالماء وتلوث الهواء وتآكل التربة وتلوث الوسط البحري الساحلي والعمران والتصنيع.

وتتدخل عوامل اخرى مثل ازالة الغابات وتلوث مصادر المياه والبقايا الزراعية (مبيدات الحشرات والاسمدة).

ولا تعتبر الحصيلة التي وضعها البرنامج مشجعة. فعدد سكان بلدان حوض المتوسط يقترب من 400 مليون نسمة، منهم 130 مليونا يعيشون على السواحل في اطار مديني اكثر فاكثر كثافة ونادرا ما يكون مخططا.

وفي معظم الاحيان يكون التصنيع غير مسبوق بتقدير مناسب لتأثيره على البيئة، كما ان تطور المواصلات في اتجاه انشاء مزيد من الشوارع والطرقات السريعة والمرافئ والمطارات «يولد من المشكلات قدر ما يحل منها» حسب قول واضعي التقرير.

وتستمر مساحة الاراضي الزراعية في التقلص لكن التقنيات الزراعية اصبحت اكثر كثافة بحيث تستخدم كمية اكبر من المياه والاسمدة والمبيدات الحشرية والزراعية. وقد تراجعت تربية الماشية. وتبدو مصادر المياه، النادرة اصلا، على انها الضحية الاولى للتلوث وتدهور البيئة، لكنها يمكن ان تساهم بدورها في هذا التدهور اذا لم تتم العناية بها بشكل جيد.

وينتظر ان يبحث وزراء البيئة في دول حوض المتوسط الاحدى والعشرين المجتمعون في مونبلييه في اطار «برنامج العمل من اجل المتوسط» في بدء المرحلة الثالثة من برنامج مراقبة وخفض التلوث في المتوسط. كما ينتظر ان يجري تبني البرنامج الذي وضعت اسسه منذ سنة في برشلونة في اجتماع يعقد في ازمير (تركيا) في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

لوفتهانزا تخفض طاقة الشحن بنسبة 10 %

■ فرانكفورت - رويتر: قالت شركة لوفتهانزا للشحن الجوي انها ستخفض طاقة عمليات الشحن لديها بنسبة عشرة في المئة بحلول عام 1997 لمواجهة الوفرة الكبيرة في المعروض في سوق الشحن. وقال فيلهلم ألثن رئيس مجلس ادارة لوفتهانزا للشحن ان الشركة ستسحب خمس طائرات ماكدونيل دوغلاس من طراز دي سي 8 بطاقة شحن اجمالية 200 طن من السوق بحلول كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف قائلا في مقابلة مع رويتر ان اثنتين من طائرات دي سي 8 المستخدمة في رحلات بين الشارقة والهند تم بالفعل استبدالهما بطائرتي بوينغ 727 من شركة لوفتهانزا كارغو انديا التابعة للوفتهانزا للشحن والتي تأسست حديثا.

هبوط احتياطيات النقد الاجنبي وارتفاع الدين الخارجي

لبنان: تراجع أداء الاقتصاد بسبب عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية

بيروت - من رشيد سنو:

قال مصرف لبنان (البنك المركزي) في احدث تقاريره الشهرية امس الخميس ان اداء الاقتصاد اللبناني تراجع في شهر نيسان (ابريل) الماضي الى اقل مستوياته منذ اكثر من عام بسبب الهجمات العسكرية التي شنتها اسرائيل على البلاد على مدى 17 يوما.

وقال البنك ان مؤشر الاداء الاقتصادي تراجع الى 150,1 نقطة وهو اقل مستوى له منذ اذار (مارس) 1995 عندما سجل 149,9 نقطة. وسجل المؤشر 158,3 نقطة في اذار (مارس) الماضي بعد ان ارتفع الى مستوى 171,0 نقطة في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

وقال البنك ان تراجع المؤشر يؤكد التباطؤ الملحوظ منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وان التطورات الاقتصادية تأثرت سلبيا في نيسان (ابريل) بالهجمات العسكرية الاسرائيلية.

ويضم المؤشر الذي يتخذ من كانون الثاني (يناير) عام 1993 شهر اساس 12 نشاطا اقتصاديا منها الواردات والصادرات وانتاج الكهرباء وانشطة المطارات والموانئ.

واوجد البنك هذا المؤشر بسبب الافتقار الى بيانات يعتمد عليها في لبنان منذ الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990 والتي حالت دون حساب دقيق للناتج المحلي الاجمالي والنمو الاقتصادي.

وفيما يتعلق باداء البنوك اللبنانية قال البنك المركزي في تقريره ان الميزانية المجمعة للبنوك التجارية اللبنانية ارتفعت بنسبة 1,16 في المئة في نيسان (ابريل) الى اكثر من 19 مليار دولار. واضاف ان الودائع ارتفعت بنسبة 1,07 في المئة في نيسان (ابريل) الى 25168 مليار ليرة.

وتراجعت الودائع بالليرة اللبنانية 1,33 في المئة في نيسان (ابريل) الى 9668 مليار ليرة من 9799 مليار ليرة في اذار (مارس) في حين ارتفعت الودائع بالعملات الاجنبية بنسبة 2,86 في المئة الى 9810 مليون دولار في نيسان (ابريل) من 9537 مليون دولار في الشهر السابق.

وسجل معدل دولرة الودائع المصرفية 61,85 في المئة مقابل 60,65 في المئة في اذار (مارس). وكان قد بلغ 61,97 في المئة في ابريل من العام الماضي.

وقال التقرير ان العجز في ميزان المدفوعات اللبناني بلغ 103 ملايين دولار في ابريل نيسان الماضي وهو اعلى مستوى له خلال العام بسبب الهجمات الاسرائيلية على لبنان والتي يقول البنك انها تسببت في خروج محدود لرؤوس الاموال من البلاد.

وجاء هذا العجز بعد فائض على مدى شهرين. وبلغ الفائض في اذار (مارس) 31 مليون دولار مما اسهم في تحقيق ميزان المدفوعات لفائض بلغ حوالي 30 مليون دولار في الربع الاول من العام.

وارجع البنك العجز في ميزان المدفوعات في ابريل الى ارتفاع صافي الاصول الاجنبية لدى البنوك بمقدار 89,7 مليون دولار وانخفاض صافي الاصول الاجنبية لدى البنك المركزي بمقدار 192,9 مليون دولار.

وقال ان هذه النتائج جاءت بسبب الظروف الامنية في البلاد والتي أدت الى خروج محدود لرؤوس الاموال.

واظهر التقرير ان اجمالي احتياطي النقد الاجنبي لدى لبنان هبط في نيسان (ابريل) الى 4,683 مليار دولار من 4,757 مليار في اذار (مارس).

وللشهر الثالث على التوالي لم يذكر البنك المركزي ارقاما لصافي احتياطي النقد الاجنبي. وقد ارتفع صافي الاحتياطي بمقدار 130,4 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان بلغ 2,858 مليار دولار في نهاية عام 1995.

وقالت مصادر مصرفية لرويتر ان صافي احتياطي النقد الاجنبي بلغ 2,6 مليار دولار في نهاية ايار (مايو) 1996.

وقال البنك المركزي ان انخفاض احتياطي النقد الاجنبي في نيسان (ابريل) يرجع الى الظروف الامنية وتدخل البنك في سوق الصرف الاجنبي مع استمراره في تمويل حاجات القطاع العام من العملات الاجنبية.

ويشمل اجمالي احتياطي النقد الاجنبي ودائع البنوك بالنقد الاجنبي لدى البنك المركزي اضافة الى ما يمتلكه البنك نفسه.

من ناحية ثانية قال البنك المركزي ان حجم الدين الخارجي للبنان زاد بمقدار 6ر5 مليون دولار في نيسان (ابريل) الماضي الى 1324 مليون دولار من 1318 مليون في الشهر السابق.

وبلغ حجم الدين الخارجي نحو 1290 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وارتفع صافي اجمالي الدين العام بمقدار 235 مليون ليرة لبنانية في نيسان (ابريل) الى 12760 مليون ليرة من 12325 مليون في اذار (مارس).

واضاف البنك ان الزيادة في الدين ترجع بشكل رئيسي الى الزيادة في صافي الدين المحلي الذي وصل في نهاية نيسان (ابريل) الى 10668 مليار ليرة مقارنة مع 10238 مليون في نهاية اذار (مارس) بزيادة 430 مليون ليرة.

شركة طيران الخليج تبحث بيع او تأجير بعض طائراتها

■ المنامة - د ب أ: قررت شركة طيران الخليج اتخاذ «اجراءات صارمة» بهدف العودة الى تحقق الارباح بعد تكبدها خسائر تقدر بنحو 160 مليون دولار العام الماضي.

وقال الشيخ احمد بن سيف آل نهيان رئيس الشركة ومديرها التنفيذي في تصريحات نشرت امس الخميس ان مستقبل الشركة مضمون وذلك ردا على تكهنات ثارت مؤخرا بشأن مستقبل شركة الطيران التي شكا موظفوها من عدم الحصول على رواتبهم منذ بضعة اشهر.

يذكر ان شركة طيران الخليج، وهي من اقدم شركات الطيران في المنطقة، مملوكة بصورة مشتركة لكل من عمان وقطر والبحرين وابوظبي. ويوجد مقرها في البحرين وهي الدولة الوحيدة في مجلس التعاون الخليجي التي لا تملك شركة طيران خاصة به.

وتتلخص استراتيجية اعادة الشركة للربحية في خفض عدد طائرات الشركة واغلاق خطوطها التي لا تحقق ربحية وتنظيم ادارة الشركة على اساس تجاري محض حسبما قال الشيخ احمد.

وقال الشيخ احمد ان الشركة التي تسير رحلات لستين جهة تقريبا في خمس قارات قررت تأجير او بيع بعض قطع اسطولها وانه يجري حاليا بجدية بحث اتفاقيات تأجير بعض طائراتها.

وكان وزير النقل العماني سالم بن عبد الله الغزالي رئيس مجلس ادارة شركة طيران الخليج قد دعا مؤخرا الى اتخاذ اجراءات فورية لتفادي الانهيار الوشيك للشركة بسبب «التخبط الاداري» كما طالب «بالا تأخذ المسؤولين شفقة» بالذين تسببوا في هذه الازمة.

وقال الغزالي ان شركة طيران الخليج تدفع ثمن تشغيلها لخطوط غير اقتصادية وشرائها عددا من الطائرات التي لم يكن بحاجة اليها.

غير انه استدرك قائلا ان عمان كانت حريصة دوما على ضمان استمرار شركة طيران الخليج كرمز للتعاون بين دول المنطقة.

وزير المالية الاسرائيلي: خفض الميزانية سيعيد الاقتصاد لمساره

القدس - من توفا كوهن:

قال وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور امس الخميس ان خفضا بنسبة 3,2 في المئة لميزانية عام 1997 وافقت عليه الحكومة سيساعد على اعادة الاقتصاد الاسرائيلي الى مساره.

وقال ميريدور للصحافيين في القدس انه يريد ان يرى خفضا كبيرا لمعدلات البطالة واسعار الفائدة كنتيجة لخفض الميزانية لكن ذلك قد يستغرق وقتا.

واضاف قائلا «اذا صححنا الانحراف فاننا سنعود الى المسار».

ووافق مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الثلاثاء على خفض الانفاق في ميزانية 1997 بمقدار 4,9 مليار شيكل (1,5 مليار دولار) وهو ما سيساعد الحكومة على مكافحة التضخم الذي يسير حاليا بمعدل 15 في المئة سنويا.

ورفض ميريدور الكشف عن حجم الاموال التي سيطلب من كل وزارة استقطاعها في الوقت الذي لا تزال فيه المناقشات دائرة مع الوزراء المعنيين.

وقال انه اجتمع مع وزير الدفاع اسحق مردخاي لمناقشة ميزانية الدفاع لكن لم يتم الوصول الى اي اتفاق بشأن تخفيضات الانفاق العسكري.

واضاف قائلا «الامن والرعاية الاجتماعية والتعليم والصحة كلها مجالات مهمة للغاية» مشيرا الى الوزارات التي من المتوقع ان تشملها اكبر التخفيضات في الانفاق. ومضى يقول «لكن هناك حدا لحجم الاموال التي يمكن ان ننفقها».

ومن غير المتوقع اتخاذ اي قرارات بشأن التخفيضات قبل اجتماع خاص بشأن الميزانية من المقرر ان تعقده الحكومة يوم الاحد المقبل.

ورفض ميريدور التعقيب بشأن هل ستخفض الحكومة الى النصف الدعم المقدم للاستثمار في قطاع الصناعة وقال ان الناس الذين يستثمرون في اسرائيل يفعلون ذلك ليس من اجل الدعم لكن لانها مجال جيد للاستثمار.

واضاف انه الى جانب خفض الميزانية فان الحكومة ستتخذ ايضا خطوات للتحرير اكبر للاقتصاد. ومضى يقول «نحن نعتقد انه ينبغي للحكومة الا تتدخل الا في المجالات التي يجب ان تتدخل فيها. يجب الا يكون هناك اي تدخل حكومي ما لم تكن هناك حاجة ماسة».

وقال ان قدرة اسرائيل على جمع اموال عن طريق اصدار سندات في الاسواق الدولية لم تتغير منذ تولي الحكومة اليمينية السلطة بعد الانتخابات التي اجريت في التاسع والعشرين من ايار (مايو).

وقال ميريدور ان معظم المعونة المدنية التي تحصل عليها اسرائيل من الولايات المتحدة والتي تبلغ 1,2 مليار دولار سنويا تستخدم في رد قروض المساعدات الامنية التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل في سنوات سابقة.

واضاف قائلا «ان لدينا مستوى مرتفعا للمعيشة في اسرائيل. لكننا ننفق على الدفاع بمعدل اكبر من الدول الغربية الاخرى. ان ما بين 10 الى 11 في المئة من ناتجنا المحلي الاجمالي يذهب الى الانفاق على الدفاع مقارنة مع الدول الغربية الاخرى التي تنفق فقط ما بين ثلاثة واربعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي على الدفاع».

وقال ميريدور ان حكومته ستحترم اتفاقات السلام التي وقعتها حكومة حزب العمل مع منظمة التحرير الفلسطينية لكنها ستطالب بان يفي الاقتصاد الفلسطيني من جانبه بهذه الاتفاقات ايضا.

واضاف قائلا «الاتفاقات وقعت لتبقى. اتفاق اوسلو وقعته الحكومة الاسرائيلية بقيادة حزب العمل وهو ملزم. لكن تنفيذ الاتفاقات لا يتم بشكل منفرد».

ووردسبيس للاقمار الصناعية تمنح الكاتيل الفرنسية عقد تشغيل

واشنطن - «القدس العربي»:

وقعت شركة ووردسبيس مع شركة الكاتيل سبيس عقدا تتجاوز قيمته 60 مليون دولار للتشغيل الداخلي لشبكة اقمارها الفضائية. وسيوفر نظام وورلدستار الفضائي التابع للشركة الاولى برامج ثقافية وترفيهية وتعليمية ومعلومات موجهة للاسواق الناشئة في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية والكاريبي.

يتضمن العقد الممنوح للكاتيل الفرنسية بناء محطة تحكم فضائية ضخمة تكون مركز تحكم يدار بتوجيه واشراف وورلدسبيس.

وقال نوح سمارة رئيس مجلس الادارة والمدير التنفيذي لشركة وورلدسبيس ان توقيع عقد خدمات التشغيل الداخلية يعتبر خطوة اساسية في مشروع الشركة لتوفير شبكة اتصالات جديدة كليا لاسواق العالم الناشئة «وستظل على برنامجنا لبدء البث الاذاعي في عام 1998، والذي سيصل الى اربعة مليارات من الناس في مناطق تعاني من شح كامل في التغطية بواسطة الموجات القصيرة وموجات (ايه ام) و(اف ام) المتواجدة حاليا».

عدة شركات عالمية تعرب عن اهتمامها بالمشاركة بمعرض دولي في دبي حول البث الفضائي التليفزيوني

■ دبي - ق ن أ: تقرر اقامة معرض الشرق الاوسط الدولي الثالث لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية في الفترة من الخامس الى الثامن من شهر اذار (مارس) المقبل في مركز دبي التجاري العالمي.

وذكر مصدر اعلامي في مركز دبي التجاري العالمي ان العرض سيشمل المعروضات من الكوابل والاقمار الصناعية واحدث اطباق الالتقاط (دش) والهوائيات وخدمات تركيب لاجهزة الكيبل وانظمة محطات البث والملحقات الالكترونية ومستقبلات البث المباشر ومعدات الاتصال واجهزة الفحص اضافة الى الخدمات الاستشارية.

واضاف ان عدة شركات امريكية وبريطانية وايطالية وتايوانية وفرنسية والمانية واسبانية واسترالية اكدت نيتها للمشاركة في المعرض باحدث ما توصلت اليه من المبتكرات في هذا المجال.

واشار الى ان ذلك سوف يعزز بعض المشروعات الاقليمية والتي تتضمن اطلاق بعض الاقمار الصناعية الجديدة بتكلفة تصل الى عدة مليارات من الدولارات لقطاع البث التلفزيوني الفضائي.

وتوقع المصدر ان تزيد هذه المشروعات من حدة التنافس في الاسواق العربية بعد اطلاق عدد من الاقمار، مشيرا الى ان هيئة الاقمار الصناعية العربية (عربسات) تخطط لاطلاق اول قمر صناعي ضمن سلسلتها الجديدة من الجيل الثاني من هذه الاقمار الصناعية يوم 9 تموز (يوليو) الجاري.

واوضح ان سعة القمر الصناعي الجديد (عربسات 21) تصل الى 34 قناة تليفزيونية وهاتفية وتصل قيمته الى 260 مليون دولار امريكي.

ويبلغ العمر الافتراضي للقمر الصناعي الجديد 14 عاما، وتخطط عربسات لاطلاق قمرها الصناعي الثاني من هذا الجيل (عربسات بي 2) في اوائل العام المقبل وسيتم ارسال (عربسات سي 2) الى مداره خلال العام 1998، بالاضافة الى (عربسات د 2) في العام 1999.

ومن جانبها تخطط مؤسسة الامارات للاتصالات لاطلاق قمرين صناعيين جديدين هما (الثريا) و(امارسات) خلال الاعوام القليلة المقبلة كما تعتزم مصر ايضا اطلاق قمر صناعي في العام 1999 تحت اسم (نيلسات) بقيمة 250 مليون دولار.

وكان العام الجاري قد شهد اطلاق عدة اقمار صناعية للاتصالات تغطي بارسالها منطقة الشرق الاوسط وشبه الجزيرة العربية.

ويرى خبراء الاقمار الصناعية ان خطة اطلاق المزيد من الاقمار الصناعية في المنطقة خاصة بعد تطوير تقنية الضغط الرقمي من شأنها ان تخلق منافسة شديدة بين الشركات المزودة للبرامج على تقديم المزيد منها، مما سيؤدي الى تقديم فرص جديدة وملائمة لجميع الشركات لخوض المنافسة في هذا القطاع.

البنك المركزي الامريكي لا يخشى تضخما قريبا

■ نيويورك - من ريتشي ميلر: يرى محللون ان صانعي السياسة في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) يبدون قانعين بترك الاقتصاد يبحر على هواه حتى وان ازدادت سرعته قليلا على امل الا يؤدي تسارع النمو الى اثارة الضغوط التضخمية.

ويقولون انه رغم البوادر الاخيرة على قوة الاقتصاد فان اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي تركت اسعار الفائدة دون تغيير امس الاول في ختام اجتماع استمر يومين وانها تتمسك بموقفها هذا في الاجتماع المقبل في 20 آب (اغسطس).

وقال وليام فورد الرئيس السابق للبنك المركزي لولاية اتلانتا «هناك فكرة تتعلق حاليا مفادها هو انه ليس هناك ضرورة لتقييد النمو بنسبة 2,25 في المئة. ومجلس الاحتياطي الاتحادي بدأ يتبنى هذه الفكرة تدريجيا».

واضاف فورد وهو حاليا استاذ بجامعة ميدل تنيسي «ما لم نر دليلا واضحا على ضغوط تضخمية حقيقية فلا اعتقد انهم سيتحركون المرة المقبلة ايضا».

ويعتقد كثير من الاقتصاديين ان وصول معدل النمو الاقتصادي الى اكثر من 2,25 في المئة يؤدي الى ازدياد التضخم الذي يعتبر العدو اللدود لمجلس الاحتياطي الاتحادي.

لكن منذ عام 1991 ظل التضخم وديعا عند اقل من ثلاثة في المئة سواء نما الاقتصاد بمعدل ابطأ او اسرع من 2,25 في المئة.

لكن المحللين يقولون انه حتى اذا اتفق مسؤولو مجلس الاحتياطي على الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير وترك الاقتصاد يمضي على هواه لبضعة اشهر فانهم سيكونون مستعدين للتدخل وكبح جماحه اذا تطلب الامر.

وقال رالف بريانت بمؤسسة بروكينغز ان مجلس الاحتياطي لن يجلس دون حراك اذا ما بدت البيانات الاقتصادية تشير الى نمو سريع مطرد يمكن ان يغذي التضخم.

وفي الربع الاول من العام حقق اجمالي الناتج المحلي نموا بمعدل 2,2 في المئة ارتفاعا من النمو في عام 1995 باكمله الذي بلغ 1,3 في المئة فقط.

ويقول كثير من الاقتصاديين ان الاقتصاد نما بمعدل نشط بلغ اربعة في المئة في الربع الثاني من العام مع انتعاش قطاعات الصناعات التحويلية والانفاق الاستهلاكي وبقاء سوق الاسكان قوية رغم ارتفاع مستويات الرهونات العقارية.

الكويت تبيع اصولها النفطية بالمجر لشركة نمساوية

■ الكويت - رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس الخميس ان مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للحكومة باعت اصولها في المجر لشركة نمسوية.

واضافت الوكالة ان المؤسسة باعت جميع اصولها التي تملكها في المجر لشركة النفط النمساوية او ام في / ايه جي. لكن الشركة لم تكشف عن قيمة الصفقة.

وقالت المؤسسة ان الاصول المباعة تشمل 31 محطة لبيع البنزين كانت قد اشترتها في عام 1991.

وقال الوكالة ان المؤسسة قررت وقف انشطتها في سوق الخدمات النفطية المجرية تماشيا مع مراجعة مستمرة لاستراتيجياتها التسويقية.

من جهة اخرى قال مسؤولون ان الحكومة الكويتية باعت امس الخميس 34,5 مليون سهم في شركة عقارات الكويت للمجموعة المالية الكويتية مقابل سبعة ملايين دينار (23,4 مليون دولار) وذلك في اطار خطة بيع الشركات المملوكة للدولة.

وقال هشام العتيبي المدير العام في بورصة الاوراق المالية الكويتية للصحافيين ان الهيئة العامة للاستثمار باعت الاسهم التي تعادل 10,9 في المئة من الاسهم المصدرة لشركة عقارات الكويت بسعر 204 فلوس للسهم في اجتماع مع مسؤولي المجموعة المالية عقد في البورصة. وذكر العتيبي ان الهيئة العامة للاستثمار كانت تنوي طرح الاسهم في مزاد امس ولكن مشتريا محتملا واحدا فقط ظهر هو المجموعة المالية.

وكان بعض المحللين يتوقعون منافسة قوية على شراء الاسهم نظرا لان الشركة من اكبر شركات العقارات في الكويت ربحية.

وقال مشعل الحمد المسؤول في الهيئة العامة للاستثمار ان السبب في عدم ظهور متنافسين هو ان المشترين المحتملين شعروا ان حصة الاسهم المعروضة اصغر من ان يشغلوا انفسهم بالمزايدة عليها. واضاف «لا احد يهتم بشراء 11 في المئة فقط». وقال الحمد ان الصفقة قلصت حصة الهيئة العامة للاستثمار في شركة عقارات الكويت الى حوالي 2,5 مليون سهم. وتملك شركة عقارات الكويت حصة كبيرة في المجموعة المالية. كما يملك البنك العقاري الكويتي حصة كبيرة في المجموعة المالية.

فوز يلتسين يرفع الاسهم الروسية وسط توقع اقبال المستثمرين الغربيين عليها



متعاملان في بورصة موسكو امس بعد اعلان فوز يلتسين. (رويتر)

لندن - «القدس العربي»:

بعد حملة انتخابية تعهد فيها بمزيد من اصلاحات السوق حقق بوريس يلتسين فوزا حاسما في انتخابات الرئاسة الروسية مما جعل الاسهم تقفز امس الخميس الى مستويات جديدة وسط امال باقبال غربي على الشراء.

وقال متعاملون ان اسعار الطلب على الاسهم الروسية الممتازة قفزت امس بين عشرة و20 في المئة وسط توقعات باقبال غربي قوي على الشراء.

وقال ديمتري ايفكو المتعامل في يونايتد سيتي بانك «رغم انني لم ار اي نشاط غير عادي من المستثمرين والعملاء الدوليين حتى الآن فقد استوعب المستثمرون الروس نتائج الانتخابات ورفعوا اسعار الطلب توقعا لاقبال غربي على الشراء».

لكن تحول روسيا الى اقتصاد على النمط الغربي يتم بصورة ابعد ما تكون عن السلاسة، ويواجه الرئيس يلتسين مخاطر كبيرة في مستهل فترة الرئاسة الجديدة التي تمتد لاربع سنوات.

يقول ديرك دامرو رئيس قسم الابحاث في مؤسسة رينيسانس سيكيوريتيز للاوراق المالية «طوال الشهور الثمانية او التسعة الماضية تجاهل الجميع سلسلة من المشاكل الاقتصادية الجوهرية بسبب الانتخابات.

والآن سيتعين عليهم التحرك سريعا لوضع برنامج يهدف تصحيح الوضع النقدي للعائدات واعادة الثقة الى سوق الديون المحلية».

ولم تزد حصيلة الضرائب الروسية عن نصف العائدات المتوقعة منها في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) ولجأت مصانع كثيرة دفع الضرائب على امل فوز الشيوعي غينادي زيوغانوف بالرئاسة واعفائها من السداد.

بينما وجدت شركات اخرى صعوبة في التكيف مع اقتصاد السوق واعلنت عجزها عن دفع الضرائب.

لكن التضخم تراجع الان الى ادنى مستوياته منذ بدء تطبيق الاصلاحات الاقتصادية ويبلغ 1,2 في المئة كمعدل شهري في حزيران (يونيو). كما ان صندوق النقد الدولي كافأ روسيا على سياساتها الاقتصادية بقرض على ثلاثة اعوام حجمه عشرة مليارات دولار.

ورحب الدبلوماسيون والصرفيون بفوز يلتسين وقالوا ان انتصار زيوغانوف كان من شأنه اثارة الذعر.

وقال مسؤول بالخارجية اليابانية «بشكل اساسي سيستمر برنامج الاصلاح الذي رأيناه حتى الآن».

وفي الاسواق المالية الروسية رحب المتعاملون بفوز يلتسين برفع اسعار الطلب للاسهم الى اعلى مستوياتها على الاطلاق واثقين من ان المشترين الاجانب سيتخاطفون الاوراق المالية. ولكن نظرا لان الاسواق الامريكية مغلقة بمناسبة عطلة عيد الاستقلال يتوقع المتعاملون ان يكون ارتفاع الاسعار محدودا.

ويرى الاقتصاديون ان ابرز ثلاث مشاكل تواجه روسيا هي الازمة الخانقة في تمويل الانفاق العام مما قد يهدد القروض الغربية، وتراجع معدل التضخم الذي حققته روسيا بشق الانفس، بالاضافة الى ضرورة حشد تأييد النواب الشيوعيين في البرلمان لتشكيل حكومة جديدة، وربما المطامح السياسية للزعيم الامني الجديد في الكرملين الكسندر ليبيد. وفي الاسواق الاوروبية ساهم فوز يلتسين في ارتفاع اسعار الاسهم.

فقد اغلقت الاسواق المالية الاوروبية على ارتفاع امس مرحبة بأنباء فوز بوريس يلتسين في انتخابات الرئاسة في روسيا وقرار ابقاء اسعار الفائدة الامريكية دون تغيير.

وقال متعاملون ان الدولار اغلق دون تغيير يذكر بعد ان انخفض بشكل طفيف امام المارك في اعقاب فوز يلتسين.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وعشرة سنتات الى 381,10 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 9 سنتات الى 19,40 دولار.

[illegible] الاسهم عند الاغلاق

لندن	3761	470
نيويورك	مغلقة	[illegible]
طوكيو	22230	[illegible]
فرانكفورت	2607	94
باريس	2127	10
[illegible]	3458	34

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5580
استرليني	0,6420	—
مارك الماني	1,5205	2,3704
فرنك فرنسي	5,1524	8,0300
فرنك سويسري	1,2520	1,9506
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

الجزائر تسمح باستعمال غير العربية بتوقيع العقود لاجتذاب مستثمرين اجانب

■ الجزائر - رويتر: أفاد بيان صدر امس الخميس ان الجزائر التي تسعى الى اجتذاب المستثمرين الاجانب اسقطت شرطا يلزم الشركات الاجنبية بتوقيع الصفقات باللغة العربية فقط.

وقال البيان ان تعديل القانون يهدف الى تبديد غموض في قانون عام 1991 بشأن ضرورة استخدام اللغة العربية في علاقات الجزائر مع الشركاء الاجانب. واضاف ان كل متعاقد سيكون لديه نسخة من العقد الذي تم التوصل اليه مع الجانب الجزائري بلغة بلاده.

ويمكن توقيع العقود الان في الجزائر الغنية بالنفط والغاز الطبيعي بلغتين وان يعتبر التوقيعان رسميين.

وتم تجميد تنفيذ قانون عام 1991 في العام التالي لصدوره بسبب قلق الشركاء الاجانب.

وتسعى الجزائر الى اجتذاب مستثمرين اجانب لدعم اقتصادها وخلق فرص عمل جديدة لاكثر من 1,5 مليون عاطل.

وقال البيان ان الحكومة تبنت كذلك مشروع امر رئاسي بتشكيل مجلس وطني اعلى للغة العربية برئاسة الرئيس اليمين زروال من اجل تشجيع استخدام اللغة العربية في كافة مجالات الحياة.

وتسعى الجزائر منذ استقلالها عن فرنسا عام 1962 بعد احتلال دام 132 عاما الى تشجيع استخدام اللغة العربية.

عمان تسعى لزيادة احتياطاتها النفطية

■ دبي - ق ن أ: اكد سعيد بن احمد الشنفري وزير النفط والمعادن العماني حرص دول مجلس التعاون الخليجي على التنسيق بين سياساتها في قطاعي النفط والغاز بشكل خاص، موضحا ان اجتماع مسقط المقبل الذي سيضم وزراء النفط بدول المجلس سيناقش اسعار مشتقات البترول الى جانب السعي للتوصل الى رؤية حول تساوي الاسعار.

ونوه الوزير العماني بالجهود تبذلها بلاده لرفع احتياطاتها من النفط الى ما فوق 5,3 مليار برميل وذلك بطرح مناطق امتياز جديدة للتنقيب عن النفط في عدد من المناطق. وقال ان عددا من الشركات العالمية المختصة بالنفط وقعت عقدا للتنقيب بتكلفة 82 مليون دولار لتحقيق اكتشافات نفطية جديدة تعزز احتياطيات السلطنة من النفط.

واضاف ان مشروع الغاز الطبيعي المسال الذي قال انه سيشكل رافدا اخر للنفط، يوظف من اجل تقوية الاقتصادي العماني، موضحا ان مشروع الغاز بلغ مرحلة متقدمة وانه سيبدأ انتاجه بطاقة 6,5 مليون طن سنويا في عام 2000.

تحويل سلطة الكهرباء الاردنية لشركة تمهيدا لتخصيصها

■ عمان - من منير عبد الرحمن: افاد مصدر اردني مطلع ان الحكومة الاردنية قررت تحويل سلطة الكهرباء الاردنية الى الشركة الوطنية للكهرباء بدءا من منتصف شهر تموز (يوليو) الجاري في نطاق سياسة الحكومة تحويل المؤسسات والشركات التي تملكها الحكومة بالكامل الى القطاع الخاص.

وقال مسؤول في سلطة الكهرباء الاردنية «تلقينا تعميما رسميا من مجلس رئاسة الوزراء بتحويل السلطة الى شركة بدءا من 16 الجاري». واضاف ان القرار يؤكد على ضرورة «الحفاظ على حقوق الموظفين العاملين في السلطة من خلال نقلهم الى املاك وزارة الطاقة ومن ثم اعادتهم الى الشركة».

واوضح المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه ان الشركة الوطنية الجديدة ستكون مملوكة بالكامل للحكومة في بادئ الامر الى حين ان يتم تحويلها الى شركة خاصة تكون ملكا للقطاع الخاص. يذكر ان سلطة الكهرباء الاردنية كانت تأسست عام 1967 وتنتج سنويا طاقة كهربائية تبلغ 5500 ميغا واط.

واشار المصدر المسؤول الى ان قرار الحكومة بتحويل السلطة الى شركة تأتي في اطار خصخصة قطاع الكهرباء الذي يعتبر احد مكونات القطاع العام، موضحا ان الحكومة ستبدأ في منتصف عام 1998 بفتح المجال امام القطاع الخاص للمساهمة في الشركة الوطنية. كما ستفسح المجال امام الاستثمار في مجال الطاقة الكهربائية من خلال السماح بانتاج محطات خاصة لتوليد الطاقة.

مناقصة اردنية لشراء 100 ألف طن من القمح

■ عمان - رويتر: اعلن الاردن امس الخميس مناقصة لشراء 100 الف طن من القمح الامريكي الشتوي الصلد الاحمر او القمح الامريكي الربيعي الاحمر للشحن في ايلول (سبتمبر).

وتريد وزارة التموين الاردنية القمح في شحنتين زنة الواحدة 50 الف طن احداهما للشحن في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) والثانية للشحن في النصف الثاني من الشهر نفسه.

واخر موعد لتلقي العروض هو الرابع والعشرين من تموز (يوليو) الحالي.

وبمقتضى شروط المناقصة ستكون الاولوية للقمح الذي له نفس مواصفات القمح الذي منشأه الدول الاسلامية في حالة تساوي الاسعار.

وتلقى الاردن هذا العام تسهيلا ائتمانيا قدره 30 مليون دولار من البنك الاسلامي للتنمية الذي مقره جدة وهو مؤسسة اقراض انشئت لدعم التجارة بين الدول الاسلامية.

وربط البنك اهلية الحصول على هذا القرض الميسر بشراء السلع من الدول الاعضاء.

من جهة ثانية قال تجار ان الاردن اشترى 50 الف طن من الذرة الصفراء الامريكية المنشأ بسعر 224 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن على ان يجري تمويلها بمقتضى برنامج ضمان الائتمان التصديري.

واضافوا ان موعد الشحن هو النصف الثاني من اب (اغسطس).

ويتراوح استهلاك الاردن من الذرة الصفراء ما بين 400 الف و500 الف طن في السنة.

الصندوق العربي يقرض المغرب 44 مليون دولار

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الخميس ان الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي منح المغرب قرضا تبلغ قيمته 44 مليون دولار لتوسيع ميناءي اغادير و طان طان الجنوبيين.

ويستحق القرض الميسر السداد بعد 22 عاما تشمل فترة سماح خمسة أعوام ويبلغ سعر الفائدة عليه 4ر5 في المئة.

ويهدف القرض الى تمويل توسع الميناءين لتقابل طاقتهما احتياجات السوق المحلية من الاسماك وتطوير الصادرات.

مصر تستورد 20 ألف طن تفاح من لبنان

■ بيروت - رويتر: قال وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري ان مصر وافقت على استيراد 20 الف طن من التفاح اللبناني.

وكان فاخوري يتحدث الى الصحافيين امس الخميس اثر عودته من اجتماعات المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة الذي عقد في مصر.

وقال انه توصل مع المسؤولين المصريين الى اتفاق يقضي بأن تستورد مصر من لبنان 20 الف طن من التفاح على مدى اربعة اشهر.

البنك الوطني المصري للتنمية يزيد رأسماله 50%

■ القاهرة - رويتر: قال البنك الوطني للتنمية امس الخميس انه يرغب في زيادة رأسماله بنسبة 50 في المئة الى 150 مليون جنيه مصري من 100 مليون جنيه حاليا. ودعا البنك المساهمين الحاليين لشراء 5022790 سهما جديدا يصدرها بسعر 17 جنيها للسهم ويبدأ طرح الاسهم من 15 حزيران (يوليو) الجاري ويستمر حتى 31 اب (اغسطس) المقبل.

وتحمل الاسهم الجديدة قيمة اسمية تبلغ 10 جنيهات وسيحول البنك الفارق الى احتياطياته. وبلغ سعر سهم البنك في اخر تداول له في سوق الاوراق المالية المصرية 13,50 جنيه. واوضح مسؤول الفارق في السعر قائلا ان الاسهم الجديدة تم تسعيرها على اساس سعرها في السوق في العام الماضي عندما ارتفع سعر السهم الى 18,25 جنيه.

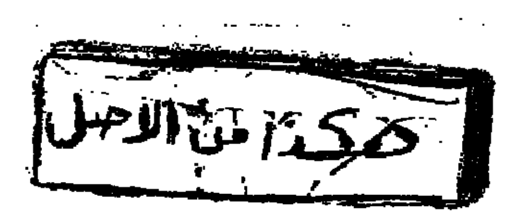
واضاف ان اصول البنك واحتياطياته قوية جدا وهذا سيشجع حملة الاسهم على الاكتتاب في الاسهم الجديدة. وبلغت ارباح البنك قبل خصم الضرائب 24,669 مليون جنيه في العام الماضي. وتبلغ اصوله 4.735 مليار جنيه وتبلغ حقوق المساهمين 717ر152 مليون جنيه. (الدولار يساوي 3,40 جنيه)

قطر تخفض أسعار النفط الخام

■ طوكيو - رويتر: قال تجار في طوكيو امس الخميس ان المؤسسة القطرية العامة للبترول خفضت المعادلة السعرية لخام قطر البري لشهر حزيران (يونيو) الماضي بواقع خمسة سنتات للبرميل.

وقال التجار ان سعر خام قطر البحري خفض لشهر حزيران (يونيو) بواقع سنتين للبرميل. وبموجب الصيغة السعرية للمؤسسة القطرية العامة للبترول يحسب سعر خام قطر البري لشهر حزيران (يونيو) على اساس سعر خام عمان زائدا 21 سنتا للبرميل وهو ما يعني سعرا قدره 18.45 دولار للبرميل بينما يصل خام قطر البحري لشهر حزيران (يونيو) الى سعر خام عمان زائدا 13 سنتا للبرميل اي 18.37 دولار للبرميل.

وتحدد قطر باثر رجعي الصيغة السعرية لنفطها على اساس سعر البيع الرسمي لخام عمان الذي تعلنه شهريا وزارة البترول والثروة المعدنية العمانية.



فيصل حوراني وحكاية اللحظات غير العادية [2-2]

اللحظات التي ودع خلالها عشرات الالاف تفاصيل حيواتهم السابقة

نائل بلعاوي *

■ تجتمع بيوت ـ المسمية الصغيرة ـ ازقتها واشجارها وبئرها المهجورة لتشكل معا. مسرحا كبيرا تنبض على خشبته دورة الحياة التي تغص. بشتى انواع التناقضات، الالام، والطرائف ومثلما هو حضور القرية الشديد الوضوح في ذاكرة الكاتب كذلك، هم الناس الذين عاشوا في تلك القرية ومارسوا طقوسهم بين جدرانها ـ وتوالدت احلامهم فيها، اذ يبدو حضور اولئك الناس ـ احيانا ـ اكثر واشد وضوحا من القرية ذاتها فالمكان في الاصل، او هكذا يريد النص ان يقول، هو الناس وطقوسهم.

يلاحق الكاتب، الذي يسجل ميثولوجيا القرية الفلسطينية في الاربعينات، تلك الطقوس شارحا، لدلالاتها احيانا ومستعرضا لها احيانا اخرى، بدءا من طقوس الخطوبة والزواج التي تمثل في ذهن الفلاح مكانة خاصة، مرورا بحالات الطلاق، النادرة وغير المألوفة انذاك. اضافة لاوضاع العشق الحرام وخطورة كشفها في مجتمع مغلق تقوده مفاهيم العرض والشرف الى اقصى درجات العنف عند مواجهته لتلك الحالات، وصولا الى طقس الحكايات الشعبية التي لحضورها وقع خاص في النفس.

«في الحجرة التي تعبق اجواؤها بدخان الموقد انطبعت في ذهني الصورة المفرحة والاخرى المفزعة، التي وسمتها حكايات ـ وضحة الكبيرة عن الشاطر حسن وعلي الزيبق ودليلة المحتالة وليلى والذئب والغولة والغول ونص نصيص وابو الرجل المسلوخة والاقزام والعمالقة والسحر والجان، كانت المرأة التي تحب الصغار تروي الحكايات باسلوب يجعل عيوننا وعقولنا مشدودة الى شفتيها طيلة ساعات. وكانت تحرص في روايتها على ان تؤكد على المغزى التربوي الذي تشتمل عليه الحكاية وعلى وصول هذا المغزى لمستمعيها وهكذا يا اولاد. كاد الذئب ان يفترس ليلى لانها لم تتبع نصيحة جدتها».

وكما تحتل حكايات الجدات والامهات الفلسطينيات حيزا مهما من الذاكرة الشعبية العامة لما لرواة تلك الحكايات ـ التي تكون بالعادة متخيلة بالكامل ـ من قدرة على مزج الغرائب والطرائف في قالب تشويقي واحد يشد عيون وعقول الاطفال الى شفاه الراوي. فان الحكايات التي له جذور في الواقع، ان تكون حدثت ذات يوم، في مكان ما وتتناقل الناس اخبارها تحتل هي الاخرى حيزا كبيرا من تلك الذاكرة، التي لها مثل كل ذاكرة شعبية اخرى، مصادر شفاهية تعتمد النقل من شخص لاخر ومن جيل الى اخر ومصادر خطية: كتب ومراجع ومخطوطات الى اخر المصادر، التي تكون اي ذاكرة لاي شعب، تنسج تلك الحكايات بالعادة حول بعض الاشخاص الذين تعرضوا لمصائر واقدار غريبة وغير عادية ـ بطولات وامجاد خارقة لمألوف او حول اولئك الناس الذين نعتبرهم غير عاديين ونطلق عليهم بالتالي، صفات ـ مثل بهلول ـ او مجنون ـ او كما يسميهم حوراني بـ المبروكين ـ لقد اولى الادب العرب بشكل عام، والفلسطيني منه بشكل خاص، عناية خاصة لشخصية ـ البهلول ـ فحملها ابعادا ورموزا لا حصر لها بحيث يتعذر العثور على نص ـ قصصي فلسطيني ـ يخلو من بهلول ما ينطق بما لا ينطق به الاخرون، ويفعل ما لا يقدر الاخرون على فعله، وربما لا يوجد تفسير واضح لسطوة هذا الحضور للنماذج ـ الخارجة عن قوانين الواقع ـ سوى القول بان الحكاية الشعبية الفلسطينية، الزاخرة بمثل هذه النماذج ـ شكلت لسحرها وسحر النماذج غير العادية التي قدمتها ـ دافعا لتعزيز هذا الحضور، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، هنا اسباب عديدة يطول شرحها ـ حول هذا الموضوع، ليس اقلها، بالطبع، ان الحالة الفلسطينية ذاتها ـ مبروكة ـ وغير عادية بتاتا.

اما في «الوطن في الذاكرة» فان الشخصيات غير العادية التي يمر على ذكرها الكاتب فلا تحمل رموزا او ابعادا ما بعينها بل تأتي ضمن السياق السردي العام لوقائع القرية التي تضم بدل المبروك الواحد ثلاثة، اهمهم بلا شك هاشم الذي يرتبط اصله لدى سكان القرية بالوقار والحكمة على الرغم من انه لم يبد من تلك الصفات شيئا يذكر باستثناء تعففه الدائم عن الكلام وعزلته التي اوحت للناس بفكرة احاطة ذلك المبروك بهالة ما من القداسة التي لا يتمتع بها الا الاشخاص الذين يملكون اسرار السماء والارض وما بينهما ثم ـ عطا ـ كثير الحركة والكلام والقريب من قلوب الاطفال واخيرا ـ عائشة ـ التي تسلط عليها جني شرير منذ كانت طفلة ـ فحال بطبيعتها الى العنف مما دفع باهلها في نهاية المطاف وبعد تجريب كل الوسائل لعلاجها او التخفيف من حدة طبعها الى حبسها داخل قفص خشبي نصب خصيصا لها في باحة الدار. اضافة للحكايات التي ينسجها الكبار والصغار حول ـ مبروكي ـ القرية المذكورين. هناك حكاية ـ الشيخين مصطفى وابراهيم ـ وهما هذه المرة معلمان وليسا من الناس الذين تسلط عليهم جني شرير ـ سيلتقيهما الكاتب خلال سنوات دراسته الاولى، ولشدة طرافة وحضور الشيخين في الذاكرة سوف يفرد لهما الكاتب مشهدا طويلا يصلح ليؤسس عليه عمل روائي كامل.

«معلمان من قرية ـ تل الصافي ـ يسكنان في القرية البعيدة ويجيئان الى المدرسة كل صباح على حمارين، يحضران او يحضرون سويا وينصرفان او ينصرفون سويا، ولا يرى هذان المعلمان في اي مكان الا معا وبقربهما او معهما الحماران».

ولكن شدة التصاق الشيخين ببعضهما البعض، وعملهما الواحد، وعلاقة الحمارين بهما لا تعني تشابها في شخصيتهما او طريقة سلوكهما فعلى العكس من ذلك تماما، اذ ان التناقض بين الشيخين هو الذي يميز علاقتهما، وهو الذي يضفي على المشهد طرافته الشديدة. فالشيخ مصطفى وهو المعلم الاكبر سنا والاكثر وقارا اذ انه كان قد جاور في الازهر بضع سنوات ونال هناك بعض معارف اللغة والدين فلما عاد الى قريته افتتح ـ كتابا ـ (حتى اذا جاء زمن المدارس لتحل محل الكتاتيب تدبر الشيخ مصطفى امره، فصار معلما) وصار للمعلم الشيخ زيه الثابت، المركب من ازياء طلاب الازهر وازياء الفلاحين الفلسطينيين والشيخ الى هذا وذاك لا ينطق الا بالفصحى على طريقة الازهريين، باختصار يبدو الشيخ مصطفى كتوليفة غريبة من ـ سلوك ازهري وفلاح فلسطيني ـ على العكس من زميله الشيخ ابراهيم.

واذا كان الشيخ مصطفى يتحدث الفصحى المفخمة فصاحبنا هذا يتحدث العامية الفلسطينية.. وهو كثير الكلام ودائم الضحك، بمناسبة او بدونها.

ولكن الشيخين يلتقيان في صفة مشتركة واحدة، هي حرصهما على تلبية الدعوات للولائم والمناسبات التي كثيرا ما يعقدها اهالي القرية، على شرف معلمي اولادهم.

الى هذا فان الشيخين مصطفى وابراهيم يمثلان، اخر المشاهد الطريفة للحياة العادية قبل النكبة حيث يتمتع الاطفال بفرصة الذهاب للمدرسة ونسج القصص حول المعلمين الطريفين اللذين سيختفيان الى الابد، لتحل محلها الفاجعة، التي ما تزال تدور في فلكها حتى اليوم.(7)

يتألق نص حوراني ليصل ذروته في الفصول التي تصف وقائع نكبة 48 والنتائج التي ترتبت عليها بعد ذلك.. فوقائع النكبة ليست مثل كل الوقائع، انها اللحظات غير العادية الفاصلة بين عالمين احدهما يلفظ انفاسه الاخيرة، بينما الاخير ـ كامن ـ في فضاء مجهول لا يعلم عنه طفل المسمية الصغيرة اي شيء يذكر. وهي اللحظات التي ودع خلالها عشرات الالاف الناس كل تفاصيل حيواتهم السابقة وقيدوا عنوة للمصير الغامض، ومواجهة المخاطر القادمة، اي لحظات كانت تلك التي افقدت الناس كل احلامهم دفعة واحدة حين تحولت البيوت التي ولدوا ومارسوا طقوسهم فيها. الى قطع من الماضي المحروس بالشياطين وبطش العصابات؟ ها هو الكاتب يعتصر ذاكرته بحثا عن الاجوبة والاجوبة هنا ليست محاولة لتفسير اسباب تلك اللحظات بمعنى الاجابة عن سؤال الهزيمة بشكل عام، بل الاكتفاء بوصف ماهية تلك اللحظات المجنونة، واثرها البالغ على الناس.

يمهد الكاتب لوصف طبيعة الواقعة برسم صورة للاجواء التي سادت فلسطين في ذلك الصيف الحار من عام 1948 الذي شهد تعاقب ثلاثة احداث هامة: جلاء القوات البريطانية عن فلسطين ـ الاعلان عن قيام دولة اسرائيل ـ دخول الجيوش العربية لنصرة البلد المنكوب والدفاع عن اهله، وبين سطوة دفع الاحداث المذكورة، عاش الفلسطينيون حالة اختلاط غريبة لمشاعر الفرح بالخوف والانتظار بالحذر، الاطمئنان لوعود الاخوة العرب وجيوش انقاذهم وعدم الثقة بهشاشة تلك الوعود عند متابعة اثارها في الواقع، فرح الخلاص من المستعمر البريطاني ورحيل قواته، ثم وفي نفس الوقت، الخوف من ذلك الكيان الذي اعلن للتو عن نفسه مثل مارد لا يقوم وجوده الا على نفي وجود الاخرين. اما في حالة ـ المسمية الصغيرة ـ التي هي محور النص فان تلك المشاعر المتباينة غير المستقرة ظلت سائدة حتى مساء الثامن من آب (اغسطس) 1948 حين تلقى الجد سلمان مختار القرية، انذارا خطيا من الهاغاناه.

في الانذار تعطي الهاغاناه ـ لاهل القرية مهلة ساعتين اثنتين تبدأ منذ الساعة السابعة مساء اي منذ اللحظة التي تسلم الجد فيها الانذار وعلى اهل المسمية الصغيرة ان يجمعوا خلال هاتين الساعتين الاسلحة التي بحوزتهم كافة والمجاهدين الذين استخدموا هذه الاسلحة واعضاء اللجنة القومية ـ ويسلموا هؤلاء الناس وسلاحهم الى قوة الهاغاناه التي تنتظر في ناحية من نواحي القرية ثم ان على اهل القرية بعد ذلك ان يعلنوا قبولهم دولة اسرائيل واستعدادهم لتقبل الاجراءات التي تفرضها عليهم واذا رفض اهل المسمية الصغيرة هذا العرض، فعليهم خلال المهلة ذاتها ان يغادروا القرية جميعهم بدون اسلحة، وان يتوجهوا باتجاه الشرق اي في الاتجاه الذي يقود الى الاردن. ويحذر الانذار القرية من اية محاولة للاتصال بالقرى المجاورة ويؤكد ان كل من يغادر القرية لهذا الغرض معرض لاطلاق النار عليه من اصحاب الانذار الذين يراقبون الطرق». بهذه اللغة الواضحة الصريحة التي حملها الانذار، ومهلة الساعتين التي لا تترك مجالا لاتخاذ تدابير فعالة لمواجهة بشاعة الموقف، اسقط بيد الناس تماما، فخيار المقاومة غير وارد، لقلة العتاد والرجال، وتسليم المجاهدين مع اسلحتهم القليلة، للتمكن من البقاء في القرية، لا يعني ـ مجرد الحكم الفوري على اولئك الرجال بالاعدام ـ بل يعني ايضا مواجهة نفس مصير القرى التي بقي اهلها فيها عزلا، امام هجمات العصابات الصهيونية التي ازهقت ارواح رجالها. فلم يتبق امام اهل القرية سوى الخيار المر، الوحيد حمل ما يمكن حمله والرحيل.

«انتظم ركب الراحلين تحت سماء غاب قمرها فسطعت النجوم كانما استثارها الحدث فانطلقت من ابراجها لتشهد قطع الناس ودوابهم الثقيلة المحملة بالصرر وقد اخترقوا الحقول في قافلة يكتنفها صخب لا تبين معالمه، ولا يدري احد فيها اين بالضبط ينبغي التوقف. كان خطو الناس بطيئا الا ان حركتهم بقيت منتظمة وكانت مشاعر الشاعر موزعة بين ما يشد الناس الى القرية التي ارغموا على مغادرتها ارغاما، وما يدفعهم الى الابتعاد عن الخطر. هكذا بدأت رحلة الابتعاد عن مسقط الرأس والبحث عن مكان آمن بدءا من الحقول والسهول المكشوفة المعرضة لكل انواع المخاطر مرورا بالقرى المجاورة التي لم تدمرها الكارثة بعد والتي يمكن اللجوء اليها مع جموع الراحلين الى حيث تلاقي ذات المصير المعلوم ـ كل ذلك العذاب والطفل ابن التاسعة الذي يستحضره الكاتب ببراعة، يقود ـ العنزة ـ التي اوكلته الجدة لحظة مغادرة المسمية الصغيرة، مهمة الحفاظ على هذه العنزة من نصيبك اصح لا تفلتها.

وكما كان الامر منذ البداية لصقت بي مهمة اقتياد العنزة وكانت العنزة هذه المرة مطواعة فسارت بجانبي هادئة ومتفهمة وكان الهموم التي غدت ملازمة لرحلة الهجرة هذه فعلت فعلها في العنزة، فهدأت توترها واطفأت نزقها».

العنزة التي يقودها الطفل وتقوده احيانا، الحقول التي كانت ذات يوم قريب خضراء وحولتها القذائف التي تصبها طائرات الكيان الجديد فوق رؤوس الراحلين، الى ساحات لدفن الموتى، البيوت والاماكن الاليفة التي غادرها اصحابها بعد ان علقوا مفاتيحها حول اعناقهم آملين بان لا يطول غيابهم عنها.. ثم الحشر في ـ دير الدبان ـ محطة الراحلين الاولى، التشرد في البراري وصولا الى بيت جبرين المحطة الثانية التي سيفقد الطفل على ابوابها مقود عنزته، حالة التوتر العامة التي صبغت مشاعر الناس وسلوكهم بالوانها القاتمة، مشقة العثور على الطعام والماء في تلك الاجواء التي تداعت فيها كل الوسائل الطبيعية لتأمين تلك الحاجات العزيزة ـ وهكذا الى ان تصل عائلة الطفل، التي تفرق شملها الى ـ غزة ـ حيث النوم الجماعي لمئات البشر فوق عراء الشاطيء وحيث انتشار الامراض والاوبئة ـ التي تفترس في طريقها من تشاء، وفي غزة، يرصد الكاتب بدايات العلاقة مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ـ ووقع ـ تلك العلاقة على الناس الذين لم يعتادوا من قبل على الوقوف في طوابير طويلة للحصول على حصصهم من الطعام والالبسة لقد ضاع كل شيء دفعة واحدة، واكتشف الناس الذين هربوا باطفالهم وارواحهم ان الكارثة اعم واشمل مما رسمته لهم بيانات الجيوش العربية واخبار اذاعاتها، وان عملية خلعهم من بيوتهم وقراهم لم تكن حدثا مؤقتا تقتضيه ظروف الحرب وقيام الدولة الجديدة بل انها الهدف المرجو بحد ذاته.

يتابع ـ فيصل حوراني ـ رصده الدقيق ـ لكل مراحل رحلة العذاب الاولى، وبلغة جذابة وغير متكلفة، اقرب ما تكون الى لغة الحكاية الشعبية الفلسطينية ذاتها، عبر نص، اقل ما يقال عنه، انه رائد في مجاله وجديد.

* شاعر من فلسطين يقيم في فيينا

هوامش

* ـ الوطن في الذاكرة ـ منشورات دار كنعان للدراسات والنشر ـ دمشق 1994

(صدر للكاتب) في الدراسات:

(1) الفكر السياسي الفلسطيني 1964 ـ 1974 ـ بيروت مركز ابحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

(2) العمل العربي المشترك واسرائيل ـ الرفض والقبول 1944 ـ 1967 نيقوسيا شرق برس 1989.

(3) جذور الرفض الفلسطيني 1918 ـ 1948 ـ نيقوسيا شرق برس 1990.

في الرواية:

(1) المحاصرون. دمشق المطبعة التعاونية 1973.

(2) بير الشوم. بيروت دار الكلمة 1979.

(3) سمك اللجة. دمشق وزارة الثقافة 1982.

ـ وفي طريقه للصدور الجزء الثاني من خماسية ـ دروب المنفى ـ تحت عنوان (الصعود الى الصفر) عن دار ستدياد في عمان ـ الاردن.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لماذا سكتت القمة العربية عن العدوان التركي الجديد؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود اولا ان اقدم لكم شكري وشكر جميع الاصدقاء في لجنة الدفاع عن الرافدين لمواقفكم الشجاعة والمشرفة وما نشركم للدراسة حول الرافدين في الشهر الماضي الا مثالا على عطائكم وجهادكم الشريف والمخلص.

نعرب لك، استاذنا الكريم، ولجميع العاملين في جريدتكم الغراء عن عميق امتناننا وصادق تمنياتنا بالتقدم والنجاح المتواصل.

ونرسل لكم، بياننا حول موقف مؤتمر القمة العربية من هذا الموضوع، راجين منكم نشره على صفحات جريدتكم الغراء باسم لجنة الدفاع عن الرافدين:

احتفلت الدبلوماسية التركية ايما احتفال بالبيان الختامي الصادر عن مؤتمر القمة (العربي) والذي عقد مؤخرا في العاصمة المصرية. ورغم ان البيان المذكور اعرب عن قلق المؤتمرين من التحالف بين تركيا الاطلسية والدولة الصهيونية، لكن الحكومة التركية قررت انه ـ البيان ـ متوازن ومعقول، بعد ان دأبت قبل وخلال ايام المؤتمر على اطلاق التصريحات المهينة والساخرة من الملوك والرؤساء والامراء والسلاطين العرب والقول بان كل ما سيصدر عنهم سيظل كلاما بكلام. لماذا، اذن، عدلت تركيا لهجتها بل واعتبرت، كما صرح وزير خارجيتها، ان عدم تطرق البيان لموضوع نهري دجلة والفرات، يعد انتصارا للدبلوماسية التركية؟ لقد توقعت الحكومة التركية من مؤتمر القمة العربية موقفا حازما مساندا للعراق وسورية يعارض محاولاتها الرامية للاستحواذ على مياه النهرين كمقدمة لتصحير العراق واجزاء شاسعة من سورية، خصوصا وان ازالة النهرين من الوجود لم تعد سرا من الاسرار او تهمة بالتآمر يطلقها بعض المتطيرين والمتطرفين بل ان امريكا نفسها تعترف بهذه الامكانية على لسان علمائها المتخصصين بموضوع المياه والبيئة ومن هؤلاء مثلا البروفيسور توماس نف والدكتور جون كلارس. وهذا الاخير يعمل حاليا كما اوردت الانباء على اصدار واقرار ميثاق شرف يتوسل من خلاله الاتراك للابقاء على ربع المياه فقط في مجرى الفرات وكذلك دجلة للحفاظ على التوازن البيئي الذي سيخل به زوال النهرين العظيمين.

ان رياح القمة جرت بما تشتهي سفن العدوان التركي فقد التزم المؤتمر صمتا مطبقا ولم يشر من قريب او بعيد لهذا الموضوع بالغ الخطورة. ونعتقد ان الانتصار الذي تتبجح به الحكومة التركية ما كان ليحدث لولا الضغوط التي مارستها المملكة السعودية والكويت والحكومة الاردنية الحليف الثالث لتركيا بعد الدولة الصهيونية وكان هدف هذه الضغوط هو افشال الجهد الدبلوماسي السوري واسدال الستار على الجريمة التركية الاطلسية. وحين يعلم المرء ان مساهمات مملكة آل سعود في تمويل المشاريع التركية (غاب) بلغت اثني عشر مليار دولار فان عجبه سيزول من موقف السعوديين واشباههم من اعداء العراق وكل العرب.

ان لجنة الدفاع عن الرافدين، تشجب وتدين هذا الصمت المريب والملتبس عمدا من طرف مؤتمر القمة وتعتبره اسنادا ودعما للعدوان التركي الاطلسي على العراق وسورية، وترى اللجنة ان التزام المؤتمر الصمت بصدد هذا العدوان والاعراب، في الوقت ذاته، عن القلق من التحالف بين تركيا واسرائيل نموذجا فريدا في النفاق والاحتيال السياسي وانه لا يليق الا بتلك الاطراف التي تستمد قوتها من طائرات وسفن اسيادها فيما وراء المحيط والتي تطبق اوامرهم الهاتفية باسم الشرعية الدولية وقوانين النظام الامريكي الجديد. ان هذه الاطراف قد انكشفت على حقيقتها امام جماهير الامة وسيأتي اليوم الذي تدفع فيه ثمن صمتها المتحاز وانحيازها الصامت. لقد شيد مؤتمر القاهرة بموقفه المدان هذا سدا جديدا على انهارنا ولكنه سيكون اخطر من كل سدود تركيا لسبب بسيط هو ان الايادي التي شيدته هي نفس الايادي التي صافحت الاعداء امس واليوم وستصافحهم غدا على جثث اطفالنا ونسائنا الموتى عطشا. ولكن الله لم يخلق تركيا وحماتها فقط فللنهرين شعب سيهب لحمايتهما بمجرد ان يجهز على عدوه الداخلي ويستعيد حريته كاملة.

لجنة الدفاع عن الرافدين
اواخر حزيران 1996
عنهم: علاء اللامي وهادي العلوي

عبد الكبير الركاكنة: زنكنة اهداني نصه شخصيا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بالاشارة الى الرسالتين الواردتين في العددين بتاريخ 13 و20 حزيران (يونيو) 1996 حول علاقتي الفنية بنص الكاتب العراقي المبدع محيي الدين زنكنة «العلبة الحجرية»، اود ان اسطر التوضيحات الدالة التالية:

اولا: لنا ان نفخر معشر المثقفين والفنانين المسرحيين بكسر الحصار المضروب على الشعب العراقي، حيث كنا وما زلنا وسنظل على اتصال بالمبدعين والفاعلين المثقفين في ذلك البلد الصامد. وما اقتباسي لهذا النص في عمل مسرحي بالمغرب الا دليل على التكسير الفعلي للحصار والتجسيد العملي للتضامن.

ثانيا: لقد توصلت بدعوة كريمة للمشاركة في مهرجان بغداد المسرحي الخامس، وسالبيها بشرف متى انعقد.. وعندما سالتقي بكاتب النص الاستاذ زنكنة لتأكيد التضامن والتفاعل الذي بادر بغرسه في نفسي حين اهداني النص شخصيا منذ سنوات.

ثالثا: هنالك تقاليد حميدة احرص على تكريسها وتنميتها في التعامل بين المثقفين من كتاب ومسرحيين هي الخيط الناظم لجوهر العلاقة ـ مادية كانت ام معنوية ـ بيني وبين الاستاذ زنكنة اجد انه لا داعي للحديث عنها ما دامت النوايا الطيبة والاعمال الجادة هي الموجهة للعلاقات انتاجا وابداعا.

تقبلوا جميل الشكر والتقدير.

عبد الكبير الركاكنة
مسرحي من المغرب

حوار مع عبد الوهاب الافندي حول كتاب «حرب الرؤى» [2-1]

مقاومة الجنوب السوداني لبعض القيم الثقافية هو نتيجة لمحاولة فرضها بالقوة

د. فرنسيس دينج *

عرض عام للحوار

في عرضه المطول خلال مقالات صحافية متتالية لكتابي «حرب الرؤى: تنازع الهويات في السودان» الصادر عن مطبعة معهد بروكينغز في واشنطن عام 1995، بدأ عبد الوهاب الافندي حوارا كان يمكن ان يكون مفيدا حول القضايا المطروحة في النزاع السوداني. مأخذي الاساسي على عرض الافندي انه انتقائي محض، عبر اختياره فقط للنقاط التي يريد مناقشتها، وبعضها تعليقات شخصية على المؤلف، وعلى صفوة جنوب السودان بشكل عام، هذه الانتقائية تهدف الى صرف الانتباه عن مناقشة الاتجاهات الاساسية للكتاب. ومما يعيب عرضه ايضا انه يصف هذه الدراسة بانها تصور متحيز للعقائدية الثورية الجنوبية. بدلا من ان تكون محاولة تحليل تاريخي لازمة الهوية القومية في السودان، ويبدو ان الهدف الاساسي من هذا التصنيف العقائدي هو التشكيك في مصداقية الكتاب الفكرية ونفوذه المحتمل على الخلاف بين الشمال والجنوب.

دعوني ابدأ بتلخيص ما يهدف الكتاب الى تحقيقه حتى نضع تفسيرات الافندي لرسالة الكتاب في اطار مقارن.

اولا، يبنى الكتاب على الطرح القائل بان الخلاف حول الهوية هو من العوامل الاساسية لتمزق وحدة بلادنا، اما من حيث المضمون فيحاول الكتاب استكشاف افاق امكانية تحقيق السلام ووحدة البلد. من هذا المنطلق يتابع الكتاب تطور الهويات المتنازعة، مركزا الاهتمام على الشمال العربي الاسلامي والجنوب الافريقي الذي تعتنق غالبيته الدين المسيحي، الا ان الكتاب يحاول ان يبين بانه رغم ان كلا الطرفين المتنازعين يصر على استقلالية وتميز هاتين الهويتين بل ويتفاخر بهذه الخصوصية، فان هاتين الهويتين تبادلتا التأثير عبر الزمن مما ادى الى تقاربهما، وبالتالي لم تعد هاتان الهويتان على نفس الدرجة من الاختلاف والتمايز كما يحاول دعاة الاتجاهين الايحاء به.

وكما ينطبق هذا الامر على الجنوب الذي خضع تاريخيا لمؤثرات عرقية وثقافية شمالية، فانه اوضح بالنسبة للشمال، حيث يظهر البعد الافريقي ليس فقط من خلال لون السحنة والخصائص الجسدية وانما ايضا في الحياة الثقافية والاجتماعية لعامة الناس بل حتى في نوع الاسلام الذي يمارسه السوداني العادي، وخصوصا في الريف، ومع ان الكتاب يقول بان دعاة الهوية العربية الاسلامية الصرفة في الشمال والافريقية الصرفة في الجنوب واهمون، الا انه يقر بان اتباع هذه النزعات ينظرون الى خصائص هويتهم بقدر كبير من الفخر، وبل ويمتعضون من محاولة اي طرف التشكيك في نقاء هويتهم مع ما يرافق هذا النوع من النزعات عادة من مشاعر التفوق على الطرف المقابل، وما ان يحصل اي تهديد او تشكيك في الهوية، حتى يبادر كل طرف الى ابراز وتعميق خصائص هويته ضد الطرف الاخر.

يتجسد هذا التنافس بين الهويات، وهذا السعي لتكوين المجتمع والحياة في السودان بلون واحد في التيارات السياسية في الشمال والجنوب، وهي الحركة الشعبية لتحرير السودان من جهة، والجبهة القومية الاسلامية بزعامة الترابي بالتحالف مع الجيش من الجهة الاخرى، والتي استلمت السلطة في كانون الثاني (يونيو) 1989 بقيادة العقيد عمر حسن البشير.

يقول الكتاب بان الصراع المتنامي بين هذه الهويات يواجه البلاد بخيارات محدودة، الاول وهو الخيار المفضل لدى المؤلف، هو الاقرار بان هذه التصورات المطلقة للهوية وهم افتعله اصحابه فقط، اي هناك مجال لتحييد هذه الرؤى واعادة صياغة هوية سودانية موحدة تشكل مزيجا من المقومات العرقية والثقافية والدينية لجميع السودانيين مسلمين كانوا او مسيحيين، افارقة ام عربا، وبحسب هذا النموذج يوصف الناس بانهم سودانيون، بدلا من عرب او افارقة او غيره، وبحيث لا يبقى احد خارج هذه المظلة.

اما الخيار الثاني فيقوم على الافتراض بان وهم الهوية النقية هذا تم قبوله كحقيقة لا يسهل تغييرها، في هذه الحالة على السودان استحداث نظام يمكن هذه التناقضات من التعايش ضمن اطار وحدة فضفاضة قائمة على المساواة بين الاطراف المتعددة. ولا نهم هنا تسمية هذا النظام بالاستقلال الاقليمي او الفدرالية، بل ما يهم فعلا هو التقسيم الفعلي للسلطات.

اما الخيار الثالث والاخير فانه يقوم على الافتراض بانه اذا تعذر تحقيق مثل هذه الوحدة الفضفاضة، فعنده سيكون على السودانيين تقبل حقيقة بانه لا تمكن المحافظة على وحدة البلاد بدون صراع مدمر فتاك، ومن ثم يتوجب عليهم وبكل اسف، الاتفاق على انفصال ودي واعادة صياغة علاقتهم كجيران مسالمين متوادين.

والتحدي الذي يضعه هذا الطرح امام الجماعة الاسلامية الحاكمة اليوم يتضح في الاعتراف بانه رغم ان بناء الامة على القيم الثقافية والدينية للهوية العربية الاسلامية هو غاية مرجوة، فان هذا التكريس ينطوي على تمييز جائر بحق اولئك المواطنين الذين لا تشملهم هذه الهوية وبالتالي فهو مرفوض لديهم. فاذا كان للوحدة ان تبقى، فان اعادة تشكيل الهوية القومية بشكل يحتضن الجميع بشكل متساو يكون واجبا اما اذا كان بناء الامة صادرا عن وحي الهي غير قابل للنقض كما يزعم الكثيرون، عندها يتم الاختيار ما بين الوحدة الفضفاضة او الانفصال التام. ومع ان المؤلف يفضل الوحدة على اساس اعادة صياغة الهوية القومية، الا انه يقدم جميع هذه الخيارات في تحليل علمي محاولا قدر الامكان تجنب منهج الوعظ والتعميم والتركيز على طرح الخيارات السياسية بوضوح وجلاء.

ولعل الافندي محق في قوله بان المؤلف، مع انه لا ينتمي للحركة الشعبية لتحرير السودان ولا ينتمي الى الجنوب بالتعريف القانوني الدقيق لهذا الاقليم (اذ انه من قبائل دينكا نقوك التي تقيم في جنوب كردفان ـ شمال السودان) فانه جنوبي بمفهوم تنازع الهويات الذي يطرحه الكتاب، وهو يدعم ايضا وجهة النظر التي تقول بوجوب مراجعة مفهوم الوحدة الذي تدعو له الحركة الشعبية لتحرير السودان ليشمل جميع اهل السودان، وعند التدقيق في الامر، فان الضعف الوحيد لهذه الرؤية الوحدوية من منظور الشمال، يكمن في كونه صادرا من حركة جنوبية لا يمكن ان تمثل طموحات امة اهل الشمال من المسلمين، ورغم ان المؤلف يحترم طرح الجبهة القومية الاسلامية، فانه لا يقر بان رؤية كهذه يمكن ان تشكل اساسا لوحدة تكون قائمة على التعددية الثقافية الدينية وتكون وعاء يضم كل السودانيين، لابد ان تكون هذه المسألة واضحة للكثير من الشماليين الموضوعيين، وبالفعل فقد سبق ان عرف عن اجيال ماضية من القادة الدينيين والسياسيين للشمال القول بان «الدين لله والوطن للجميع»، وهو طرح كان يلاقي كل الاحترام والتقدير.

الانتقائية

يلخص الافندي الكتاب مركزا على ما يعتبره هو رفضا لمنهج العروبة والاسلام، ويعالج هذا الموضوع بصورة انتقائية بانيا حججه على اعتبارات شخصية هامشية لا تتعلق كثيرا بموضوع الكتاب وبمحتواه، اولا يمتدح الافندي المؤلف باعتباره اغزر كتاب السودان انتاجا بصورة لا ينافسه الا الاستاذ الشهير عبد الله الطيب، ولكن الافندي يكرر نقطة كثيرا ما عبر عنها، وهي ان كتابات المؤلف غير معروفة خارج نطاق الدائرة الضيقة الاكاديمية في السودان، ومعروفة بدرجة اقل في العالم العربي، اما السبب وراء هذا حسب الافندي فهو كون كتابات المؤلف منشورة باللغة الانكليزية بدلا عن العربية، ثم يواصل القول بان السبب هو ان المؤلف مثله مثل باقي المثقفين الجنوبيين يرفض العربية كلغة للحوار الفكري، يقول الافندي مثلا ان فرنسيس دينج وجيله من قادة الراي والفكر في جنوب السودان اختاروا عمدا ان يكتبوا بالانكليزية، رافضين باصرار التعامل مع اللغة العربية التي يتخاطب بها عامة اهل السودان ويقرأون.

وما فات على الافندي، ام عله يتجاهله عن قصد، ان هذا الجيل من الجنوبيين قد تلقى تعليمه باللغة الانكليزية بدلا عن العربية، وذلك بسبب سياسة فصل الشمال عن الجنوب التي كان يتبعها الاستعمار البريطاني. هذا بالاضافة الى ان الافندي يعلم بان احد كتب المؤلف «ذكريات بابو نمر»، القائم على تسجيلات المقابلات باللغة العربية، قد صدر باللغتين العربية والانكليزية، كما يعلم بان روايتين للمؤلف قد تمت ترجمتهما الى العربية ايضا وتم نشر احداها والاخرى في سبيلها الى النشر. وقد قام الافندي نفسه بعرض رواية «طائر الشؤم» التي تم نشرها باللغة العربية، كما يذكر ذلك هو نفسه في عرضه للكتاب الحالي «حرب الرؤى»، واكثر من ذلك، فان الافندي يعلم حق العلم رغبة المؤلف في ترجمة اكبر عدد من كتاباته ونشرها بالعربية من اجل كسر حاجز اللغة الذي يشير اليه الافندي، وتجرى المحاولات اليوم لترجمة ونشر كتاب «حرب الرؤى» بالعربية ايضا، من الواضح ان كل هذه المحاولات تدحض زعم الافندي برفض المؤلف للعربية كلغة للحوار. كما ان الكتابة باللغة الانكليزية لم تكن ابدا خيارا سياسيا بل هي واقع عملي. اما الخلل الاخر في حجة الافندي، فهو الافتراض الضمني بان معرفة اللغة يعني بالضرورة الانتماء الى جماعة ما معينة، ويشهد على هذا الخلل ان الكثير من الجنوبيين الاصغر سنا من المنتمين الان الى الحركة الشعبية لتحرير السودان، وبخاصة من جماعة دينكا نقوك الذين تلقى غالبيتهم التعليم في مدارس الشمال وبالتالي فهم يجيدون اللغة العربية كتابة وتخاطبا، قد تبنى خطا مضادا لسياسة الهيمنة الثقافية الشمالية بشكل اكثر حدة وراديكالية من نظرائهم في الجنوب، وهي ملاحظة يقول بها الافندي نفسه خلال عرضه. ودعونا لا ننسى بان رواد حركة الاستقلال عن الاستعمار كانوا في غالب الحال ممن استوعب ثقافات القوى الاستعمارية. فكان علمهم بلغة المستعمر وثقافته سلاحا ناجعا في تصعيد كفاحهم من خلال نضج ثقافي رفيع.

ثم يواصل الافندي ليقدم لنا عرضا تفصيليا لتراث المؤلف في جنوب كردفان، وتاريخ العلاقات بين القبائل العربية ودينكا نقوك تحت زعامة اسرة المؤلف ووالده بخاصة دينق ماجوك المعروف على المستوى القومي. من هذه الخلفية يزعم الافندي بان ازمة الهوية التي يعالجها الكتاب هي اكثر حدة في منطقة الاحتكاك والتعاون هذه خلال فترات السلم والقتال. ويخلص الافندي من التحليل المستفيض هذا الى القول بان الصفوة السياسية لهذه المنطقة هم من اكثر المتمردين في الحركة الشعبية تشددا واقلهم استعدادا للتفاوض. وقد سبقت الاشارة لهذه الملاحظة عند الحديث عن مسألة اللغة. ويسوق الافندي نماذج من انحاء مختلفة من العالم للتدليل على ان اكثر الناس احتكاكا وتعاشرا هم اشدهم ميلا للتطرف في اوقات الصراع. ومع ان الافندي يقدم حجة متكاملة في هذا المجال، الا انه خلال تركيزه على تشدد دينكا نقوك المزعوم يتناسى التجارب المريرة لهذه القبائل في مواجهة محاولات الهيمنة التي قامت بها السلطة المركزية، وفي فصلين من فصول الكتاب اللذين يتقبلهما الافندي باطراء يتعرض المؤلف بالتفصيل للابسات هذه العلاقة. ومن الضروري التذكير بان الانتقال من التعاون بين القبائل الى المواجهة العنيفة وقع اساسا بسبب سياسات التقسيم الحكومية المتحيزة الى جانب القبائل العربية ضد الدينكا، الامر الذي يكرره الافندي في عرضه. فقد تدخلت الحكومة بصورة اخلت بموازين القوى التقليدية التي حفظت علائق التعاون بين القبائل على مدى التاريخ، الامر الذي ادى الى اشعال نار التمرد بين شباب نقوك، وبخاصة في صفوف المتعلمين منهم، هذه السياسة الحكومية كانت السبب المباشر لظهور التطرف وعدم الاستعداد للتفاوض لدى العديدين الذين يلاحظهما الافندي اليوم، الا ان الافندي من خلال تركيزه على مواقف المنتمين لحركة التحرير، يتغاضى عن دور العديدين الذين لم يوفروا جهدا ومن خلال النظام القائم لتحقيق الامن والسلامة لاهلهم، ومنهم من يقف اقاربه وعشيرته في صفوف الحركة الشعبية لتحرير السودان.

اما الاخطر من ذلك فهو تصنيف الافندي المتشكك لكتاب «حرب الرؤى» بانه صياغة رسمية للمنهجية الجنوبية الثورية، التي تتزعمها الان الحركة الشعبية لتحرير السودان، ولا يمكن في الحقيقة الاخذ بتصنيف الافندي المشوه للحقيقة هذا. فالمؤلف هو رجل تأثر بشكل كبير بنموذج والده دينق ماجوك كما يقر الافندي نفسه، كما انفق ربما طويلا من عمره في محاولة التوسط لتحقيق المصالحة الوطنية كما يشهد على ذلك الافندي وفي اكثر من مناسبة. فبعد ان يصف اهل دينكا نقوك كاقرب اهل الجنوب للشمال واكثرهم تشددا في الوقت ذاته، يطرح الافندي سؤالا تقريريا عن المؤلف ليجيب عليه بنفسه قائلا بان «المؤلف اتخذ موقفا حازما وطرح نفسه صوتا يعبر عن الكتلة الجنوبية وتطلعاتها»، متابعا في وصفه للكتاب هذه المرة بكونه «يعبر اصدق تعبير حتى الان عن اطروحات الحركة الثورية الجنوبية التي مثلها في انقى صورها الجيش الشعبي لتحرير السودان والحركات السياسية المماثلة له. فقد قدم فرنسيس اطروحات الحركة بوضوح وقوة لم يسبقه اليهما احد». وغني عن القول بان الكتاب هو محاولة لتقديم تحليل موضوعي لاشكالية الهوية القومية بغرض دعم فرص السلام والوحدة، لا كما يتهمه الافندي بوصفه تمثيلا للموقف المذهبي لحركة التحرير الجنوبية. وهنا يهدف الافندي الى ادانة العمل باعتباره مانيفستو سياسيا، وليس كتحليل فكري معمق للازمة، محاولا عبر ذلك التقليل من اهمية الكتاب وتأثيره المحتمل على مجريات الازمة، مدركا تمام الادراك بان مجرد وصف الكتاب بانه ناطق رسمي باسم حركة التحرير الشعبية سيخلق ردة فعل فورية ضده من اطراف الصراع الاخرى، مما يقلل من احتمال التأمل المتأني للتحليل الذي يقدمه الكتاب والخيارات التي يطرحها تبعا لذلك.

مزاعم العريوفوبيا

يحاول الافندي بناء هيكل وهمي اخر هنا باتهام المؤلف بالتورط فيما يسميه «عربوفوبيا» بين الصفوة الجنوبية ـ اي الخوف من والعداء لكل ما هو عربي، ثم يحاول استقراء العوامل التي تجعل مثقفي الجنوب بهذه الحساسية ضد العروبة، مرجعا هذا الشعور العدائي الى الصدام والصراع التاريخي مع جيرانهم المباشرين من العرب، وليس مع العرب الاخرين، وبما ان الكتاب يزعم بان الكثير من هؤلاء الجيران المباشرين من العرب قد تأثر بقوة بالعنصر الافريقي لدرجة يصعب معها وصفهم بالعروبة الخالصة، وتجعلهم في حكم اقرب الى الافارقة منهم الى العرب، يستغرب الافندي عداء الجنوبي للعروبة، حيث منطقيا يجب ان يكون هذا العداء موجها نحو العنصر الافريقي الغالب لدى هؤلاء قائلا: «فلو لم يكن هؤلاء الاعداء في الاصل عربا، فما هو اذن دافع العداء الجنوبي العميق للعروبة؟ لماذا لا يكون عداؤهم موجها الى الهوية الافريقية، هوية هؤلاء الاعداء الحقيقية كما يذكرنا الكاتب مرارا؟» وبهذا القول يهمل الافندي الجانب الوجداني في رؤية هذه القبائل لهويتها العرقية او الاثنية، بل ويجنح الى التطرف عندما يقول بانه اذا كانت عروبة هؤلاء الجيران مشكوكا فيها، عندها يجب اعتبارهم كافارقة، وهنا يجب ان تكون مشاعر الكره ضدهم موجهة للعنصر الافريقي وليس العربي، وهذا منطق معوج لا يمكن فهمه. الا انه يسارع في الانسحاب من هذه الورطة قائلا: «ولكن هذا تساؤل اكاديمي كما يقولون، فالواقع والحقيقة التي يجب ان نتعايش معها هو ان العداء للعروبة وكل ما هو عربي قد ترسخ في وجدان اهل الجنوب السوداني بصورة يصعب زحزحتها».

وهكذا يصور الافندي الجنوبيين، والمؤلف منهم بالطبع، بانهم مريضون بالحقد الاعمى ضد جيرانهم الذين يسمونهم «العرب» مع انهم يزعمون بانهم ليسوا عربا بحق، ليتابع فيقول بان الجنوبيين يتمادون في هذا العداء ليشملوا العرب الابعد عنهم والذين لم يفعلوا بحقهم اي شيء يستوجب هذه العداوة، ومع انه لا يقدم اية اسباب لهذا السلوك الجنوبي المريب، الا انه يزعم بانه من الامور القائمة في الواقع والتي ينبغي تقبلها والتعامل معها على هذا الاساس. حتى عندما يقدم الافندي نفسه عرضا لبعض المظالم التي اوقعها الشمال بحق الجنوب، فانه لا يكلف نفسه العناء ليتوقف عندها لوهلة في محاولة منه لتفسير هذه الحالة المرضية للجنوب تجاه الشمال.

اما التناقض في اطروحة الافندي هذه (كراهية الجنوبيين للعرب المجاورين منهم والبعيدين) فيتوضح في بعض الحقائق القائمة على الواقع. فالكثير من الجنوبيين يتكلمون العربية، وان كانوا لا يحسنونها تماما، وهناك العديد من المسلمين في الجنوب، كما شاع لبس الجلباب بين الجنوبيين وهو الزي التقليدي لاهل الشمال. وفي الحقيقة فان المؤثرات الثقافية للشمال على الجنوب لا تحصى. ولكن كما سبق القول، فالعيب الكبير في حجة الافندي هو افتراضه بان قبول بعض القيم الثقافية العربية يجب ان يعني القبول الشامل للهوية العربية لا بل يجب ان يشكل الاساس للمصالحة الوطنية. واذكر بان هناك العديد من الناس اليوم يتحدثون الانكليزية او الفرنسية، ولكن ذلك لا يجعل منهم انكليزا او فرنسيين، وكما سبق الاشارة الى ان معظم قادة الحركة الوطنية ضد الاستعماريين البريطاني والفرنسي كانوا من اولئك الذين تعلموا تحت النظام الاستعماري وتشكلوا بقالبه الثقافي. وفي الاطار السوداني، وكما حاولت التوثيق في مختلف مؤلفاتي، فقد تبنى الجنوبيون مقومات دينية وثقافية من شمال السودان والشرق الاوسط واستوعبوها ضمن القوالب الخاصة بهم بحيث اصبحوا يرونها اليوم كانها جزء من هويتهم الثقافية الاصلية. والسؤال هنا هو كيف يمكنني الاعتراف بهذا التمازج الثقافي بين الشمال والجنوب، ثم القول بان الجنوب يرفض كل ما هو عربي؟ من الواضح ان هناك عنصرا غائبا في رؤية الافندي الانتقائية!

* باحث واكاديمي من السودان

رأي القدس

انتصار يلتسين ... انتصار للفساد والتبعية

■ فـاز بوريس يلتسين في الانتخابات الرئاسية الروسية على غريمه الشيوعي غينادي زيوغانوف، وانتعشت البورصات الغربية بعد مرحلة من القلق والاضطراب، لكنه فوز محفوف بالمخاطر، ليس بسبب التدهور الواضح في صحة يلتسين، وتزايد الشكوك حول قدرته البقاء لأربع سنوات قادمة، وانما ايضا بسبب حالة الانقسام في المجتمع الروسي التي اظهرتها نتائج الانتخابات بجلاء.

فتصويت 41 % الى صالح المرشح الشيوعي يعني ان نصف الروس غير راضين عن اصلاحات يلتسين وتهجه في الحكم الذي حول بلادهم الى دولة متسولة تابعة للغرب، بعد ان كانت دولة عظمى مرهوبة الجانب.

ولا شك ان انتصار يلتسين هو انتصار للولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى التي استثمرت المليارات لاستمراره في السلطة، واستمرار عمليات التفكيك القاسية للبنية الاشتراكية لروسيا، وازالة كل اثر للاتحاد السوفييتي القديم، وبأسرع وقت ممكن.

ففوز المرشح الشيوعي زيوغانوف يعني تزايد احتمالات النهوض الروسي، ووقف التحول نحو الرأسمالية وسياسات الانفتاح الاقتصادي، واستعادة الدور الروسي كند للولايات المتحدة في العالم بأسره، مع ما قد يتطلبه ذلك من عودة للحرب الباردة والتباطؤ في سياسات الحد من التسلح النووي.

ومن هذا المنطلق يمكن القول ان بيل كلينتون سيكون الاكثر سعادة بهذه النتيجة، خاصة في هذا الوقت بالذات الذي يقف فيه على اعتاب انتخابات الرئاسة التي ستجرى في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل.

فالرئيس كلينتون لن يضطر الى اجراء تعديلات في برامج حملته الانتخابية، بل سيوظف فوز يلتسين واستمراره لأربع سنوات أخرى باعتباره نجاحا لسياسته الخارجية، يعكس قراءة صحيحة للاوضاع الداخلية في الدولة الاهم في العالم.

ويصعب علينا ان نتفق مع الرئيس كلينتون في وصفه انتصار يلتسين بانه انتصار للديموقراطية، لأن ممارسات الاخير لم تكن كذلك على الاطلاق، فقد استخدم اجهزة الاعلام الرسمية بطريقة بشعة لصالحه وضد خصومه، ولجأ الى وسائل غير اخلاقية عندما هدد الناخبين الروس بأن فوز المرشح الشيوعي يعني اندلاع الحرب الاهلية في البلاد، مما يفهم منه انه لن يقبل بالنتيجة، وسيعمل على منع الشيوعيين من الوصول الى السلطة بالقوة العسكرية.

ولجوء يلتسين الى وسائل غير ديموقراطية بحجة دعم المسيرة الديموقراطية ليس بالامر المفاجىء، فهو الذي ارسل الدبابات لدك مبنى البرلمان، وقتل النواب، وهو ايضا الذي عطل قرارات المحكمة الدستورية العليا، والمؤلم ان جميع الديموقراطيات الغربية «العريقة» في لندن وواشنطن وباريس ساندت هذه الخطوة، وباركتها، وامطرت يلتسين بالمليارات لمساعدته على تخطي الازمة الاقتصادية التي تجتاح البلاد بفعل اصلاحاته للتهورة.

انتصار يلتسين في رأينا هو انتصار للفساد والمافيا والجريمة، وكل السياسات التي تريد تفكيك روسيا وحرمانها من كل أسباب القوة، حتى تظل اسيرة فتات القروض الغربية مثلها مثل اي جمهورية موز، او دولة من دول العالم الثالث الفقيرة المعدمة.

ان نشوب حرب أهلية في روسيا ليس من الامور المستبعدة، بسبب الفارق المعيشي والمالي الضخم بين طبقة الفاسدين الذين امتصوا ثروات البلاد عبر عمليات السمسرة وغسل الاموال، وبين الاغلبية المسحوقة التي لم تر من الاصلاحات غير وجهها الرأسمالي البشع مثل تفشي الجريمة والرشوة والدعارة.

نصف الشعب الروسي اختار التبعية للولايات المتحدة وليس الديموقراطية بانتخاب يلتسين، اما النصف الآخر فاراد التحرر والاستقلال واعادة البلاد الى مكانها الطبيعي كند للغرب، ولا نعرف كيف سيتعامل يلتسين المريض مع هذا الانقسام الواضح ويكون رئيسا للجميع في المستقبل.

؟؟ انا مستعدة لكل الاحتمالات

الموساد المخترق

سفيان احمد السامرائي

■ غسان ديراني احد المعتقلين داخل السجون الاسرائيلية وهو ابن اخت مصطفى الديراني الذي اختطفه الموساد الاسرائيلي في عملية مخابراتية داخل الجنوب اللبناني.

غسان هذا كان من الممكن ان يلتقي بأمه داخل اسرائيل عندما كانت تنوي زيارته في السجن. وبالفعل دخلت ام غسان الى اسرائيل بواسطة جواز مزور بدقة اخترقت به جميع تنظيمات الموساد العاملة في مطار بن غوريون ولولا ان بعض اجهزة «الشين بيت» المتمركز بالقرب من السجن اكتشف الموضوع لاستطاعت ام غسان دخول السجن. ونهاية القصة انها ابعدت المذكورة خارج اسرائيل الى الاردن.

في «عناقيد الغضب» اسرائيل برمجت الاهداف التي سوف تقصفها مسبقاً. الاهداف كانت «لحزب الله» حسب تقرير الموساد الذي وضعته بالتعاون مع الاستخبارات العسكرية التابعة لقوات جيش الدفاع!

للواقع التي قصفت في بيروت وفي الجنوب مواقع مدنية، حزب الله واركانه انتشروا في اماكن متفرقة من لبنان. بل تقول التقارير ان البعض منهم لم يكن موجودا في البلاد اصلاً في اشارة واضحة الى سورية.

في عناقيد الغضب اتبع النظام الامني لحزب الله خطة حكيمة تعتمد على سياسة الانتشار لجميع قادة واركان المنظمة وعدم التواجد في منطقة معينة.

«بوغر يسموت» مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية كان داخل العمق اللبناني في بيروت بالتحديد عندما كانت العملية العسكرية في اوجها. دخل الى هناك بواسطة جواز فرنسي. لاحظ ان طائرات الاباتشي تقصف مواقع اغلبها مدنية. وان مواقع حزب الله تكاد تكون آمنه.

والتقى الصحافي المذكور بعناصر ومقاتلي حزب الله باعتباره انه مراسل لصحيفة فرنسية ومن خلال كل هذه اللقاءات والتنقلات لاحظ «يسموت» ان التنظيم المخابراتي دقيق جدا داخل تشكيلات الحزب.

وان مواقعهم متحركة وغير ثابتة. وانهم يمتلكون مراكز اعلامية توجيهية حتى في قمة عناقيد الغضب. وقال ان الجهاز الاعلامي صور 70 مقاتلا منتحرا من حزب الله مستعدين للقيام بعمليات. هذه الصور بثتها اجهزة الاعلام العالمية بعد ان صورت في المقر المذكور التابع للحركة. فهم اذن يمارسون حرب اعصاب اعلامية. وهي رسالة واضحة للمخابرات الاسرائيلية ان حزب الله مازال موجودا في بيروت ولم يتأثر بتلك العناقيد.

واترك الصحافي. واذهب الى مجزرة قانا. استطلاعات عملاء المخابرات الاسرائيلية رفعوا تقرير مستعجلا عن وجود عدد من اعضاء حزب الله في زيارة الى مخيم قانا للاجئين التابع للامم المتحدة، الشفرة وصلت الى الموساد. لكن العملاء اخطأوا هذه المرة، فالاشخاص لم يكونوا اعضاء في الحركة وانما كانوا من احد أهالي القرى المجاورة.

الموساد الاسرائيلي تفاديا للموقف اعلنه ان مخيم اللاجئين في قانا قد صور من قبل طائرة استطلاع اسرائيلية، اثبتت الصور ان مخيم قانا يستعمل كمقر لتحركات بعض اركان الحزب، ولقد صور مراسلو الاعلام العالمي كل الجثث الموجودة في المعسكر بعد المجزرة، الضحايا كانوا رجالا مسنين واطفالا ونساء، ولا ندري اين كان حزب الله.

وكل هذا والعملية العسكرية في لبنان مستمرة. اسرائيل فقدت الامل بالعثور على عناصر الحزب ومواقعهم في بيروت.

فما كان منها الا ان تستغل العملية لتصفية حساباتها وحسابات دول صديقة! فقامت بقصف مواقع للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التابعة للمنشق احمد جبريل والمواقع كانت عبارة عن سلسلة من المكاتب والبيوت التابعة للجبهة. وهنا ايضا لم تكن المعلومات الواردة للموساد بالدقة الكافية فلم يكن اي شخص من الجبهة في تلك المواقع! وحاولت طائرات جيش الدفاع ان تسجل لها رصيدا آخر في تلك العملية. فقامت بقصف مواقع لحزب العمال الكردستاني «PKKâ» في سهل البقاع مجاملة لتركيا التي تدعم السياسة الاسرائيلية. هذا القصف لم يكن بالفعالية الكافية. بسبب الخبرة التي يمتلكها عناصر «PKKâ» بالقدرة على الاختفاء. هذه الخبرة جاءت من الحروب الجبلية التي خاضوها مع تركيا. من كل هذا وذاك نستنتج ان المخابرات الاسرائيلية «الموساد» ليست بذلك الحجم الرهيب الذي يروج له البعض.

ان الاخفاق الكبير الذي اصاب جهاز الموساد ادى الى فشل عملية عناقيد الغضب. ومن قال ان جهاز الموساد الاسرائيلي قوي جداً بحيث لا يستطيع احد اختراقه! حزب الله كان يصيب المواقع العسكرية والتجمعات الاسرائيلية في كريات شمونا بدقة متناهية تؤكد على وجود عناصر تابعة للحزب داخل العمق الاسرائيلي في شمال الدولة العبرية.

عملية تل ابيب وعسقلان والقدس. اثبتت وجود يد طويلة لحركة حماس داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه.

وحتى اسرائيل بالمقابل لها هذه اليد والدليل مقتل يحيى عياش بطريقة متقنة جداً والقصة معروفة.

ونعود ونقول بالرغم من الاجهزة البسيطة التي تمتلكها القيادات الامنية داخل حزب الله او حتى حماس فانها تقوم بسلسلة من العمليات والاختراقات في العمق الاسرائيلي لا يمكن ان يستهان بها.

الموضوع هذا اثار اهتمام الزعيم الليكودي المنتخب كرئيس وزراء بيبي نتنياهو حيث اعتبر ان هناك اخفاقات داخل الاجهزة الامنية الاسرائيلية لا يمكن غض النظر عنها. واعتبر ان اجهزة الامن المخابرات يجب ان تكون على اتصال مباشر معه من اجل السيطرة على الوضع للتأزم داخل الكتلة الامنية التابعة للدولة العبرية.

قرار بسط السيطرة الذي اتخذه نتنياهو على اجهزة الامن الداخلي والخارجي الاسرائيلي جاء بتأييد واضح من اليمين المتطرف والاحزاب الدينية. التي لها اليد الطولى داخل الاجهزة الامنية وبالاخص الشين بيت. السافاك، وهذا النفوذ اتضح في عملية قتل رابين وايغال أمير حصل على الطلقات من أخيه العامل في جهاز «الشين بيت».

هذه الطلقات مخصصة فقط لاستعمال جهازي الموساد والشين بيت ويحظر استعمالها خارج هذين الجهازين ـ فما هو التفسير المنطقي لعملية القتل او الاغتيال. ان اليمين المتطرف استغل نفوذه من اجل ان يتخلص من صانع الاتفاقيات رابين. وكل هذا حصل تحت مرأى ونظر جهاز الموساد. فأين قوة هذا الجهاز الفعلية يا ترى؟

«اسلام راديكالي» ضد «علمانية غربية»!

زواج تكنوقراطي ناجح بين نجم الدين اربكان وتانسو تشيلر

صبحي حديدي*

■ اثناء الازمة الحكومية التركية الاخيرة، اي بعد انهيار تحالف يلماظ ـ تشيلر، كان من الطريف ان يتابع المرء نمطين متنافرين متكاملين من ردود الفعل لدى السواد الاعظم من المراقبين والمطلين السياسيين في الغرب. في البدء خيمت اجواء الترقب والتشاؤم والارتياب من احتمال وصول حزب الرفاه الاسلامي ونجم الدين اربكان الى السلطة، وحبست الانفاس في انتظار الحدث الجلل الذي سيجيء بالاسلاميين ويقضي على العلمانيين. هذه المناخات الكارثية تصدرت الصفحات الاولى واعمدة الرأي في «لوموند» الفرنسية و«تايمز» البريطانية و«واشنطن بوست» الامريكية وعشرات الصحف والدوريات الكبرى في الغرب والولايات المتحدة.

أما في الدولة العبرية فقد كان طبيعياً أن يتخذ الحدث وجهة دراماتيكية مختلفة. صحيفة «يديعوت احرونوت»، على سبيل المثال، تباكت فوراً على ثمانين عاماً من الحكم العلماني الغربي، وتحدثت عن «هزة ارضية سياسية واجتماعية»، وانذرت اهل الحل والربط بأن «القصة الغرامية التركية ـ الاسرائيلية سوف تشهد نهاية حزينة ووخيمة». وقال معلق الصحيفة اليكس فيشمان: «ستصعد الى سدة الحكم حركة اسلامية راديكالية ترى في القيم الغربية تهديداً للمجتمع التركي، وستتوجه بانظارها نحو العالم العربي وليس الى اوروبا الغربية او امريكا».

«حكم علماني غربي» مقابل «حكم اسلامي راديكالي». تناظر بسيط وضروري لكي ترتعد فرائص ابناء الغرب اكثر فاكثر، ولكي يتبلور الانشطار الخرافي بين الغرب والشرق الى صراع تبادلي قاتل بين علمانية لا تنتسب فروعها الا الى الاصل الغربي، واسلامية لا تتصف بما هو اقل من الراديكالية وجر المجتمع الى قرون الظلمة والجهالة والبربرية. ولكي تكتمل طرافة هذا النمط الاول من ردود الافعال، وقع انفجار الظهران في المملكة العربية السعودية (والمكان والتوقيت دلالاتهما التي لا تخفى على ذي بصيرة)، فارتفعت عقيرة المراقبين والخبراء والمطلين بالصيحة الارخميدية المحمومة: ألم نقل لكم؟ هاكم الدليل، وقد اعذر من انذر!

ذلك لأن شبح «التهديد الاسلامي» هو من نوع ميثولوجي فريد، يعبر البلدان والأقاليم والقارات، ويقطع أقواس الازمنة والصراعات والتطورات، سلمية كانت ام عنيفة، ذات صلة بصندوق الاقتراع ام بالصهريج الناسف، في كازاخستان وتركستان واسطنبول، او في ايران وافغانستان والظهران. أسامة بن لادن مثل نجم الدين اربكان، والفارق لا يكاد يذكر بين الشيخة حسينة والشيخ عمر عبد الرحمن! وكما بات مألوفاً في مناسبات كهذه، ظهرت التشخيصات العنصرية للعربي السابح في عماء الصحراء والبغضاء، والذي كان يهدد المدنية بأنبوب النفط وصار اليوم يهددها بالحزام الناسف. رسام الكاريكاتير في اسبوعية «تايم» الامريكية عاد بنا الى الكليشيه الازلي المكرور، فرسم العالم العربي على هيئة بدوي يرتدي العقال ويمخر عباب صحراء تقود الى القرن الواحد والعشرين، ممتطياً الجمل اياه مع فارق بسيط هو ان الهودج عبارة عن قنبلة موقوتة كتبت عليها كلمة «اصولية»!

ولماذا يلام الصحافي المعتاد على التنميطات الرخيصة الجاهزة او المراقب المستسلم لشبح «الاسلام السياسي» بوصفه العدو الجديد والوحيد الذي يمكن احلاله محل العدو الشيوعي القديم، او الدماغ المسؤول عن هندسة القرارات الكونية الكبرى لدول كونية كبرى تبحث عن فريسة استراتيجية ما فلا تجد غير «الصحوة الاسلامية» دليلاً على ان العلاقات الدولية ليست هامدة خامدة؟ لماذا يلام هؤلاء اذا كانت سلطة استشراقية عالية الكعب مثل برنارد لويس تتجهم بان وصول الاسلاميين الى السلطة في تركيا لا يعني مجرد انحسار القيم الغربية في العلمانية والديمقراطية والتعددية فحسب، بل يشيع هذه القيم الى مثوى اخير لن تقوم لها بعده قائمة في «دار الاسلام».

بعد ذلك، وهذا هو النمط الثاني من ردود الافعال. هدأت النفوس لأن حزب السيدة تشيلر احتفظ بحقائب وزارية اساسية مثل الخارجية والدفاع والتربية الوطنية، الامر الذي يطمئن القلوب على مستقبل العلمانية، وربما مستقبل تركيا من الالف الى الياء. والواقع ان طرائق التزييف لا تقتصر على مسخ السياسة الى لائحة مختصرة من الادوار البيروقراطية والادارية التي تضمن زوال الخطر عند اسناد حقائب بعينها الى حزب علماني (!) وترك حقائب اخرى للحزب الاسلامي الراديكالي (!!)، بمعنى آخر، اذا كانت وزارات الخارجية والدفاع والتربية الوطنية في يد حزب تشيلر، فلا خطر يتهدد علاقة تركيا بالسوق الاوروبية والناتو واسرائيل، ولا خطر على اجتثاث العلمانية من عقول الاطفال على مقاعد الدرس.

التزييف يمتد الى اعادة تصنيع حزب الرفاه وشخصية نجم الدين اربكان، بحيث يوضع الرجل وخطه السياسي في المعسكر النقيض الذي ينادي بفسخ علاقات تركيا مع الغرب والناتو واسرائيل، بل ويطالب بتحرير القدس الشريف حتى بعد ان سكت العرب انفسهم عن مثل هذا المطلب «المتطرف» و«المغامر». وأما في المجتمع، فالمعسكر الاربكاني هو داعية تطبيق الشريعة الاسلامية والغاء منجزات مصطفى كمال اتاتورك، والعودة الى الابجدية العربية والتقويم الهجري، وفرض الحجاب على النساء، وربما اجبار الرجال على العودة الى ارتداء الطربوش العثماني بدل الـ «شابو» الافرنجي! وبالطبع، ذلك كله كذب في كذب، وتسخيف كاريكاتوري لمفهوم السياسة، واقصاء بهلواني لديناميات المجتمع والسقوف الدنيا لأية ردة اجتماعية ـ سياسية ـ. بافتراض انها يمكن ان تحدث في تركيا اصلاً، وكان ملالي ايران اشطر بكثير من نجم الدين اربكان.

والتزييف من جهة اخرى، يتجاهل حقيقة ان اربكان ابن شرعي للمؤسسة التركية كما صنعها اجماع التحالف العسكري ـ التكنوقراطي منذ ارساء ضوابط الحياة الحزبية والسياسية في اعقاب الحرب العالمية الثانية. انه ليس عدو «الغرب» وليس حليف «الشرق»، والتكنولوجيا التي درسها في معاهد المانيا (الغربية آنذاك) علمته مرونة محرك الديزل وصلابة تصفيح الدبابة «ليوبارد» التي كان احد مهندسي تصميماتها. وهو خير من يدرك ان المسار الذي قاد حزبه من نسبة 4 % في عام 1984 الى ما يزيد على 21 % بعد عقد واحد هو مسار معقد يتصل بالمجتمع والاقتصاد والتضخم (من 60 الى 100 %) والخبز والطرقات والخدمات، قبل القلق على الشريعة وادارة الصراع بين العلمانية والاصولية. وليس ثمة من زواج ناجح افضل من اقتران مهندس محركات الديزل بسيدة درست الاقتصاد السياسي في نيوهامبشير بالولايات المتحدة!

وأما ذروة التزييف فهي هذه السلة العجيبة التي تحشر فيها عشرات التيارات الاسلامية التركية، ثم تلصق عليها علامة تجارية واحدة هي «الاصولية الراديكالية». ولا يحتاج المرء الا الى مراجعة متواضعة لتاريخ الاسلام التركي لكي يدرك تعقيد المشهد وتباين التيارات وافتراق الاجتهادات، واذا كان المسلمون يشكلون نسبة 95 % من مجموع السكان، فان هؤلاء يتوزعون على تيارات صوفية نقشبندية وسليمانية، واخرى بكتاشية ومولوية، وثالثة «علوية» يتجاوز عدد اتباعها 20 مليون نسمة (وهذه تعد «ليبرالية» بكل المقاييس السوسيولوجية والمذهبية). والفئة التيجانية هي الوحيدة التي تتصف بمسحة تشدد في فهم العقيدة الاسلامية، ومجموعة «حزب الله» هي وحدها الجديرة بصفة التطرف ولكنها مغمورة وغامضة واليها تنسب حادثة احراق الفندق الذي كان ينزل فيه الكاتب المعروف عزيز نسين. ونجم الدين اربكان يبدو الاقدر على تحقيق الوحدة الوطنية، خصوصاً في ضوء التأييد الواسع الذي يتمتع به في الاوساط الكردية التقليدية وفي مناطق الشمال الشرقي، الامر الذي يجعل وصوله الى السلطة ضمانة لاخماد البؤر التي تشتعل فيها نيران السخط الاجتماعي المقترن بالنزعات الاثنية الانشقاقية. وهو ابن المحتد السلجوقي الذي يفاخر بأصل تركي عريق وصاف لا يشبه في شيء تلك الدماء المختلطة بأرومات بلقانية. انه بهذا المعنى وريث شرعي لامجاد الامبراطورية العثمانية، وقد اعلن على الدوام عزمه على احياء ماضيها الانكشاري التليد. ذلك يجعله محط رضى الجنرالات، وربما خير ممثل لسلطتهم في المجتمع والدولة. ألم يكن اربكان هو الذي اتخذ القرار الشهير بغزو قبرص، على عاتقه شخصياً كنائب لرئيس الوزراء الغائب بولنت اجاويد؟

هدنة الغرب مع اربكان سوف تستند الى النمط الثاني من ردود الفعل، ولكنها ستكون قصيرة مؤقتة على الارجح. ذلك لان الشبح الاسلامي يواصل سيره الحثيث في «دار الاسلام»، ولا أمل يرجى في اي فهم موضوعي مغاير في «دار الحرب»، اسامة بن لادن، الشيخة حسينة، عمر عبد الرحمن، نجم الدين اربكان، كلهم سواسية، و«المسلمون قادمون! المسلمون قادمون!» على حد تعبير الخبير العليم دانييل بايبس.

* كاتب سوري مقيم في باريس

الوحدة والمسألة الديمقراطية في اليمن

دكتور وليد عبد الناصر*

■ تمر في شهر حزيران (يوليو) الجاري الذكرى الثانية لانتهاء الحرب داخل دولة الوحدة في اليمن والتي امتدت ما بين ايار (مايو) وحزيران (يوليو) 1994 وما رافقها من تصاعد للاحداث بما فيها اعلان قيام جمهورية اليمن الديمقراطية، ثم ما تلاها من مضاعفات بالغة الأثر ليس فقط بالنسبة للشعب اليمني في الداخل ـ خاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية ـ وفي الخارج، وانما ايضاً فيما يتعلق بمجمل الشعب العربي ومثقفيه الذين اعتبروا انفسهم معنيين بالشأن اليمني، كون اليمن كانت تطرح ـ على الاقل حتى شهور قليلة سابقة على اندلاع الحرب ـ نموذجاً ناجحاً وفريداً لوحدة اندماجية طوعية عربية بين شعبين هما الاقرب لبعضهما البعض ضمن كافة الشعوب العربية وان كانت قد جرت بين نظامين سياسيين اقتصاديين واجتماعيين متباينين ذوي منطلقات ايديولوجية متناقضة.

الا ان الاهتمام العربي ـ سواء على المستوى الشعبي او بالنسبة للنخبة المثقفة ـ بالحالة اليمنية مبعثه مجرد الانجاز الوحدوي لهذه التجربة وانما ايضاً وربما ذلك هو العامل الاهم ـ اقرار دولة الوحدة في اليمن منذ قيامها على اساس مبدأ التعددية السياسية والنظام الديمقراطي. فقد اتصفت مجمل التجارب الوحدوية الاندماجية العربية السابقة بأنها قامت في ظل غياب ـ بل احياناً على حساب ـ التعددية السياسية والممارسة الديمقراطية.

ويمكننا القول بأنه مع الاقرار بوجود تعددية سياسية في اليمن خلال الفترة ما بين اعلان الوحدة في ايار (مايو) 1990 واندلاع الحرب ما بين ايار (مايو) وحزيران (يوليو) 1994، فان النظام السياسي اليمني اتصف بعدة خصائص ميزت تعدديته بطابع خاص. فقد جاء مجلس الرئاسة والحكومة لدولة الوحدة في البداية ليمثلا تحالف الحزبين الحاكمين في شطري اليمن قبل الوحدة: المؤتمر الشعبي العام في الشمال والحزب الاشتراكي في الجنوب، بل طرح في عدة مناسبات مشروع لتوحيد الحزبين واندماجهما في حزب واحد مهيمن على الحياة السياسية مقابل احزاب صغيرة قزمية ومهمشة. ورغم ان اول انتخابات نيابية في دولة الوحدة قد عدلت بدرجة ما من الوضع السياسي الاحتكاري للحزبين الحاكمين المتحالفين من خلال توسيع رقعة التحالف الحاكم بانضمام التجمع اليمني للاصلاح اليه، فان هذا التعديل بقي جزئياً ومحدوداً حيث انتهى الامر الى وجود ثلاثة احزاب كبرى ومتحالفة تسيطر على مجمل المؤسسات (مجلس الرئاسة والحكومة) والتشريعية، ويدور الحديث عن اندماجات فيما بينها من وقت الى آخر وبالمقابل، كان يبدو على الجانب الآخر من الصورة عدد من الاحزاب والجماعات السياسية قومية وناصرية وليبرالية واسلامية يكاد ينحصر دورها في التعبير عن آرائها وعن مصالح قطاعات من الرأي العام دونما أمل في حدوث تداول حقيقي للسلطة في ظل الائتلاف المحتكر للحكم.

الا ان لنا ملاحظتين اضافيتين هنا بشأن النظام السياسي اليمني خلال السنوات الاربع الاولى من دولة الوحدة. وتكمن الملاحظة الاولى في ان الحزبين الشريكين في الائتلاف الحاكم والقادمين من الشمال وهما المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح استمرا في الارتكاز على قواعد قوة لهما في الشمال مع استمرار السيطرة على المؤسسات والهياكل المحلية في المحافظات التي كانت تتبع الشطر الشمالي في السابق، وانطبق نفس الوضع على هيمنة الحزب الاشتراكي على السلطات المحلية والاقليمية في المحافظات التي كانت تتبع الشطر الجنوبي قبل الوحدة. اما الملاحظة الثانية فهي انه رغم اتساع رقعة العمل السياسي في دولة الوحدة فانها ظلت تستبعد قوى سياسية يمنية موجودة خارج اليمن. ورغم ان هذه الملاحظة تصدق على قوى معارضة للحكم في الشطرين الشمالي والجنوبي قبل الوحدة، فانها كانت تبدو اكثر وضوحاً بالنسبة لقوى معارضة للحزب الاشتراكي خلال انفراده بالحكم في الجنوب، سواء من كان جزءاً من هذا الحزب وخرج عنه بعد احداث كانون الثاني (يناير) 1986 مثل مجموعات موالية للرئيس السابق علي ناصر محمد او اخرى من اصول شمالية موالية للراحل عبد الفتاح اسماعيل او قوى معارضة لمجمل التوجهات اليسارية في اليمن الجنوبي منذ عام 1969 مثل رابطة ابناء الجنوب وبقايا جبهة تحرير الجنوب.

كان من الهام ان نتعرض فيما تقدم تصوراً لوضعية النظام الديمقراطي في اليمن في ظل دولة الوحدة حتى نتمكن من الانتقال الى معالجة تطور تلك الوضعية خلال وبعد حرب ايار (مايو) ـ حزيران (يوليو) 1994 والعامين التاليين لها وتداعيات ذلك كله على الحالة السياسية الراهنة. ويجب ان نذكر هنا ان الاحزاب الصغيرة في اليمن قد اكتسبت اهمية متزايدة ولعبت دوراً حيوياً خلال الفترة ما بين آب (اغسطس) 1993 وشباط (فبراير) 1994 اي مرحلة تأزم العلاقات بين الحزب الاشتراكي من جهة وكل من المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح من جهة اخرى. وصارت هذه الاحزاب مناط أمل اليمنيين بل وكافة العرب في تجاوز تلك الازمة. وقد بدا ان ذلك المسعى قد حقق نجاحاً ـ بدعم عربي ـ عندما تم التوصل الى وثيقة العهد والاتفاق التي تم توقيعها في الاردن في شباط (فبراير) 1994. الا انه سرعان ما خبا ثم تبدد هذا الامل في ضوء عودة الازمة الى التصاعد وصولاً الى اندلاع الحرب في ايار (مايو) 1994. وقد وجدت معظم هذه الاحزاب الصغيرة نفسها في مأزق خلال احداث الحرب وتطوراتها. وحاولت بعضها موازنة مواقفها بادانة الحرب واعلان انفصال المحافظات الجنوبية والشرقية في آن واحد، بينما ركز البعض الآخر اهتمامه على اوضاع المدنيين ومدى احترام حقوق الانسان خلال العمليات العسكرية وعقب انتهائها مباشرة. الا ان الحرب قد ادت الى تطور نوعي هام ـ وان غاب عن الكثيرين نظراً لقصر عمره (على الاقل داخل اليمن) ـ الا وهو المصالحة والائتلاف بين الحزب الاشتراكي ـ او على الاقل القيادة الرسمية لهذا الحزب ـ وبين قوى معارضة له منذ عقود، خاصة التنظيمات الموالية لكل من عبد الرحمن الجفري وعبد القوي مكاوي التي كانت موجودة بالمنفى. وعندما تم اعلان انفصال المحافظات الجنوبية والشرقية تحت اسم جمهورية اليمن الديمقراطية»، كان مجلس الرئاسة المعلن لهذه «الجمهورية» يضم ضمن اعضائه الخمسة كلا من الجفري ومكاوي.

ولقد شكلت الحرب ـ وبحق ـ مرحلة انتقالية فيما يتصل بالعلاقة بين الوحدة والمسألة الديمقراطية في اليمن. فرغم ان نتائجها افرزت ائتلافاً بين الحزبين الكبيرين «المنتصرين» في الحرب: المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح مما أعاد انتاج الوضع الاحتكاري للسلطة الذي كان عليه الحال قبل الحرب مع وجود لاختلافات جزئية، فان معادلة التوازن الجهوي والمناطقي قد اختلت بفروج الطرف الجنوبي ـ القاعدة من الائتلاف الحاكم، وهو الحزب الاشتراكي الذي اعتبر الطرف المهزوم في الحرب. ومع كل الانشقاقات التي شهدها الحزب الاشتراكي في الفترة التالية لانتهاء الحرب بين قيادات الداخل والخارج، وبين قيادات شمالية وأخرى جنوبية، فانه قد نجح نسبياً في نهاية الامر في الخروج من العاصفة محاولاً اعادة لم الشمل ومشكلاً قيادة جديدة في الداخل. وقد ساعد على حدوث هذا التطور عاملان اساسيان: الاول يتكون من القيادة والنظام السياسي اليمني، وهو انه مع تحميل قيادة الحزب الاشتراكي مسؤولية الحرب واعلان الانفصال، كانت هناك تفرقة بين القيادة العليا من جهة وكوادر وقواعد الحزب بل وجزء من قيادته، اما التزم الحياد خلال الحرب او انضم لقيادة صنعاء خلالها. وبالتالي تم السماح للحزب الاشتراكي باعادة تنظيم صفوفه في الداخل وبالاستمرار في العمل في دائرة الشرعية، ولكن هذه المرة من موقع المعارضة وليس على اساس المشاركة في السلطة ولا شك ان ذلك الموقف قد تم عن ذكاء سياسي متقدم لدى القيادة اليمنية، لانه هدف من جهة الى عدم العصف نهائياً بأسس وركائز توازنات المعادلة السياسية التي قامت عليها الوحدة اليمنية، ومن جهة اخرى الى الاحتفاظ بالحزب الاشتراكي كحزب قوي في المعارضة الشرعية لتجنب استعداده الكلي على النظام السياسي ولامكانية ادخاله في مرحلة ما في حسابات العلاقة بين حزبي الائتلاف الحاكم حالياً. اما العامل الثاني الذي ساهم في استمرار الحزب الاشتراكي في دائرة الشرعية، فتمثل في وقوف قطاع من قياداته وكوادره وقواعده ـ خاصة منها ذات الاصول الشمالية او الموالية للرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد ـ ضد قيادته الرسمية ومواقفها خلال الحرب خاصة اعلان الانفصال.

وبالاضافة الى كون انضمام الحزب الاشتراكي الى خندق المعارضة السياسية قد أثرى التجربة الديمقراطية في اليمن بوجود حزب قوي في صفوف المعارضة، فانه دخل في دائرة تنسيق كانت قد تبلورت في اعقاب حرب أيار (مايو) ـ حزيران (يوليو) 1994 وشملت عدداً من الاحزاب الصغيرة، مما أضفى على هذه الدائرة مزيداً من الفاعلية والاتساع. الا ان التحدي الحقيقي في العلاقة بين الوحدة والمسألة الديمقراطية في اليمن يكمن في امرين اساسيين: الاول هو كيفية استيعاب القوى السياسية الموجودة خارج اليمن، خاصة تلك التي خرجت في اعقاب نهاية الحرب ـ واغلبها من الجنوب ـ وتضم شخصيات لها ثقلها في التاريخ اليمني المعاصر، وسيظل الحديث عن استكمال مهام البناء الديمقراطي والعمل الوحدوي منقوصاً في ظل غيابها عن اطاريه، والثاني هو ضرورة العمل للتواصل على كافة المستويات ـ وليس فقط على مستوى القيادة السياسية ـ لمحو اي انطباع تخلفه سياسات او اجراءات او معاملات بأن المحافظات الجنوبية والشرقية هي التي خسرت الحرب وانها مطالبة بالتالي بتقبل اوضاع ادنى او مفروض عليها امور قد لا تكون من اختيار سكانها.

ومرة اخرى، نؤكد ان استكمال انجاز الديمقراطية والوحدة في اليمن يمثل شاغلاً ضخماً لقطاعات عريضة من الشعب العربي ومثقفيه لأن النجاح في اتمامه سيمثل بلا شك نقطة تحول تاريخية تؤكد ان حلم تحقيق الوحدة مع الديمقراطية في الوطن العربي ليس سراباً او خيالاً وانما هو أمر قابل للتحقيق في نهاية المطاف مع الاقرار بأن ذلك يتطلب جهداً ضخماً وتنازلات متبادلة، ويبقى رهناً بتوافر درجة عالية من صدق النوايا تتناسب مع تاريخية هذا الهدف.

* كاتب وباحث من مصر

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيويو
هاتف 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 او 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2226 الجمعة 5 تموز (يوليو) 1996 ـ 19 صفر 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2226 Friday 5 July 1996

موجة حر أخرجت عمان عن طورها ورجال يخلعون قمصانهم في الشارع

عمان ـ القدس العربي

أخرج «الحر» مدينة عمان الاردنية الكلاسيكية عن طورها، ودفعها للمزيد من التحرر. فقد خلع العديد من سائقي سيارات التاكسي الجوالين «قمصانهم» أثناء عملهم، الأمر الذي أثار استهجان العديد من المارة بسبب السلوك غير المسبوق في المجتمع الأردني المحافظ.

ورغم ان خلع الرجل لقميصه في الشارع يعتبر عيباً من العيار الثقيل بالنسبة للأردنيين الرجال، الا ان سائق التاكسي خليل العايد رفض أوامر شرطة السير بارتداء قميصه، وقال: أعمل (16) ساعة طوال النهار، ولا أستطيع احتمال هذا الحر.

وقال العايد انه اضطر للبقاء مستيقظا طوال الليل بسبب ارتفاع درجة الحرارة، واضاف: أعرف ان صيفنا ساخن دائما، لكن مثل هذه الموجة الحارة لم اعتد عليها.

وتجتاح الاردن هذا الاسبوع موجة حر كبيرة غير معتادة في مثل هذا الوقت من السنة، وبلغت درجة الحرارة يوم امس الاول الاربعاء (39) درجة مئوية وتقول الارصاد الجوية انها مرشحة للتصاعد خلال الايام القليلة القادمة، ورغم ان الاردنيين معتادون على حرارة الصيف وبرودة الشتاء الا انهم يقولون ان موجة «الحر» الحالية غير معتادة.

ونامت العديد من العائلات في «البلكونات»، و«الشرفات»، وعلى اسطح المنازل طلبا للرطوبة، وعجزت المكيفات الموجودة في البيوت عن تعديل حرارة الاجواء، وتوقف العديد من سائقي السيارات والباصات العمومية القديمة عن «الحركة» لأن سياراتهم قديمة ولا تحتمل «ماتوراتها» العمل مع درجات الحرارة المرتفعة.

وفي مشهد طريف من مشاهد الصيف الساخن في احدى مناطق عمان الراقية لاحظ مواطن احدى الاجنبيات التي تتفسح في الاردن وحاول «دعسها» في سيارته لأنها تكتفي بارتداء «ملابسها الداخلية» كما قال للمارة الذين اوقفوه.

وهددت الاجنبية التي كانت تقود كلبا، وترتدي شورتا قصيرا للغاية المواطن الاردني بالشكوى عليه لدى دائرة الشرطة، اما باعة الخضروات «الحشيشية» مثل «السبانخ»، والبقدونس، والملوخية فاضطروا «لرش» خضرواتهم بكميات من المياه «المبردة» حفاظا على نظارتها من ارتفاع درجات الحرارة.

وفي الوقت ذاته خرج الناس وعائلاتهم بالالاف الى الشوارع الرئيسية، والميادين العامة في العاصمة طلبا للهواء البارد، وهربا من حرارة البيوت، وكثر الطلب على المحلات التي تبيع الثلج والمثلجات والمشروبات الروحية.

هل ينجح خفاجي في الجمع بين صباح وفؤاد المهندس

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: هل سينجح المنتج المسرحي المصري سمير خفاجي في اقناع الفنان الكوميدي الكبير فؤاد المهندس والفنانة صباح بان يجتمعا معا في عمل مشترك؟

السؤال سيظل معلقا انتظارا لجهود سمير واتصالاته التي بدأها مع الاثنين وعرض عليهما بطولة مسرحية استعراضية مقتبسة من اوبريت «الارملة الطروب» سيقوم الاثنان بالغناء فيها.

ولو نجحت المحاولة فستكون ثاني مرة يغني فيها المهندس وصباح معا. كانت المرة الاولى في الفيلم السينمائي الذي انتج في الستينات.. «الراجل ده ها يجنني».

زوليا يوما الزوجة السابقة لرئيس الارجنتين ملركوس منعم تقود هذه الايام حملة لتحري حقيقة اسباب مصرع ابنها «كارلوس الصغير» في حادث طائرة مروحية في العام الماضي تعتقد ان له صلة بمافيا المخدرات

البريطانيات مستاءات من انحياز الصحافة ضدهن

■ لندن ـ ق ب: يعتقد نحو 90 في المائة من النساء البريطانيات ان الصحف البريطانية منحازة ضد جنسهن، وجاء في دراسة حديثة ان اكثر من نصف النساء يشعرن بالاساءة من الطريقة التي تتعامل بها الصحافة مع المرأة.

وقال اكثر من ثلاثة ارباع النساء اللواتي شاركن في الاستطلاع، والبالغ عددهن 500 امرأة، انهن لا يستطعن ايجاد صحيفة واحدة يمكن اعتبارها انها تقف الى جانبهن.

وحققت الصحف الشعبية بحجم التابلويد والمعروفة بأسلوبها الباحث عن الاثارة، اسوأ النتائج في الاستطلاع الذي اجري لصالح مجموعة الضغط «المرأة في الصحافة»، حيث اعتبرت 77 في المائة من المشاركات هذا النوع من الصحافة بانه الاكثر انحيازا ضد المرأة.

لوحة باربعة ملايين دولار

■ لندن ـ ا ف ب: بيعت لوحة زيتية للرسام غويا تحمل اسم «موت بيكادور» الاربعاء بـ4,031 مليون دولار في صالة كريستيز في لندن اي ضعف ما كان متوقعا لها.

وتعتبر هذه اللوحة واحدة من ست لوحات حول مصارعة الثيران الموضوع المفضل لدى الرسام الاسباني.

وقام برسمها عام 1793 بينما كان يمر بفترة نقاهة اعقبت مرضا خطيرا اصابه وكاد يودي به.

حظر التدخين في حانات تورنتو

■ اوتاوا ـ د ب ا: لن يعود بمقدور المدخنين في اكبر مدينة كندية ان ينفثوا دخان سجائرهم في الحانات اعتبارا من بداية عام 1997 وذلك في اعقاب قانون اقترع عليه مجلس المدينة.

ويحظر القانون الجديد والذي وافق عليه المجلس في ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء التدخين في جميع المطاعم والحانات. ورفض مجلس المدينة مشروع بحل وسط كان يقضي بغرف مستقلة للمدخنين.

ويقول اصحاب الحانات انهم يخشون ان ينصرف المدخنون الى الشراب في الحانات بالضواحي تحاشيا للقانون الجديد. وكانت مدينة فانكوفر الكندية قد اصدرت مؤخرا حظرا مماثلا على التدخين في المطاعم الا انها سمحت بالتدخين في الحانات.

وتعد الحانات احد اخر الاماكن التي يمكن ان يلوذ بها المدخنون في كندا والولايات المتحدة. يذكر ان معظم المقاهي والمطاعم في امريكا الشمالية قد حظرت بالفعل مثل هذه العادة.

خط الطبيب غير الواضح أودى بحياة مريضة

■ لندن ـ ق ب: ادى عدم وضوح خط يد طبيب بريطاني الى وفاة مريضة بعد حقنها بجرعة قاتلة من مهدئات الآلام بسبب خطأ في قراءة الوصفة التي كتبها. جاء ذلك اثناء جلسة استجواب امام محلفين عقدت في منطقة «ويستمنستر» في لندن للتعرف على ظروف وفاة المريضة.

وكانت المريضة كارول بروش (53 عاما) دخلت مستشفى «برنس غرين» الخاص وسط لندن في شهر تشرين أول (اكتوبر) الماضي لاجراء عملية استئصال الرحم. ووصف الطبيب الاستشاري الدكتور جيون ليم لها 3 ملغم من مخدر دايامورفين. لكن الطبيب المقيم ريتشارد هونابروك اعطاها 30 ملغم.

وانتقد الطبيب العدلي الدكتور بول نابيمان كلا من الطبيبين قائلا ان وفاة المريضة كانت نتيجة لاخطاء. وقضت هيئة المحلفين في الاستجواب الوفاة بانها تسببت عن طريق الخطأ.

الشعر لا يطعم خبزا!

أمجد ناصر

دهشنا، نحن الذين شاركنا في مهرجانات او ندوات غربية بالمكافآت المالية الرمزية التي قدمت الينا. نظرنا الى الامر في شيء من الاستهجان وحملنا الظن، الذي نملك منه الكثير، على ان ذلك يداني الرشوة. فكيف يقبل الشاعر مكافأة مالية على قصيدة يلقيها في المهرجان؟ فالشعر منزّه عن الغرض وهو أعزّ من ان يكافأ بمال. الشعر لغة الاعماق والوجدان ورفيف الروح وهذه امور تفسدها مخالطة الفرنك الفرنسي او المارك الالماني او الجلدر الهولندي.

غير ان الامر كان ابسط من ذلك وابعد ما يكون عن الظن.

ففي الغرب الذي يخضع لمواضعات السوق تعتبر المساهمة بقصيدة او مداخلة نقدية عملا يتطلب اجرا او مكافأة ماليا (حتى وان كان رمزيا).

فالشاعر او الكاتب الذي يلبي دعوة الى مهرجان او ندوة يترك عمله وبيته ويرتحل الى مكان انعقاد هذا النشاط.

وهو الى ذلك يقدم نوعا من «قوة العمل» (ذهنية طبعا) مثله مثل المحترفين في حقول العمل الاخرى الذين يتقاضون اجرا على «خدماتهم».

* * *

بالتأكيد مثل هذا الامر غير مقبول عربيا. العرف (للقيمين على النشاط) والانفة (للشاعر) يرفضانه.

فيذهب الشاعر او الناقد الى المهرجان ويقدم «قوة عمله» ولا يعرض عليه «اجر» ولا هو يفكر بذلك بينما «زميله» المطرب (في المهرجان نفسه) يكون قد وضع شروطا تتعلق بالاجر واخرى تتعلق بالسفر وثالثة تتعلق بالاقامة.

لماذا؟

سيجيبك القيّم على المهرجان ان حفلة المطرب هي برسم مالي ويتدافع اليها الجمهور بينما أمسية الشاعر «مجانية» ولا يكاد يحضرها الا المعنيون.

ويتناسى القيّم على المهرجان ان تصيب الشاعر من الاعلان والحضور في الصحافة والتلفزيون صفر بينما تسلط الاضواء كلها على المطرب.

* * *

أعرف شاعرا عربيا واحدا تجرأ على كسر قاعدة «مجانية» القراءة الشعرية هو التونسي المنصف المزغني.

كان طلبه مكافأة مالية نظير قراءته مستهجنا جدا أول الامر ثم ما لبث المزغني، باصرار ممزوج بالتحدي، ان فرض هذا التقليد الذي قبل به الداعون باعتباره نهفة طريفة من نهفات المزغني.

وظل المزغني، على ما أعرف، نسيجا وحده لا في تونس فقط بل على المستوى العربي عموما.

* * *

أسوق ما تقدم تعليقا على خبر جاءنا من مكتبنا في عمان يفيد ان الشاعر اللبناني سعيد عقل اعتذر عن المشاركة في «مهرجان جرش» هذا العام بسبب رفض ادارة المهرجان مكافأته ماليا.

وحسب الخبر فقد كانت هناك موافقة مبدئية على دفع خمسة الاف دولار لسعيد عقل، من اصل عشرة الاف طلبها هو، نظير مشاركته في فعاليات الشعر هذا العام.

ويبدو، دائما حسب الخبر، ان الادارة خشيت ان يتحول الامر الى «سابقة» قد تصبح تقليدا ساريا فتراجعت عن فكرتها الاولى واثرت السلامة.

فالشعر لا يطعم المهرجانات ولا أصحابه خبزا!

رفض الافراج عن سعيد صالح رغم الاخوة الاندال

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: محكمة جنايات الاسكندرية رفضت الاستشكال الذي تقدم به الفنان الكوميدي سعيد صالح طالب فيه الافراج عنه دون انتظار انتهاء العام مدة السجن التي حكم بها ضده العام الماضي بتهمة احراز وتعاطي مخدرات في الاسكندرية.

محامو سعيد قالوا في الاستشكال انه تعاقد على بطولة مسرحية جديدة سيتم تقديمها في الاسكندرية، هي «الاخوة الاندال» مع يونس شلبي ومجموعة من الفنانين الكوميديين وان ظروف سعيد المالية تتطلب من المحكمة ان تنظر اليها بعين الرأفة بالاضافة لتدهور صحته وسلوكه الحسن في السجن.

المحكمة رفضت واصرت ان يتم سعيد مدة العقوبة في سجن الحضرة ورفضت شفاعة «الاخوة الاندال».

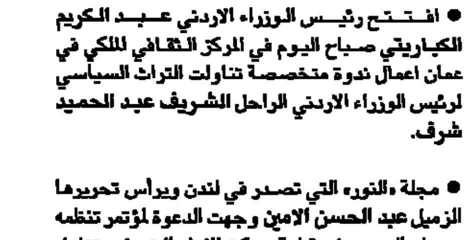
الحذاء كشف العاشق المنقب

■ القاهرة ـ ا ف ب: لجأ عاشق متيم الى التنكر في زي سيدة منقبة للقاء صديقته في حي الدقي الراقي في القاهرة، الا ان سكان المبنى كشفوا امره.. من حذائه.

وذكرت صحيفة (الاهرام) امس الخميس ان حارس المبنى اشتبه الاربعاء بسيدة منقبة لوقوفها امام المنزل مدة طويلة بطريقة تدعو للارتياب، وازدادت شكوكه عندما لاحظ احد سكان المبنى انها ترتدي حذاء رجاليا.

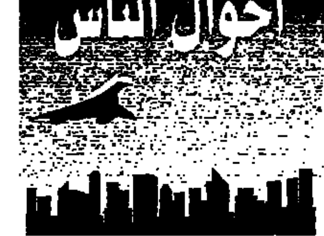
واضافت الصحيفة ان «السيدة» حاولت الهرب عندما لاحظت الاهتمام بها، لكن الشرطة التي وصلت اثر بلاغات من السكان تمكنت من القبض عليها بعد مطاردة قصيرة.. لتكتشف انها رجل.

وقال عماد محمد ابراهيم وهو كهربائي في الثامنة والعشرين انه لجأ الى حيلته هذه حتى يتمكن من لقاء صديقته التي تسكن في المبنى دون ان يثير انتباه الجيران. واعلنت الشرطة امس الخميس انها اطلقت سراح الرجل دون ان توجه اليه اي تهمة.



احوال الناس







● افتتح رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي صباح اليوم في المركز الثقافي الملكي في عمان اعمال ندوة متخصصة تناولت التراث السياسي لرئيس الوزراء الاردني الراحل الشريف عبد الحميد شرف.

● مجلة «النور» التي تصدر في لندن ويرأس تحريرها الزميل عبد الحسن الامين وجهت الدعوة لمؤتمر تنظمه صباح السبت في قاعة مركز الامام الخوئي يتناول «المسألة الكردية» يشارك فيه مجموعة من الصحافيين والاكاديميين من بينهم عدنان نقشبندي، سامي شورش، محمود عثمان، نوري طالباني، غسان العطية، عبد الحليم الرهيمي، فالح عبد الجبار، محمد عبد الجبار، احمد الجلبي، هاني الفكيكي، كامران قره داغي، عبد الوهاب بدرخان ووليد نويهض.

● سيقوم بزيارة مصر وفد تونسي من خبراء مشروع الحزام الاخضر لدول شمال افريقيا لتفقد المشروعات المصرية لمقاومة التصحر وزيادة مساحات لراضي المراعي في الساحل الشمالي الغربي القريب من ليبيا وفي سيناء.

● الدكتور حسين العمري سفير اليمن في لندن يقوم باتصالات مكثفة مع عدة جمعيات خيرية بريطانية لترتيب نقل مساعداتها العينية الى ضحايا السيول في اليمن الذين زاد عددهم عن 400 شخص. وكان الدكتور العمري ترأس مساء الثلاثاء الاجتماع السنوي للجمعية اليمنية البريطانية في مقر السفارة حيث جرى استعراض الانشطة الثقافية والاجتماعية للجمعية وكيفية توسيعها وتنميتها.

● غادرت القاهرة الى العاصمة الايطالية روما الفنانة المصرية نجاة الصغيرة لقضاء فترة راحة واستجمام وشراء ملابس جديدة. نجاة بعد عودتها من روما ستسجل عددا من الاغاني الجديدة التي كتب كلماتها محمد حمزة ويلحنها صلاح الشرنوبي.

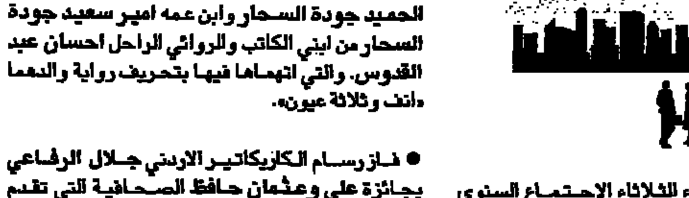
● بعد ان جمع فيلم «يا دنيا يا غرامي» بين ليلى علوي وماجدة الخطيب فان فيلم «ست الستات» سيجمع بينهما مرة اخرى والذي سيبدأ تصويره الاسبوع المقبل وهو من اخراج رأفت الميهي. وفي نفس الوقت اتفقت ليلى على بطولة فيلم سينمائي اخر من اخراج محمد عبد العزيز.

● التاسع من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل هو الموعد الذي حددته محكمة جنح قسم الازبكية في القاهرة لنظر الدعوى المرفوعة ضد الناشرين صلاح الدين عبد الحميد جودة السحار وابن عمه امير سعيد جودة السحار من ابني الكاتب والروائي الراحل احسان عبد القدوس. والتي اتهماها فيها بتحريف رواية والدهما «انف وثلاثة عيون».

● فاز رسام الكاريكاتير الاردني جلال الرفاعي بجائزة علي وعثمان حافظ الصحافية التي تقدم لافضل رسام كاريكاتور عربي. وسوف يتسلم الزميل الرفاعي جائزته في احتفال خاص سيجرى في القاهرة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● وجه السفير العراقي بالمغرب نديم احمد الياسين الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمه بمقر السفارة بالرباط بمناسبة العيد الوطني العراقي.

● وصلت الى الرباط نسخ الرواية الجديدة للمفكر والكاتب الروائي المغربي عبد الكريم غلاب والتي حملت عنوان «سفر التكوين»، وهي عبارة عن رواية سيرة ذاتية صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.



اطباء مصريون يتوصلون الى دواء لعلاج العجز الجنسي

■ القاهرة ـ ا ف ب: توصل فريق من الاطباء المصريين الى تركيب مستحضر هو الاول من نوعه لعلاج العجز الجنسي عند الرجال هو عبارة عن مرهم للاستخدام الموضعي.

واكد الطبيب محمد شلبي استاذ المسالك البولية في جامعة اسيوط بصعيد مصر (380 كيلومترا الى جنوب القاهرة) انه «تم اختبار المستحضر على عينة من 36 رجلا وكانت النتيجة ايجابية بنسبة 66 في المئة، كما تمكن 60 % من تحقيق الانتصاب الكامل».

واضاف الباحث لوكالة فرانس برس ان «هؤلاء الرجال كانوا يعانون منذ مدة طويلة، وبعضهم منذ ست سنوات، من العجز الجنسي. ولم يشكُ اي منهم او من زوجاتهم من آثار جانبية للمستحضر الجديد».

واوضح ان المستحضر، وهو مرهم يحتوي على مادة الاميتوفيلين، يستخدم «موضعيا قبل العلاقة الجنسية. وهو يعمل على توسيع الشرايين والاوردة لتنشيط الدورة الدموية وتحقيق الانتصاب».

واضاف شلبي ان المستحضر يمثل «خطوة متقدمة مقارنة بالحقن التي كانت تخلف آثارا جانبية مزعجة».

واكد ان الابحاث للتوصل الى المستحضر استغرقت عامين عمل خلالها مع استاذ الصيدلة عادل جمعة وخمسة باحثين اخرين من اسيوط. وكان الباحثون نشروا النتائج الاولية لابحاثهم في «المجلة الطبية» الصادرة في لندن في 15 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الباحث ان التجارب شملت مجموعة من 36 رجلا تتراوح اعمارهم بين 31 و69 عاما، استخدموا المستحضر لمدة اسبوع، موضحا ان 21 منهم تمكنوا من تحقيق انتصاب كامل والقيام باتصالات جنسية طبيعية، في حين حقق اربعة منهم نتائج اقل ايجابية.

وفي تجربة اخرى تم خلالها اعطاء المجموعة نفسها دواء وهميا كانت النتيجة تحقق الانتصاب لدى ثلاثة اشخاص كانوا يعانون من العجز لاسباب نفسية، في حين لم يشر الباقون الى اي نتيجة.

وقال شلبي انه يحتاج الى دعم مالي ليتمكن من اجراء تجارب اوسع على الدواء حتى يمكن تسويقه. وقال «مواردنا محدودة وحتى الان كنا نمول التجارب من اموالنا الخاصة بدون مساعدة حتى من الجامعة. نحن بحاجة لمواصلة الابحاث لمدة ستة اشهر قبل ان نتمكن من تسويق المستحضر».

وقال جمعة من جانبه ان «المستحضر سهل التركيب وكلفته بسيطة لانه لا يتطلب انتاج مواد طبية جديدة. وانما مزيجا جديدا وطريقة سهلة للاستعمال».

مسرح العرائس المجري يتأهب للعودة قويا الى ساحة الفن

بودابست ـ من دنكان شيلز:

اندراس ليبارت رجل له رسالة.. اعادة الناس الذين وقعوا اسرى التلفزيون والفيديو الى عالم العرائس السحري.

ويصر ليبارت الذي كان يتحدث من ورشته بمسرح الدولة للعرائس المتحركة حيث تقف دمى مختلفة انيقة الثياب من بيتروشكا الشهيرة الى الملك لير الشخصية الشكسبيرية المعروفة على ان فن العرائس سيزدهر مرة اخرى.

قال «اعرف ان مسرح العرائس سيكون له مستقبل. الناس شبعوا حتى التخمة من افلام سينمائية وتلفزيونية على طراز والت ديزني. انهم في حاجة الى وسيلة ترفيه يدوية لاخراجهم من نطاق انتاج متشابه واسع النطاق».

وقد يكون ليبارت على حق نظرا لاشتراك 500 محرك عرائس من 47 دولة في المهرجان الدولي السابع عشر لمسرح العرائس الذي اقيم في بودابست.

واسعدت 1000 عروسة تقريبا من دمى القفازات اليابانية الى عرائس لسبانية بالحجم الطبيعي جماهير العاصمة المجرية في الاسبوع الماضي الذين ازدحمت بهم دور العرض في مهرجان استمر سبعة ايام ونظمه الاتحاد الدولي لمحركي العرائس ومقره باريس.

قالت الناقدة المسرحية كريشتينا غالجوشي «انه اول مهرجان دولي يؤثر في المدينة».

وكان الهدف من المهرجان التأكيد على انه يوجد العديد في مسرح العرائس وليس مجرد النماذج الغربية مثل بنش وجودي والعرائس الامريكية (مابيت).

قال فالديمار فولانسكي مدير مسرح ارلكين في لودز ببولندا «مسرح العرائس ليس بالضرورة مسرحا للاطفال. انه مجرد لغة مسرحية مختلفة».

واذهل عرض فولانسكي لمسرحية كارمن بالعرائس المتحركة الذي استغرق ساعتين المتفرجين بمشاهد مثيرة مزج فيها بين العرائس والممثلين.

وكارمن عروسة جميلة مثيرة. ويحكي الممثل مارك كرونوفسكي القصة من وجهة نظر حبيبها الغيور خوسيه. ثم يمسك كرونوفسكي بخيوط الدمية خوسيه لتشترك في تمثيل الراوية مع كارمن وعرائس اخرى وممثلين حقيقيين يرتدون اقنعة ويقومون بالغناء.

قال فولانسكي الذي اخرج كارمن «النقاد بالفنون والصحف يقرأها بالفنون».

واذا اردنا ان نبني رأيا عاما مواتيا فيجب ان تمثل للبالغين ايضا.

وقال ان الاشتراك بممثلين مع العرائس اضاف بعدا جديدا للقصة.

ولكن هناك من يختلف مع هذا الرأي.

قال هانز فيرث من مسرح بوبنبوهن ومقره بيرن والذي قدم عرضا أثار اعجاب المشاهدين «هناك اتجاه متزايد من محركي العرائس الى التمثيل. وهذا خطأ في رأيي.

محركو العرائس يجب ان يثقوا في قوة العرائس. العروسة تستطيع الطيران. تتكسر ثم تعيد تجميع نفسها. كما تكمن قوتها في انه ليس لها تاريخ شخصي. تلك هي قوتها».

ويقول ديشو شيلاغي المنظم المجري للمهرجان الذي يقام كل اربع سنوات ومدير مسرح العرائس التابع للدولة منذ 30 عاما ان انجذاب شعوب وسط أوروبا لهذا الفن يكمن في العرائس وليس في محركيها. ويتفق فيرث مع هذا الراي ويقول ان جاذبية هذا الفن تكمن في عدة مهارات من تجارة الى كتابة نص ولكن اهم من هذا كله تحريك العرائس.

قال «يجب على محرك العرائس ان يحب عرائسه».

غرامة 20 الف فرنك فرنسي للوعود الانتخابية الكاذبة

■ انسي (فرنسا) ـ اف ب: حكمت محكمة الجنح في انسي على برنار مارتان عضو مجلس المحافظة في منطقة بادونفيلي الادارية بدفع غرامة بقيمة 20 الف فرنك لانه اغدق وعودا انتخابية كان يعلم انها كاذبة.

وكان مارتان اعلن خلال حملته الانتخابية في اذار (مارس 1992 بان هناك 310 وظائف في المقاطعة ستكون بانتظار الناخبين في الوقت الذي كان يعلم فيه ان المشروع المقصود قد الغي. ولستنادا الى محامي مارتان فانها المرة الاولى في تاريخ القضاء الفرنسي يصدر فيها حكم مماثل في قضية انتخابية بمقتضى قانون العقوبات الجديد.

وكان منافس مارتان في الانتخابات، جاك بولانغي تقدم بهذه الدعوى التي حكم له فيها ايضا بغرامة شخصية قدرها 3000 فرنك.

وقد طلبت النيابة العامة غرامة بقيمة 30 الف فرنك وحرمان مارتان من حقوقه المدنية لثلاث سنوات بتهمة سرقة اصوات الناخبين بواسطة اخبار كاذبة.

واعلن محامي مارتان ان هذا الاخير سيستأنف الحكم.

وكان مارتان وزع منشورا خلال الحملة الانتخابية يعلن فيه ان شركة بلجيكية تستعد لاستثمار 600 مليون فرنك في مشروع ترفيهي في المنطقة يستوعب 310 فرص عمل على الرغم من انه تبلغ الغاء المشروع.

وقد اعتبرت النيابة العامة في حيثيات القرار القاضي ان «الانباء الكاذبة في الانتخابات تعتبر كالدعاية الكاذبة في الترويج للمبيعات».

الشاب خالد يشارك في مهرجان قرطاج

■ قرطاج (تونس) ـ ا ف ب: يشارك مطرب موسيقى الراي الجزائري الشاب خالد والفرنسي برنار لافيليه والجامايكي جيمي كليف وعدد كبير من نجوم الطرب العربي والتونسي في مهرجان قرطاج الصيفي الذي يبدأ في 13 تموز (يوليو) ويستمر حتى 25 اب (اغسطس) المقبل.

وتبدأ فعاليات المهرجان في دورته الـ32 على المسرح الروماني في قرطاج بأمسية للمطرب والملحن التونسي لطفي بوشناق. ويتضمن المهرجان فعاليات موسيقية وشعرية ومسرحية ولوحات راقصة وعرض افلام سينمائية. وقال مدير مهرجان قرطاج زبير الاصرم ان هذه الدورة الـ32 ستتميز «بانفتاحها»، وسيقدم في المهرجان 11 عرضا تونسيا و13 عرضا من دول عربية وتسعة من دول اخرى من بينها ايطاليا واذربيجان.

وتقام حفلات موسيقية ولوحات من الفنون الشعبية ومسرحيات اضافة الى امسية خاصة للشعر التونسي.

ومن بين المطربين التونسيين الذين سيشاركون في المهرجان امينة فاخت وصابر الرباعي، وستمثل الطربة اللبنانية جوليا بطرس لبنان وكذلك اوبريت «العاصفة».

وتختتم فعاليات المهرجان في 18 اب (اغسطس) بحفلة للفرقة الوطنية الموسيقية بمشاركة فنانين كرمهم المهرجان السابق. وفي الرقص تقدم الفرقة الوطنية الايطالية للرقص الكلاسيكي عرض «دون كيشوت».

اما في السينما فستقدم سبعة عروض سينمائية من 19 حتى 25 اب (اغسطس).

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.